

كتاب التمييز لابن معن
٥١٩

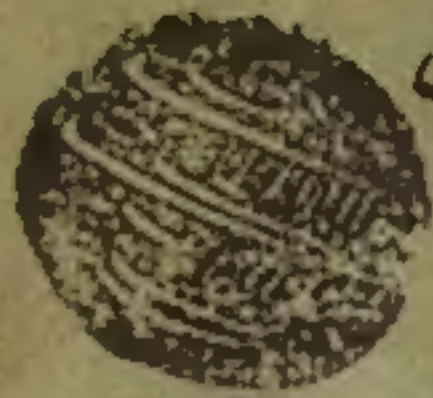
٥٦٤





الملك لله دخل في حفظ عبده

الحاجي بشير اغا دار السعادة



الشريف شيخنا
ما يتدلف

شعبي
من نعم الله تعالى على عبده الفقير
عبد بن علي بن عبد الله
وغيره من الاخوة

هذه النسخة الجليلية والمجلدة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب خان الكسان
ساحب ذيل الجود والاحسان منور صاحب المقاصد بانوار الفناء
منفتح معاقد المراسد بمضامير الكفاية جامع محسن العلم والعمل حازم جامع العلم
الاکمل الا وهو غار دار السعادة الحاج بشير وقفه الجليلي واليه الكثر
من هو على كل شيء قدير من الفقير اليه بنو دكان
محمد بن المفتش باوقاف الحقين محمد بن
غفر له



Süleymaniye	Kütüphanesi
Kismi	Hacı Beşir Ağa
Yeni No.	
Eski Kayıt No.	523

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
وصلى الله على سيدنا محمد بنى الرحمة والهدى و
اله واصحابه مضايح الدجى وسلم ما غاب بنجر وبدي
وبعد فيقول العبد المقتدر الى رحمة الله الرؤف
حسين ابن فخر الدين المعروف بابن معين لما كان العلم
بالخير للاكتساب وبالشر للاجتنب واستبانة الخير
امره واستبانة الشر ناهية عنه وبحسن الاخلاق
وفتحها يكون المدح والذم وما يرتب عليه وتصور
في النفس صورة المدح فيتسم بها وصورة المذموم
فيقتسم عنها ولا يتصور ذلك الا بعد معرفة الاسباب
ومن لم يعرف الشر وقع فيه اريد ان اجمع ما وقفت
عليه وعطفت نظري وفكري اليه من مدح اشياء
وما قيل فيها مكثفيا بما قل ودل وحل وجل و
هي نضائح رائضة ولوائح فانضه ومبتهات جامعة
ومبصرات لامعة واداب واقوال واسباب و
امثال ومعرفة مكارم الاخلاق والحلال ومحاسن
السير والاعمال عبرة لمعتبره وتذكرة لمذكروهم

الرافد هي شدة الرقة

النقل

الفضائل جرت من اقلام الافاضل ما تركوا الفاضل فاضله
تهذيبا للطباع وترغيبا في الانتفاع وتعلم ان اختيار المرء
قطعة من عقله وان يكتب احسن ما يسمع ويحفظ
احسن ما يكتب ويورث احسن ما يحفظ وقد جعل
الله من استعداد النفس البشرية قسما لانواع الاخلاق
والشيم فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد
واذا قد فاء الله شيئا من انوار مواهبه في قلب من يشاء
من خلقه اهتدي الى مواقع الصواب ورجح في كثير
من الاسباب ومن وفقه الله جعل له زيادة شرف
وفتح له الى الرشدا ابوابا وتحصل له زيادة شرف
توجب نبذ وتركه فانه يؤتي كل ذي فضل
فضله **شعر** وما المرء الا حيث يجعل نفسه
فكر طالبا في الناس اعلا المراتب والاخلاق الحميدة
هي الصفات المعنوية التي هي للباطن كالصورة للظاهر
شعر كل الامور تمر عنك وتنقضي الا لثاء فانه لك يا
والله لو خيرت كل فضيلة ما اخترت غير مكارم الاخلاق
واي ينجو من عثرات ما يهوي به او يظفر بتفقيده و
تهذيبه من يمنعه الاكتساب ان ينظر في كتاب
او يذكر من الاخوان احدا او ينال من مؤلف مددا



البطل بالضم الذكاء والنجابة

المحقق ملكة نفسانية ليسهل على المتصفح
بها الاشارة بالافعال المجملية

ويكون إلى التذكرة داعية، وتعي الغطات اذن واعية،
 فشرعت مبيناً شرعتي في رعاية الله العزيز، ومسمياً
 هذا التأليف كتاب التمييز، وكل ما نفع قد يشكره
 والمرء باثان يذكره، ولا بأس ان يعطى المقصود،
 ورب حامل علم الي من هو اعلم منه، **شعر**
 لا تنكرن اذا اهديت نخولك من علومك الغرا وادراك النقا،
 فقيم الباغ قد يهدي لما لك، برسم خدمته من باغ التحفا،
 روي عن علي رضي الله عنه انه كان يقول ان هذه القلوب
 تمل كما تمل الابدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة وقد تكون
 بالنظر بالعين والسماع بالاذنين والنطق باللسان وما
 كشف قناع العقول، مثل سماع المقول والله
 يوزعنا من الاعتقاد ارضه، ومن السداد احسنه،
 ويجعلنا من يستمعون القول فيتبعون احسنه،
 ويوفقنا للصواب، ويمدنا بمبداء الفضائل والاداب
باب في مدح العقل ان الله سبحانه قد ضرب الامثال
 واوضحها، وبين بدايع مصنوعة وشرحها، ثم قال
 تعالى ان في ذلك لذكرى لاولي الا للباب، وقال عز وجل
 ان في ذلك لايات لقوم يعقلون، روي عن الحسن
 البصري انه كان يقول اذا تواترت المعبر والمواعظ،

الشعر معناه التذكرة
والمنهاج الطريق المستر

يوزع عنايتها يقال فلان
موزع بكاء اي موزع بقرى
به بمعنى واحد هـ

علي

علي عبد فلم يعتبره، وذكر بالآيات فلم يدركه فليعلم
 ان قلبه مطبوع، وهو مفرد ومخدوع، واذا اراد
 الله فلاح عبده تداركه بفضل من عنده فتح قفل
 قلبه، وبصر بنور لبه فيشرق نوراً ليقتطع من مطالع
 التوفيق، وتيالق ضياء الفطنة فيهديه إلى سواء الطريق
 ويحميه ان يهوي به ريح الغفلة في مكان سحيق،
 وقد وصف الله الجاهل بقلة العقل فقال تعالى
 ام نحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون، فجعل
 السمع مقارناً للعقل في درجة الفضل وسلب اسم
 العقل الكافر في آية اخرى بقوله تعالى فهم لا
 يعقلون، قال الامام الرازي في اسرار التنزيل قوله
 تعالى صد بكم عمي فهم لا يعقلون، وذلك لانه
 كانت قلوبهم مملوءة من حبال الدنيا فكانوا يتفغفون
 بما يرون ويسمعون ويتكلمون، وقال القرطبي
 في تفسير سورة تبارك الكافر لا عقل له بل له ذهن،
 وكان الحسن رضي الله عنه يقول العقل
 هو الذي يهدي إلى الجنة ويحجي من النار، اما
 سمعت قول الله تعالى حكاية عن اهلها لو كنا نسمع او
 نعقل ما كنا في اصحاب السعير، **شعر**

السمع البعد مكان يستحيى الى عبده
من الحق هـ

ومن كان ذا عقل اجل لعقله وافضل عقل عقل من يتدين .
وروي انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل
الحسن العقل الكثير الذنوب فقال ما من ادمي الا وله خطايا
وذنوب فمن كانت سمحته العقل كلما اخطأ لم يثبت
ان يتدارك ذلك بتوبة تخوذ نوبه ويبقى له فضل يخله
الجنة . وجاء في حديث اخر ان الاحق الغاب يصاب بحقة
اعظم من فجور الفاجر وانما يقرب بالناس الزلف من ربهم
علي قدر عقولهم . وفي رواية وانما يرتفع العباد غدا في
الدرجات زلفي من ربهم علي قدر عقولهم . وعن ابي ذر
قال ان الرجل يتلذذ في الجنة بقدر عقله . وروي عن
ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا بلغه عن رجل شدة عبادة واجتهاد
سال كيف عقله فان قالوا ليس بشئ قال لن يبلغ
صاحبكم حيث تظنون . وفي رواية لا يعجبكم
اسلام رجل حتي تعلموا عقدة عقله . قال ابو عبيد
الترمذي في نوادر الاصول لما علم صلى الله عليه
وسلم ان العقل هو الذي يكشف مقادير العبودية .
ومحبوب الله ومكروهه لان العبادة الظاهرة
قد تكون من العادة والمساعدة يري الرجل في صباه

علم هذا ونشأ عليه وعلم انه خير فثبت عليه معاد اله قد
الفه ليسري عليه فاذا كان العقل يد له علي محبوب الله و
مكروهه ويكشف له مقادير العبودية مع الدلائل علي
الرشد والنهي عن الغي كان علامة ذلك ان يتورع عن
مساخط الله لم يحوز لنفسه ان يرضاه مع تقسيم فاه
او التوثب في مساخطه . فكان العقل هو الذي عقل
عن الله ما امر ونهاة فامر بما امر وازجر عما نهاه فذلك
علامة العقل فاذا رى احد هم يتعبد وهذا فيه علم
انه عن عقل يتعبد وعن بصيرة يتقي واذا رى في خلون
هذا علم انه عن عادة ومساعدة يري اخره ويعمل به فذلك
قال صلى الله عليه وسلم حتي تعلموا ما عقدة عقله اي شي
شيئ يعتقده في قلبه فان الاسلام هو ما ظهر من اعمال
العباد والاجر يعطي بعمل اخلص فيه اليته وعقدة
العقل هو وثاقه فان العقل قسم للعبادة فاعطي عب
فقد باه فرشد واخر اعطي ففقد بالهوي فغوي
فقال صلى الله عليه وسلم حتي تعلموا باي شي عقد
عقله بالايان باه ام بالهوي فان القلب اذا كان مؤمنا
وجاء العقل فدل على الرشد فان عقد عقله بالايان
من في الطاعة وان كان القلب فاجرا وجاء العقل

فقد صاحبه بالهوى مربا لغيره فاستعمل
 بالمعاصي وصار الدليل مقهورا في سجن الهوى فدل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على تعرف ذلك من هذا
 الوجه فان كان عقله عقيدة هواه لا يتقي ولا يتورع
 فقال صلى الله عليه وسلم لن يبلغ صاحبكم حيث تظنون
 ومن كتاب الاثقان اخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال تلا
 رسول الله هذه الآية ليلوكم ايكم احسن عملا قلت ما معني
 ذلك يا رسول الله قال ايكم احسن عقلا واحسنكم عقلا
 اورعكم عن محارم الله واعلمكم بطاعة الله وقال بعض الحكماء
 الغافل ان يترك الدنيا قبل ان يتركه ويعبر القبر قبل
 ان يدخله ويرضي الله قبل ان يلقاه وفي الحديث العقل
 نور يفرق بين الحق والباطل فاذا اراد الله لعبده خيرا
 بصره بمواقع الصواب فتاب وانا ب وكشف عن قلبه
 الحجاب واعانه ووفقه اليه وبيده له واثابه عليه واذا
 اراد الله به غير ذلك تحلت عنه العناية ومن لم يجعل
 الله له نورا فانه من نور وجاء في الخبر خلق الله العقل
 فقال وعزتي لا اكتمك فيمن احبب ولا نقصك ممن
 ابغضت ثم قسم بين الموحد بين عقل الهداية علي علم
 فكل ما استقر في عبده كان دليلا على مقادير الذي

الهداية دالة على بلطف الله
 لا يستعمل في غير هذا الا على
 النعم

كان منه يومئذ فكل من احب الله قبله في امره علي
 اقباله وما كره من ذلك دله على الصمت وكذلك في كل
 فعل فعله يومئذ يلهم العقل صاحبه في كل امره
 اذن له فيه وما خطر عليه ومخابه فكل ما كان حفظ
 من العقل اوفوه فسلطان الدلالة فيه اعظم وانفذ
 والعقل نور خلقه الله وقسم بين عباده على مشيئة
 فيهم وعلمه بهم يفرق بين الخير والشر والنفع و
 الضرر وجعله مخيرا في ذلك وان كان المبدئ منه و
 بقوة العقل يحصل الاستبصار وتعرف الاسرار و
 هو ميزان الوجود ومعيار امور مركز الدين وعليه مدان
 ومحل الخطاب والتكليف والذوي الالباب في
 التصريف والتصرف من خلافة نزل عن رتبة الانعام
 الى انزل مقامه قال الله لم يزل جليلا اولئك كالانعام
 بل هم اضل سبيلا وانما كانوا اضل لان الانعام
 ليس في قوتها طلب دبر المملوكة فتركها للعجز واما
 الانسان ففي قوته ذلك والقادر على نيل الكمال احرى
 بالذم بالنسبة الى الضلال مما يتبعه عن طلب الكمال
 ولا ريب ان الله جعل حركة كل ذي عقل على قدر ضعفه
 وقوة الباطنة وهمة العالمة فما استرخى منه من

تلك القوي فعن ضعف تلك القوة التي تقيم ذلك
 الشيء منه او نقصانها والعقل غير العلم لان العقل
 طريق موصل الي العلم لكن العلم افضل لانه من صفات الحق
 وثمره العلم العمل وهو الطاعة وهي نتيجة العقل ومن لم يكن
 عاقلا لا يسمي عالما وقال الشيخ ابو العباس ان الله غرسنا
 لما خلق الارض علي الماء اضطربت فارساها بالجبال ففقا
 تعالي والجبال ارسيتها كذلك لما خلق النفس اضطربت
 فارساها بالعقل وان الباري تعالي انما اعطانا العقل
 وحبا نابه لننال ونبلغ به من المنافع العاجلة والاجلة غاية
 ما في جوهر مثلنا ينله وبلوغه وهو من نعم الله العظيمة
 وانفع الاشياء عندنا واجدها علينا لتحقيق ان نتركه مقلنا
 ولا نخطئه عن رتبته بتسليط الهوي عليه الذي هو افقه
 والحائذ به عن محجته وقصده واستقامته والمانع من ان
 يصيب به العاقل رشده وما فيه صلاح عواقب اموره
 بل نزوه ونذله ونخله ونخبه علي الوقوف عند امر العقل
 ونهيه فاننا اذا فعلنا ذلك صفانا غاية الصفا واضاء
 لنا غاية الضياء وبلغ بنا غاية قصد بلوغنا به وكنا سعداء
 بما وهب لنا منه ومن علينا به **شعر**
 ما وهب الله لامرئ هبة افضل من عقله ومن اديه

هما جمال الفتي فان فقداه ففقد الحيات اجمل به **شعر**
 من لم يكن من عقله زاجره له فلا وجه لاصلاحه
 ومن هوي في ظلمات الهوي جملا فلا نور لمصباحه
 يعني اذا اراد الله بعبدا خيرا جعل له واعظا من نفسه
 يامر وينهاه عقل جزر راسي نفر مودست والعقل
 هو المحرض علي طلب الفضائل والمعرض عن ركوب الرذائل
 والناظر في المصالح والعواقب والمهذب لاجل حسن المذهب
 وروي عن سعيد بن جبير في قوله تعالي امثلهم طريفة
 او فاهم عقلا ظلمات الاوزار والسيئات وكدورات
 الهوي والشهوات تجب مرات القلب عن التجليات قطرة
 من الهوي تكدر بحر من الصفاه وقال بعض الحكماء الانسا
 اذا كان قليل العقل لم ينفعه ان يكون كثير العلم واما اذا
 كان غزيرا العقل فليس يضره ان يكون قليل العلم لانه يحبر
 قلة علمه بوفور عقله ولا يمكنه ان يحبر قلة عقله
 بوفور علمه من كان له عقل وان لم يكن عالما فان عقله
 يكون له دليلا ومن كان ذا علم وليس له عقل عادت اموره
 جميعها منعكسة متعقلة **شعر**
 زعمت انما الدعوي بانك جامع فتونا من الاداب يحكمها الفضل
 فهبك تقول الحق اي فضيلة تكون للانسان وليس له عقل

وما اضعف شيء الى شيء احسن من علم الى عقل ومن عفو الى
قدرة واعظم منافع العقل اجتناب الذنوب وقد يبلغ من
صحة العقل ان يتعرف حقائق الامور ولا يبلغ من قوة ان
يمنع الهوي من شهوة فاذا كان العقل بتلك المنزلة التي
صاحبه بصير بالرشد غير قادر عليه وغار قابلي غير متمنع
منه وقد يكون من العقل ما يجمع مع المعرفة بالامور الامتثال
من الهوي وعلة ذلك امران احدهما قوة العقل والاخر ضعفه
الهوي فان غلب طبيعة العقل في القوة لطبيعة الهوي لم يقدر
الهوي على غلبة العقل الا بما يتصل به من الشهوات ولا
العقل على ان يغلب الهوي الا بما يتصل به من فائدة العقل
المتعلم ولما كانا على حال لم يكمل فيها عقولنا كما لا نستغني
به ولم تضعفنا هو او انا ضعفا نهدم معه في الشهوات
لم يكن لنا بد الا على الموازنة على التعلم لنزدي في العقل العين
على الهوي استمد لعلمك من علم العلماء والحكماء من حكم
الحكماء ولعقلك من عقل العقلاء فان العقل الفرد لا
يقوي على امر العامة ولا يكتفي به في امر الخاصة وقال
بعض الحكماء العقل عزيزة يزنيها التجارب وقوة يتأق بها
درك المعقولات وهو ينقسم الى قسمين عقل اصلي
يناط به الاحكام ويجري القلم على صاحبه وعقل

ليستفيد

هذا هو العقل الذي هو
الذي هو العقل الذي هو
الذي هو العقل الذي هو
الذي هو العقل الذي هو

ليستفيد المرء يحصل زيادة بكثرة التجارب والوقائع
فاذا اجتمع اقوي كل منهما صاحبه بقوة وعقل العزيز سلم
الى عقل التجربة ومن عرف التجارب طابت له المشارب ثم
ان ايدي العقول تمسك اعنة الانفس **شعر**
رايت العقل عقليين ، فمطبوع ومسموع ، ،
ولا ينفع مسموع ، اذ الميك مطبوع ، ،
كما لا تنفع الشمس ، وضوء العين ممنوع ، ،
الي الاول اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ما خلق
الله خلقا اكرم عليه من العقل والي الثاني بقوله ما كسب احد
شيئا افضل من عقل يهديه الي هدي او يردده عن ردي
وكل موضع ذم الله فيه الكفار بعدد العقل فاشارة الي
الثاني دون الاول وكل موضع فيه رفع التكليف عن العبد
لعدم العقل فاشارة الي الاول والعقل المكتسب ينقص ويزيد
ويذهب ويحيى وباعتبار هذه الحالة صاحب التجارب و
الوقائع ارجح معرفة واكثر فهما وفي تفسير قوله تعالى
ان في ذلك لذكر لمن كان له قلبا والقي السمع وهو شهيد
ان القوي العقلية قسمان منها ما يكون في غاية الكمال
والاشراق والقسم الثاني هو الذي لا يكون كذلك
فهو يحتاج في اكتساب العلوم النظرية الي الاستعانة

بالغير والتمسك بالقانون الضاع الذي يعصمه عن الزلل في قوله
تعالى لمن كان له قلبا شاة الى القسم الاول وقوله تعالى والحق
السمع وهو شهيد شاة الى القسم الثاني وكذلك قوله تعالى
افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان
يسمعون بها ولتفاوت ما بينهم في هذا الباب وفي وقع الهوى
وفي مخالفة ما يدعوا اليه الطباع من اكثر الاحوال وتغير اختلاف
طباع الناس صار يسهل ويسير على البعض دون البعض منهم
ردع هواه فاختلفت حالات اكتسابهم للفضائل واظهارهم
للرذائل وافقه ذلك ان النفس مولعة بحجب العاجل والان الهوى
والطباع يدعوها الى اتباع اللذات الحاضرة وايقادها من غير فكرة
ولا روية في عاقبة لكن يتحاشون ويعجلون اليها وان كانت جالبة
للآلم وما نعمة من اللذة فيما بعد اذ لا يريا الاحالهما في وقتها
واما التثبت والنظر في عواقب الامور والحالات وتمييز
عاجل نفعه وضرر عاقبته ووزن ما بينهما وعرفان ما
يلحقه من الآلم وما يناله من اللذة واتباع الاربع من عوائد
العقل السليم والراي القويم وهو ميزان العدل وبيان
الفضل وشرع الكرم ومعدن الحلم وعمود الفكر ولسان
الذكر وترجمان السرود ليل الفهم وكان لقمان يقول لكل
خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل والعقل قوت وغزوة

اودعها الله في الانسان لتمييز عن الحيوان بادراك الامور النظرية
وقيل انه نور يقذف في القلب ليستعده لادراك الامور
والعلوم العقلية واشتقاقه من العقل بمعنى المنع ومنه
العقال لمنعه الانسان عما لا يليق وهذه القوة تتفاوت
بالشدة والضعف وتزيد بامور مكتسبة بالتجربة ومخالفة
العقلاء وسئل افلاطون ما العقل قال سرعة الفهم
وقلة الوهم وقال بعضهم ليس لعقل من يتخال الخروج
من الامر الذي وقع فيه انما العاقل الذي يتخال ان لا يقع
فيه العاقل موفوق للرشد في كل امر فلا تلقاه الا ناصحا
للولاة موقرا للروساء متحرزا من الاعداء غير حاسد للاصحاب
ولا متخاذع للاخيار ولا متحسبا بالاشارة ومن غلب عقله علي
هو المتجده زاهد في النعم راغب في الصدق مؤثر للخلاوة
بعيد من الحيلة تتأمل فيه الخوف وتخال فيه الغفلة
استعن باهل العقل يكن عمالك خيرا كله ولا تستعن بال
الحماقة فيكن عمالك شرا كله روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال للعاقل خصال يعرف بها يعفو عن ظلمه
ويتواضع لمن دونه ويسابق الي بر من فوقه ويتدبر ثم يتكلم
فان تكلم غنم وان سكت سلم واذا عرضت له فتنة
اعتصم بالله وفي حكمة داود عليه السلام علي العاقل

ان يكون عالما باهل زمانه ما لكا للسانه مقبلا على شانه علم ان
خطر له بنا يسير فحصل زاد المسير عرف نفسه وقنع بما
رزقه ربه هو الحكمة راس الاخلاق المحسنة فقال لقمان
افضل ما اعطي العبد في الدنيا الحكمة وفي الاخرة الرحمة
والعقل يمنع الانسان مما يميل اليه من الهوي كعقل الناقة
يمنعها من الشرود ولهذا يقال العاقل من عقله عقله عن كل
مذمومه وقيل اشتق من العقل وهو المجأ فكان الانسان
يلتجئ اليه في احواله واكثر المعاني مشتركة في الاشتقاق
وقيل في تعريف الحكمة انها من حكمه عن كذا اذا منعه وانما
سمي الحاكم حاكما لمنعه التقدي والحكمة تمنع صاحبها
عن النقائص وهي استكمال النفس الانسانية باقتباس
النظريات وكسب الملكة التامة والمداومة على الافعال
الفاضلة بقدر الطاقة البشرية والعلم بالاشياء كما هي و
العمل به وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اكمل العقل
اتباع رضوان الله ولجنب سخط الله وقل حكيم العاقل
فطن متغافل يحسن امر دينه ودينه شكر الله على نعمائه وصبر
على بلائه واخلص في اعماله وصدق في اقواله والنجي الى الله
في احواله اظهر عفافه واغناه كفافه تودد الى الناس وعض
عن الباس قبل النصيحة وخشي الفضيحة واستعمل الر

في امور مستصحبها الفعالة مستحقها الاضاعة ملازما
للسنة والجماعة قبل الامر بالسمع والطاعة ان عاش فغلب
السنة وان مات فالي الجنة هذا هو الكيس الرئيس صاحب
العقل النفيس وجاء في الحديث ان الله خواصا ليسكنهم
الرفيع من الجنان في اعلا عليين كانوا عقل الناس قبل
يا رسول الله كيف كانوا عقل الناس قال كان همهم الدنيا
الي الله والمسارة الي ما يرضيه زهدوا في الدنيا وفي ربا
ونعيمها فها انت عليهم صبروا قليلا فاستراحوا طويلا
وفي تفسير قوله تعالى لينذر من كان حيا اي عاقلا من
اطاع العقل انجاه ومن عصي العقل ارداه والطاعة
الهوي هي عصيان العقل وليس له في الحقيقة غاية
والاجودة فهما القرينة نهاية تما اذا اجتمع في انسان
فرط الذكاء وقوة الحس وجود القرينة وكثرت النجا
وطول الاختبار بمرور الزمان فذلك المجتمع هو العقل
الكامل على الاطلاق وصاحبه الفاضل بالاستحقاق
يعرف من مبادئ الافعال خواص الاعمال ومن صدور
الامور امور الصدور يرى العواقب في مرة فكره فلا
ليشتبه عليه نفعه بضره قال التقازاني ومن الكيفيات
التفسانية الذكاء وهو وحدة الفؤاد وهي شدة قوة

لنفس معدة لاكتساب الاداء اي الافكار وقيل هو ان يكون
سرعة انتاج القضايا ملكة للنفس كالبرق للامع بواسطة
كثرة مزاولة المقدمات المنتجة وقال فلاطون ذكاء الفهم
والذهن من الطبيعة الصافية واختلاط الحكماء وهو من النوا
الالهية والمطالب البهية هو سبب من اسباب العلم وقال
شهاب الخفاجي في شرح الشفاء الذكاء بفتح الدال المعجمة
الفوارد لسرعة ادراكه وفطنته لانه في الاصل الاشتغال
والتوقد ولذا يقال الذكاء توقد الذهن وروى عن عمر
رضي الله عنه انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن السيد فقال سالت جبريل عنه فقال هو العاقل
وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم باي شيء يتفاضل الناس قال بالعقل
في الدنيا والاخرة قالت ليس يخبرني الناس باعمالهم قال
يا عائشة وهل يعمل بطاعة الله الامن عقل فبقدر عقولهم
يعلمون وعلي قدر اعمالهم يخبرون وفي تاويل قوله تعالى قل
كل يعمل على شاكلته اي بحسب عقله وقال سعيد بن جبير
لم تر عينا ياحمل من فضل عقل يثري به الرجل ان انكسر
جبره وان ذل اعنه وان اعوج اقامه وان افتقر
اغناه وان عري كساه وان غوي ارشده وان

خاف منه وان خزن افرجه وان تكلم صدقه وان اقام بين
ظهراني قوم اغبطوه وان غاب عنهم اسفوا عليه وان بسط
يده قالوا جواد وان قبضها قالوا مقتصد وان اشار قالوا
عالم وان صام قالوا مجتهد وان افطر قالوا معذوره
يعني العاقل يضع الاشياء في محلها فتحسن افعالها كلها
وقال لقمان العقول مواهب والاداب مكاسب
وقال ابن الحاجب رحمة الله تعالى عليه شعر
وافضل قسم الله للمر عقله فليس من الاشياء شي يقارب
اذا اكمل الرحمن للمر عقله فقد كملت اخلاقه وما زبه
يعيش الفتي بالعقل في كل بلدة علي العقل يجري علمه وتجاربه
يزين الفتي في الناس صفة عقله وان كان محصورا عليه مكاسبه
ليشين الفتي في الناس فله عقله وان كرمت اعوانه ومناسبه
قال برزجهم جميع الاشياء مفتقرة الي العقل
والعقل مفتقر الي التجربة التجربة مرارة العقل وطول
الوقائع زيادة في العقل شعر
وما السيف الا ذبة لو تركته علي الخلق الاولي لما كان

آخر

اذا طال عمر المرء في غيرة افادت له الايام في كرها عقلا
وقال حكيم كفي بتقليب الايام عظة وبالتجارب تاديبا

لا تدع الايام جاهلا لادبته ولا حق الاهذبة **شعر**
ومن يذوق لسعة الافعي وان سلمت منها حاشا شدة يفرغ من **السن**
يعني كما قيل بالفارسية مرزيسمان متفرشود كزنده ماره
وفي الامثال في التجارب علم مستانفائي جديد خذوا من
اصحاب التجارب ما يزيدون به في عقولكم وقال ابو النصر
الفارابي العقل العلمي هو قوة يحصل بها للانسان عن كثرة
التجارب ومشاهدة الامور المحسوسة مقدمات يمكنه
الوقوف على ما ينبغي ان يؤثر ويحتجب في شيء من الامور
التي فعلها النيا وهذه المقدمات بعضها تصير كلية ينطوي
تحت كل واحد منها امور مما ينبغي ان يؤثر ويحتجب بعضها
مفردات وجزئية تستعمل مثلالات لما يريد الانسان ان
يقف عليه من الامور التي يشاهد ها وهذا العقل
يكون عقلا بالقوة مادامت التجربة لم تحصل فاذا حصلت
التجربة وحفظت صار عقلا بالفعل ويتزايد هذا العقل
الذي بالفعل باذداد التجارب في كل شيء من اسباب الانا
في عمره والتعقل هو القدرة على جودة الروية والالا
ستنباط الاشياء التي هي اجود واصح فيما يعمل ليحصل
للانسان خير عظيم في الحقيقة وغاية فاضلة شريفة
كالتلك هي السعادة او شيء ماله غني عظيم في انيال

به السعادة والعقل نور يقذف في القلب فيستعد لادراك
الاشياء فيعلم جوارز الجازات واستحالة المستحيلات
ويلج عواقب الامور وذلك النور يقبل ويكر فاذا قوي منع
الهوي بملاحظة العواقب ومحوه الدماغ عند اكثر الحكماء
وبعض الفقهاء والقلب عند اكثر الفقهاء وبعض الحكماء
او هو مشترك بينهما فيه خلاف مشهوره وقيل ان العقل
نور الروح وان العقل لسان الروح وترجمان البصيرة و
البصيرة للروح بمثابة القلب والعقل بمثابة اللسان وكل
شيء جوهر وجوهر الانسان العقل والمقان العقل روحاني
به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية وبه يميز الانسان
عن سائر الحيوان غير ان للعقل افات منها الهوي وهو غمض
مسلكا في الحيوان من الروح في الجثمانه وملك النفس من
النفس قال بعضهم **شعر**
انفس حرة ونحن عبيد ، ان ررق الهوي لرق شديده
الا انه قال بعضهم ، جنون الهوي فوق الجنون وما ترى
هوي عاقل الا كما خر جاهل ، وقال بعضهم
ذو الجمل يفعل ما ذوالعقل يفعله في النائبات ولكن ما **يبدقضا**
وقال علي رضي الله عنه صديق كل امرئ عقله وخلقته
وعدوه جهله وحمقه **شعر**

اذا ما دعتك النفس يوما للشهوة، وكان عليها الخلاق طريقا
 فخالف هواها ما استطعت فانه هو العدو والخلاق صديق
 وقيل للحكيم متى يصير داء النفس دواها قال اذا خالفت
 النفس هواها من كان لغنا هواها ملك كان لسبيل
 الرشدا اسلك العاقل التقي لسلك اعدا الطرق وتخليق
 باحسن الخلق فيكون محفوظا بعناية الله ملحوظا بعين
 الله موقفا بهداية الله ومن ملك نفسه عند اربع فقد
 بنجاحين بغضبا وحين يرغب وحين يرهب وحين يشتهي
 وكان يقال العاقل يشتهي وينتهي ويصبر فيقصر ويحجم
 فنيشاهد **ش**
 اذا فرغ عقل المرء تمت فضائله وقام على الاحسان منه لآله
 فلا تنكر الابصار ما هو فاعله ولا تنكر الاسماع ما هو قائله
 يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى صله بفعله وعلى
 حصول العقل في الرجل بما يوجد منه ويصدر عنه
 فان العقل معني لا يمكن مشاهدته لان المشاهدة من
 خضائن الاجسام وما لا ينفك عنها بل تعرف اثاره
 واحكامه بامور متعددة منها ميله الى محاسن الا
 خلاق واعراضه عن زائل الاعمال ورغبته في اسداء
 المعروف وتجنبه عما يكسب عارا ويورث شوا مشقة

والعاقل

والعاقل اربع علامات ذكر المنة وصدق الهمة وعرفان الحق
 وخوف الفاقة وان ينظر الى الدنيا بعين الاعتبار والي الا
 خرة بعين الانتظار والي النفس بعين الاحتقار والي المآل
 بعين الاعتذار والي المغفرة بعين الاقتدار والي المعروف
 بعين الافتخار وجاء في الحديث مكارم الاخلاق اعمال
 اهل الجنة من ابتلي فصبوا وعطي فشكروا وطم ففقدوا وطم
 فاستغفروا وليك لهم الامن وهم مهتدون شعر
 اذا العجبتك خصال امرئ فكفه يكن فيك ما اعجبك
 فليس على الجود والمكرامات اذ اجبتها حاجب يحجبك
 وقال بعض الحكماء الرزق رزق يديمه الشكر والشكر
 موهبة يهدي اليها العقل والعقل فطنة يوقفها
 التوفيق والتوفيق عناية يمنحها الله على من يشاء من خلقه
 فمن زال توفيقه رقد عقله ومن رقد عقله فقدت
 موهبته ومن فقدت موهبته قل شكره ومن قل
 شكره حرم رزقه وقالوا لثة هي راس العقل مداراة
 الناس والاجتناب من الناس والاقتصاد في المعيشة
 وروي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا عويمر اردد عقلك وردد
 من الله فربا قلت يا رسول الله من لي بالعقل قال

وتيسير قال الله تعالى ونفس وما سواها فاعلمها فجورها
وتقورها قد افلح من زكياها وقد خاب من دسها وما هذا
من قوله تعالى فلا تركوا انفسكم اي امثالكم فانه من الادب
مع الله الامن عينه الله بتعريفه واعلامه كالانبياء عليهم
السلام وقوله تعالى قد افلح من زكياها فان بذلك تخلية
النفس وتطهيرها من مذام الاخلاق وايتان مكارمها
العقل صفاء النفس والجهل كدرها جمع الاصل والفرع
من تبع العقل والشرع والشرع حاكم علي العقل ابداه ولا
يدخل الانسان تحت خطاب الشرع الا بوجود العقل ولا
يتبين الشرع الا بالعقل العقل كالسراج والشرع كالزيت الذي
يمده ويهدي به قال الله تعالى نور علي نوري يهدي الله لنوره من
يشاء فجعله نور واحد والهداية من اثار التوفيق وقال
الحسن البصري ان الله جعل لعباده عقولا عاقبتهم بها علي
معصيته واثابهم بها علي طاعته فالناس ين بحسن نعمة
الله عليه ومسيئ بخذلان الله اياه والله النعمة علي المحسن
والعجة علي المسيي فما اولي من تمت عليه النعمة في نفسه و
رئي العبرة في غيره واما من صرف عقله الي المكروا والرها
فهو ملوم وعقله مذموم **شعر**
من لم يكن اكبر عقله اهلكه اكبر ما فيه

اصل الفتي يخفي ولكنه بفعله يظهر خافيه
وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من كل شيء يحفظ الا
حق الا من نفسه وقال لقمان الحق داء دواؤه الموت شر
لكل داء دواءه ليس تطيبه الا الحماقة اعيت من يداويها
آخر

وعلاج الابدان ليس خطباء حين تقتل من علاج العقول
روي ان عيسى عليه السلام كان يقول ما عجزت عن احياء
الموتي وعجزت عن معالجة الاحق وذلك انه يجهل ويجهل
ان يجهل قال ابو الطيب وان غدا ان تفهم جاهلا فوجب
جهلا انه منك اعلم متى يبلغ البيان يوما تامة اذ كنت
ثنيه واخريه **شعر**
اشد عيوب المرء جهل عيوبه ومن ذا الذي يدري بما فيه من
مجاورة الاحق خطر والبعد عنه ظفيرة قال سعيد ابن
عماد اني لاجالس الاحق ساعة فابتين ذلك في عقلي العاقل
مرجو خير علي كل حال والاحق مخوف شر علي كل حال
واحسن احواله انه يريد ان ينفعك فيضرك لا يعلم ما
يقول ولا يفهم ما يقال من نصحه عاداه ومن غشه
والاه ما وافق هواه فهو مناه من سعادة المرء ان يكون
خصمه عاقلا ومن شقاوة ان يكون صديقه احمق **شعر**

المتن على الاسماء وقيل
لاحد من العقول

في الامن من عدو عاقله واخاف خلا ليعتريه جنون
فالعقل فن واحد وطريقه اهدي وارصد والجنون فنون
وروي ان سفيان الثوري كان يقول اللهم اني اعوذ
بك من سفينة يودني عداق العاقل اقل ضررا من مودة
الجاهل قال اسطوصدني الجاهل مغروره لان الجاهل
يحيي علي نفسه وهي احب النفوس اليه من جهل قد ربه
ستره هو من صبر مع الاحق فهو مثله **شعر**
ان اللبيب من العدي في بغضه اخني عليك من الصديق الا حق

آخر

لا يتاسر من اللبيب وان جفا واصرم جبالك من جبال الاله
فعداوق من عاقل متجل اولي واسلم من صداقة احق

آخر

وما سبقت من جاهل قط نعمة الي احدا الا اضربها الجمل
العاقل قوله سديد وفعله حميد والجاهل قوله سقيم
وفعله ذميم وفي الخبر الاحق بغض خلق الله اليه اذ
حرمة اغرا لاشياء عليه ومن علامات الحق الغضب في
غير شيء والكلام في غير نفع وسرعة الجواب قبل تمام
الخطاب واقتناء السرمع تطلب كتمان وتصديق بحا
والثقة بكل احده وودا والغفلة ومن عاب الناس بما

هو مقصود عليه فذاك الاحق بعينه يعني من غير الناس شي
ورصينه لنفسه فقد اعرب عن فرط حماقة ووجاه في الخبر
الحزم سوء الظن وان سوء ظن الانسان بنفسه اولي
من سوء الظن بغيره بل هو عالم بنفسه ليس علي بصيرة
من غيره وانما عبرنا بسوء الظن لتناسب الكلام وهو ي
سوء الظن اقوي باعث لقلة الثقة بكل احد **شعر**
البحر ذل وما بال حزم من ضرره واحزم الحزم سوء الظن بالناس
لا تترك الحزم في شيء تحاوله فان سلمت فما بالحزم من باس
اعمل صوابا تنل بالحزم ما تشاء فلم يذم لاهل العقل تدبيره
وان علمت علي جهل وفرت به قالوا اجهول اعانت المقادير
الحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة ورأس الحزم حفظ
السر واصل الحزم سوء الظن ويقال من ترك حزمه امان
خصمه والحازم من حفظ ما في يده ولم يكل شغل
يومه لغد ومن لم يقدمه حزم اخر عجز وليس للمران
يفرح بمجالة جليلة نالها بغير عقل او منزلة رفيعة
حلتها بغير فضل فان الجاهل يحيطه الي رتبته ويرده
الي قيمته بعد ان تظهر عيوبه وتكثر ذنوبه وقال
لقمان لا تدلن بمجالة بلغتها بغير امانة ولا تفخرن بمرتبة
رفيتها بغير منقبة فباناه الاتفاق هدم الاستحقاق

وقال بعض الحكماء الحجة الجاهل موجود مفقود والعالم الميت
مفقود موجوده وقال ابو الدرداء رضي الله عنه العلماء باؤنا
ما بقي الدهر اغناهم مفقودة واثارهم في القلوب مخبئة

سفر

فأما من خيره وأصله وما غاب من ذكره حاضره
 اخ هذب النفس بالعلوم لترقي وتري الكل في الكل ليت
 انما النفس كالزجاجة والعقل سراج وحكمة الله نيت
 فاذا اشرفت فانك حي واذ اظلمت فانك ميت
 ولد ارم من عدم اضر علي الفتي اذا عاش بين الناس من عدم العقل
 وقيل في خبر اكثر اهل الجنة البله ان طالب الجنة والرضا
 بها بلاهة كما قيل في حق الدنيا والاخرة وهما حرامان
 علي اهل الله شعر

ما هذه الاطلال لولا انتم ما هذه العمران لولا عامر
قال الله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات
يجري من تحتها الانهار وخالدين فيها ومساكن طيبة في
جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم
فقوله تعالى ورضوان من الله اكبر بعد وصفه نعم الجنة
اي رضوان الله عنهم فيها اكبر من النعيم الذي هم فيه
فصل وما قيل في العقل روي ان الحسن

المصري

البصري كان يقول لو كان للناس كلهم عقول لحزبت الدنيا
وقال غيره لو كان للناس كلهم عقالا لما اكلتم الربوا ولا
انقستم بالماء البارد لان العاقل لم يقدم علي صعود الخيل
ولا علي حضرا الاباء ومن هذا في الوجود كثيره لو كان العقل
تسعة اجزاء احتاج الي جزء من الحول ليقدم في الامور فان
العاقل متوان متوقف متخوف وقد جاء في الحديث المؤمن
وقاف والمنافق وثاب وقال علي رضي الله عنه ان في الرجل
حمقة يعيش بها وقال وهب بن منبه خلق الانسان احمق
ولولا حمقه لما هناه العيش ولا كان يقدر علي العيش و
قال ابن المعتز العاقل يري مساوي الدنيا في مرة عقله فلا
يزال في صحوه مهموما متعذرا لشروره وقد قيل قدما
من كان عاقلا لم يسر الا عاقلا **شعر**

ذوالعقل يشقي في النعيم بعقله واخر الجاهالة في الشقاق بنعيم
العاقل لا يدعه ما استرأه من عيوبه يفرج بما الظاهر من محاسنه
والعاقل لا يساكن شهوة الطبع لعلمه بزوالها والجاهل يظن
بقاءها فهذا يشقي بعقله وهذا ينعم بجهله ومن كان غافلا
كانت حسنته كبيرة وسئيته ليست صغيرة لانه خالف الامر
علي بصيرة اقل الناس عذرا في ارتكاب القبيح من عرف قبحه
الجاهل اوسع من العاقل عذرا واخلا من الهم صدرا واذا عمل

تبریزی ایضاً غیب المصطفی

الحزب

حسنة لا يذوق حلاوتها ولا يروق لطلاوتها الا اذا
عمل سيئة لم تكن جراحة على الله لانه جاهل بالله فلهذا يخفف
عن الجاهل ما لا يخفف عن العالمه ويقال زلة العاقل مضرب
بها الطبل وزلة الجاهل يخفيها الجهل العاقل اذا زل قل
عذره وقال حكيم العقل جوهر والغضب زيله والدين جوهر
والحسد زيله والحياء جوهر والطمع زيله ويقال من زل في
عقله نقص من رزقه كانه فيما قدر له محسوب عليه هذا وما
اخطأ المحاذر من شد واصابا لما جوف قصد **شعر**
وقد تحكم الايام من كان جاهلا ويردي الهوي ذ العقل وهو **شعر**
ويجدي في الامر الفتي وهو مخطي ويعذل في الاحسان وهو مصيب
جبلت الخليفة على امور عجيبة فالرجل المنقوص ينقر من
الرجل الفاضل والاحق يكن العاقل ويعيبه **شعر**
وليس لامردينا احباب ولا تبع العقل فيه داب
فغشني هذا حق ساعده حفظه قد يخالفها الصواب
حكى ان الاسكندر سال من امه ان تدعوله فقالت رزقك
الله حظا ينجدك به ذوالعقول لا عقلا تخدم به
ذوي الخطوط وفي الامثال اسم مجدي لا بكدي المجد
اجدي والكدا كدي وقال حكيم العاقل خادم الاحق
ابدا قيل وكيف ذلك قال ان كان فوقه لم يجد من مداه

بدا وان كان دونه لم يجد من احتماله بدأ ويقال انه استاذن
العقل على الخط فلم ياذن له وقال انك تحتاج الي ولا احتاج
اليك **شعر** ولله امران مكن في لباساه كلبسته يوما اجن
وكن اكبر الكيسا اذا كنت فيهم وان كنت في الحقا فكن الحق **شعر**
وقل سقراط السبب الذي ادرك العاخر به حاجته هو اني
اقعد المحاذر عن طلبته يعني الخط وقيل الحكيم ما جدد
البلا قال عاقل يحري عليه حكم جاهل **شعر**
ذوالعقل لا يستلم من جاهل يسوم ظمها واعنا **شعر**
فلينخر السلم على حربه **شعر** وليلزم الانصاة ان مسانا **شعر**
وقال علي رضي الله عنه **شعر**
لناس حرص على الدنيا وقد قسمت والصقوم تخرج منها تكديره
له يرزقوها بعقل عنده ما رزقوا له لكنهم رزقوها بالمقادير
روى ان موسى عليه السلام قال ان الله رزق الاحقول يعلم
العاقل انه ليس له من الامر شيء وروى ان سفيان الثوري
كان يقول يا بني علي الناس زمان لا يخوف فيه الامن تخافون
ذلك انه يقال في اخر الزمان تقل عقول الناس فان عاشرهم
العاقل بما يقتضيه العقل السليم مقتوه وسعوا في اذاه
لتركه ما هم عليه وسلوكه طريق الصواب وقصودهم عن
درجته فينكر عليه ويعاب ولقد طال الامد وبعد

اخلقا

اي شئ

العميد واستولت محبة الدنيا على العقول **شعر**
تخامق مع الحق اذاما لقيتهم ولا تلقهم بالعقل ان كنت ذا عقل
ذاني رايت المرء يشقي بعقله كما كان قبل اليوم يسعد ^{لعقل} بال
اخر قد كسد العقل واصحابه وفتحت للحق ابوابه
فاستعمل الحق وكن ذا غني فقد مضى العقل وطالبه
وقال بعضهم رايت العقل لا يغني فتلا اذاما البيت اعون ^{الذوق} الذوق
وقال بعضهم يا عاذلي لا تلم اخا حق يعيش منه والحق الوان
جمعت نفسي لكي انا لهنا ذوالعقل في الزمان تبان
ولما غرل عمرني اذ اعز كتابه ابي موسى الاشعري في بعض
قدمائة قال زياد اعز من خيانة ابي امير المؤمنين قال
لا عن واحدة منهما ولكن اكره ان احمل على الناس فضل
عقلك فنجحت الى غيرك وكان من دعا السلف اللهم اني
اعوذ بك من طول الغفلة وافراط الفطنة وبفطنة
ادتا الى فتنة ورب ذكي احرق نار ذكائه **شعر**
رايت العقل ينفع وهو قصده ويلقي في المهالك اذ يزيد
كمثل الماء يروي منه قدره ويقتل منه بالفرق المزيد
ومثل الدرع ان خفت اجته وان ثقلت فضا جها جهيد
ومن زعم ان العقل المكتسب اذ اذاد لا يكون فضيلة يقول
ان الفضائل هيبة متوسطة وما جاوز المتوسط خرج
عن حد الفضيلة كما ان الكرم بين الجبل والبت ذيره

والشجاعة بين التهور والجبن قالت الحكماء للاسكندر عليك
بالاعتدال في كل الامور فان الزيادة عيب والنقصان
عجز وخير الامور واساطمها اليه يرجع العالي ومنه يلحق
التالي والعقل حجاب من حيث نظره الفكري لان القوة
المفكرة تداخلها الخيال والوهم فيشوشا على العقل فلا
يدرك الاشياء كما هي ولذا ان العقلاء يعرفون مسئلة
من المسائل بنظرهم الفكري ويقررون عليها زمانا طويلا
ثم يبدلهم خلافا فيرجعون بعد سنين وحينئذ لا
عتماد على اشتغال العقل بالنظر الفكري حجاب يحجب القلب
عن مصير خالي عن الاوهام الباطلة لينكشف له الامر
علي ما هو عليه والعقل له جثمان في الادراك احدهما
الفكر والنظر والاخر الكشف بالتصفية وادراك العقل
بطريق الكشف ثم وابتعد عن الخطاء ولا يكون ذلك الا
بقوة التصفية واتباع الانبياء وتقليد ايامهم حتى تجلي
الامر ويسلم عقله من الكدورات ويدرك الامر كما هو
عليه لان الانبياء مؤيدون من عند الله يعرفون طريق الحق
فالنظر الفكري الخالي من التصفية حجاب وغواية اياك
والاعتماد على سوا العقول ان لم يكن تعصدها
بلواغ المنقول وقال حكيم العقل ناد والعلم نور فمن

تبع العقل يحرقه ومن اقتدي بالعلم يستدي وأما ضعف
 الفكرة في العلوم لا يقال له حق بل بلادة وكذلك في جميع
 الاشياء العلية وان اخلاق النفس تابعة لمزاج البدن فمتى
 كان البدن معتدلا بين الجوع والشبع والنوم واليقظة
 كانت النفس نشيطة راعية في الخيرات ومتى حصل افراط
 وتفریط كانت النفس مضطربة بحسبه ولهذا اشار النبي صلى
 الله عليه وسلم بقوله انا انا م واقوم واصوم وافطر الحديث
 وروي ان الاخنف كان يقول اكرموا سفهاءكم فانهم كفونكم
 النار والعار وان عمر كان جالساً فجاء رجل وتكلم بكلام فيه
 غلظة فقام شاب فسك الرجل وضرب بالارض فقال
 عمر ذل من ليس في قومه سفيه **شعر**
 صاحبنا الشر لتطوبه يوما علي بعض صروف الزمان
 فالرح لا يرهب انوبه الا اذا ركب فيه السنان
 قال الامام الشافعي لا بد للفقيه من سفيه يواصل
 عنه ويحكي عليه **شعر**
 ومن يحلم وليس له سفيه يلاقي المضلات من الرجال
 ومن الرجال معالم وبجاهل ومن الخوم غوامض ودراري
 ولربما اعتضد الحليم بحال لا خير في اليمني بغير يسار
 وقال زين العابدين رضي الله عنه ضل من ليس له حكيم

مستهين في حق الله تعالى
 له في حق الله تعالى

آخر

شبه

يوشك وذل من ليس له سفيه يعضده وذكرهم جعفر الصادق
 رضي الله عنه فقال يطيقون الحريق ويستنقذون
 الغريق ويسدون البشوق وما قل سفهاء قوم الا ذلوا
 تهدوا الامور باهل الرأي ما صلت وان تولت فبالاشرار تنقأ
 لا يصلح الرأي قوما لاسرة لهم ولا سرة اذا عطا لهم سادوا
 وقال علي رضي الله عنه العقل قائد المرح وهو عقل الرجال
 فكلم بين الطليق والعاني وابن المعقول من الشارح وسمي حلا
 يقرء هل اتى علي الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
 فقال ليت ذلك ثم استخبر العقل احد الالهة وقيل استقر
 ما الشيء الذي لا يستغني عنه قال التوفيق قيل له ولم لا تنقل
 العقل قال العقل بما هو عقل لا يجدي عاجلا واجلا دون
 التوفيق الذي به يستدي الي ثمرة العقل وبيان الانتفاع
 به **شعر** اي عقول لو علمنا بها لكنها تذهب بالباطل
 ما اشبه العاقل منا بمن يجهل وبجاهل بالعاقل
 وقال بعض الحكماء العقل متقبل للعلم لا يعمل في شيء غير
 ذلك فمن خمل منه ضره وما استعمل نفعه والدليل
 علي ان العقل انما يعمل في تقبل الاكوان والسمع في تقبل
 الاصوات ان العاقل اذا تعلمه شيئا كان كمن لا عقل
 له لان العقل حاسة كالحواس وقد خص الله كل حاسة

الشوق لجمع شوق في الابق الما الارض
 اي قوما سادوا البشوق بالشرار تنقأ

بشيء لا يصلح الاله ولا يتاقي الاله وكل حاسة لا تدرك ماله
 يجعل لها سبيلا الى ادراكه وما خص الله العقل من الادراك
 التميز المتوصل الى ادراك معاني المتكلمين بحسب ما ورد
 السمع به فلا يدرك العلم وغيره من ناحية العقل ولا يعلم
 الا بالسمع والنظر وما اضعف شيء الى شيء احسن من علم
 الى عقل وهذا حكم من اراد الله هدايته وتكاملت فيه
 خلال الخيرة وكفي بترك العلم اضافة للعقل .

باب في مدح العلم

قال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
 روي عن الحسن البصري انه قال ليس المراد منه نفى الاستواء
 فقط لانه معلوم بغير شبهة بل المراد التذكير ما بينهما
 من التفاوت العظيم والبون البعيد ليا نف الجاهل من
 صفة الجمل ويرتفع الى شرف العلم ثم قال تعالى انما يذكر اولوا
 الالباب يعني ان هذا التفاوت الحاصل بين العلماء والجهال
 لا يعرفه الا اصحاب العقول فامتازا العالم عن غيرهما لخاصة الله
 من فضيلة العلم وحقق ذلك بقوله تعالى ورفعنا بعضكم
 فوق بعض درجات وقال سبحانه يرفع الله الذين امنوا منكم
 والذين اوتوا العلم درجات وقال سبحانه يرفع الله الذين
 امنوا منكم وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس

وما يعقلها الا العالمون فنفى ان يكون غير العالم يعقل منه
 امر او يفهم عنه زجراه وقال غروجل انما يخشى الله من عباده
 العلماء فمن كان اعلم به كان اخشى منه اذ من شرط الخشية
 معرفة المخشى وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ما
 انزل الله من آية الا ويحجبان يعلم عباده معناها وشواهد
 فضل العلم من القرآن العظيم كثيرة منها قوله تعالى شهد
 الله انه لا اله الا هو والمليكة واولوا العلم قائما بالقسط لا
 اله الا هو العزيز الحكيم فبذ بنفسه وشي بملاكته وثالث
 باهل العلم وناهيك بهذا شرفا وفضلا وجلالة وقد را
 وعلم بنبيه صلى الله عليه وسلم كيف يستنزل رحمة من
 خزائنه بقوله تعالى وقرب رب زدني علما فلو كان في خزان الله
 اشرف من العلم لبنه عليه وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا
 العلم فان تعلمه حسنة وطوبى عبادة ومدارسته تسبيح
 والبحث عنه جهادة وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذلك لا اله
 قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة وهو الانس
 في الوحدة والمحدث في الخلق والدليل على السرا والمعين
 علي الضراء والزين عند الاخلاء والصاحب للفرقاء والسلاح
 علي الاعداء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخيرة قادة وفي
 الهدى ائمة ادلة علي الخيرو فيه تقتصر آثارهم ويستدي

قال علماء النفس ان شدة نور البصيرة في العلم بحسب ما ورد
 اوهو والمليكة واول العلم بحسب ما ورد
 في حق الملكوت يعني في حق الملكوت

وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفتي خلقه في ان يقولوا
 اربعة من خصال العلم كان ربه صالما فقال النبي عليه
 الصلوات والسلام وحيث يقول يا رسول الله وما الذي يرفعني
 قال دجيت بغيري ثم ان الله تعالى لان المؤمنين شهود الله
 على وحدانية فلم يقبل شهادة من هاهنا صادرة
 صادرة شهادتهم في الوحدة غير مقبولة
 وهو حكيم لا يفعل هذا

بافعالهم وينتهي الي اراهم ترغبا للمليكة في خلعتهم يا جفعتها عنهم
كل رطب ويا بس لهد يستغفر حتى حيتان البحر وهوامه وسباع
البر وانعامه والسماء ومجومها والارض وخزائنها الا العلم حياة
القلب من الجهل ونور الابصار ومصابيحها في الظلم وقوة الابدان من
الضعف به يطلع العبد منازل البراري في درجات العلي وبجالاته
الملوك في الدنيا ومراقبة الاخيار في الآخرة والفكر فيه يعد
الصيام ومذاكرة تعدد القيام وبه توصل الارحام وتفصل
الاحكام وبه يعرف الله ويوحى ويطاع ويعبد وهو امام
العقل وقائد يرزقه الله السعادة ويحرمه الاشقياء واستغفا
ما في السموات والارض لاهل العلم اذ ما من شيء في العالم الا
ولغا له عليه حق اما اهل السماء فانهم عرفوا بتعريفهم
وعظموا بتعظيمهم واما اهل الارض فبقا لهم وصلا
مربوط بفتواهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وانما
خص الحيتان بالذكر لانها غير داخله في جملة من في السموات
والارض اذ هي في الماء الحمد لله الحيتان وغيرها من انواع
الحيوان الاستغفار للعلماء شكر الما عليها من الحق والخلد
في ان طريق العلم طريق الى الجنة بل هي اوضح الطرق اليها
وقال برزجمهر ليت شعري اي شيء ادرك من فاة العلم
واي شيء فاة من ادرك العلم وسئل ابن المبارك عن الناس

قال العلماء قيل من الملوك قال الزهاد ارض من الدنيا بالدون
مع العلم ولا ترص بالدون من العلم مع الدنيا قال الله تعالى قل
لا يستوي الجنيث والطيب ولو اعجبك كثرة الجنيث فاتقوا الله
يا اولي الابواب لعلمكم تفحون وجاء في الحديث خير الدنيا و
الآخرة مع العلم وشر الدنيا والآخرة مع الجهل **شعر**
العلم زين وتشريف لصاحبه فاطلب هديت فنون العلم والآداب
العلم كنز ودخول نفاد له نعم القرين اذا ما عاقل صحبا
اضحي غريزا عظيم القدر مشترا في كل منزلة قد حل محتجبا
لا خير فيمن له اصل بلا ادب نال المعالي والاموال والنشأ
يا جامع العلم نعم الذخر جمعه لا تعدل به درا ولا ذهب
فاشد ديديك به محمد مغتبه به تنال الغني والدين والحسب
وجامع العلم مغبوط به ابداء فلا يحاذر منه الفتور والسلب
تعلم العلم ليسد لك صغيرا ويسودك كبيرا يصطع فاسدك وهو
يرغم حاسدك قال السبكي مجامع السعادة ستة اشياء
الدين والعلم والادب وحسن السعة والتودد الى الناس
وترك ما لا يعني وقال لقمان العلم قوة جاذبة الى الخير
ووسيلة الى كل فضيلة العلم بصير وخلافة عبي ما احسن
الايمان بزية العلم واحسن العلم بزية العلم واحسن
العمل بزية الرفق واحسن الرفق بزية الاخلاص وما

الخلاص الا بالاخلاص العلم شفيق اذا استعمل وخصيم اذا ضيع
شفر فلم يجد وامن عالم غير عامل ولم يجد وامن عامل غير عالم
من عرف بالجهل فهو لكل قبيلة اهل بيبي عدا ومحسن غلطاء
ولا يكون العالم عاملا حتى يكون فيه عشر خصال يكون اكبر
فيه ما مونا هو الرشد والصلاح منه ما مولا وعلمه مبدؤا
يصيب من الدنيا القوت التواضع احب اليه من الشرف والمسكنة
احب اليه من العز لا يسام من طلب الفضائل ولا يستمر من طلب
المسائل يستكثر قليل المعروف من عينه ويستقل كثير من
نفسه وهذه الخصال تسيد محبته وتكتب ضده وتعلي
قدره وتشيخ ذكره العلم نور للقلب وضياء للبصيرة ومعنى
النور الاشرار والانبصار طاهر والهداية الي المقصود ^{طريقا}
ومفهوم النور النفور عن السوء فقولهم نار النور وانا مغنا
نفر الظلام عما انا وابعده عنه فمن ذلك سميت النار
لاضائتها ما حوطها فطر والظلام عما هناك ونور العلم
تباعه وطرد ظلمة الجهل هل يبطن العبد وكان اشرعا
وانفسا حاد فادفع العلم وظهر اليقين وزلت المعونة وكان
النشاط في النفس والجوارح وخفت المؤنة بالطاعة و
كان العمل الوارد عن سنن الاخلاص ونور العلم يهدي
به البصائر الباطنة الي طريق المعارف الباطنة ويخلف

الحلم والتواضع وهمة الخشوع والصبر والقناعة والتوكل ^{سن}
الاخلاق كلها والخير كله لانه جماع معني الهداية والارشاد
والتسديد والتوفيق والمعونة والتبيين وكل سبيل يؤدي
الي مقصود ظاهر وباطن من الخير ودليل يبلغ الي المطلوب كبر
فهو عن نور العلم كما ان النور الطاهر كيفية تدركها الباصرة
اولا وبواسطتها سائر المبصرات ونور العلم يهدي العبد الي
معرفة نور النور ونور الانوار كلها طاهر وباطن ^{القلب}
والصدق بالايان والاسلام بما نصب علي معرفة من الله
وحقائق الشواهد ويهدي الي عبادته والتوجه اليه
والذي يتوصل العبد به الي معرفة ذلك ويصل اليه هو
صقل القلب من جميع ما تراكم عليه من ظلمة الجهل والذنوب
بغاسول الندم والتوبة والغفر علي ترك المناهي كلها والعمل
بما يرضي الرب والوصول الي كرامته بالقوي والظهور من كل
دس من ذم الاخلاق وظهور محاسنها فيه تنال النور
في قلبك وجوارحك فيقوي صدقك وتحقق ايمانك وتجلي
يقينك ويمتو شك النور طاهر وباطن من قبل العطايا و
المواهب من خزان رحمة الله وكرامته في الله تعالى بايها
الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته
ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم فجعل النور والرحمة

والمغفرة ثمن التقوي والايان وذكر قوما يلازمهم هذا
النور ويلزمونه ووصفهم بانهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله واقام الصلوة واتيء الزكوة يخافون يوما تتقلب
القلوب والابصار وجعل التقوي والخوف والعمل الصالح
اصلا لازمة النور واكتسابه فعلي قدر التقوي يكون الطهارة
من الادناس والارجاس وعلي قدر دينك يقبض النور في بحر
القلب حتي يمتلي نوراً ثم تضيء الجوارح فتبصر بالنور وتسمع
تعمل وتكلم به وتقدم وتؤخر وتمشي وتقف وتقوم
تحي وتموت وتبعث بالنور وعلي قدر الصدق تكون المعونة
فاذا حصلت الطهارة والكرامة والتفرغ للنظر والتدبر والتفكر
والتذكر ولم يشغلك طاهر العلم عن باطنه ولم تستجب بعلم الناس
ولا اثرته علي علم القلب بل اذا سمعت العلم رنحت بفهمك
الي باطنه وتطلب المراد به اتصل بك الحبل واستبان لك
السبيل بقدر الجا الي الله وطلب المعونة منه والتبري اليه
من الحول والقوة ومن اتقى وتطهر كثيراً ما يتيسر له ذلك
باجناس من الفهم وغرائب من العلم بالله فيخمد الله ويشكر
علي ما حل به فرحاً مسروراً متغنياً بما وصل اليه العلم نور من انوار
الله يقذفه في قلب من اراده من عباده قال تعالى او من
كان ميتاً فاحييناه وجعلنا له نوراً يمضي به في الناس

اي ضالا فهديناه من جعل الشئ حيا للهداية التي هي الدلالة علي
ما يوصل الي المطلوب وهو العلم وهو معنى قائم بنفسه العبد
يطلع علي حقائق الاشياء وهو للبصيرة كنور الشمس للبصر بل
انما واشرف وجاء في حديث روة عائشة رضي الله عنها اذا اشرف
الله عبد اخطر عليه العلم والادب قال بعض العلماء سلب علم
ابليس منه لما امر بالسجود لما سبق من شقاوة ولولا ذلك
لكان اول من سجد وقال سفيان الثوري العلم الذي لم يقرب
بالتقوي فهو باب من الدنيا وقال مرة العلم كله دنيا والاخرة
منه العمل به والعمل كله هباء الا الاخلاص وجاء في الحديث
من تعلم العلم ولم يصب منه نائلاً الا زاده الله في نفسه خشية
وفي الدين فضله وفي الناس تواضعا فذلك الذي خيفه العلم
وسئل الامام احمد بن حنبل عن حديث اسد الناس عذاباً يوم
القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه فقال هو العالم الذي قصد
من العلم التسف بالدنيا والتوصل الي الجاه والمنزلة عند اهلها
فهذا هو العالم الذي لم ينفعه الله بعلمه وجاء في الحديث من
ازداد علماً ولم يزد دهمي لم يزد من الله الا بعداء وقال بعض
الحكماء بالادب يفهم العلم وبالعلم يصح العمل وبالعمل تنال
الحكمة وبالحكمة يقام الزهد وبالزهد تترك الدنيا و
بترك الدنيا يرغب في الاخرة وبالرغبة في الاخرة تنال الرتبة

عند الله، وقل بعضهم طلبنا العلم لندنا فلهذا تركها
والرهدة ان تترك الدنيا ثم لا تبالي من اخذها و قال ابن

المباركة شعر

لينفع العلم قبل الموت صاحبه قد سال قوم بها الرجعي فارجلوه
وقال الشيخ ابن عباد العلم النافع هو الذي ليستعان به على
طاعة الله ويلزمك المخالفة من الله والوقوف على حدود الله و
هو علم المعرفه ويشمل العلم بما امر الله اذا كان تعلمه و من خلا من
العلم نزل عن رتبة الانعام الى انزل مقامه وقد قلنا ان في تفسير
قوله تعالى بل هم اضل انما كانوا اضل لان الانعام ليس في قوتها
طلب درج المليك فتركها للبهيمة واما الانسان ففي قوته ذلك
والقادر على نيل الكمال احري بالذم بالنسبة الى الضلال مهما
تباعد عن طلب الكمال قال ابو الطيب شعر

ولما ر في عيوب الناس عيبا كنقص القادرين على التمام
واذا اراد الله بعبد شؤسا عنه باب العمل وفتح عليه باب الكسر
ومن تفقه في دين الله كفاها الله ما اهدى ورزقه من حيث لا يحتسب
وكان العلماء يكتب بعضهم الى بعض بثلاث كلمات يتواصون
بها من احسن سريرة احسن الله علائقته ومن اصلح امر
اخرته اصلح الله امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح
الله ما بينه وبين الناس وجاء في الحديث اعمل لوجه واحد

يكفك الوجع كلها قال الله تعالى استجبوا لله وللرسول اذا
دعاكم لما يحيككم فحياة النفوس بما بقى الرسول فيما يفعل
ويقول وفي حديث اخر عليكم بما السنة العلماء واستماع
كلام الحكماء فان الله يحبي القلب الميت بنور الحكمة كما يحبي

رض الميتة بماء المطر شعر

بالعلم تحي نفوس قط ما علمت من قبل ما الفرق بين الصدوق
العلم للنفس نور يستدل به على الحقائق مثل النور للعين
قال المامون استهي ان اري زاهدا عالما وعالما حكيما ما
اكثر العلوم وليس كلها بنافع وما اكثر العلماء وليس كلهم
بمرشد تسموا باحسن الاسماء ولقبوا القابا لم تنزل من
السماء العائمة عالية والجاهل خالية رب مفتون بحسن القول
فيه ليس الزاهد من زهد في الدنيا وقد اعرضت عنه وفرت
منه ولم تمكنه من متاعها وضائق عليه باتساعها فانه
مضطهد الى ذلك لظهور عسره ونفور ديسه انما الزاهد من
اقبلت اليه وحشرت فوائدها لديه وحسنت له في ذاتها و
امكنته من لذاتها فزوي وجهه عنها واثرا لقرار منها لعله
بجاهلها محترزا من وبالها وتذكر اسرعة زوالها شعر

يطيب العيش ان تلقى حكيما غذاه العلم والنظر المصيب
فيكشف عنك حين كل جهل وفضل العلم يعرفه الاربيب

الذي هو الكندي

الذي هو الكندي

سقام الموص ليس له دواء هو داء الجهل قل الطبيب
وكي الحكمة فضلا ان الجهل ضدها وخلافها وفي الجز العلم
والعلم يتبان في الامصار والنعمة والجهل يتبان في القرى فيبركة
العلم يحجر النعمة الى الامصار ويشتم الجهل يحجر العلم الى القرى ولم
تتم الحكمة في احد حتى يكون مقدما في ثلاث مؤخر عن ثلاث
مبر من ثلاث مركبا في ثلاث مقدما في العلم والفضل والنفقة
مؤخر عن المحبة والعجلة والاستبداد مبر من الحسد والهوى
والكذب مركبا من الرقى والتبصر وحسن العمت وحكمة
الانسان التي يستحق ان يسمي بها حكما ثلاثة اقسام قسم
من باب الفكر وهو ان يتفكر ويتصور المعنى المطلوب وهذا
يسمي علم المعرفة وقسم في جودة التعبير ما يتصور رسا ونظما
وقسم في جودة العمل وحراسته ما يفسد فاذا جمع العلم
بحقائق الاشياء والبلاغة في التعبير عنها والقدرة على العمل
بما علم فقد كملت عند الحكمة واستحق ان يسمي حكما ومن
لم يكن حكما لم يزل سقيما والصدق قوام الحكمة من صدق
مقال استقام حاله ومن صدق سريرة انفتحت بصيرته
الصدق اكسير الرجال الصدق قليل في اهل الصلاح وقال
رجل المجنيد اي العلم انفع قال ما ذلك علي الله وبعدك عن
نفسك والعلم النافع ما دل صاحبه على التواضع ودوام

قوله والمنطق يعني في البلاغة
والفصاحة

المجاهدة

المجاهدة ورعاية السر ومراقبة الظاهر والخوف من الله والاعراض
عن الدنيا وعن طالبتها والتقليل منها فان العالم اذا احب الدنيا
واهلها وجمع منها ما فوق الكفاية يغفل عن الآخرة وعن طاعة
الله بقدر ذلك قال الله تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
وهم عن الآخرة هم غافلون وكان الحسن رضي الله عنه يقول
والله ما طلب هذا العلم احد الا كان خطه منه ما اراد به كل
علم لا يورث صاحبه الحشية والتواضع والضيعة ^{المنفعة} للخالق وهو
عليهم ولا يحمل على حسن معاملة الله ودوام موافقته وطلب
المحلال وحفظ الجوارح واداء الامانة ومخالفة النفس ومباعدة
الشهوات فذلك العلم الذي لا ينفع وجاء في الحديث المتعوز
من العلم الذي لا ينفع بقول ابي الله عليه وسلم اعوذ بك من علم
لا ينفع واذك تبينها وتعلما للعلماء الذين هم كالملة وعين
معهم رباق تبدل لونه ولا يتناولونه ومن عرف بالحكمة لا
خطئة العيون بالوقاره والقلوب بالاستبشار العلم قدوة
كبيرة وفضله كبير به يتوصل الى الحقائق ورضا الخالق وهو
افضل نتائج العقل واعلاها واكرم فروعها وازكاها لا يضيع
صاحبه ولا يفتقر كاسبه ولا ينجب مطالبه ولا تخطط طريقه
المال يلفه الزمان والفضيلة لا تبلى بهجتها ابد ما وقد
شبه رسول الله العلماء بالجنود بقول ابي الله عليه وسلم

اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وجميعهم اخذوا
العلم عنه عليه الصلوة والسلام والهدى يكون بالعلم
كمن اهتدى بالنجوم من مهالك البر والبحر في الدنيا كذلك يهتدى
بالعلم الى النجاة من مهالك الآخرة ويسعد به في الدارين شعر
اجل ما يتقي مرء ويكتب، ويتقي من حلي الدنيا ويتجنب
علم شريف عليم النفع قد رفعت له عليه بافاق العلاء رتب
ان عاش عاش حميداً سامياً ابداً لا يستضام ولا ينسي فيجنب
وان يميت فناء شائع حسن وبعد رحمة تربحي وترقب
وقال ابو الدرداء رضي الله عنه ان الناس يفتنون على ما
ما توا عليه يبعث العالم عالماً والجاهل جاهلاً وشرك معه
صلي الله عليه وسلم اتباعه بالبصيرة بقول هذه سبيلي
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ويحشرون يوم القيمة
مع الانبياء قال الله تعالى وحي بالنبين والشهداء ثم
فسره فقال تعالى بما استمفظوا من كتاب الله وكانوا عليه
شهداء وقال ابن المبارك ضيفان من الناس اذا صلح اصلي
الناس واذا فسد افسد الناس الملوك والعلماء ولما كان
قيام الاسلام بطائفتي العلماء والامراء وكان الناس تبعاً
لهم وكان صلاح العالم بصلاح هاتين الطائفتين تكون
الغاية الالهية والتأييد الالهي لهما خص وبرعايتهما التمكن

منافع الناس منهما ومضالح احوالهم ومناظم اسبابهم
بهما وفنون الفوائد والعوائد صادرة عنهم حتى لو توهم
العالم خالياً من هاتين الطائفتين من الناس لحرب العالم و
هلك الناس في اقرب مدة واسرع زمان في مغالبتهم وعدوان
بعضهم على بعض فلهذا تكون غاية القوة الالهية بهاتين من
جميع الناس قوتي واثرة والمحافظة عليهما اكمل واشد لكثرة
الخيرات والصلاح الصادرة عنهما فان قصد هذه القوة صلاح
هذا العالم وكان هاتان الفرقان بمنزلة الخلفاء عن غيرهما
من الناس لطلب مصالحهم واختلاف منافعهم اليهم
ودفع الفساد والشرور عنهم وهذا التأييد يحفظهما و
يرشدهما ويصبرهما في الشدة اكثر ما غيرهم له ومن كان منهم
اشرف واجل فقد كذلك فلا بد من ان تكون الغاية المحافظة
لهما بحسب منافعهما وجلالة قدرهما ولو كان عالماً حكيماً
عادلاً خيراً كان في غاية القصوي من الكمال والشراف للانسان
وعناية هذه القوة الالهية به اكمل واتم وقال بعض الحكماء
بقاء الدنيا بسيف ولامرء ولسان العلماء فعليك بطاعتها
الا في معصية الله ولولا السيف كثر الخيف ومن عصي الحق
غمره الباطل وجاء في الحديث قليل العلم خير من كثير العبادة
شعر وان قليل الحب العلم ضالح وان كثير الحب بالجهل فاسد

بالجهل يحبط الكثير من العمل وبالعلم يزكو العمل القليل ولذلك
فضل العلم على العمل وفضل العالم على العابد ومعنى تفضيل
العلم يرجع إلى ثلثة اوجه احدها ما ذكرناه والثاني عموم
نفعه اذ قد يتعدي نفعه وفائدة العبادة لصاحبها
والثالث يراد به العلم بالله وصفاته وافعاله فذلك افضل
من كل عمل بل مقصود الاعمال صرف القلوب عن الخلق إلى
الخالق وليس يجمل فضل العلم الا اهل الجمل لان فضل
العلم لا يعرف الا بالعلم وهو ابلغ في فضله فلما عدم الجاهل
العلم الذي به يتوصلون إلى فضل العلم جهلوا فضله
وتوهموا ان ما تميل نفوسهم اليه من الاموال المقننات و
الطرق المشتهات او لجان يكون اقبالهم عليها واحري ان
يكون اشتغالهم بها ان الله اغر العلماء اذ اوضع علمه عندهم
العالم يعرف الجاهل والجاهل لا يعرف العالم لان العالم كان
جاهلا والجاهل لم يكن عالما ومن ادب العالم ان يترك فضول
الدنيا غاية الترك ليتبعه الناس لان الاستدلال بالفعل
اقوي من الاستدلال بالقول وهذه سنة الله ورسوله
في كل من يأمر الناس بالخير ان يكون هو اولهم ومن ينههم
عن الشر ويخوفهم منه ان يكون هو اخوفهم وهمل
يدل على الطريق الا من سلكه ويصعد عن الفسوق الا

من تركه كيف يأمر بالمعروف من لا عرفه وينهي عن المنكر من اقرقه
الخائف يخاف من نفسه اكثر مما يخاف من الشيطان وكان
سفيا ان يقول الاعمال السيئة داء والعلماء دواء فاذا قسده
الدواء من يشي الداء خمس علامات هن علامات علماء الاخرة
الخشية والخشوع والتواضع وحسن الخلق والزهد في فضول
الدنيا فمن وجدت فيه هذه الخصال فهو من العلماء بالله
العالم مصباح فمن اراد الله به خيرا اقتبس منه والنور اذا
جعل في الصدر انشرح القلب بالعلم ونظر اليقين فنطق
اللسان في حقيقة البيان ومن وجد حقيقة العلم فقد
وجد ما بعد البيان الخلق هو هذا سر قوله تعالى واذكر ربك
اذا نسيت وجاء في الحديث تعلموا اليقين وهذا امر
بمجالسة العلماء الموقنين لان اليقين لا يظهر بذاته وانما
يوجد عند الموقنين واليقين الاعتقاد الجازم وهو حق
لقلب من قام به لا طمسانه وعدم خوفه من غير الله وهذا
شامل لحق اليقين وعين اليقين والفرق بينهما مشهور في
التفاسير واذا اراد الله بعبد خيرا انسه بذكره ووفقه
لشكره فالذي ظهر من هذا وتحصل ان العلم افضل
وان العمل اكمل وان التقوي هي السبب لا قروي ومناها
على الخشية فقلوا الخشية ما حصل العلم ولولا العلم

ما حصلت التقوي وحدا الخشية ان تخشي الله حتي تحول خشيتك
بينك وبين معصيتك واعلم ان العلم حيث ما تكرر في الكتاب
او في السنة انما المراد به العلم النافع الذي يقا به الخشية
قوله تعالى انما يخشي الله من عباده العلماء بين ان الخشية تلازم
العلم وفهم من هذا ان العلماء انما هم اهل الخشية قال
البيضاوي رحمه الله اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم
بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشي منه ولذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخشاكم بالله واتقاكم له فقوله
تعالى انما يخشي الله من عباده العلماء فانما اراد العارفين به و
بصفاته وافعاله دون العارفين باحكامه ولا يجوز جعل ذلك
علي علماء الاحكام لان الغالب عليهم عدم الخشية وخبر الله
صدق ولا يحمل الاعلي من عرفه وخشيته وقد روي هذا
عن ابن عباس وهو ترجمان القرآن فاذا كان عالما بالله وباحكامه
فهذا من السعداء وان كان من اهل الاحوال فهذه من افضل
العارفين اذ قد حاز ما حازوه وفصل عليهم بمعرفة الاحكام
وتعليم اهل الاسلام وقال عبادة ابن الصامت رضي الله عنه
اول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك ان تدخل مسجدا فلا ترى
فيه رجلا خاشعا لله فسمي الخشوع علما وهو نتيجة الخشية
فمن اتبعه من رقة الغفلة وتخلص من ورطة الفسقة

واستيقظ

واستيقظ من سنة الجهالة فظهر له نورانية في ظلمة غيب
النفس افات عيوبه وفتح ذنوبه فاقلم في الحال وندم على الماضي
وعزم علي ان لا يعود في المستقبل وعلي المجاهدة بالصدق هدي
ظاهرا الي الاعمال الصالحة وبالهدى الي الاخلاق الفاضلة شعر
العلم صعب ليس يدركه الفقي، الا بتوفيق الاله وبسطه
لكن للتوفيق شرطا لازما، وهو التيق ان التيق من شرطه
قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال الشيخ ابن العربي
من اتقى الله كوشف بحقائق البيان فلا يعم له في الاشياء شك ولا
لا ريب فما زاد علي العلم فبطريق القرب واعمال المقربين واتي لا
الرجل ينسي العلم بالخطية يعلمها قال بعضهم شعر
شكوت الي وكيع سوء حظي فارشدني الي ترك المعاصي
فان الحفظ للانسان فضل، وفصل الله لا يعطي المعاصي
وما يغري للامام اني حينئذ شعر
تمنيت ان تمسي فقيها مناظرا بدون غناء والجنون فنون
اذا كان كسب المال دون مشقة محالا فكسب العلم كيف يكون
وفي الحديث لا يتعلم العلم مستحي ولا متكبر وقالت الحكماء
الاستحياء من الحق باطله ومن الخير شره وما ينفع ضرا نما هو
وهم يلقية الشيطان لا تترك العلم حياء ولا تطلبه رياء وجاء
في الحديث اذا اراد الله بعبد خيرا استعمل قبل موته قيل

وما استعالمه يا رسول الله قال يهديه الى العمل الصالح
قبل موته وفي حديث اخر اذا اراد الله بعبد خيرا اظهره
قبل موته قبل وما اظهره العبد يا رسول الله قال عمل صالح
يلهمه اياه حتى يقبضه عليه وكان ابن مسعود رضي الله
عنه يقول المتقون سادة والعلماء قادة يعني ان المتقين
سادة الناس والعلماء ائمتهم يقتفون اثارهم العالم
ينتفع بكلامه وبسكوته ويتأدب بصمته وخشوعه وورعه
ويقتهدي بتبقيته كما يتأدب بكلامه وروي انه قيل لعيسى
عليه السلام من بحال قال من يذكر كرم الله رؤيته ويزيدكم
في علمكم منطقة ويرغبكم في الآخرة عمله وجاء في الحديث لا
تجلسوا عند كل عالم الا الذي يدعوكم من الحسن الى الحسن من
الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى الفخيرة
ومن الريا الى الاخلاص ومن الرغبة الى الرهبة وقال علي رضي الله
عنه اوضع العلم ما وقف على اللسان وادفعه ما ظهر على
الجوارح والادكان اهل الغفلة والنفوس لدنسة فهم
اقل من ان يذكر واما ما روي ومن نقص ادبه قل علمه **شعر**
يا من تقاعد عن مكارم خلقه ليس لتفاخر بالعلوم والراخه
من لم يهذب علمه اخلاقه لم ينتفع بعلومه في الآخرة
وقال بعضهم ما كل من زوق في قوله ينتفعني يا صاح زوق

من حقق الايمان في قلبه لا بد ان يظهر حقيقة الفقيه من
ورع عن محارم الله والعالم من يخاف الله وقال الخواريون
لعيسى عليه السلام علمنا العلم الاكبر فقال لهم وما العلم
الاكبر الا ثلاثة اشياء الخوف والحياء من الله والرضا بقضا
الله والخوف على مراتب خوف وخشية وهيبة فالحوف من شرط
الايمان قال الله تعالى وخافون ان كنته مؤمنين فوالخشية
من شرط العلم قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء
والهيبة من شرط المعرفة قال الله سبحانه ويحذركم الله
العلماء سراج الازمنة كل عالم مصباح اهل زمانه يستضي
باهل عصره وقد رفع الله بعض العلماء فوق بعضهم درجات
واختص من يشاء منهم بمزايا وصفات فاقدارهم مرتبة بان
دون الذوات فمراتبهم بالعلم متفاوت بحسب ما رزقوا من الثبات
فلا جرم منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
اما الظالم لنفسه فهو الذي لا يعمل بعلمه ولا يقف عند واجب
الشرع وحمته فهو تابع هواه وبائع هداة فينبغي ان لا يقوض
اليه امر ديني ليتولاه فاذا لم ينفع نفسه فكيف ينفع سواه
فان الاعمال الدينية هي مبدء الاهتداء الى طريق الخلاه
والحراره فيما يعرض من الوقائع والاحكام والقضايا بين
المنازعين لفصل الخصام مخافة اختلالها باتباع النفس

وضلالها فان تولي شيئا من الاعمال فاسق او خائن او عاجز
فيكون من ولادة اثما يطالبه الله يوم القيمة بعهدته ويؤخذ
بفعله لانه بفساد الحكم تبطل الاحكام والعجب من امد الله
عنه بالتفاني العلم ولحق عقله بدالات الفهم كيف يحير في ظلمة
العقلة التي تحير فيها الجاهلون وركن الي الدنيا وتقلب الالهة
وكنز افاتها ولازادتم الدنيا الالهة ولازادوها الا
اكراما فام من مستيقظ من وسنه يخلع وشيق الغل من غنقه
ويهدك جلباب الرب عن قلبه لا يؤثر القليل القاني على الكثير
الباقى بل يبارد القفر يضيء بالحزم والقسوف بالفره وقد
وضع الطريق وبالله التوفيق ومن عمل بغير علم كان ما يفسد
اكثر مما يصلح المعامل بغير علم كالسائر على غير السبيل ومن
تكلم في شيء لا يصل الي علمه كان كلامه قسرة لسامعه وليس
كل عالم متق شعـر

قالوا فلان عالم فاضله فاكرمه مثل ما يرتضى
فقلت لما لم يكن ذاتي تعارض المانع والمقتضي
وجاء في الحديث اتق الله تكن اعلم الناس ومن كان لسانا
منطلقا بالدعوى وقلبه خال من التقوى لم يسمع قوله
تعالى ليسئل الصادقين عن صدقهم اترى اذا سال
الصادقين اترك المدعين مخالفة الاراء اعظم

في الشدة من مقابلة الاعداء وبجانية الاغراض غاية الامراض
ومن فاز بمخالفة نفسه سكن في خطيرة قدسه ينبغي للمرء ان
ينقض باليقين ما تبرم الشهوات ويسوس نفسه بان يقهرها
على درك الخيرات المحكمة غذاء النفس وجمالها والمال غذاء
الجسد وجماله فميت اجتماع الانسان ترادفت عليه النعم وجاء
في الحديث اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين واهله
رشد وزهده في الدنيا وبصره عيوبه وشغل برزجه
هل يقلب المال قلوب العلماء من الرجال قال من يقلب المال قلبه
فليس بعالم كثر الذنوب تميمت القلوب والمفاخر تبعد
عن الآخرة وقال لقمان العلم ثمرة الانصاف والزهد نتيجة
العفاف وما هلك امة الا باتباعها لاهوائها واما الفرق
بين الهوى والشهوة فهو ان الهوى يختص بالاراء والا
عقائد والشهوة تختص بمنيل المستلذات فصارت
الشهوة من تاج الهوى وهي اخص والهوى اعم ونحن نسل
الله ان يكفيناد واعى الهوى ويحبنا سبل الردي ويحيل
التوفيق لنا قائداه والعلم لنا مرشدا العلم عصمة الملوك و
الوزراء ومعقل السلاطين والامراء يمتنعهم عن الظلم
ويردهم الى الحلم ويصد هم عن الاذية ويعطفهم على الرعية
فمن حققه دان يعرفوا حقه وفضله ويعظموا اهله شعـر

ان الذي ترك المكاسب واعتدى بتطلب الادب حتى احكامه
 ثقة الاكرميين ذمامه ، واحق ملتقى بان لا يجرد ما ،
 وما احري من كانت هذه خلته ان تسد خلته ان الله رفع
 معالدين بالعلماء وجعلهم وثة الانبياء اوضح طريق
 الاسلام بانوار خواطرهم وتنطش شمس الانحكام في سلك
 ضارهم فهدى الاعلام في نهاية الحادثات وهم المضايح في
 ليالي الواقعات قال لقمان اعم الاشياء نفعا موت الاشهاد
 واعم الاشياء ضررا موت العلماء فوال بعض الابدال ما
 تكون محنة فاضل الامن جملة ناقصه ولا بلوي عالم الاعلى
 يد جاهل فان الخشية خوف خاص لا يقوم الا بمن يعلم نتائج
 الاعمال وثمر الخشية فيمن قامت به عدم الاقدام على كل فعل
 يعلم ان نتيجته متى ظهرت له واتصلت به لا توافق ولا ترضيه
 فينقصه حسد مادة ما يتقي منه ويحذر مما عساه ان يقع
 وبالجهل تنال الشهوات وبالفقار ارتكاب الاعمال المنهي
 عنها ويقوت الخيرات المأمورية وكان ابن مسعود رضي الله
 عنه يقول لا تزالون بخير ما اذا حال في صدر احدكم شيء
 وجد من يخبر به ويشفيه منه **شعر** جهالة
 ما احسن العلم والمجد من عقلاء واقبح الجهل والمذموم من
 العلم شرف شيء ناله رجل ، من لم يكن فيه علم لم يكن رجلا

والعلم اذا كان افضل الامور كان تعلمه طلبا للافضل هو كان
 تعلمه افادة للافضل وقد وصف الله سبحانه رسوله صلى الله
 عليه وسلم بالتعليم فقال تعالي ويعلم الكتاب والحكمة وجاء في
 الحديث العالم والمتعلم شريكان في الخير وقال ابو بكر الصديق
 رضي الله عنه زينة العلم العلم وزينة المتعلم التذلل **شعر**
 اكرم طيبك ان اردت دواءه وكذا المعلم ان اردت تعلما
 ان المعلم والطبيب كليهما ، له نصيبان اذا هما بكرما
 فاصبر لداك ان جفوت معانجا واقنع بجهلك ان جفوت معلما
 حسن الخلق معاملة كل انسان بما يوشنه ولا يوحشه فمع
 العلماء بحسن الاستماع والافتقار ومع اهل المعرفة بالسكون
 والانتظار ومع اهل المقامات بالتوجه والاكسار وقال
 سهل التستري الطالمة لنفسه الجاهل والمقصود المتعلم و
 السابق بالخيرات العالمة علم علمك وتعلم علم غيرك فاذا انت
 قد علمت ما جهلت وحفظت ما علمت واجعل مناظر المتعلم
 تبينها لك على ما ليس عندك ومن كلام الحكمة وعلي العالم ان
 يعلم ما قد علم ويرفق بذوي الضعف في الذهن ولا يعنف
 على كليل الفهم كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم وقال
 بعض الحكماء زكوة العلم تعليمه ولا يدرك الكل الا باجتهاد
 وبقدرة ما تطلب تعلم ، وبقدرة ما تعلم تطلب قيل

لابن عباس اني لك هذا العلم قال قلب عقول ولسان سؤل
 ويقال سل مسألة الحقاه واحفظ حفظ الكيساه وفي الامثا
 اطلب تطفره وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر لان تغد وقتعلم اية من
 كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة ركعة ولان تغد وقتعلم
 بابا من العلم تعلم به اوله تعلم خير لك من ان تصلي الف ركعة
 رواه ابن ماجه باسناد حسن لان تغد واي لان تسير
 قبل الزوال ومن هذا علم ان صلوة الجاهل لا تغد لشيء
 وكل علم فضيلة والاحاطة بجميعها محال والعمر قليل فخذ
 من العلم ما يبلغك قليله الي كثيره فاذا لم يكن الي معرفة
 جميع العلم سبيل وجب صرف الاهتمام الي اهمها والغاية
 باولاهل وهو علم الدين لان الناس بمعرفة يرشدون و
 يجهلون ويضلون وقد لزم علي كل مكلف **شعر**
 واذا طلبت العلم فاعلم انه حمل فانظري حمل تحمل
 واذا علمت بانه متفاضله فاشغل قوادك بالذي هو افضل
 قال بعض الحكماء لست اطلب العلم طمعا في بلوغ غايته و
 الوقوف علي نهايته ولكن التماس ما لا يسع جهله وقد
 يسمي الناس الشئ علما وليس بعلم وقال علي رضي الله عنه
 خذ من كل علم احكمه ومن كل لفظ ابره **شعر**

وقل لمن يدعي في العلم توسعة عرف شيئا وغابت عنك اشياء
 تكثر من العلم لتعرفه وتقل منه لتحفظه قال ابراهيم الخواص
 ليس العلم بكنز الرواية انما العلم نور لمن اتبع العلم واستعمله
 واقتدي بالسنة وان كان قليل العلم وقال لقمان كما ان
 العمل بلا ايمان غير مفيد وان كثرتكذا العلم بلا عمل غير مفيد و
 ان كثرتكذا العالم من هذيك باخلافة وادبك باطرافه واناد
 بالحنك باشرافه من كان فيه ادني بدعة فاحذر بحالسيته
 ثلاثا يعود عليك شؤمها ولو بعد حين نحا لمة البدع تمت
 القلب والنظر الي الباطل يذهب بالحق خذ العلم عن تراه
 يعمل به هو قال بعض الحكماء اذا جمع العالم ثلاثا تمت النعمة
 علي المتعلم الصبر والتواضع وحسن الخلق واذا جمع المتعلم
 ثلاثا تمت النعمة علي العالم العقل والادب والفهم
 وان نشاط القائل علي قدر فهمه المستمع قال الشيخ سعد
 رحمه الله عليه **شعر**
 فهمه سخن تا نكند مستمع قوه طبع از متكلم مجوي
 فسخت ميدان ارادت بياره تا برزند مرد سخن كوي كوي
 وروي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من علم علما فله اجر من عمل به لا ينقص من اجر العاقل
 رواه ابن ماجه وعلي كل واحد من العالم والمتعلم ان يستغل

بما هو اهم عليه ما هو ما موربه ومسؤل عنه من مراقبة ربه
 واصلاح نفسه وقلبه فله في ذلك شغل شاغل عما يفرق
 همه وبقية قلبه وبقية ذكر ربه لو كان الحسن رضي الله عنه
 يقول اجعل نفسك في شغل قبل ان تشغلك فان شغلتها
 بالحق والاشغلتك بالباطل هو قد اخذ الله العهد على العلم
 ان يعلموا بقوله تعالى لبتينه للناس ولا تكتمونه وامر الجاهل
 ان يسالوا فقال تعالى فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
 السؤال ابد من حيث الشعور يكون والجواب من حيث العلم
 فمن شعر سال ومن علم اجاب لشعور ينبي عن الاجمال
 والعلم ينبي عن التفصيل هو الى كل مرة وجبه والي كل وجه
 مرة ومن اوتي الحكمة وفصل الخطاب ومكن عند السؤال
 من الجواب فيما سئل فيه فقد اوتي خيرا كثيرا وقد اتي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم علي من قبل العلم وعلم به وعلمه قد
 نقيض ذلك بقوله عليه الصلوة والسلام مثل ما بعثني الله
 به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها
 طائفة قبلت الماء فانبثت الكلاء والغيب الكثير وكان منها
 اجارب امسكت الماء فنفع الله به الناس فسرّبوا منها وسقوا
 وزرعوا واصاب منها طائفة انما هي قيحان لائمست ماء
 ولا تنبت كلاء فكذلك من فقه في دين الله ونفعه الله بما

بعثني

بعثني بعلم وعمل وعلوم ومثل من لم يرفع بذلك راسا مثل القيعان
 التي لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء وقال لقمان الرجل الذي يكتم
 جهله خير من الرجل الذي يكتم حكمته هو قال الله تعالى يا ايها
 الذين امنوا كونوا انصارا لله فقد يكون لما يعطي من العلم
 المظهر للحق الدافع للباطل فهو جهاد مغنوي محسوس فكونه
 مغنويا لان الباطل يقبله فان العلم متعلقه النفس وما كونه
 محسوسا فماتعلق به من العباد باللسان او الكتابة فيحصل للسان
 او الناظر بطريق السمع من المتكلم او بطريق النظر من الكتابة وحب
 العدو ونصرة محسوسة ما هي مغنوية فانه ما نال العدو ومن المقاتل
 له شيء في باطنه يرد عنه اعتقاده كما ناله من العالم اذا علمه واصغى
 اليه هو وفقه الله للقبول وفتح عين فهمه لما يورده عليه العالم
 اذا علمه وسمع منه في تعلّمه وهي اعظم نصرة وهو اعظم
 انصاري لله لقول النبي صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله
 بك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وقد طلعت الشمس على
 كل مقاتل بل وعلى كل عامل بخير خير لك اذا نصرت بتعليم العلم
 دين الله منهم وقال عمر رضي الله عنه من حدث بحديث فعمل
 به فله اجر ذلك العمل وجاء في الحديث من ادي حديثا الى ابيه
 يقيده به سنة او يلم به بدعة فله الجنة رواه ابن عباس و
 ذكر ابو نعيم في الحلية هو قال ابو الدرداء ما تصدق مؤمن

بصدقة احب الي الله من موعظة يعظ بها قوم ما في تفريقه وقد
 نفعهم الله بها وقد ورد ان الله يثيب العاملين بما بلغه ^{الفضل}
 علي السنة النافلين وجاء في الحديث يا ابا جحيفة جالس الكبرياء
 خال الحكاء وسائل العلماء فالكبراء تكبروا في كبرياء الله ومعرفة
 وعزوا بعن فرويتهم دواء وكلامهم شفاء المجالسة هؤلاء
 والمخاللة للحكاء تخال الله وتصير له مامنا فينفضي اليك حكمته
 والمسألة للعلماء تسألهم عن حلال الله وحرامه واحكامه من
 اراد وجه الله بطيب العلم نال الدنيا والاخرة ومن قصد الدنيا
 لم ينل منها الا المقدور وقال علماء التفسير في قوله تعالى و
 تعيها اذن واعية اذن عقلت عن الله امره ونهيه فوعته عقلت
 به كما وصف الله المؤمنين الذين اشترى انفسهم بقوله تعالى
 في تمام وصفهم والمحافظون لحدود الله وهذا هو علم الهدى
 المقصود عند السلف وكان الصابة والتابعون لهم باحسان
 يشفقون من فقد ذلك ويخافون عدمه ويخبرون عن رفقته
 وقلته في اخر الزمان فلاجل معرفة الصابة والتابعين يعرف
 ذلك كانوا يكونون علي فقد العلم عمارة القلوب والعمل
 به كفارة الذنوب العلم افضل خلق والعمل به اكبر شرف
 من تمام العلم استعماله ومن تمام العمل استقلاله من استعمل
 علمه لم ينل من رشاده ومن استقل علمه لم يقصر عن مراده

غزو المرء بعلمه جماله وبعقله حماة وبماله سفاهة وبطاعته
 عصيان وبمجاهده طغيان وبكمال نقصان هو وضع العباد
 لا ينجذاب القلوب عن الفانيات الي الوجود الا عظمه والباقي
 الا قدمه ولا يكون الا بعلم خالص هو سبب توجيه القلب الي مترك
 الاشتغال عما سواه وحقيقة الحسنات هي الكمالات الباطنة
 واعظم نعم الله علي عبد تعريفه اياه نفسه فوق الحكيم لا راحة
 احد اكرهني لاحد رجلين رجل يطلب العلم ولا يفهمه ورجل
 يفهمه ولا يطلب وقال بعضهم **شعر**
 كن من اولي العلم وكن خاملا وارض بما قدن الخالق
 لان يقولوا عالم كاسد ولا يقولوا جاهل نافق
 وقالوا علي المعلم ان يتفقد احوال من يتعلم منه فلا يبدل
 علمه الا لمن يتوسد فيه الخبز والصلاح اذ بذلك يستقيم له
 البينات والمقاصد بذل العلم الي اهله طاعته والي غير اهله
 وفي قوله تعالى ولا توءتوا السفهاء اموالكم تبنيه علي ان
 صيانة العلم من يفسد ويستنصر به اولي العلم اصون شيئا
 لنفسه ان يتصديا لالعاشق له **شعر**
 ومن حوى العلم ثم اودعه غير محب له فقد ظلمه
 فكان كالمبتي البناء اذا قمر له ما اراده هدمه
 واما حق المعلم فقد روي ان الامام ابي جحيفة كان يقول

اني لادعولجاد فابده به قبل ابوي **شعر**
 اري براستادي علي بروالدي وان كان من اهل المودة والشفقة
 فمذاير في الروح والروح جوهر وهذا يري في الجسم والجسم من صفة
 وقال الشيخ ابن عباد في التبيين من اكرمك فانما اكرم فيك جميل
 ستر الله لولا جميل ستر لم يكن عمل اهلا للقبول فالحمد لمن ستر
 ليس الحمد لمن اكرمك هو اعلم انه ليس لك الاما انت له **شعر**
 وان اخس النقص ان يدفع الغني قد ينفق عنه بانتفاض الافاضل
 وما عبر الانسان عن فضل نفسه بمثل اعتراف الفضل في كل فاضل
 ومن احسن الفضائل الاحسان الي الافاضل **فصل وما قيل فيه**
 وجاء في الخبر لا يزال المرء عالما ما طلب العلم فاذا ظن انه قد علم
 فقد جهل وقال علي رضي الله عنه غاية العلم اعتراف بالجهل
 قال الامام الشافعي كلما اكملني العقل اراني نقص عقلي كلما
 ازددت علمه زادني علما بجهلي وان المشتغل اذا لم يطلب
 بعلمه حقيقة العلم وهو علم التوحيد وقع في الكثرة وهو
 المحجوب عن الحق مراد الحق من عباده بجميع ما خلق واتزل من
 العلوم ان يحضه بذلك عليه ومن اتعب نفسه في جمع
 العلوم من غير ان ينظر في دلالتها على الحق فانه المقصود
 وحجب عن موضع الدلالة فيها على الحق وقال بعض الابدال
 يرغب عن بعض العلم كما يرغب عن بعض الحلال واعلم ان نقد

خطا

انكر اسمك
 المجي القدر

خطا الرجل ورده الي الصواب حسن الا انه يستفيد منك
 علما ويحقد عليك ومن امثال العامة كف بخت خير من كرم هو
 قال بعضهم وما تنفع الاداب والعلم والمجى وضاجها عند الكمال
 والعلم بالنسبة الي بعض العلماء ظن وعين ما هو ظن عند البعض
 هو بعينه علم يقيني عند آخرين وبالنسبة الي البعض شهوة وبالنسبة
 الي البعض حال عارض ومتجدد يمكن زوالها وبالنسبة الي البعض
 وصف ثابت لكن مقيد وموقوف بادوات التوصل من لفظ
 وكناية ومدارك ايضا ياتي حصول ذلك العلم واستنباطه و
 بالنسبة الي البعض صفة لميالة ولا يتقدي نقوشه عرصة الخيال
 وبالنسبة الي البعض صفة لعقله المقيد بموجب قيود افكان
 وزهونه وتكرار صور ومن جملة المراتب العلم الحقيقي المطلق
 حيث الادراك الروحي وصاحب البينات ومالك امره فقريبا و
 اقرب وبعيد وابعده وهو ميزان الله الاعم الاكل الاشمل
 وكل من استفاد من احد علما ولم يتصل العلم المستفاد بالعلم
 النافع لا يصدق عليه اسماء علم ولا يتجاوز مراتب الطنون و
 الميالات وحصول عين العلم في الشخص فضيلة ولكن الحق
 من حيث اعلاد درجات علمه واشرف مراتبها وافضلها لا يعد
 تلك الطنون والميالات علما ولا يثبتها في كتاب العلم الحقيقي
 واهله ومن حصل من العلم ما يصح به الاعتقاد الصحيح والعمل

علي الصحيح فالزيادات مستغن عنها والاولى ان يشتغل بطاعة
الله وملازمة ذكره وتلاوة كتابه فانه انفع وارفع للحجاب وجاء
في الحديث العلم ثلثة وما سوي ذلك فضل اية محكمة او سنة
قائمة او فريضة عادية وفيه ما شان الي ان العلم اللازم للعلوم
الشرعية وهي التفسير والحديث والفقه وبطلان المحكم على جميع
القران لقوله تعالى احكمت اياته ويجوز اراؤه ايضا وسنة قائمة
اي دائمة مستمرة لم تنسخ لدوام العمل بها وفريضة عادية
اي لا جور فيها وفسرت هنا بالاحكام المستنبطة من القران
والحديث وسميت عادية لمساواتها للنقص علم التوجيه
اساس بناء التاييده اشرف العلوم تبعها للعلوم بشرط ما
اجمع به عليه اجماع العدول لا بما دخل بمجرة لادلة العقول
كما وقع فيه اهل البدعة بل ما عليه اهل السنة والجماعة
من رزق العقل له على سبيل السعادة ومن رزق الشفا
له بقره غاية يطلبها لان السعادة غاية كل مطلوب

باب في مدح الحلم

وهو ملكة الطمانينة عند محركات الغضب وعدم هيجانه
الا بسبب قوي وتمكن دفعه عنه بلا تعب ويثمر اللين و
الرفق وهو افضل من كظم الغيظ لانه تعلم بعد هيجان
الغضب محتاج الي مجاهدة كثيرة والحلم عدم الهيجان وهو

السعادة تستعمل في الارواح
والنجاسة تستعمل في الاماني

دال على كمال العقل وانكار قوة الغضب وخضوع العقل
وقد امر الله عباده بالحلم بقوله تعالى وقولوا للناس حسنا وبين
انها خلة من احب فقال تعالى ان ابراهيم لاواه حليم وروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله حليم يحب الحلماء
وفي حديث اخر من كان سهلا هينا لينا حرمه الله على النار
وفي حديث اخر حرم على النار كل هين لين قريب من الناس وفي
حديث اخر ان الله اذا احب قوما ادخل عليهم الرفق ان الله رفيق
يحب الرفق ويرضاه ويعين عليه ما لا يعين على العنف ويعطي
عليه ما لا يعطي على العنف وجاء في الحديث من يحرم الرفق يحرم
الحياة وفي حديث اخر ان الله يحب الحليم المتعفف وفي حديث
اخر انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم ومن تحم الحزم يحيطه ومن يتوق
الشر يوقه فذكر تحريم الحزم وتوقي الشر مع العلم والحلم بان يكونان
بهما ومن الادعية الماثورة اللهم اغنيني بالعلم وزيني بالحلم
وكرميني بالقوي وجعلني بالعافية وفي حديث اخر زين الا
سلام بالحلم وقال بعض الحكماء الحلم حجاب الافات حلم ساعة في
سبعين افة ما ذب عن الاعراض كالصفيح والاعراض اعراضك
صوت الاعراضك حسب الحليم ان الناس اضرار ومن ملك
غضبه فقد احترس من عدوه وصان نفسه من الخلفاء
في افعاله والاضرار بحاله وكان الحسن رضي الله عنه

يقول احب الامور الى الله العفو عند القدر والحلم عند
الغضب مبالغة المقتدر في العقوبة تقر من غضب الله عليه
وتبعد من انتساب الكرم اليه وقال عمر بن عبد العزيز المؤمن
من اذا غضب لم يخرج غضبه الى الباطل واذا رضي لم يخرج حبه
عن الحق واذا قدر لم ياخذ ما ليس له ومن لم تعرف نسبه
فلا حظ ادبه وكان سفيان يقول اتقي ملجأ ان الله اجتران طريق
الآخر لا يقطع الا بمكابدة النفس فقال تعالى وان تصبروا
وتسوقوا فان ذلك من عزم الامور اي من اهم الامور التي ينبغي
التمسيم والعزم عليها مكتوب في التوراة الرفق راس الحكمة
وجاء في الحديث لا يكون الرجل زاهدا حتى يكون متواضعا
وكل انسان له جوهر يخبر عن جوهر فعله وقد فهم من كلام
السلف ان الحلم صفة تعارض الانتقام وتمنع تعجيل العقوبة
مع القدر عليه اقل الناس غضبا اعقلهم مداراة الناس من
سيم الانبياء قيل للحكيم من عقل الناس قال الذي يحسن
المدارة مع اهل زمانه وفي الحديث التودد نصف العقل
ومنع الانتقام وحده هو العفو لا تعاجل الذنب بالعقوبة
واجعل بينهما للاعتذار طريقا قال بعض الحكماء رية الذنب
عندنا الاعتذار الاقدار يمنع الاحرار من الانتصار
لا تشن حسن الطفر بقم الانتقام توبة المذنب اقران

وشفيق المجرم اعتذار والاعتراف يزيل الاعتراف الا ان
تكرر العذر تذكر بالذنب **شعر**
اذا اعتذر الجاني بحج العذر ذنبه وكل امرئ لا يقبل العذر
كمال العلم بالحلم وكمال الحلم بالعلم قال صاحب نوادر الاصول
الحلم سعة الاخلاق فاذا اتوسع المرء في اخلاقه ولم يكن له علم
افتقد الهدى فيحتاج الى علم يقف به على الحدود واذا كان
له علم ولم يكن هناك حلم ساء خلقه وتكبر بعلمه لان العلم له حلا
ولكل حلاوة ثم فاذا ضاقت اخلاقه لم ينتفع بعلمه لان ضيقه
يرمي به الى شدة النفس وحدتها فيكون صاحب عنف وخرق
في الامور فعندها ضاع علمه فالواسع في اخلاقه حر من رق
النفس ولهذا كان عيسى عليه السلام يقول لبني اسرائيل
فلا عبادة تقياء ولا احرار كرام من رجل عبد نفسه واخلاقه
فهو يتقوا ويجو وعبد حر من اخلاق النفس وورقا فهو
كريم وقال حكيم الحلم مفتاح محاسن الاخلاق ومن حسنت
اخلاقه درت ارضاؤه بحيث لمن طلب امر بالمعاليه وهو ^{يقدر}
عليه بالملازمة ومن طلب امر بعنف وهو يقدر عليه برق شعر
العلم والحلم حلتا كرم للمرء ذين اذا هما اجتمعا
ضوان لا يستتم حسنها الا يجمع لذا وذاك معا
الحليم يحتمل ان قال الامر والهي بلا كد ولا مجاهد

والنفس الحاملة هي الكارم شاملة المكارم موصولة بالمكان
 فمن اراد مكرمة احتمل مكرها وهاهنا وقال بعضهم التواضع في الشرف
 اشرف من الشرف والتسوي ضرب من العجز ولا يكون بينه وبين الظلم
 الاسترقيق وجاب ضعيفا ولان يثني عليك بسعة الصدر خير
 من ان تدم بضيقه عليا قال لك عذرة عباد الله موجبة لا قاله
 عزائك من غضب الله وعفوك عنهم موصول بعفو الله عنك وعقابك
 لهم موصول بعقاب الله لك وجاء في الحديث لا تنزع الرحمة الا
 من قلب شقي ان الله يحب من عباده الرجاء هوقال عمر بن عبد العزيز
 سرعة الغضب والانتقام من صفة اللئام **شعر**
 لذة العفو ان نظرت بعين العقل اشقي من لذة الانتقام
 هذه تكسب المحامد والمجد، وهذه تهجي بالاثام،
 ويقال ثبت نصف العفو وتمام العفو ان لا تذكر الذنب
 والرفق بنبي الحلم اي منه يتولد الاديب العاقل هو القطن المتعاقل
 اشرف الكرم تغافل عما تعلم قال حكماء العرب وجدنا
 اكثر امور الدنيا لا يتجوز الا بالتغافل ومن لم يحلم سمع ما ياله
 تكلم بما ينبغي له لئلا تسمع ما لا ينبغي التغافل عن بعض الامور
 تغافل ليس من الكرم عقوبة من لم يحمد امتناعا من السطوة **شعر**
 ان كنت تطلب رتبة الاشراق فعليك بالاحسان والانصاف
 وان اعتدي احد عليك فحله والدمر فهو له مكاف كاف

سبحان الله العظيم
 سبحان الله العظيم
 سبحان الله العظيم

وجاء في الحديث احسنكم ايمانا احسنكم اخلاقا هوقال حكيم
 ليس اضر علي القلب والبدن من الحزن والغضب ومجراهما واحدا
 من نازع من لا يقوي عليه اكمنه فصار خرونا ومن نازع من يقوي
 عليه اظهره فصار غضبا هوقال بعضهم ما انا في احد بمكرو
 الا واخذت عليه باحد تلك خصال ان كان فوقي عرفت فضله
 وان كان دوفي صنت نفسي عنه وان كان مثلي تفضلت عليه
 وما تساب اشان الاغلب الامهما لا تدخل في حروب الغالب
 فيها ستر من المغلوب **شعر**

اذا انت جارت السفينة كما تجري فانك سفينة مثله غير ذي علم
 ولا تقضين غرض السفينة ودان بهلجم فان اعى عليك فالبصر
 وقال بعضهم جامل عدوك ما استطعت فانه بالحلم يطعم في صلاح الظاهر
 ولربما رضي العدو واداريك منك الجمل فصار غير معاند
 اخري قول لك العقل الذي بين الهدي اذا انت لم تدع عدوك **شعر**
 وقبل يد الجاني الذي لست واصلاه الي قطعها وانظر سقوطه
 ويقال الرفق بالجاني عتاب والاحسان اليه متاب مغناه
 انك اذا احسنت الي الجاني في قبالة جنايته ربما كان سببا
 لتوبته ان يعاود جنايته ويزيل ذلك وحرص صديق وقال
 لقمان اذا رمت اذية غيرك فنصورك لا يمكنك ان تخلص
 من اذيته ومن كلام الحكمة خضوع اللفظ بحل المحقق

وقال بزرجمهر النعمة التي لا يحسد عليها التواضع وجاء في الحديث
 المدارات عن العرض صدقة **سفر**
 اذا انت لم تفر عن الجهل والحماة صبت عليك اوصالك جاهل
 وروى ان عيسى عليه السلام كان يقول من احتمل كلمة سفة كتبت
 له عشر حسنات ويقال ثلثة يعدون من المجانين وان كانوا من
 ذوي العقول الغضبان والعزبان والسكران والغضبان
 جعل في الحيوان ليكون به انتقام وتحفظ من الموزي وهذا
 العارض جازح فاذ تجاوزت وافرط حتى غلب العقل ربما
 كانت نكاته في الغضبان اشد منها واكثر في المغضوب عليه
 فوجب على كل عاقل ان يكثر تذكرة من ادي غضبه الي امر كرهه في
 العاجل والاجل وان ياخذ نفسه بتصور ذلك في حال غضبه
 بان لا يلحقه الندم علي ما اتاه مما اخرجته غضبه اليه وليس بين
 فقد الفكرة والرؤية في حال غضبه وبين المجنون كثير فرق ولا
 يشارك البهائم في الطلاق العقل من غير تمييز ولا رؤية فان ذلك
 من الانسان نقيصة ولو غر بعمه الحلم حتى انقاد لغضبه
 ضل عنه وجه الصواب فيه وضعف رايه عن خيرة اسبابه
 ودواعيه حتي يصير بليد الراي مغرور الرؤية قليل الحيلة
 مع ما يناله من ارتدادك في نفسه وجسده ما يكون اضر عليه
 مما غضب له وقال لقمان الحلم غنمة والقناعة راحة **المدارة**

قوام المعاش وصاحب البغي مقهور اذا قهر يعني ما ظفر من
 بالاثم ظفروه واقتوي الناس من رد غضبه بحيلة وازال جهله
 بعلمه حسن الخلق بمن وسوء الخلق شوم وقبول العذر
 كمال وجاء في الحديث حسن الخلق زمام من رحمة الله في انفس
 صاحبه والزمام مبيد ملك والملك يحرم الي الخيرة والخير
 يحرم الي البخسة وسوء الخلق زمام من عذاب الله في انفس صاحبه
 والزمام مبيد الشيطان والشیطان يحرم الي الشر والشر
 يحرم الي النار وسئل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الشوم
 فقال سوء الخلق وقال بعض الحكماء الخلق الصالح ثمر العقل
 الرائج اقبل فعال ذوي الممكن والاقذار عقوبة من التجا
 الي الاعتذار اياك وما يسبق الي القلوب بالكان وان كان
 عندك اعتذاره وقال لقمان اياك وما يعتذر منه ومن
 لم يكن لزاله في التاويل مدخل نظر في حاله بعد زلاله فان ظهر
 ندمه وبان نجله فالندم توبة والنجل انابة **شعر**
 اذا كان وجه العذر ليس بين فان اطراح العذر خير من العذر
 رب عزيز اذله خرقه ورب ذليل اغرم خلقه اعقل الناس
 من لم يتجاوز الصمت في عقوبة السفية ومن ثاب الخليم ان
 لا يعجل وجاء في الحديث من عجل اخطا او كاد ومن ثاب
 اصاب او كاد هو في حديث اخر لا يكاد بعدد الصرعة من

عادة السرعة ويقال الأمانة حصن السلامة والعجلة مفتاح
 الندامة قال أبو الفتح البستي شعر
 تان في الشيء اذارمته لتعرف الرشيد من الغيب
 لا تتبع كل دخان تريه فالنار قد توقد للكبي
 وقس على الشيء باشكاله يد لك الشيء على الشيء
 وقالت الحكماء الثاني اول الخوف والتسرع عن الجهل تان تحرف
 فاذا استوضحت فاعزم العجلة ضاجها بقول قبل ان يعلم
 ويصيب قبل ان يفهم ويعزم قبل ان يفكر ويقطع قبل ان يقدر
 ويحمد قبل ان يحرب ويذم قبل ان يقرب ولن يصح هذه
 الصفات احد الا صاحب الندامة وجانب السلامة والثاني
 خلاف التواني وبه تحصل الاماني والخوف انتهاز الفرصة
 عند تمكن القدرة وترك التواني فيما يخاف فيه الفتور واذا
 اتقمت من هود فك فلا تمان ان ينعم منك من هو فوقك شعر
 ولقد جمعت من الذنوب فنونها فاجمع من العفو الكريم فنونه
 من كان يرجو العفو من فوقه عن ذنبه فليعف عن ذنبه
 وكان ابو بكر الصديق يقول حلم المرء عونه وقال رجل حكيم
 علمي الحلم ما هو قال هو الذي ان تصبر عليه تحل ونصرتك
 الله واولي من يعفو من كان يقدر على العقوبة وجاء
 في الحديث من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاء

الله قلبه امانا واماينا وقال ابو السعود رحمه الله شعر
 حلم الحليم وعقل العاقل اختلاف من ذا الذي منها قد احرز الشرف
 فالعلم قال انا احزنت فانيه والعقل قال انا الله في عرف
 وافصح الحلم افصاحا وقال له ياينا الله في تنزله انصف
 فبان للعقل ان الحلم سيد فقبل العقل راس الحلم وانصرفه
 فصل وما قيل في الحلم

مكتوب في الحكمة تواضع لمن ان تواضعت له يربى ذلك للفضل
 لا للبله ويقال الجول مطية الجهول من عرف بالحلم كثرة الحياة
 عليه وفي الحلم مجنة ومنه ذل والممدوح منه ما كان عن كرم
 اري الحلم في بعض المواطن ذلة وفي بعضها عجز اذا لم يكن عزا
 فالحلم القوي في غم حلم عاقل وليس له في ذلة حلمه يميزو
 كما قيل يا فارسية تواضع زكودن فرازان نكوست كذا كر
 تواضع كند خوي اوست وقال لقمان ان الرجل ليتكلم بالكلمة
 حتى يقال عالمه وليس بعالم وان الرجل ليسكت حتى يقال حليم
 وليس بحليم وان الرجل ليرزق في عاجل الدنيا حتى يقال احمق
 وليس باحمق ومن لم يغضب اذا استغضب فقد بعد عن
 الفضائل لان الشجاعة والانفة والحمية المحودة والاخذ
 بالنار والعينة فضائل وعند فقد ها تكون الالهانة
 والمهانة ومنها الرذائل وقال ابن تيمية من لم يغضب

فليس بحليم و قال جالينوس من الامور ما تور لا يصلح فيها الرفق
ولا يصلحها الا الشدة كالداء يعالج فاذا احتاج الي الكي لم يكن

منه بد **شعر**

فبعض الحلم عند الجمل للذلة اذ غان وفي الشريعة حين لا ينجح احسان
وروي ان حذيفة رضي الله عنه قال لرجل ايسرك انك غلبت
شرا الناس قال نعم قال انك لن تغلب حتى تكون شر منه وقد يدفع
الشرب بمثله اذا اعمالك عين فالشر يصلح ما عجز عنه الخير **شعر**
ولا خير في حلم اذا لم يكن له بواد رخصي صفوة ان يكدر
وقال الامام الشافعي من استغضب فلم يغضب فانما هو حماد
ومن استرضي فلم يرض فانما هو جبار والنفوس الشريفة تاتي
الاسترسال في الاحتمال ما يصدر في حقها من الجلال **شعر**
ولا خير في عرض امر لم يصونه ولا خير في حلم امرئ ذل جانيه
وقال علي رضي الله عنه رد الحجر من حيث جاء وجنب كرامتك
الليام فانك ان احسنت اليهم لم يشكروا وان اساؤا لم
يستغفروا وان نصحتهم استغفاد وامك علما وحقدا
عليك من تعد الذنب فلا تحلم عليه ومن كفر النعمة فلا تنعم
اليه وان الحلم يفسد من الليث بقدر ما يصلح من الكرم

قال بعض الحكماء **شعر**

انما الجاهل ان لا يتبه فهو في غفلة لا يتبته
خذ بالغلظة كي تنفعه فلقد اضرت اذ لا يتبته

وقال بعضهم مداواة اللئام كلامه كلما اتسع زاد الما
واقادند ما **شعر** ان الليث اذا رثي لنا ترايد في حوانه
لا تحمد عن فضلاح من يحصل الكرامة في هوانه وقالوا الليث
كالنار اكرامها اضرامها الليث عند العرب هو البخيل المهيمن
النفوس الخسيس الالباء فاذا كان شحيحا ولم يجتمع له هذه
الحصال قيل له بخيل ولم يقل ليث ومن علامات الثور الغرور
واقشاء السر والغيبة والنيمة وسؤال الجوار الام الناس سعيد
لا يسعد به اخوانه وسليم لا يسلم منه جيرانه والليث اذا استغنى
بطر واذا افتقر قطر واذا قال الخش واذا سئل بخل وان سأل
الح وان استكتم سر افشاه وخير ما في الليث ان يكفيك **شعر**
من الجمل ان تستعمل الحلم دونه اذا اتعت في الحلم طرق المطالمة
ومن انه القواعد مقابلة الفاسد بالفاسد **شعر**
وبالحلم دفع الشر للبعض خلة ولكن دفع الشر بالشر اخزم
وجاء في الحديث الحيز بالخيز والبادي الكرم والشر بالشر
البادي الظلم ويقال الانصاف عدل كما ان العفو فضل والسيئة
انما تقابل بالحسنة ممن عوفي لمن هفي وكان ابن عباس يقول
احذر الكرم ان اهنت واحذر الليث ان اكرمت والعاقلة
ان اخرجته والاحمق ان مازحته والفاجران عاشرته و
البخيل ان عاشرته **شعر**

اذا اخرجت ذا كرم تخطي اليك بعض اخلاق اللئيم ،
وما خرق السفينة وان تعدي ، بالبلغ فيك من حقد الخليم ،
والحق ان كل انسان يقابل بما يقتضيه جوهه ويليق بخلقه و
يصلح بطبعه ومن ضيع الحلم فلا يستحقه واذا كان الحلم
مفسدة كان العقو معجزة **شعر**
اذا كان عقو المرء عون عدوه عليه فان الجهل اعق و اروح
وفي الحلم ضعف والمجازاة هيبه اذا كنت تحثي كيد من عنة تصفع
شد العصاب على السري اذا جني حتي يكون لعين تنكيلا ،
فالجمل في بعض الامور اذا اعتدي مستخرج للجاهل من عقولا
هذا اذا لم يتجدد بدا من مقارنته ولا سبيلا الي مفارقة
فاما من امكن ابعاده ولم يقدر الا عرض عنه فهو اولى واجمل
فصار الحلم مدبرا للامور المغضبة بقدر لا يعقرون نقص
لعدم الغضب ولا يلحقه دناءة بفقد الحلم وقال بعضهم
اذا كنت بين الحلم والجهل قاعدا وخيرت يا شئت فالحلم افضل
ولكن اذا انصفت من ليس منصفاء ولم يرض منك الحلم فالجهل ^{مثل}
وسئل السري عن الحلم فقال اي حلم تريد فان الحلم علي خمسة
اقسام الاول عزيزي وذلك هبة من الله للعبد يعفو عن ظلمه
ويعطي من حرمه ويصل به رحمه والثاني حلم تحاله كظم
غيطك رجاء الثواب وفي القلب كراهة ، والثالث حلم

اخر

مذموم درياء وسمعة وصاحبه ساكت حاقد يراي جلساءه
والرابع حلم كبر لا يراه اهلا بان يحاويه الخامس حلم مذلة ومهانة
باب في مدح الحياء
وهو انحصار النفس خوفا من تكاب القبايح وهو وان كان
الطف فهو باب من المخافة يرتدع الانسان بالحياء كما يرتدع
من الخوف ويتمتع قال الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض قيل بالحياء وهو اسد يدخل فيه الحياء من الله وان العبد
اذا انصف بالحياء من الله ترك كل ما لا يرضي الله وما يشينه عند
الله وعند رسول الله ويدخل فيه الحياء من الناس وهو ان يستحي
منهم في جهنم كما يستحي من الله في سره ويدخل فيه الحياء من نفسك
وهو ان لا تأتي في الخلا لا بما تأتي في الملاة ومن استحيي من
الناس ولم يستحيي من نفسه فليس لنفسه عند قدر ثمران
موطن الحياء في الانسان كثير فان الحياء صفة يسري نفعها
بمن قامت به في اكثر الاشياء وهي خوف المستحيي من تقصير
يقع منه من عين من هو افضل منه قال ابراهيم الخواص ان
العباد عملوا علي اربع منازل علي الخوف والرجاء والتعظيم
والحياء وادفعها منزلة الحياء لما عملوا وايقنوا ان الله يراهم
علي كل حال فقالوا سواء علينا ايناه او رانا فكان الحاجر
لهم عن معاصيه الحياء منه قال عمر رضي الله عنه نعم العبد

صهيب لو لم يخف الله لم يعصه يعني النفوس المتجوهة تركبت
الاشياء الدنية طبعاً وخياء ليس يوجد الحياء الا فيمن كان
نفسه بصيرة بالجميل غير عمة عنه لا تكن كاعبي في يد جوهر وهو
لا يعرف ولا يصر حسنه وعلى حسب حياة القلب يكون فيه قوا
خلق الحياء وقلة الحياء من موت القلب والروح وكلما كان القلب
احيا كان الحياء اقرب قال القرطبي الحياء المكتسب هو الذي جعله
الشارع من الايمان وهو المكلف به دون الفرزي غير ان من
كان فيه غربة منه فانها تعينه على المكتسب حتى يكاد يكون غريباً
وجاء في الحديث الحياء لا ياتي الا بخبر رواه البخاري وروى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ياتي يا ابي عليك بالحياء
والانفة فانك اذا استحييت من الفضاحة اجتبت الحسنات
ويقال شهادة الافعال اصدق من شهادة الرجال وما
ثم دين امرئ من هذه الامة الانبياء وما قد خياء الا بعقل
وما قد عقل الا بآداب واذ اقوى الحياء قوي الكرم وما اذا
ضعف الحياء قوي اللؤم وقال بعض الحكماء احبوا الحياء
بمجالسة من يستحي منه وجاء في الحديث ان لكل دين
خلق وخلق هذا الدين الحياء وقال لقمان الحياء حياة
القلب وكان الحسن رضي الله عنه يقول الحياء والايمان
مقرونان فاذا قوي الايمان استد الحياء واذا رقى العمل

قل الحياء واذا كان في الصبي حياء طمع في رشد وقيل
لحكيم ما احسن شي في المرأة قال الحق التي تعلو وجهها
من الحياء اول داء في النفس الجميل ثم حب لقنة ثم قلة المال
ثم قلة الحياء وقال وهب ابن منبه القناعة دليل الامانة و
الامانة دليل الديانة والديانة دليل النعمة والنعمة دليل الشكر
والشكر دليل الزيادة والزيادة دليل بقاء النعمة والحياء دليل
الحيز كله والعرب يسمون المطر حياء لدلالة علي الخير الكثير
وروي عن وهب رضي الله عنه انه قال بلغنا ان الله غرسنا رجلاً
الي بعض الانبياء من لقيني وهو يحبني اذ خلعت جنيتي ومن لقيني
وهو يخاف مني خفته من نارتي ومن لقيني وهو يستحي مني
انسيت الحفظة ذنوبه وقال حكيم استحيي من الله بقدر قدرته
منك وخفه بقدر قدرته عليك يقول من استحيي من الله
في الدنيا لم يفضحه في الآخرة وجاء في الحديث قال ربكم وغرقي
وجلا لي لا اجمع علي عبد ي خوفي ولا اجمع له امين من خافي
في الدنيا امته في الآخرة ومن امتني في الدنيا اخفته في الآخرة
فكما لا يجمع علي عبد خوفين ولا يجمع له امين فلا يجمع عليه
حياتين يستن يوم القيمة ويستتر عليه فهو في ستر محاسنه
عن الملكة والانبياء وجميع الخلق حتي لا يستحيي من الخلق
وستر عليه علمه فيه فهو في ستر من نفسه حتي لا يستحيي

منه وقال بعض الانبىال من استحيي من الله مطيعا استحيي
الله منه وهو مذهب ورودي عن النبي صلى الله عليه وسلم،
فما يذكر من مناجات موسى عليه السلام ان الله سبحانه قال
يا موسى ان لن يلقاني عبد في حاضري لقيامته الا فستنه
عما في يديه الا ما كان من الورع فانني استحييهم واجلهم
واكرمهم فاذا دخلهم الجنة وجاء في الحديث استحيوا من
الله حق الحياء قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال من حفظ
الراس وما وعي والبطن وما حوى وترك زينة الدنيا وذكر
الموت واليلي فقد استحيي من الله حق الحياء وقال ابن
مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى ولباس التقوي الحياء
ومن امثال العرب لا يزال الوجه كرميا ما غلب حياؤه ولا يزال
الفصل نظير ما بقي مما وقع يعني فستره ونظم بعضهم فقال شعر
يعيش الوجه ما استحيي كرميا بهاء العود ما بقي للحياء
وابلغ الذم اذا قيل لا يستحيي من الشر ولا يحب ان يكون من
اهل الخبز وعلامة حسن الخلق ان يكون المرء كثر الحياء ويقال
من كساه الحياء ثوبه ستر عن العيون عيبه وفي سعة الاخلاق
كنوز الارزاق والحياء سبب كل جميل وفي الحلية عن اياس
ابن معوية بن قرة قال كنا عند عمر بن عبد العزيز فذكروا
عنده الحياء فقال الحياء من الدين فقال اياس حدثني ابي

عن جدي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا
الحياء فقال رسول الله عليه الصلوة والسلام ان الحياء الغفارة
والعفة اللسان لا يعي القلب والعمل من الايمان وانهم يزدن في
الآخرة وينقصن من الدنيا وما يزدن في الآخرة اكثر مما ينقصن
من الدنيا وان النفس والبذامس للنفاق وانهم يزدن في الدنيا
وينقصن من الآخرة وما ينقصن من الآخرة اكثر مما يزدن في الدنيا
قال اياس فامرني عمر فامليتها عليه وكتبها بخطه ثم صلي بنا صلوة
الظهر وانها لي كفة ما وضعها اعجابا بها والعفة اللسان بمعنى
الصمت وترك التصادق والكلام فيما لا يعني وان اخل باحد
وجن الحياء لحقه باخلاله ما كان يلحقه من الفضل بكاله وجاء في
الحديث ان الارزاق حجاب فمن شاء ان يهلك ستره بقلة حياءه
فعل ومن شاء بقي حياؤه وترك رزقه بحجوبه باعته حتى ياتيته علي ما
كتب الله له فعله وما ادرك الناس من كلام النبوة الاولي اذ لم
تستح فافعل ما شئت لو قد يكون الامر للتهديد كما في قوله تعالى
اعلموا ما شئتم وجاء في الحديث اول ما يرفع من هذه الامة الحياء
والامانة تذكر نعم الله عليك واحسانه اليك فانه محبة للحياء
ومردعة للعقل ومسخة علي الطاعة وانتفعت العلماء والحكام
علي ان الوقاحة في الرجل تدل علي خساسة قدره وقلة حزنه
وكثرة شره وجاء في الحديث ان الله يحب الحي المتعفف

ويغض الوقع المخفف وقالت عائشة رضي الله عنها مكارم الآ
خلاق عشرة صدق الحديث وصدق الفعل مع الناس واداء الآ
رسملة الرحم والمكافات بالضعف وبذل المعروف وحفظ الذم
للصاحب وحفظ الذمام للجار وقوى الصنف وراهن الحياء
وجاء في الحديث الحياء من الايمان اي من خصاله **شعر**
ان من كان ذا حياء ودين راقب الله واتقى الحفظة
انما الناس راحل ومقيم قال ذي سار للقيم عظمه

فصل وما قيل في الحياء

روي ان ما اوصي النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله
عنه قال يا علي ان لكل شي افة وافة الحديث الكذب وافة
العلم النسيان وافة العبادة الرياء وافة الطرف الصلف
وافة الشجاعة البغي وافة السماحة المن وافة الجلال الخيالة
وافة الحسب الفخر وافة الفضل الجمل وافة الجود السرف وافة
الصلاح الكبر وافة الدين الهوي وافة الحياء الضعف
ومدح الحياء رجل عند الاحنف فقال الاحنف ثم يعود
ضعفا والخير لا يكون سببا للشر وكما نقول الحياء اسم
لمقدار من المقادير فما زاد علي ذلك فسمه ما اجبت كما ان
الشجاعة مقدار فالتهور اسم لما تجاوز ذلك المقدار
والحزم مقدار فالجبن اسم لما فضل عن ذلك المقدار

الذمة ما يجب ان يحفظ
وهو ان يذم الانسان نفسه فاما
اي حق او جبة عليه في حري
المساكنة من غير مصادرة ولا تفت

الافقة ما هو سبب الجلافة

والاقتضا

والاقتصاد مقدار انا الجمل اسم لما خرج عن ذلك المقدار والجود
اسم لمقدار من المقادير والسرف اسم لما زاد علي ذلك المقدار
وانما وقع الهني علي كل شي بما وزا المقدار المقدر حسنه عند
العقل السليم والراي القويم ويقال الزيادة عيب والنقصان
عجز والاستحياء من الحق باطل الزيادة في الحد نقصان في
المحدود ومن استحي في شي ينفعه او في شي يضره فانما
هو وهم يلقبه الشيطان وكل ذي وجه جني ولسان عي لا
ينشط الحاجة ولا يعرف الحاجة لا يزال صنيق الذرع وكبي الضرع
يشبع عين وهو طيان ومعتقل يعطش وعين ريان تمحل
الضرورات متعطل المهمات متجرع الهم دون الالهم ان كان
الحياء جنة الوجه لا بد له من جنة قال بعضهم **شعر**
صلاية الوجه سلاح الفتى ورقة الوجه من الحرفة
اذا يفوت المستحي حاجة ينالها الجاهل في طرفة
ويقال قوت الهيبة بالخيفة والحياء بالحرمان الزمان الكد
ليت الوقع المبرم يخ فيه فكيف الحي المخف قال بعضهم
ليس للحاجات الاء من له وجه وقاح وسلام وكلام
وغد وود واح من بهم كان زمان يسعف الساكن راحوا
رحم الله كراما ما لمكد ودا راحوا

باب في مدح الصبر

قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصافرين وقال سبحانه وجعلنا
أئمة يهدون بأمركم إلى صبر وقيل عن الدنيا قال سفيان ابن
زينب لما اخذوا براس الامر جعلهم الله رؤساء وقال تعالى
ونبئ الصابرين وقيل في قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا ان الصبر
الذي لا شكوي فيه ايوب عليه السلام مدحه الله بالصبر
وشهد له به انه وجد صابرا مع قوله لرب مسني الضر فاعلمنا
من ذلك انه حد الصبر ان لا يشكو البلاء الي غير الله فيقبح في
صبره وجاء في الحديث فيما يروى عن الله سبحانه انه تعالى يقول
اذا وجهت الي عبد من عبيدي مصيبة في بدنة او ماله او
ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحيت منه يوم القيمة
ان انصب له ميزانا او اشتر له ديوانا وقد جعل الله لكل ضرب
من الاعمال حسابا معدودا من الاجر والثواب وحدا محددا
يقدر المصاب الا الصبر جعل اجمع بغير حساب روي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعط امتي ثوابهم
اكثر من طاعتهم فان اعمالهم قصيرة قال الله سبحانه يؤتون
اجورهم مرتين قال زدهم قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها قال زدهم قال الله عز وجل كمثل حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبل مائة حبة قال زدهم قال الله
سبحانه انما يؤتى الصابرون اجورهم بغير حساب ذكر

الطوسي في كتاب نورا النور العلم بما في الثواب في المصيبة
ينبغي المصيبة وجاء في الحديث الصبر كثر من كنوز الجنة
وقال الحسن البصري وقد قرء هذه الآية ان الله مع الصابرين
اذا كان معك فمن تتخاف واذا لم يكن معك فمن ترجو وجاء
في الخبر افضل الايمان الصبر والسماحة وقال الحسن رضي الله عنه
الصبر صبران صبر عند المصيبة وصبر عما نهي الله عنه وهو الاصل
ان اهل الجنة نودوا فقبل لهم سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
فاخبر الله تعالى انه انعم عليهم الجنة بصبرهم على طاعته وعما نهي الله
عنه وقال لقمان الصبر صبران صبر عما تحب وصبر على ما تكره و
الرجل من جمع بينهما وان الصبر عند المكاره من حسن اليقين
الصبر على الطاعة وعن المعصية هما اساس الاستقامة والصبر
عن فضول الدنيا هو اساس الزهد والصبر على المصائب
والمحن هو اساس الرضا والتسليم لله وحسن الظن به وقال
عمر رضي الله عنه من اصاب مصيبة فان صبر مضي امر الله
هو ما جود وان جزع مضي امر الله وهو ما زود وفي الصبر
الراحة والاجر وفي الجوع التعب والوزر حرمان الصبر
على المصيبة اسد من المصيبة فانه يذهب الحاصل الموجود
ولا يرد الاذهب المفقود والصبر من كل شيء فأت خلف
شعر اذا دهمك نائبة فكن بالصبر لو اذاه

والا فأتك الاجر فلهذا ولا هذا وقال لقمان المصيبة
واحدة فاذا جرع في اثنتان يعني فقدان الثواب مع المصائب
احد المصائب فقدان سرور وحرمان اجر فكيف اذا اجتمعا
علي اكتاب وزر ويقال المصاب من حرمان الثواب **شعر**
فلا تجزع لربيب الدهر واصبر فان الصبر في العقبى سليم
فما جرع بمغني عنك شيئا ولا مافات ترجعه المهوم
وان احق ما صبرت عليه ما لم تجد سبيلا الي دفعه ومن يقن
ان كل فائت الي انقضا حسن غراؤه عند نزول القضا وقال
اولا طون اذا اردت ان تبين شكر الرجل علي المرئيد فانظر
كيف صبر علي النقص وجاء في الحديث ان الضر مع الصبر
وفي حديث اخري الصبر علي ما تكره خير كثير وكان الخواص يقول
الصبر الثبات علي الكتاب والسنة ومن نوي الصبر علي طاعة الله
صبر عليها وقواه ومن غرم الصبر عن معصية الله عصمه منها
واعانه عليها **شعر**
وربما كان مكروه الامور الي محبوبها سبب ما مثل سبب
وان كان الصبر مر فعاقبته حلوة وحلاوة الصبر ابقى من مرارة
اوله وقالت الحكماء الصبر علي المصيبة مصيبة الشامت بها
شعر ربما خير لامرئيه وهو الامر كان
رب خيرا تال من حيث تاتي المكان وقال لقمان الخنة

اذا تلقيت بالرضا والصبر كانت نعمة دائمة والنعمة اذا خلن
من الشكر كانت نعمة دائمة ومن تبصر قصيره وعلامة الظفر
بالامور المستصعبة المحافظة علي الصبر وملازمة الطلب
وكتمان السر ومن علامات السعادة الصبر في الملمات والرفق
عند النوازل وهو من امارات حسن التوفيق وجاء في الخبر
الصبر ستر علي الكروب وعون علي الخطوب وكان ابن عباس
يقول افضل العدة الصبر علي الشدة وقول الحسن البصري
جربنا وجرب لنا المجربون فلم تر شيئا النفع وجدانا ولا اضر
فقدانا من الصبر وقال الحسن رضي الله عنه احتمال الصبر
عند البلية اسلم من اطغائها بالمسقة وهكذا فعل هو **شعر**
وعاقبة الصبر الجميل جيلة واحسن اخلاق الرجال التحمل
وقال بعض الحكماء لكل شيء جوهر وجوهر العقل الصبر
وقال بعضهم الصبر قوة من قوتي العقل فيقدر قوة العقل
يكون متانة الصبر وجاء في الخبر ما اعطي احد عطاء خيرا
اوسع من الصبر ومن يصبر نصيره الله ومن يستعفف يعفه
الله ومن يستغني يعفه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
سال طائفة من اصحابه ما اسم قالوا مؤمنين قال ما علا
ايمانكم قالوا نصبر عند البلاء ونشكر عند الرخاء ونرضي
بمواقع القضا قال موءمنون ورب الكعبة فعلمنا من

ذلك ان هذه علامة صحة الايمان فاشهد لهم به الا بعد ما ^{ستنطقهم}
بها فوق قيادة رضى الله عنه اطرح الامال سعادة وانتظار
الفرج بالصبر عبادة والخير الذي لا شرف فيه الشكر مع العافية
والصبر عند المصيبة وجاء في الحديث الصبر مناضل الحدثان
والجوع من اعوان الزمان وقال لقمان لما ظهر كالمصبر ولا
مذ لا للمساد كالبحر ولا افقه من النفس في ملذذاتها ولا
اجواء من الانسان ولا اشتد قلبا من القلب ولا اقل من الا
خلاص ولا اكثر من الامل ولا انفع من الصبر واسعد الناس من
كان القدر له مساعدا كان له اهلا واشقى الناس من اذله
يرمساعدا لم يكن من اهل الصبر وقال الحسن البصري المؤمن لا
يجهل وان جهل عليه حلم لا يظلم وان ظلم غفر لا ينجل وان نجل
عليه صبره وقال حكيم ان ظلمت فلا تظلم وان مدحت فلا تفرح
وان ذمت فلا تتخرج وتجنب الحاجة ولا تمس في غير حاجة و
كن صبورا خيرا ولا تقوم بمعرفة من له حاجة في طلب الفضول
والريادات ومن عليه من الهوى بعضه ولا يقوي على ذلك
الا بالتبري من الحول والقوة ثم من الحركات المذمومة ثم
الانتقل الى الحركات المحمودة ثم التفرغ بامر الله ثم التوقف
في الرشاد ثم المناجات ثم يكون الرضا مراده والتقوى ^{فيها}
ثم يمين الله عليه بعد ذلك بالمعرفة ويكون مقامه عند الله ^{مقاما}

من عرف نفسه شعر

وطيئ النفس على حمل الاذي كرهت دابا ورضها واصطبر
ان في الصبر لفضلا بينا فاحمل النفس عليه تستمر
وانما قوي العباد على حمل اثقال التكليف ورواها سر القريف
فاذا فهمت وعرفت ان الطاعة راجعة اليك وغائبة بالجدوي
عليك صبرك ذلك على القيام بها والدوام عليها واذا علمت ان
الاصرار على المعصية والدخول فيها يوجب العقوبة من الله اجلا
واكساف نور الايمان عاجلا كان ذلك سببا للمترك منك لها
والصبر عنها واذا علمت ان الصبر يعود ثمرته اليك وتنغطف بركة
عليك وانه يوجب رضا مولاه وقد دعاك اليه وامرك فيما
ابناك به سارعت اليه وعولت عليه وقد قل من صبر على شدة
الانال ما يرجو من عاجل فرج وقيل بحكيم بماذا يقوي الصابر
على صبره قال اذا علم ان في الصبر رضا من له الامر الحمد لله جاعل
الصبر للنجاح ضمينا والمحبوب في المكروه كمينه الصابر هو الذي
عود نفسه على الصبر والمتصبر يتكلف حمل ما اصابه ويقا
مشقة الصابر من يحمل ذلك بدون مشقة وان وجد
الماء قال الغزالي في منهاج العابدين واما الصبر فانه دواء
مرو شربة كريهة مباركة يحلب اليك كل منفعة ويدفع
عنك كل مضرة واذا كان الدواء بهذه الصفة فان لا

العاقل يكن النفس على شربه وتجربة ويغضي اي يتغافل عن
مرارة وحدته ويقول مرة ساعة راحة سنة فاما
المنافع التي يجلبها فاعلم ان الصبر ربعة صبر على الطاعة وصبر
عن المعصية وصبر عن فضول الدنيا وصبر على المحن والمصائب
فاذا احتل مرة الصبر فصبر في هذه المواطن الاربعة تحصل
لله الطاعات ومنازلها من الاستقامة وثوابها الجزيل في العاقبة
ثم لا يقع في المعاصي وبلباتها في الدنيا وبتبعاتها في الآخرة
ثم لا يتلبس بطلب الدنيا وما لها من الشغل في الحال والفتنة في المال
ثم لا يحبط اجره على ما ابتلي به وذهب عنه فحصل اذا بسبب الصبر
الطاعة ومنازلها الشريفة وثوابها والتقوى والرهدة والعوض
والنواب الجزيل من الله تعالى وتفضيل ذلك الامر لا يعلم الا الله
عز وجل واما دفع المضار فبترجيح او لامن مؤنة الجرم ومقاساة
في الدنيا ثم وزنه وعقوبته في العقبى واما ان هو ضعف عن
الصبر وسلك طريق الجرم فانه كل منفعة ولحمة كل مضرة اذا
لا يصبر على مشقة الطاعة فلا يفعل الطاعة ولا يصبر على
حفظها فنجبها او لا يصبر على المواظبة عليها فلا يصل الي منزلة
شريفة فيها من درجات الاستقامة او لا يصبر عن معصية
فينقم فيها او فضول فيشتغل به او لا يصبر على مصيبة فيجزم
نواب الصبر وربما كثر الجرم حتى يفوت العوض بسبب ذلك

فيكون مصيبان فوت الشيء وفوت الاجر والعوض وحلول
المكروه وحرمان الصبر ولقد قيل حرمان الصبر على المصيبة
اشد من المصيبة واي فائدة في شيء يذهب بالحاصل المأمور
ولا يرد عنك لذهاب المفقود فاذا فاك احداهما فلا يفوت الاخر
الصبر له باب مفتوح الى النشاء والنشاء له باب مفتوح الى العطاء
والعطاء له باب مفتوح الى الجزاء والجزاء له باب مفتوح الى
البقاء والبقاء له باب مفتوح الى اللقاء وهذا المن غلب عليه
الاحكام الروحانية ووافرط اعراضه عن هذه الدار وهذه النشأة
من بركة نورا لايمان واستفراغ الهمة حال التوجه وليس الصبر
المعتبر الممدوح صاحبه ان يكون قوي الجسد على الكد والعمل ان
يكون للامور متحملا وللنفس غلوا وفي الضمير لاوعلي مجاهدة
الهوى والشهوات مواضبا ولجاشه عند الحفاظ مرتبطا مكتوبا
في الحكمة الكرام اصبر قلوبا والميام اصبر ابدانا من احب البقاء
فليعد للمصائب قلبا صبوراء ولو يقولوا لجسم صبور **اشعر**
والصبر في الارواح يعرف فضله صبر الملوك وليس في الاجناس
صبر الملوك عبارة عن ثبات قوي القلب القوة الاولى قوة الحلم
وثمرتها العفو والقوة الثانية قوة التاني ولين الكلام بالحفظ
وثمرتها عمان الملك والقوة الثالثة قوة الشجاعة وثمرتها
في الملوك الثبات ويدخل في التكليف امثال الاول والا

نكفاف عن الزواجر والصبر على الاحكام والشكر عند وجود الا
نعامة والله على العبد في كل منها عبودية تقتضيها حكم الربوبية
فحقه في الطاعة شهود المنة على العبد به وفي المعصية الاستغفار
ما وضع العبد فيها وحقه في النعمة وجود الشكر من العبد عليها
بان لا يعصي الله العبد فيها وبها فاول ما يجب للمسلم عليه ان
لا يتقوى بنعمة علي معصيته هو في البلية صبر العبد معه
عليها وتخفيف اعباء ذلك كله قوله تعالى انه من يتق ويصبر
فان الله لا يضيع اجر المحسنين، وقال سفيان الثوري اذا
ظهر النعام فلا تشكر الا الله حقيقة ونشكر ذلك المظهر
الذي بعث الله علي بن مجازا واذا وقع اليلام وايداء نري ايضا
منه ولكن يجاسب العبد نفسه فيما صدر منها حتى استوجب

ذلك . فصل وما قيل في الصبر

قال بعض الحكماء انما سمي الصبر صبرا لشدة مرارة وموضوعه
تجريح الغصة وانتظار الفرصة وان كان من صبر عقب
الظفر لكنا نجد الصبر يعني العمر كمد اليد في من البلي امداء
شعر وفي الصبر ربح او طريق مبلغة الى الربح لكن الجحان في العز
وقال بعضهم عواقب الصبر ترين الفتي لكنها تهتم
من عمره، متميز المدح بما قد تري، حيرنا فيه وفي امره
يعني ما احسن مغبة الصبر لو لا فناء العمر ومن اتسع صبره

الاعباء جمع عكس المبالغة في
المودة وهم في الحمل النقيض والى في
المحسوسات حقيقة فاستغفر

ضاق صدره وهان قدرك قال حكيم قولاً في غاية البيان
الصبر صون وعون، الاعلى الهوان وقيل في الصبر يعني التنا
رب ريث يعقب فوتاه اي ربما اخر امر في فوته شعر
وعاجزا الراي مضيا لفرصته حتى اذا فات امر عابا القدر
قال الله تعالى محرضاً على الحسنات فاستبقوا الخيرات شعر
العيش نوم والمينة تفضة والمرء بينهما خيال سار
فاقضوا ما ركبكم عجا لا انما اعادكم سفر من الاسفار
وقال سبحانه وسار عوا الي مغض من ركبكم وهذا على ان كل
عمل لاخرة فالمسارعة ولي وقد ورد الشرع بامور انها
مكفرة للذنوب وموجبة للرضوان والمغفرة وانه امر
بان يرى نفسه مذنباً وان اطاع جهده لتحقيق عجزه عن
قيامه بتمام حق ربه في كل الحاجة لانه لا مغفرة الا من حيث
الذنب علي انه ياتي الذنب فافهم **باب في مدح المشورة**
روى ان الحسن البصري كان يقول قد امر الله اكمل الخلق
بالمشورة حيث قال وشاورهم في الامر لا حاجة منه الى
اصحابه وانما اراد ان يعلمنا ما في المشورة من الفضيلة
وليستن المسلمون وليشاور الرجل الناس وان كان
عالمه ومنها ان علوم الناس متفاوتة فلا يبعد ان يحظر
تقليد ناس من المصالح ما لا يخطر بقلب الاخر لاسيما

في امور الدنيا، وجاء في الحديث ما تشاور قوم قط الا هدا
 لا رشد امرهم، وفي حديث آخر المستشار معان والمستشأ
 يؤتمن، وفي حديث آخر العاقل من يصدق بالقضاء ويأخذ
 بالحرمة، فحقوا عقولكم بالذاكرة واستعينوا على اموركم با
 المشاورة، وقال بعض الحكماء من شاور اهل النصيحة امن من
 النصيحة، وقال بعض الحكماء المشاورة موكل بها التوفيق
 الي صواب الرأي، ومن اعطى اربعا لم يمنع اربعا من اعطى الشكر
 لم يمنع المزيد، ومن اعطى التوبة لم يمنع القبول، ومن اعطى الا
 ستحانة لم يمنع الخيرة، ومن اعطى المشورة لم يمنع الصواب
 والمشاورة احدي الحسينين صواب يفوز بثمرة او خطأ يثاب
 في مكروهه، ومن شاور لم يعدم عند الصواب ما دحا وعند
 الخطاء عاذرا، قال اعرابي ما عرفت حتى يعثر قومي قبل ان ينفذ
 ذلك قال لا افعل شيئا حتى اشاورهم، المشورة لقاح العقول
 ورأى الصواب، والمستشير على طرف النجاح استشارة المرء
 برئ اخيه من عمره الامور، ويقال من شاور الرجال شارب
 في عقولهم اسوء الناس جالا، من لم يثق باحد لسؤظنه ولا
 يثق به احد لسوء فعله المسمى لا يظن بالناس الا سوءا، لا يراه
 بعين طبعه مكتوب في المحكمة اذا قدرت فاصفح، واذا
 استشرت فانصع، وقال علي رضي الله عنه ان الله خلق الحق

الراشد الذي يطلب في الآخرة
 الكلام في الغيب للراشد

علي السنة المؤمنين، وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحق
 فقال ان تستشير اراي وتطيع امره وفي حديث آخر المؤمن
 مرات اخيه **شعر**
 اقون برايك راي غيرك واستشره فالحق لا يخفي على اثنين،
 المرء مرة ربه وجهه، ويرى قفاه بجمع مراتين،
 علما من علم وعقلا من اقوي من عقل العجب وحشة، و
 المشورة عون والمؤمن ينظر بنور الله والعقل نور في القلب
 كالنور في العين، وكما يدرك بالبصر شواهد الامور، كذلك
 يدرك بالعقل كثير من المحجوب المستور، واشرف قوي النفس المدبر
 القوة العقلية واللبصيرة حكم ليس للبصر، واصل الاستشارة
 للخلق مع بعضهم انما هو لاطهار الفاقة واحتياج بعضهم الي
 بعض ليقع الافتقار الي الله بالهنا من بابا وني، وقال بزرجمهر
 الحارم اذا اشكل عليه الراي بمنزلة من اضل اللؤلؤ فجمع ما
 حول مسقطها من التراب ثم التمسها حتي وجدها وكذلك الحارم
 يجمع بوجوه الراي في الامر المشكل ثم يضرب بعضها ببعض حتي
 يخلص رايه، وقال علي رضي الله عنه انما الاراء ما كثر امتحانها
 والهيل تامله، موكل راي لم يتحصن فيه الفكرة لبله كان مولودا
 بغير تمام اجود الراي ما اجادت الفكرة نقده، واحكمت الروية
 عقد، وكان يقال الرئي سيف العقل، ولما كان امضي السهر

ما يبولع في ارهاق جسده وجيد صقله كان انجح الاداء ما كثر
امتنانه واضعف الراي ما سخر على اليد به المشاورة حصن
من الندامة وامن من الملامة ومن شاور الاخلاء امن من مكر الا
عداء ومن اجتهد برأيه واستخار ربه واستشار صديقه فقد
قضي ما عليه ويقضي الله في امره ما يحب ومن لم يتامل الامر بعين
تعقله لم يقع سيف حيلة الاعلى مقابل عقل الرجال لا يستغني
عن مشاورة العقلاء ويقال اول الخوف المشاورة واضعف الحيلة
انفع من اقوى الشدة رب حيلة انفع من قبيلة واقل الثاني احد من
كنة العجالة والدولة رسول القضاء المبرمة واذا استبد الانسان
برأيه عميت عليه المراسد وقال خالد بن برمك في المشورة اربع
خصال حميدة احدها ان الله امر بها الثانية ان تستر عقل
غيرك الثالثة ان بالمشورة يفتح الله ابوابا مغلقة الرابعة انك
تزداد بالمستشار الفقه قال افلاطون اذا استشارك عدوك
فانه بالاستشارة خرج من عداوتك الى موالاتك ويقال العقل
يهاب ما لا يهاب السيف استد البلاء معادات العقلاء وقال
الحسين رضي الله عنه الرجل من له عقل ويشاور ومضيق حل
من له راي ولا يشاور ويشاور ولا راي له ولا شيء من لاري
له ولا يشاوره وقال بعض الحكماء الرجال ثلثة اولها ذو عقل
وراي لا يخطئ في امره والثاني ليس في هذه المرتبة بل يجهل

ذاعقل

ذاعقل ورأي يشاور ويعمل به فهو ايضا لا يخطئ والثالث
ليس بذالك المرتبة ويعمل برأيه فهو حارث بار عند جميع العقلاء
وقيل يحكم ما بال العاقل مشورة على نفسه تقصر عن اصابة
الصواب وادراك المطلوب ومشورة غيره لا تطغى بذلك قال
ان مشورة الانسان لنفسه مشورة بالهوى ومشورة غيره مشورة
من ذلك ولا اصابة مع هوى وبالرأي تفاوت طبقات الرجال
وتفاضل رتبهم الادراكات والعلوم كثيرة غالبية في الناس
وبكن تكميل الاداء فيهم قليل ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر
انما العاقل الذي يعرف خير الخيرين وشر الشرين فيصانع عن اخطاها
بالاخراذ الجاء اليه وقال بعضهم اذا شاورت العاقل صارت
تجاربه لك والعاقل يقدم بتجربة غيره وقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه افضل الناس عند الله من غره الحق وانشر عنه
الصدق ورتق برأيه الفتق واذا انكرت من عقلك شيئا
فاقدحه بعقل **شعر**

يكونيك الخير والشر والذي تخاف وترجو والذي توقع
المشورة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه نعد
الموازاة المشاورة وبش الاستعداد الاستعداد الانصاف
تنطبع فيها المشاهدات اذا سلمت من علل الافات فكذلك
العقول مرابا تنطبع فيها الغايات اذا سلمت من صدق الشهوات

وفي وصية لقمان لولده يا بني لا تقل قولا من غير تفكير ولا تعمل
 عملا من غير تدبر ولا تصدق قائلا الا بعد تأمل ولا تستشر
 من يغضه قلبك واذا اردت ان تعرف مقدار عداوة عدوك
 فاستشره ومن الحكم المتداولة الراي مرارة العقل من اردت ان تعرف
 صورة عقله فاستشره واذا كان عالما بصيرة زادت المشورة في علمه
 كما يزيد النار على ضوئها ضوئها صب من الدهن عليها الراي يسد
 ثلم السيف والسيف لا يسد ثلم الراي بالراي نال ما لا ينال بالقوة
 والجودة ومن ضعف رايه قوى ضده والاصول التي يستعملها
 الانسان في استنباط الشئ الذي يروى فيه اثان احدهما
 الاشياء المشهورة الماخوذة عن الجميع او عن الاكثر والثاني الاشياء
 الحاصلة بالتجارب والمشااهدة والغر هو الذي يكون
 تخيله للشئ المشهور ما ينبغي ان يؤثر ويحتجب سليم غيره
 ليست له بجزئية ما سبيله من الامور العملية ان يعرف بالجزئية
 والانسان قد يكون غمرا في صنف غير غمرا في صنف اخر والحكمة
 هي التي تعطى الغاية القصوى والتعقل يعطى ما ينال به تلك
 الغاية والراي اتي مهمورا بجمع اراء وهو التفكير في مبادئ الاشياء
 ونظر عواقبها وعلم ما يؤل اليه من الخطا والصواب وقال
 بعض الحكماء المساورة لا تصلح الا لمن استكمل فيه خمس خصال
 وهو من الرجال عقل كامل مع تجربة سالفه فانه بكثرة التجارب

تصح الروية وتقال الامنية وان يكون ذا دين وتيق فان ذلك
 عماد كل صلاح وباب كل نجاح وسبب كل فلاح ومن غلب عليه
 الدين فهو مأمون السرية موفق الغربة وان يكون ناصحا
 ودودا فان النصع والمودة يصفيان الفكر ويحصان الرئي
 وان يكون سليم الفكر من هم قاطع وغم شاعل فان من عارضته
 فكرة شوائب الهوم والغموم لم يكن له فكر حاضر ولم يسلم له رأي
 ولا يستقيم له خاطر وان لا يكون له في الامر المستشار
 فيه غرض يتابعه ولا هوى يساعده او يباعده واذا اردت ان
 تشاور احدا في شئ من امر نفسك فانظر كيف يدبر ذلك
 المستشار امر نفسه فان كان لم يصلح نفسه ولم يكسبها
 خيرا فانت احرى ان لا تنفع به ولست اترعده من نفسه
 وقالوا سبعة لا ينبغي لذي لب ان يشاورهم جاهل وعدو
 وحسود ومرئ وجبان ونحيل وذو هوى فان الجاهل
 يضل والعدو يريد العطب والحسود يمتنى زوال النعمة و
 المرئ واقف مع رضا الناس والجبان يخوف ويضعف
 ويقصر بفعلك والنحيل حرص على جمع المال لا راى له في عين
 وذو الهوى اسير هواه فهو لا يقدر على مخالفة ولا يد في
 اهل المساورة من صفاء فكرة وضياء حسن وجودة فهم
 وقوة نفس وسبق تجربة وخلوص مودة وصحة حديث

الغرض من الاستشارة
 هو معرفة ما لا يرى بالعين
 والاعتماد على الغير

والاطلاع على مختلفات الامور ومقارنته قول الزور فاذا حصلت
هذه المزايا اطلعه الله بنور بصيرته واصدق فكرة على وراء الحجاب
المستور فاصاب عند مشورته باصح روية مواقع المقدور و
حصل بالعمل بما اشار به خروج من الظلمات الى النور وشفاء لما
في الصدور وقال ابن الزبير لا عاش بخبر من لم ير بعين بصيرته
ما لا يرى بعين بصره ليسير من ضياء الخدس خبر من كثير من در
المحكمة وقد يفسد التدبير ثلثة اسباب احدها كثرة الشركاء
فيه والثاني تحاسد المشيرين والثالث ان يملك الامر من غاب
عن الامر المدبر فيه دون المباشرة المحاضر اما كثرة الشركاء لا
تفسد التدبير وبطلانه بسبب ذلك واما التحاسد لدخول
الهوى والغرض واما الثالث يورث غيظا وحقدا للمباشرة
المحاضرة ولا يثاورا الا من جمع عقلا واجارا وقلبا ناصحا
فيل للبي صلى الله عليه وسلم اى الاصحاب افضل قال الذى
اذا ذكرت اعانك واذا نسيت ذكرت شعير
ذكر انك اذا اتاسا واجبا او عنى ارادة تقصير
فالراى يصيد كل الحسام لعارضه يطير عليه وصقله التذكير
وقال برزجهم من السن شباب لعقل والتجارب زيادة
ونماق والوقائع قوة وجلال و شاور ذوى العقول
ومن جرب الامور قال ارد شبر حماقة صاحبى على اسد

ضرا منها عليه ومن الدليل على ان الانسان مغلوب مرهوب
ان يتبدل رايه في بعض الامور والخطوب ويهي عليه الصواب
المطلوب وقال على رضى الله عنه الراى بالدول وبذهيبتها
واذا حلت المقادير ضلت التدابير شعير

الافاضل ما يرجى ويجذك هابط ولا تنح ما ينحى ويجذك
فلا نافع مع النحر ضائر ولا ضائر الا مع السعد نافع
فصل وما قيل في المشورة

قال الله تعالى ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى عن الحق
شيئا وقال عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان
لهم الخيرة يمتثل وجهين احدهما لا ينبغي ان يكون لهم وان يكونوا
اولى بهامنه سبحانه وتعالى الثاني ما كان لهم الخيرة اى ما
اعطيناهم ذلك ولا جعلناهم اولى بما هنالك وقوله تعالى
عما يشركون يتربها الله ان تكون لهم الخيرة معه وجاء في
الحديث واذا ظننت فلا تحقق وبذلك قد اوصى الاله
بنبيه في قوله شاورهم وتوكل وقال الشيخ ابن العربي اعلم
ان الذى واجهتك منه الاقدار هو الذى له فيك حسن
الاختيار من ظن انفكالك لطفه عن قدرك فذلك لقصور
نظرك ورود الامداد بحسب الاستعداد وشروق الا
نوار على حسب صفاء الاسرار وانما يقوى العباد على حمل

اقدان شهود حسن اختياره وانما يصبرهم على نفوذ حكمه علمهم
 بوجود علمه وانما ارضاهم بالقضاء يقينهم ان ذلك يوجب
 الرضا وانما اسكنهم لاسرار خبرهم بما اودع فيها من ابرار
 وانما يبين على قبول الاحكامه فتح باب الافهام وذلك الفهم
 يرجعك اليه ويجعلك متوكلا عليه وانما يقضي بالالام
 لما يترتب عليها من الفضل والافهام وفتح باب الافهام قوله
 تعالى اليس الله بكاف عبدا وقوله سبحانه وكان بالمومنين
 رحما فله الحمد على حسن الاختياره والرفق في الاقدار شعر
 كن راضيا كل ما يقضى لاله به يزول عنك جميع الضر والبوس
 دعها سماء تبتخرى على قدر لا تقسدها برأى منك منكوس
 يعنى الاقدار الغالبة لا ترد بالمغالبة مومن لم يدبر بر الله شعر
 اذ الله يعينك المجذ فالراى باطل وسعيك فيما لا يقدر ضائع
 وقال بعض الابدال ما اغر الله عبدا بمثل ما يرده الى ذل نفسه
 وما اذل الله عبدا بمثل ما يرده الى توهم عن ومن كان اضعف

كان الرب به الطغى شعر

ان المقادير اذا اعصت الحقت العاجز بالحازم
 ولما كشف الله عن بضائر قلوب الموقنين شهدوا انفسهم
 مدبرين ومصرفين غير مصرفين ومحررين غير محررين وكذا
 شهدوا نفوذ القدر بمقدورها وتعلق الارادة بمقدورها

فاشتغلوا بالعبودية روى عن ابراهيم ابن ادهم انه قال قبل
 لي يا ابراهيم كن عبدا فكنيت عبدا فاسترحت وان اجل مقام
 فيه العبد مقام العبودية والدليل على ان العبودية اشرف مقام
 قوله تعالى سبحانه الذى اسرى بعبده فما وصفه في تلك الحالة
 الجليلة الا باشرف وصف للمقامات وسر العبودية وحقيقتها
 ترك الاختياره والتسليم الى قدره الجبار شعر
 خيرا عمالك الرضا بالمقادير والقضا
 بين ما المرء ناطق قيل قد كان وانقضى
 وقال ابو يزيد لوعنى اهل الهى من اولى الالباب الذين
 كشف الله عن قلوبهم الحجاب نهية الامانى فكونت لهم
 امانهم على ما تمولحان رضاهم عن الله في تدبيره ومعرفته
 بحسن تقديره خيرا لهم من كون امانهم وافضل عند الله من
 قيل ان الله احكم الحاكمين والعبد جاهل عاجز لا يقدر على
 شئ وانما يحتاجون الى معرفة بالحكمة وتدبر بالحكم ومشاهدة
 بالقدره والى بصيرة ويقين بالرحمة والنعمة تقع في قلب تكبر
 ولا يختلف هذا الذى ذكرناه عند الموقنين اليوم بعد
 كشف حجاب العقل وسقوط سلطان النفس وسيطع
 العموم على هذا عند كشف الغطا المحجب كيفية والمعاني
 لطيفة والارائى كل ذات مسجدة في جنسها فانا طقة

في نفسها وقد اطلع الله على ذلك العلماء في دار الدنيا وخلق
 اهل المعرفة باخلاقة فليس يكشفون من سره الا بقدر ما كشف
 ولا يعرفون من وصفه الا من حيث عرف فهو اقوال تعالى وان من
 شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وعقلوا في
 حديث ان الله كرم لكم البيان كل البيان وهو محرم عند ذوى
 الايقان لانه رفع حجاب الايمان ويحل عقاب العقل المعقول
 للصنع والايقان وعلوا ان السرايا وافشاء خيانه وان
 كتمان السر سنة الله غرثانه فاخذوا نفوسهم بالصبر على احكام
 كيف حرم وطالبوا قلوبهم بالرضا عنه باى وجه اجزى قال
 الله تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات
 والارض وهذا القصور علمهم بالتدبير وقوة جملهم بعواقب
 المصير واختلاف اهوائهم بمعاني التقدير فرياد برت امر
 فطنته لك فكان عليك فان العبد لا يدري المسارقيانية
 ولا المضار فيتقيها الا ان يلمس الهداية من الله ويرجع في كل
 حركة وسكون الى الله **شعر**

اذا كان عون الله للرائد ناصرا، تهيباء له من كل شئ مراده،
 وان لم يكن عون من الله للفتى، فاكز ما يحى عليه اجتهاده،
 اذا كان غير الله للمرء عدا، امة الرزايا من وجوه القوائد،
 وقد يكون المنع اجابة وعطاء وقرية اذا كان العطاء ^{مستغفرا}

اخر

عنه وقاطعا للعبد ومبغدا له منه لان الخيرة فيما لا يعلم
 العبد وقد يكون الاختيار في مكان النفس ما يعلم الله حسن
 عاقبته لا فيما يعقل العبد ما جل منفعة **شعر**
 ايا من يعول في المشكلات، على ما رآه وما دبس،
 اذا اشكل الامر فابره به، الى من يرى منه ما لم تن،
 تكن بين عطفك وبينك المخوف، ولطف يهون ما قدس،
 اذا كنت تتجمل بعقبى الامور، ولالك حول ولا مقدس،
 فكلم ذا العنا وعلى ما لاسى، ومم الحذار وفيهم المشم،
 وقال بعضهم، وهذا السان الكون ينطق جصه بان جميع
 الكائنات قواطع، فمخوارادات وكل مشيئة هو الغرض ^{قصي}
 فهل انت سامع، ولا يتصف العبد بالعبودية دون الرضا،
 والاستسلام الى القضاء، قال على رضى الله عنه لرجل سأل عن
 القدر ان ابن امرين لا يجبر ولا تقويض **شعر**
 المقادير ليس تدركها الاوه، هام لطفها ولا تراها العيون،
 ويمر القضاء في كل امر، حركات كانهن سكون،
 ومن عرف نعمة العقل لم يصرف عقله الى ما لا يوصله الى قرينة
 ولا يكون سببا لوجود حسنة او لعدم قبيحة ومن صرف
 عقله الى راي مذموم كان ذلك كفر النعمة العقل والاشياء
 انما تدوم وتمدح بما تؤول اليه، قال عبد الملك ابن صالح، ما

استشرت احدا قط الانكبر على وتصاغت له ودخلت الغرة و
دخلت الذلة صاحب الاستبداد جليل في العيون مهيب في الصدور
والمستشير ملحوظ بعين النقص والحاجة ومن لم يتفهم بظنه لم
يتفهم بيقينه الغرمة خرم والتحليط ضعف **شعر**
وما العجز الا ان تشاور عاجزا، وما الخمر الا ان تهتم وتغفلا،
اخر وما كل ذي لب يعطيك نصحه، ولا كل مؤت نصحه بلبيب،
نعم المستشار العلم ونعم الوزير العقل وافضل من استشير في
كل وقت الزمان، وجاء في الحديث المستشار باختيار ان شاء الله
وان شاء امسك وليس ما ذكرناه اسقاط للرأي والمدبر ولا
خروج عن ارتباط الوسائط حتى يعود الانسان صنعة فيجعل
حكمة الله في اثبات الاسباب بل اختيار الفضائل باجل الوسائل
وتجنب الاشنع بالرأي الانفع، ما فيه رضا الحق برأى ابداء
المخلق ويتبع الاحوط والاخر متوكلا على الله اذا غرر بفعله
ما في حقه الافضل كما في جزاء عقلها وتوكل، وان التوكل مع
الكسب لا يتنافيان لان التوكل محله القلب والكسب محله
الجوارح، ولا يتضادان في محلين، ورب امر قد رآه وصوله
اليك بغير طلب، ورب امر قد رآه وصوله اليك بعد الطلب،
والطلب ايضا من القدر فلا فرق بين الامر المطلوب وبين
الطلب في انها مقدوران، والتقدير من الله فان نقصه

شئ فتقديرون وان يتسرشي فتقديرون **شعر**
من سلم الله هو السالم، ليس كما يزعمه الزاعم،
تجري الامور التي قدرت، وانف من لا يرتضى راعم،
باب في مدح الشجاعة
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب الشجاعة
ولو على قتل حية او عقرب، وفي حديث اخر الشجاعة غزيرة
يضعها الله في من يشاء من عباده ان الله يحب الشجاعة ولو في قتل
حية، وقد تكون في الضعيف كما تكون في القوي، وكان عمر
رضي الله عنه يقول اخيفوا الهوام قبل ان تخيفكم وعليكم
باهل الشجاعة والسخاء فانهم اهل حسن الظن بالله الشجاعة
غزيرة في الانسان معدودة من مواهب الاحسان، وقال
لقمان قوة النفس ابلغ من قوة الجسد محرض واحد خير
من الف مقاتل الشجاع محبب حتى الى عدو والجبان مبغض
حتى الى اهله، غر الرجل بنبات قلبه واصالة رايه ونصل
سيفه ونصرة خالقه، مدح الانصار مادح فقال كانوا
يرغبون في الاخيرة كما يرغبون في الدنيا ويحبون الموت
كما يحبون الحياة، وقال الله تعالى ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا كانوا بنيان مرصوص، و
هذه صفة الشجاعة، وقال سبحانه واعدوا لهم ما

من قوة ومن رباط الخيل فقول تعالى ما استطعتم مشتمل على ما هو
 مقدور البسر من العدة والالة وثبات القلب وقال على رضى
 الله عنه قوة القلب من الايمان **شعر**
 المحرب ان باشرتها فلا يكن منك الفشل اصبر على احوالها
 لا موت الا بالاجل المحرب من صبر فيها عرف ومن جبن فيها تلف
 ويقال الحذر اشد من الوقعة ومن جبر ليس ومن هائب
 الشجاعة وقاية والجرأة من اسباب الظفر وجاء في الحديث
 لا تموا لقاء العدو واسئلوا الله العافية فاذا قيموهم فاصبروا
 واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وقال لقمان في الصبر على النوا
 ادراك الرغائب واذا نزل بك مكروه فانظر فان كان له حيلة
 فلا تبجز وان كان ما لا حيلة فيه فلا تبجز واياك ومعادات
 الرجال فانك لن تقدم مكر حليم او مفاجات لشدة وان من
 اعظم الخطايا محاربة من يطلب الصلح وفي التنزيل ما يؤيد هذا
 وهو قوله تعالى بصينة الامر وان جئوا للسلام فاجنح لها وقول
 على رضى الله عنه لبعض نبيه يا بني افة الشجاعة البغي لا تلبس
 احدا للقتال ولا يدعونك احدا لاجبته فالداعي باغي
 والباغي مصروع واذا كانت مادة البغي لا تنقطع فاعلم ان
 الصرع لا يرتفع لكل عائر ارحم الا الباعى ما رايت سلاحة
 كالبعى اكثر عمله في متمله ما كثر ما كثر البغي ولا قوى

قواه الظلم فوبهالك بما دبر ومكره ورب جريح بالسلاح الذي
 اشهره ومن اطال الامل اساء العمل وان افراط التوقي اول
 موارد الخوف والتهاون باليسير اساس الوقوع في العسير وان
 افضل العدة ان يقدم بين يديه عملا صالحا من صدقة او صيام
 او رد المظالم او صلة الرحم او دعاء نخلص او امر معروف او
 نهى عن منكر وان التوبة ترد من البلاء ما لا ترده السيوف وقد
 امر به عمر رضى الله وقال انما يقاتلونكم باعمالكم وان الحرب
 خدعة عند جميع العقلاء والانتفاع فيها ما يرضى به الالباء
 وليس شئ انفع منها واضعفها ابلغ من اشدها ولكن كن من
 احتياك على عدوك اشد خوفا من احتياك عدوك عليك
 فليذكر من القبر والتبصر والاحتباس قيل في قوله تعالى ولا
 يحمق المكور السئ الا باهله ان كان الماكر من اهل حاق به و
 عاد عليه وان كان المكور من اهل حاق به وجرى اليه
 يعنى مدار الحال على الاستيغال ملاك العقل الحيلة
 والتأني وهما فيما الحزم ووكيلا الرشدة ورغما الراى
 وصديقا الفطنة وسفيرا للتدبير وبها يحصل السرور
 والحاجة تفتح ابواب الحيل الحيلة من فوائد الاداء المحكمة
 وهي حسنة ماله يستباح بها مخطورا وربما كانت الحيلة
 من القوة اغلب وبها يصاد الاسد الاعطى اما اذا حل

ملاك الشئ ما يتقدم
 ذلك الشئ هو

القضاء ونزل كان العطب في الحيل وقد يغلب الضعيف
باقبال دولة كما يغلب القوي بقاء مدة وقال حكيم جسم
الحرب الشجاعة وقبلها التدبير ولسانها المكيدة وجناحها
الطاعة وقائدها الرفق وسائقها النصر والتفكير العاقبة من
امارات الجوع والعقل اصل التثبت وثمرته السلامة وكفى بالاجل
حارسا واذا كان الموت بكل احد نازلا فالطمانينة الى الدنيا ^{حق}
وقال ابو النصر لفارابي المجاهد الفاضل اذا خاطرت بنفسك فليس
بمخاطر وعند نفسه انه لا يموت بفعله ذلك ولا ايضا لا يبالي
ان مات او عاش فان هذا تهوور والا فحق بل يرى انه عسى
يتخلص ولا يموت ولكن لا يجمع من الموت ولا يجمع اذا حل ولا يجمع
وهو يعلم او يظن ان الذي يلمسه يناله بلا مخاطرة بل انما بمخاطر
بنفسه متى علم ان الذي يلمسه يفوته ولا يناله اذا لم يخاطر
ويرى ان اذا خاطرت ناله او يرى ان سيناله قومه لاحاله من فعله
ذلك مات او عاش ويري ان سلم شاركهم فان مات نالهم
اولئك ويفوز هو بالسعادة بفضيلة متقدمة ولما بذل
الان من نفسه واذا مات الفاضل او قتل فلا ينبغي ان يباح
عليه بل يباح على قومه ويغبط بالحالة التي صار اليها على مقدار
سعادته ويحضر المجاهد الذي قتل في الحرب ان يمدح على بذل
نفسه وعلى اقدامه على الموت دون قومه **شعر**

في الجبن عار وفي الاقدام مكرمة ومن يفر فلن ينجو من القدر
وقوم يرون ان الانسان اذا كان حكيما قبل الموت ازدادت
حكيمته وكملت وصارت افضل واكمل لذلك وذلك انهم يرون
الموت كمالا وان مقاراة النفس لبدن قسرو معنى مفارقة
النفس لبدن ان لا يحتاج في قوامها الى ان يكون البدن مادة
لها وان لا يحتاج في شيء من افعالها الى ان تستعمل قوة في جسم
اصلا فانها ما دامت محتاجة الى شيء من هذا فليست كاملة
وذلك انما يكون للنفس التي تحضر الانسان والى ان يصير في هذه
الحالة في نقب والامكنة وهو اذا صار الى هذا الحال ففي الحيوة
التي يرى فيها الانسان ربه ويجتهد يكون تصور لذات المبدء
الاول اكمل واوصى عبد الملك امير سريته فقال والله انت تاجي
لعبادة فكن مضاربا كيرسان وجدت رجحا تجر والاهتفظ
براس المال ولا تطلب الغنيمة حتى تحترق السلامة هو الشان كل
الشان ان يكون الرئيس شجاعا ذا بسالة ثابت الجأش صادم القلب
عارفا بمواضع الفرص خيرا بمواقع الحرب فانه اذا كان كذلك
وصدرا لكل عن رايه كان جميعهم كأنهم مثل **شعر**
وما السيف الا ذبقة مستعان اذا لم يكن امضى من السيف حاملا
وقال حكيم الفرس جبالي عدوك الفرار بان لا تتبعهم
اذا انزموه قال علي رضي الله عنه لا افزع عنكم ولا اكر على من فر

فالبغلة تكفيني وقال بعضهم شعر
تنح عن البقيع ولا ترده، ومن اوليته حسنا فزده
ستلقي من عدوك كل كيد، اذا كاد العدو ولم تكن، وقال بعضهم
لم ادر شيئا حاضرا نفعه، للبرء كالدرهم والسيف يقضي الدمام
حاجاته والسيف يجبه من الخيف، **فصل وما قيل في الشجاعة**
قال الله تعالى خذوا حذركم، وقال سبحانه ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الابالحق، وجاء في الحديث من سعادة المرء ان يطول عمره
وبرزقه الله عملا صالحا، وقال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
وهذا امر ينبل انواعها واقسامها ان الله يامر بما ينجع وينهي عما
يضر، وقال بعض الحكماء من خاصم بغير حجة وصارع بغير قوة
وقاتل بغير نجدة فقد اعظم الخطر وبالغ في الغر، ومن تفكر
في العواقب لم يشجع وما في الدنيا شجاع الا مهتور، واذا احكم
السلح حكم بالفساد والصلاح، الحرب ياخذ وتعطي المتقرض
لها قد يصيب وقد يخطئ، الحرب صعبة ومره والصلح امن ومسر
وفيه سلامة الرجال، وتميز الاموال، من اراد العافية فليترك
الشجاعة، وسئل حكيم هل اضر من التواني، قال الاجتهاد
في غير وقته وليس الشجاعة ان يكون مصر في المحال لجوبا
في الباطل بل يكون غالبا لهواه ما كمال نفسه، وقال لجالينوس
كن حذرا كانك غرو فطنا كانك غافلا، وذاكر كانك ناس

٧
كحال الفطنة اطهار الغفلة مع شدة الحذر، وقال ترك التقدم
خير من التندم والاقدام على الهلكة تضيق كما ان الاجحام
على الفرصة حين والفرار في وقته ظفره والظفر بالضعيف
فرعية ان حاربت لم تجدد، وان عجزت لم تعذر، ويقال الشريف
ذو ساحة واجحام والتم ذو وقاحة واقدام الخائف ناج
والمقدام على خطر، سمع معروف الكرخي امرأة تدعو لابنها وهو
يخرج الى الغزو وتقول حفظك الله فقال ان حفظه الله لم يخرج
الى الغزو والقتال، لا تشتري عداوة واحد بصدقة الف، **شعر**
ولا تحتقر كيد العدو ولا تقبل على ضعفه اسطو بنجل عشاء
فلوان اهل الارض صافوك ما وفوا، بفرصة كيد من عدو ومغانة
كما بسجود الكل لم ينج ادم، وقد ضرم منهم تمنع واحد
ولم ينجه اذ صور الله شخصه، وعلمه الاسماء من كيد حاسد
ومن اغتر بكلام عدو فهو اعدى عدو لنفسه، كونوا من المبسر
المدغل اخوف منكم من المكاشف المعلن، فان مداواة العلل الظاهرة
اهون من مداواة ما خفي وبطره، وقال ارسطو ليس دارعدك
لاحد امر، اما الصداقة توءمك او لفرضة تمكك، وقيل
لا فلاطون به نيقيم الانسان من عدو، قال بان يزداد فضلا في
نفسه **شعر** اذا مارمت ارغام الاعادي بلا سيف سيل ولا سنان
فزد في مكراتك فني اعدى، على الاعداء من فوب الزمان،

به الجنة ولا تسلطان على جميع المعاني يقال حاجته
 المحجوب الذي لا لب من اسما العقل سمي بالانصاف الرب في
 وبكل شيء خالصه وتخصه وجميع اللباب سمي بالانصاف الرب في
 وفي الابواب وسمى الهى وهو جميع نسبة لانه النبى الذى لا
 لفظ وهو باية ما يقع العبد من العبد وعناءه يترك عن طلبه عن
 ويقال بنار من لا يملكه لا يملكه ولا يملكه ولا يملكه ولا يملكه
 العلم من هذا ان في ذلك البات لا يملكه ولا يملكه ولا يملكه
 ركبها لانه من جهة الحكيم على فلاون ويقال للوحدان كان ضابطا
 لا يملكه لانه من جهة الحكيم على فلاون ويقال للوحدان كان ضابطا
 من ركبها لانه من جهة الحكيم على فلاون ويقال للوحدان كان ضابطا

الذين عاف بعضهم الزمان اى قالوا بغيره يقال سمع زعاف
اى سماع القل وزاف بالهمزة لغة مثل زعاف
جوهري

النجي اسم العقل في جملة الشئ أي قطعة
ومنه الاجبة فكانه سمى العقل بهذا الاسم
لكونه قاطعا بين الانسان وبين الافعال
القبية هر

وقال عمر رضي الله عنه من خذك فتخادعت له فقد خدعتك ومن خذع
من لا يتخذ فقد خدع نفسه انكأ لعدوك ان لا ترى انك تتخذ
عدوا ولا يستشير السباع من مراضها عاقل **سعر**
تجنب معادات الرجال فانها مكدرة للصفوف من كل مشرب
ولا تسترحبوا وان كنت وثقا بقوة ركن او بشدة منك
فلن يستر اليك الرعا في خوجي مد لا بد رفاق لدير محرب
وفي بعض منظومات الحكماء قد جعل الله لكم عقولا اضحت لكم الى
الهدى سبيلا لا تتبعن فكل شئ يهلك المرء فيكم والقضاء بضمك
ان القتال اخر الاعمال بعد كمول حيلة المحتال الخيرة يقبله اللبيب الفاضل
والنصح لا ياباه الا جاهل وقال بعضهم احذر من الناس ولا
في معرك السك تجل في قلبايت وخف ان تب في قلب رجل
وقال بزرجهر من خاف شرك افسد امره ومن لم يامن شرك لم
يحج خيرك وقال بعضهم ولما في الخطوب يند هولاء اوصع من معا
الرجال وجاء في الحديث لا تقاد من احدا حتى تنظر كيف صنعت
فيما بينه وبين ربه فان كان حسن الصنيع فان الله لا يسلم
اليك بعد اوتك لا وان كان سيئ الصنيع فان خطاياك تكفيه
وقال جعفر الصادق رضي الله عنه كفالك من الله نصرا ان ترى
عدوك يعصى الله فيك وري بهلول رجلا يصقل سيفا فقال
ما هذا قال بهذا يقتل الناس بعضهم بعضا قال سبحان الله

الناس كلهم يموتون فإمعنى المبادرة شعر
 وإياك والامر الذي ان توسعت ، موارد ضاقت عليك المصا^د
 وما حسن ان يعذر المرء نفسه ، وليس له في سائر الناس غادر
 ومن بعض الحكيمات المنظومة ، فالماء من قول العدو والطف
 والقلب من ضم الصغور اضعف ، ثم اذا الماء على الصخر جرى
 مديقة غادر فيه اشرا ، والنهر عذبا الماء ما لم يمتلط
 بالبحر في نجته وينبسط ، فان تعاظمت عظامها اثلا
 تلقى به ما عشت شغلا شاعلا ، عمر الفتى صحته ولذته
 وموتة علمه وترحته ، من صاحب الشرا لا تقي شرا
 وساء من امره ما سن ، والعاقل الحاذم من اذا غرم
 امر توقي فيه اسباب الندم ، ولا يكون مسرفا بل يقصد
 وازراه عسر لم يجتهد ، وقال اعرابي لولد يابني كن يدالا
 صحابك على من قاتله ، ولكن اياك والسيف فانه ظل الموت
 واقوى الرمح فانه رشا المية واحذر السهام فانه رسل الهلاك

باب في مدح الادب

والادب كل خصلة محمودة قولية كانت او فعلية وهو اجتماع
خصال الخير والوقوف على المستحسنات، ويقع على كل رياضة
محمودة يخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل والادب
في اللغة اديان ادب نفسي وادب درسي ويقال ادب خيرة و

ادب عشرة والادب الذي كانت العرب تعرفه هو ما حسن من
الاخلاق وفعل المكارم وترك السفه وبذل المجهود في
ذلك وحسن اللقاء وبعد الاسلام بمدة طويلة سمو الشاعر
اديبا وهذه العلوم ادبا وانما سمي الشاعر شاعرا لانه شعر
لما لا يشعر به غيره من طبقات الشعراء والفقهاء يطلقون
الادب على ما يقرب من السنن في العبادات، روى ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ادبني ربي فاحسن تاديبني ثم امرني
بمكارم الاخلاق فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن
الجاهلين وفي حديث اخر ادبوا اولادكم على ثلث خصال حب نبيكم
وحب اهل بيته وقراءة القرآن فان حمل القرآن في ظل الله يوم
لا تطل الاطله مع انبياءه واصفياءه قال برز جهم لبيت شعري
اي شئ ادرك من فاته الادب واي شئ فاته من ادرك الادب
وقال ابن المعتز من قعديه نسيه نهض به ادبه شعر
ليس الفتى كل الفتى الا الفتى في ادبه وبعض اخلاق الفتى
اولى به من نسبة ليست تقدم من الاديب كوما من طبعه او نكرما
من ادبه ومن ترك الادب عقر عقله غر السلطان يوما لك وبنا
عليك وغر المال وسبك زهابه جديرا نقطاعه وغر النسب الى
خول ود ثوره واما غر الادب لا يزول بزوال المال ولا
تجول السلطان ولا ينقص بطول الزمان اهل الادب هم

العرف المختص بالمجودة
لا العرف الشري

الاكثر وان قلوا ومحل الانس حيث حلوا شعر
ولا تنحى المكاد حيث كانت ولا اهل المكاد حيث كانوا
وقال بعض الحكماء الادب بهاء الملوك ورياسة السوقه و
الناس بين هذين فعملوه يتحدون حيث يحبون وقال لقمان
الادب صوت العقل فحسن صوت عقلك كيف شئت وقال علي
رضي الله عنه الادب كثر عند الحاجة وعون عند المروءة وصاحب
في المجلس وانس في الوحدة تقرب به القلوب الواهية وتحتج به الالهة
الميتة وينال به الطالوت ما حاولوا عقل بلا ادب شجاع بلا سلاح
عليكم بالادب فانه سبب الى بلوغ الادب الحاجة اليه اشد القول
به اسده وهو حجام النفس ورائد الفهم وقائد المروءة اليه تصغي الا
سماع وبه تجلب القلوب وبه يكون الامتناع وهو حقائق الوداء
ورياض الاخلاء يزيد في السرون ويدل على محاسن الاخلاق و
الامور يدني من مجالس العطاء ويدخل في صحابة الرؤساء
يتشعب من الادب الشرف وان كان صاحبه وضيعا والقرب
وان كان صاحبه قصيا والعزوان كان صاحبه مهينا والغنى
وان كان فقيرا لا عقل لمن لا ادب له ولا حياء لمن لا دين له
ويقال راس الادب معاملة الناس بالجميل ومن كثر ادبه
كثرت حوائج الناس اليه وان كان فقيرا وبعد صيته وان
كان حاملا وساد وان كان وحيدا ان ابن الوضيع اذا كان

اديب كان نقص ابيه زائدا في منزلة و ابن الشريف اذا كان غير
اديب كان شرف ابيه زائدا في سقوطه واحسن الاديب ان لا
يعجب باده ليس شئ يعادل الفاضل الا الانسان **شعر**
ولما رآ مثا لرجال تفاوتاه لدى الفضل حتى عد الف بواحدة
وجاء في الحديث والله ليس لاحد على احد فضل الا بعمل حسب الرجل
خلقه وكرمه ودينه وقيل في قوله تعالى واسيع عليكم نعمتي
وباطنة الطاهرة استواء الخلق والباطنة تحسن الخلق وقال
حكيم محسن ادب الطاهر عنوان ادب الباطن لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو خشع قلبه خشعت جوارحه لما عبت رجل
بلحيته في صلوة خيرا لادب ما حصل لك ثم واطهر عليك ان
وقال ارسطو ليس لادب انسان شئ انسا وكثر ان شئت
كثرة وجمال ان اجبت جمالا ومثوبة ان قصدت ثوابا واذا فافا
الادب فالزم الصمت فانه ادب من لا ادب له وجاء في الحديث
لو اجتنب الناس ما يكرهونه من غيرهم لكانت اديهم واستغنوا
عن المؤدب وقال لقمان كفى اذبا لنفسك ما كرهته من غيرك
الادب شريف لا ينطبع الا في مثله ولطيف لا يدركه الا من كان
فيه مثله واما الحكمة للاخلاق فهي كالطب الاجساد **شعر**
لا يكل المرء اكما لا بظاهره والنقص بالجمل يعاون طلاقه
وعلة الفهم داء لا دواء له اصغر من سقم مضني بعد صحته

والادب بحر من الحظ ونقي الفاقة ويونس الوحشة وكيف العدو
ويؤلف الصديق والادب اجل ما يقتني ويكتسب واغرماني
ويحتسب بنون يستصناء في غياهب الجهالة ويكشف سر البسطة
عن اوجه الضلالة وهو اكرم الجواهر طبيعة برفع الوضع وينفع
الرفيع ويفيد الرغائب ويصيد المطالب وينج المقاصد ويربح
الفوائد فالبسوق حلة وترين حلية فانه انفق معاش واجل
رباش قال الله رب العالمين اني اعطتك ان تكون من الجاهلين
وقيل عشر من كن فيه فقد استكمل الادب علم يده على الحسن
وخفاء يمنع عن البصيح وزهد يرفع عن الفضول وقنع يغنيه
عما في ايدي الناس وبصيرة تطلع على عوارث الدنيا وفطنة
تذكر عذاب الآخرة وتواضع يده على قبول الحق ورؤية
وتوفيق للمداراة وحلم يده به جمل الجاهل وعقل يدير ذلك
كله وقال لقمان خمسة لا تتم الا بخمسة لا يتم الحب الا بالادب
ولا يتم الجمال الا بالخلقة ولا يتم الغنى الا بالجود ولا يتم
الجهاد الا بالتوفيق ولا يتم العلم الا بالعمل وكما ان الادب
لا يكل الا بالعقل فكذلك العقل لا يكل الا بالادب وقال
بعض الحكماء لكل شئ زينة في الورد وزينة الميراث الادب
قد يشرق المرء باده فينا وان كان وضع السب والادب
هي الافعال المستحسنة في معاملة الناس ومخالطتهم

وقد اتفق العقلاء على تفضيل صاحبها أي من قامت به وانصفت
بها وإثنى الشرح على جميعها وأمرها فبدل الشاء عليها على حسنيتها
والأمر بها على أنها مكتسبة ووعده السعادة الدائمة للمخلاق بها
وليس في إباحة الشعر خلاف وقد كان كبار الصحابة رضي الله
عنهم ينظرون ويشعرون ويعوذ بالله من قوم لا يشعرون وكان
ابن عباس يقول تعلموا الشعر فإن في الشعر مخاسن تنفق ومسا
تتقى وحكمة للحكام ويدل على مكانة الأخلاق **شعر**
ولم أذكر المعروف تدعى حقوقة مفاد في الأقوام مفاد
ولا كالأعلام لم ير الشعر ينهيه فكما لا أرض غفلا ليس فيها معاني
وما هو إلا القول بغيري فتعدي له غرر في أوجه ومياسد
يرى حكمته ما فيه وهو فكاهة ويرضى بها يقضى به وهو ظالم
ولو لا خلل سنها الشعر ما دلت بنات المعالي كيف تبتى المكارم
وكل من نطق بالصواب لا يذم ولا يعبأ ومن لا يرجي بهجى وكان
الحسن رضي الله عنه يقول إن لله كثيرا مخفيا مفاتيح لسان
الشعر ما ثبت لعبد مدح في الأرض إلا وقد ثبت له في السماء
وإذا كان الإيجاز كافيا كان الأكتاف عيا وإذا كان الأكتاف
واجبا كان التقصير عجزا والتصرف في ذلك بحسب مناسبة
المقامات إنما هي دأب البلغاء وإذا كان المعنى شريفا واللفظ
لطيفا والكلام بليغا والطبيعة سليمة صنع في القلوب

الأرض العقل لا علم بها
ولا أرض عما هـ

صنع العيث في الترتيب الكريمة وأحسن الكلام ما غشاه الله
بنور الحكمة وذلك لا يكون إلا بحسن نية صاحبه وتقوى
قائه فإذا كان كذلك أصحبه الله من التوفيق ما يعظمه في قلوب
البحبان ولا يذهب به عن فهم عقول العامة ثم جعل الله من بني
آدم من ارتقب درجة في ذلك وتلاعب بأطراف الكلام المشف
في تلك المسالك ولم يكن من أغنى البلاغة كل قاصر وجباها في
كل عصر بأكرم ولئى وأغزى ناصر وفصل أهلها على من سواهم بما
جلبهم عليه وسواهم وبما خصهم به من الشيم ورفع بعضهم
على بعض فتفاوتوا في الأقدار والقيم وبالبلاغة سميت أذبا
المفاخره ووقعت المناقسة بين الأوائل والآخر وغاصت الخواطر
على نفائس الجواهر في بحرها الزاخر والشعر ضرب من الصياغة
ونوع من التصوير إذا رقت أصوله وراقت فصوله وطاب
مقطوعه وموصولة علا وصوله وحسن محصولة وقال بعضهم
أرى الشعر يحى المجد والناس بالذي يبقية أنفاس لها عطر
وما المجد لولا الشعر لا معاهد وما الناس إلا أعظم نحر
والإيجاز معدود من الإيجاز والبلاغة من بليغ الغاية
إذا انتهت إليها وبلغتها فسميت بلاغة لذلك أي ليلوغها النهاية
أولا بلاغها المعنى لفهم السامع ومعنى فصاحة اللسان
الأنظار لقول العرب أفصح الصبح إذا أضاء وتامها بتمام الة

البيان وهي اللسان **شعر** خير الكلام أقله لفظا وأكثره معاني
 فاذا انطقت فلا ترد غير الاضائية والبيان وقد فضل الله الانسان
 باللسان ونطقه على سائر الحيوان وشرقه بالجنان فالجنان قابل و
 اللسان قائل وجاء في الحديث الجمال في اللسان **شعر**
 راية العز في عقل وادب وفي الجمل المذلة والهوان وما حسن الرجل
 اذا لم يسعد الحسن البيان كفي بالمرء عيا ان تراه له وجه وليس لسان
 وقال علي وهو اللبيب اللفظ قيمة كل امرئ ما يحسن **شعر**
 ان كنت تطعم في العلياء تحطبها وتبغى منزل الكرماء تسكنه
 لا تخل نفسك من علم تشو به فقد ركل امرئ ما كان يحسنه
 وقد اطلع الناس بان الدهر مولى بالتخامل على اهل العلم والعقل
 محارب لاهل الادب والفضل ولو انصف العاقل الفقير لقال
 لا احق الغنى ما اتاني الله خيرا مما اتاكم الانسان العالم ذو
 المروءة يكون لغير مال والغنى الذي لامروءة له يهان وان
 كثر ما له العقلاء راضون بالقسمة شاكرون للنعمة ولهذا
 اجازهم الله رضوانه واحلهم من رياض القدس جنانة ومن
 العجب ان يعجب العاقل العالم ان افقره الله واعنى بعض الجاهل
 بل لو جمع لك بين العقل والعلم والغنى وحرهم الجاهل كان
 ذلك اولى بالتعجب الرزق المحسوس للمسوم ورزق الارواح
 العلوم خذل ولا تحف وسريه ولا تقف وارض بما انت

الليل هو الجذب القلب فاذا
 قوتى ودام سمي لهام

فيه والخيرة فيما يصنع الله روى انه اوصى حكيم ولده فقال يا بني
 عليك بالحكمة والادب فلان يذم الزمان فيك خير من ان يعاب
 بك ان الله قسم بين خلقه المال والعلم والدنيا والاخرة فانقص من
 احدهما زيد في الاخر قسم القسام والناس ينامون ولو جرت الارزاق
 على قدر العقول لم تعش البهائم والانعام واذا كان العاقل محروما
 فالاحق مذموم والدنيا لا تدوم وهي راحة لا يبقى منها الا
 الاعمال الصالحة فطوبى لمن صنفته راحة اعظم الناس مصيبة
 في الدنيا والاخرة من لم يكن له عقل ولا حكمة ولا له في الادب
 رغبة وغاية الادب ان يستحي المرء من نفسه

فصل وما قيل في الادب

الموصل في مقاماته ولقد باد الادب وطالبه موطن
 معادته ومطالبه حتى كان الفضائل ذهبت مع الاوائل
 بيانه لم يبق من رسم النثر والنظم سوى رميم العظم
 مكانة قراوان وانقلب الزمان ويقال للادب حرقه لا يخلو
 منها اديب وانك لا تجد الناس الا رجلين مؤخر في نفسه
 قدمه حظه ومقدم في نفسه اخر جده وبالغ لا يكتفى

وطالب لا يجد **شعر**

ما الناس الا عاملين فواحد قدماء من عطش واخر يفرق
 والناس في طلب المعاش وانما بالجد يزدق منها من يزدق

وقال ابو حامد الغزالي الاشياء انما تقع في هذا العالم معاوضات
ومحاسبات اذا اعطى الانسان شيئا من جهة نقص بحسب من جهة
اخرى كما يجري ذلك في العقول والاموال قل ما تجتمع هذا الا
يقع الا نادرا وذلك لغرة الكمال فهذا سر من اسرار العالم المألوف
مقدورا على استحقاقه في الخط اما ناقصا او زائدا وحببت للكود
يخرج مناصبا كلفا والمجدوذ برزق قاعدا او البحر ولا ان يسير سفينة
بالريح ما برحت عليه رواكدا ما خطب من حرم الارادة وارعا
خطبا الذي حرم الارادة جاهداه ومن الحكم البديعة تقدم الجمال
على العلماء والبلد على الاذكاء والضعفاء على الاقوياء وما يعلم
تاويله الا الله ليعلم العالم ان الله فاعل مختار ويعلم العالم ان علمه لا
يقدم ولا ذكاء الذكي ولا قوة القوى وبنه على ذلك في القران
الكريم بقوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم
وقال محمد بن الحنفية وكل الجمل بالغنى والعقل بالحومان ليعلم
العاقل انه ليس له من الامر شيء وقال حكيم الفقيه حير من الغنى يا
الحرام كما ان الخرس حير من النطق بالامانة والشعراد بمعظم
جديد كذبها ياك والشاعر فانه اذا غضب عليك هجاءك واذا
رضى عنك كذب لك ويطلب على الكذب مشوبة وقد وصفهم
الله انهم يقولون ما لا يفعلون وهذه صنعة الكذاب ثم عني
الله المتقين فاستثناهم فقال تعالى الا الذين استوا وعلموا

الصالحات وذكر والله كثيرا ولم يشغلهم الشعر عن ذكر الله والاعمال
الصالحات شعر لا يكذب المرء الا من مهنته او عادة السوا ومن قلة الا
وقال القرطبي في تفسيره سمي رسول الله الفصاحة واللسان فيه
سحرا بقوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وذلك لان
فيه تصويبا للباطل حيث يتوهم السامع انه حق فعلى هذا يكون
الحديث خرج منخرج الذم اذ شبهها بالسحر وقيل خرج منخرج المدح
للبلاغة والتفصيل للبيان والاول اصح والدليل عليه قوله صلى
الله عليه وسلم فاعل بعضكم يكون الحق بحجته من بعض وقد
فسره ابن عباس رضى الله عنه فقال اما قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من البيان لسحرا فالرجل قد يكون عليه الحق وهو الحق بالحق
من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق وهو عليه
انما يمجده العلماء والبلاغة واللسان مما لم يخرج صاحبها الى تصويبا
الباطل في صورة الحق ولا يتفك الشعر من كلام كثير والابحار
مع الاصابة عسيرة واللسان المكشاة لا يامن من العشار وليس
شيء اوضع للانسان من كثرة الكلام ابلغ الناس من ترك
الفصول وافضل اللسان ما كان معقولا ان كان الشوم
في شيء ففي اللسان من اراد ان يورث الله قلبه فليترك الكلام
فيما لا يعنيه قال معروف الكوفي الكلام فيما لا يعنى فأنه
خذلان من الله وقال مالك بن دينار اذ اريت قساوق في

قلبك وحرمانا في رزقك فاعلم انك تكلمت فيما لا يعينك هو
يسبتين ورجع الرجل في منطقة فان اللسان ترجان القلب
يؤدي علم ما فيه ان خير الخيرة وان شر افشرا بما يهلك الناس فضول
المال وفضول الكلام وخباء في الحديث رحم الله امراسك فضل
لسانه وبذل فضل ماله وقال حكيم اياك وفضول الكلام فانه يظهر
من عيوبك ما بطن هو يحرك من عدوك ما سكن هو جاء في الحديث لا
يقب العبد ربه حق تقاة حتى يخرج من لسانه ويقال شر ما طبع
عليه من الشر خلق دني ولسان بذي اما اغتيال الناس في افع
افات اللسان لانها مصيبة في الدين نوابها للغير **سعر**
فقل صالحا تجزي غدا صالحا به فاهذه الدنيا بدار جزاء
ومن كلام الحكمة الغيبة حمدا العاجز وجاء في الحديث اذ مدح الفاسق
غضب الرب واهتز لذلك العرش لان الله امر بهجرا الفاسق و
المباعدة عنه فمن مدح فاسقا فقد كذب بكلامه بمدحه وخالف
امر به اذ كان مدحه اطهار المودة له مع ترعيب غيره في مودة
وقد امر الله بهجرا وهو من موجبات البغض واهتز العرش
الهرق في الاصل الموكدة واهتز اي تحرك والموكدة قد تكون عند
الارتباح والاستبشار وقد تكون عند صد ذلك والمراد
يتم من هيبه غضبا لله او المراد بالعرش اهل العرش كما جاء
في القرآن الكريم واسئل القرية اي اهل القرية هو يقال عي تسلم

27
خير من نطق تدمر عليه ولا ينبغي صرف الذهن الوقاد والراي
النقاد الا الى ما يرضى الله وهذه نتيجة التقوى وسجية المؤمن
ويقال لمن اتى بلفظ وزنه واخلاه من المعاني الحسنة اللطيفة
وزان وليس بشاعر هو منهم من يظفر بعنى ولكن ياتي بجمل
غير مقيدة ويقلبه تركيبا ومنهم من يكون فيه ذكاء وحسن
وبصره الى ما لا ينبغي وانما مدار الشرف على الصواب وقال
افلاطون الادب يزيد العاقل عقلا ولا يحمق من ان الكلام
غاية ولنشاط السامعين نهايه وما فضل عن مقدار الاحتمال و
دعى الى الملل فذلك الفاضل هو الذي سمعت الحكماء يعيرون
العي داخل في الذم والهدر خارج عن الاستحسان فان الانسا
تختلف نفسه وحالاته ووقع اسم العي على كل شئ وقصر عن المقدار
قال المجازي اما انا فاني استحسن هذا جدا باب في مدح الصمت
قال الله تعالى لا خير في كثير من نجوهم وروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يا معاذ انت سالم ما سكت فاذا تكلمت فلك او عليك
وفي حديث اخر ان الله عند لسان كل قائل فليق الله عبدا ^{لينظر}
ما يقول وفي رواية فليق الله امرئ على ما يقول وقال تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وهذه الآية وردت
زجرا عن المعاصي كلها عامة وفي حفظ اللسان خاصة
احسبوا كلامكم من اعمالكم يقل كلامكم الا في الخير وقال

وهب ابن مبنه بلغنا ان الحكمة عشرة اجزاء تسعة من الصمت والعاشر
الاختساب من الناس وجاء في الحديث عليك بالصمت فانك تغلب
بالسيطان وفي حديث آخر الصمت حكمة وقليل فاعله وفي لفظ
آخر الصمت حلم وقليل فاعله وكذلك في الصحف لا وفي ابن ادم
صمتك عن الباطل صومك وكفك عن الشر صدقة وباسك عن الخلق
صلوة وردك هوأى نفسك جهاد وحفظك جوارحك عباد
وقال علي رضي الله عنه صلاح البدن في السكوت وما مذ من سكت
الصمت زين العاقل وستر الجاهل من لزم الصمت امن من المقبت
والكلام ترجان يعبر عن مستودعات الضمائر ويخبر عن مكتوبات
السريرة لا يمكن استرجاع بوارده ولا يقدر على رد سوارده نحو
على العاقل ان يحذر عن ذلك باسئال عنه وباقال قال بعض الحكماء
انما خلق للانسان لسان واحد وعينان واذا نال لبصره وسمع
ما يقول اعقل لسانك الا عن غبطة شافية يكتسب لك اجرها وحكمة
بالغة يحمل عنك نشرها او عن حق توضحه او باطل تدحضه و
قال لقمان من اكرام الرجل نفسه ان لا يكلم بكل ما احاط به علما
رحم الله من قال فغنم او سكت فسلم ومن كست فسلم كان كمن
قال فغنم من حيث ان السلامة غنيمة قد نالها بسكوتة وقال
الحسن رضي الله عنه اقل غائدا في السكوت تسبيح الاعضاء
واجل فوائد هذه السلامة من عمرات اللسان **شعر**

قد افلح الساكت الصموت ، كلام راعي الكلام قوت ما كل قول اجواب
جواب ما تكلم السكوت ، يا عجبا لامرئ طلوه مستيقن انه يموت
وجاء في الحديث اكثر الناس ذنوبا يوم القيمة اكثرهم خوضا
فيما لا يعنيه وقال سفيان الثوري اللسان انفع ما يكون للانسان ،
بصلاحه وضر ما يكون بفساده من قل كلامه قلت امانه ومن
خزن لسانه اكثر في الدارين امانه **شعر**
احفظ لسانك ان تردان تسليما ، حتى تحقق مغرما او مغنيا ،
ان كان خيرا فاعننه وان يكن شرا فلا تفتح به يوما فميا ،
فلربما نفع الكلام ووربما ، اهوى بصاحبه لنار جهنما ،
ولقل ما ينجو امرئ من لفظه ، الا الذي عصم لاله وكرما ،
مكتوب في الحكمة خلق الله الافة وجعل النطق ماثراها ،
وقدر السلامة وجعل الصمت مدارها ، وقال حكيم ما على وجه
الارض شئ اجوح الى طول سخن من اللسان وفي الحديث عن
الحسن رضي الله عنه مرسل اول العبادة الصمت **شعر**
فما شئت ان تحيى ودينك سالم ، وخطك موفور وعرضك صين
لسانك لا تذكر عورت امرئ ، فللناس عورات وللناس السن
وعينك ان ابدت اليك معايب الناس فقل يا عين للناس عين
وعاشر معروف وسامح من اعتدى ، وفارق ولكن بالتي هي حسن
وقال عيسى عليه السلام البر ثلاثة المنطق والنظر والصمت

فمن كان منطقته بغير ذكر الله فقد لغى ومن كان نظره في غير اعتبار
فقد سهى ومن كان صمته في غير تفكير فقد لغى لاكثر الكلام بغير
ذكر الله فتقسطوا قلوبكم وان كانت لينة فان القلب القاسى بعيد من
الله ولكن لا تعلمون وقال لقمان لكل شئ دليل ودليل العقل
التفكير ودليل التفكير الصمت وعند جمهور العلماء ان التفكير على
خمسة اوجه فكرة في لاء الله يتولد منها المحبة وفكرة في ايات
الله يتولد منها التوحيد وفكرة في وعد الله يتولد منها الرغبة و
فكرة في وعيد الله يتولد منها الهيبة وفكرة في نقصية النفس عن
الطاعة مع احسان الله يتولد منها الحياء وقال لقمان ما يستقيم
دينك حتى يستقيم لسانك ولا يستقيم لسانك حتى تستحي
من ربك وقال حكيم الكلام اسير في وثاق الرجل فاذا اكلم
بكلمة ضا داسير في وثاقها افرح بما لم تنطق به من الخطا مثل
فرحك بما نطق به من الصواب وقال بعضهم لقلوب واعية
الاسرار والشفاه اقفاها والالسن مفاتيحها فليحفظ كل

امرى مفتاح سره **شعر**
بتوح بترك ضيقا به وتبغى لترك من يكتمه وكما انك السر من غا
ومن لا تحاذر اخوه فان ذاع سره من مخبر فانت وان لم تخر
وقال بعض الحكماء سر تكتمه من عدوك لا تطلع عليه صدقك
من اختار السلامة من الناس والنجاه من شرهم فلا يبد لهم سره

ولا يسألهم عن سره وفي الامثال لا تصاهر خا طيب سرك ولا
تبشر بترك اسرك اسيرك ان صنته وانت اسيرك ان ظهر صحت
السر عن كل مستخبر وحاذر فالحزم لا الحذر وقال الحسن
رضي الله عنه اصعب الاشياء على الانسان وانفعها له ان يعرف
قدرة ويكتم سره فمن عرف قدره بغير سره ومن كتم سره اراح ضميره
يعنى من ملك سره خفي عن الناس امره وافشاء السرته وان يحق
الاصدقاء والمعارف وخلق مذكوره وقال بعض البلغاء شعر
واسكت اذا خفيت عيون الحق عنك عن الاجابة فاقل ما يجوز للفقير
بسكوتة غر المهابه شعر وما دل على الاحوال كالاقوال وهي طابع سر الرب
اخر وكما ساكت نال الحق بسكوتة وكما ناطق يحمي عليه لسانه
اذا المرء اقتعه رزقه ولم يتجاوز مدى قدره وكان على الصمت قد
فذاك الموفق في امره وجاء في الحديث من افترج بكلمة سوء ثم
خاض الناس في مثلها كان عليه مثل اوزارهم وقال عثمان
بن عفان رضي الله عنه صمت سمعك عن الفواحش كما تصون لسانك
كحل مجاسن الاخلاق سرك وعيانك فان السامع سرك
لقائل ولوردت كلمة جاهل في فيه لسعد رادها كما شق قات
تتها لان سماع الفحش داع الى اظهاره وذريعة الى اكثاره و
كان اعراضه عنه احد النكيرين كما ان استماعه احد الباعثين شعر
تحرر من الطرق اوساطها وعد عن الجانب المشيبه ٨

وسمعك ص من عن سماع البقيع كصون اللسان عن النطق به ،
 فانك عند سماع البقيع شريك لقائله فانتبه ، ومن سمعك اسمع
 عنك ، ومن كذب لك كذب عليك ، ومن مدحك بما ليس فيك وهو
 راض ، ذمك بما ليس فيك وهو غضبان ، ومن علامات العقل
 حسن سمة الرجل وطول صمته ، فالنطق بالصواب نتيجة الصمت عن
 الخطاء ، شر راي اللسان على اهله ، اذا ساسه الجهل ليثام غير ،
 وقال ابو حامد الغزالي القلب في حق الله كاللسان في حق الخلق ،
 ومن ظن انه فارغ من المهلكات فهو مجربا بتعبيد المهلكات بحري
 مجرى الطهارة والطاعات تجري مجرى الزيادة ، وقال فينت
 الافات تعرض للحيوانات من عدم الكلام وتعرض للانسان من
 قبل الكلام ، ينبغي ان تعرف الوقت الذي يحسن فيه الكلام من
 الوقت الذي يحسن فيه السكوت ، وقال يحيى بن اكرم جرب الخطايا
 بالصمت نجت ، وقال بعض الحكماء لو لم يرد جور البزاة على القطا
 مكنها ما صاغها بمناسر ، رايته سكوتى متجرا فلزمته ، فان لم يفد
 رجا فليس بخاسر **فصل وما قيل في الصمت**
 قال الله تعالى فلما كلمه اليوم قال انك اليوم لدينا مكين امين ، ولم
 يقل فلما سكت عنه ، وجاء في الحديث تكلموا بقرءوا ، ومن
 تكلم فاحسن قدران يسكت فنجس ، وليس من سكت فاحسن
 قدران يتكلم فنجس ، رب كلمة افادت نعمة ولا شئ ازين على

الانسان من الفصاحة والبيان ، وقال علي رضي الله عنه لا خير
 في الصمت عن العلم كما انه لا خير في القول بالجهل **تفسير**
 عجت لادلال العبي بنفسه ، وصمت الذي قد كان بالحق عالما
 وبالصمت ستر للعي وانما ، صحيفة ليل المرء ان يتكلمها
 واللسان فضائل معدومة على سائر الجوارح ، ودرجة عالية
 على درجاتها اذا كثرت حركته بالتعلم رقت عذبة يولد اللؤلؤ
 المنور ينظمه بالاقلام في الكتب ، وقال بعض الحكماء الصمت
 نتيجة الموت كما ان المنطق نتيجة الحياة **تفسير**
 تكلم وساد في الكلام فانه ، كلامك حي والسكوت جماد
 فان لم تجد قولا سديا تقوله ، فصمتك عن غير السداد سداد
 وقال الحسن البصري لسان العاقل من وراء قلبه ، فاذا
 اراد الكلام تفكر فان كان له قال وان كان عليه سكت و
 قلب الجاهل من وراء لسانه ، فان هم بالكلام تكلم به او عليه
 وقال رجل عند عمر رضي الله عنه الصمت مفتاح السلامة
 فقال نعم ولكنه قفل الفهم عادت الصمت تورث العي ،
 اللسان عضو ان سرته من ، وان تركته حرن ، وقال حكيم
 الصمت نوم والنطق يقظة والسكوت بين النائم والخبير
 شعر خلق اللسان لنطقه وكلامه لا للسكوت وذلك خطأ
 فاذا نطقت فكن بجبا سائلا ، ان الكلام يزير رب المجلس

وجاء في الحديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن
انها تبلغ ما بلغت يكتب الله له رضوانه الى يوم القيمة والمراد اذا
اعتلت مسألة كان في الصمت هلكة النطق خيبة الفم وحشاه
وعدة المرء كلامه قال برز جهمال رجال ثلثة رجل بنفسه
ورجل بماله ورجل بلسانه ستركن اين شئت وكن مؤدبا
فانما المرء بفضل حسه وليس من تكرمه لغيبه
مثل الذي تكرمه لنفسه روى انه سئل كسرى وزير فقال
ما خير ما يرزقه العبد قال عقل يعيش به قال فان عدمه
قال ادب يتحلى به قال فان لم يكن قال فما الستره قال فان
عدمه قال صاعقة تحرقه وتريح منه العباد والبلاد وقد
يحمد البليغ من الامه السكوت ما يحمد العبد من الامه الكلام و
ذكروا عند الانحناف الصمت والكلام فقال الكلام افضل
لان الصمت لا يعبد وصاحبه والكلام يتفجع به من سمعه واذا
كان العبد ناطقا فيما بعينه ولا بد منه فهو في حد الصمت
وما يبلغ حسن البيان في تسخير القلوب وقبولها له وغيتها
فيه وتأثرها منه وميلها اليه وابتناسها عليه ويقال
للكلام الفصيح البليغ السحر المحلال وليس الكلام كله
افضل من الصمت كله ولا الصمت كله افضل من الكلام
كله بل قد علمنا ان عامة الكلام افضل من عامة السكوت

وكيف يكون الصمت انفع والا يثار له ارفع ونفعه لا يكاد يحوز
راس صاحبه والكلام يعم ويخص والرواة تروي كلام
الناطقين كما روت سكوت الصامتين ومدح الصمت بالمنطق
ولامدح المنطق بالصمت وما عبر عن الشيء افضل منه و
انما نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرء وعن التكلف
والترين وكل ما ضارع الريا والسمعة وعن التهاثر والتشاعب
وعن المغالبة والمماناة والبذخ واما نفس البيان كيف وان
كلام ربنا بيان للناس وقد اضاف الله تعالى البيان الى تعليمه
فقال عز وجل الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان

باب في مدح الفقر

الفقر شعار الصالحين ومن عرف الحق استغنى به عن الخلق الا
تري الى قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو
الغني الحميد فجعل الفقر اليه سبيبا يؤد الى الوصول اليه و
الدوام بين يديه فبين ان الحاجة باب الى الله وسبب يوصلك
الى شرف مناجاته ومنع هبائه وجاء في الحديث من مات و
ترك درهما ولا دينارا لم يدخل الجنة احد اغنى منه وفي
حديث اخر خير هذه الامة فقراؤها واسرعها تنجيها في
الجنة ضعفاءها وفي خبر اخر لا يبلغ العبد ان يكون من
المتقين حتى يدع ما لا باس به حذر ما به باس وفي خبر اخر

من لم يرض بالقوت شغل قلبه وانقب بدنه وحبس في اخره عند
 الميزان، ويقال الفقير مخف والغني مثقل الفقير اقل عدوا و
 حاسدا واكثر امنا لان الفقير خفيف الظاهر من كل حق منفك
 الرقية من كل ربق لا يستعطي اخوانه ولا يطعم فيه جيرانه هذا
 اما غافر واما سائل والغني غنيمة كل يد سائلة ومصيد كل
 نفس طالبة وفولسية كل فئة غالبة طبق موضوع على شارع
 النوايب وعلم منصوب على مدرجة المناصب يطعم فيه كل طامع
 ويطرقه الحداث والمصادع، ويتحقق ماله النقصان ويحسد
 كل انسان، والعاقلة يعلم انه عند الغنى اكثر حاجة منه حال فقره
 لانه في حال فقره لا يمتني الاسلامته نفسه واما في حال الغنى
 فانه يمتني سلامته نفسه وماله وما يملكه يعني كما قيل بالفارسية
 انا نكه غنى تراند محتاج تراند والغنى فرع طار على الفقر، و
 الفقر ردة الشرف وهو محمود مع القناعة وعدم الاستشراق
 بلاخلاق والاستشراق هو تطلع النفس وطعمها بالشيء و
 طوحها اليه، وجاء في الحديث ما من يوم و ليلة وساعة
 الا الله فيها صدقة يصدق بها على من يشاء من عباده،
 الفقراء، وقال سفيان الثوري الصبر على الفقر جهاد في
 سبيل الله يعني مع النفس وفي الحديث ان للسالكين دولة
 اذا كان يوم القيمة قيل لهم انظروا من اطعمكم في الله لقمته

٧٢
 او كساكم ثوبا واسقاكم شربة فاذا خلوا الجنة ساقا الحسن البصري
 المسكين من كان ساكنا عن الحوص في الدنيا متصفا بالتعفف
 قانعا بما له ليس المراد اصل المسكنة وقد توجب مع الغنى قال الله
 تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاما هم
 مساكين ولهم سفينة يعملون فيها، وجاء في الحديث ان الله اذا
 احب عبدا احياه الدنيا كما يحيى احدكم سقيمه الماء وفي خبر اخر
 ما من احد يقوم يوما لقيمة غني او فقير الا ودان رزقه كان
 في الدنيا قوتا لكل القوت، وعلل النفس انها تموت وقد كانت
 الفاقة احب الي الانبياء عليهم السلام من الغنى لما كشف
 الله عن بصار قلوبهم ففرقوا ما يورث في العقبى المواهب الجليلة
 ويكرن سببا الرضا من له الامر، وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول في دعائه اللهم اجعل رزقي ال محمد قوتا ومرة يقول
 كفا قاه وان اكثر الاخيار مبتلون في هذه الدار بالفقر، و
 الخائفة لم تنزل هذه الحالة عامة في اغلب اهل الجنة والصالح
 قد يراهم وحده ان الله اختار لخواصه لعيشة الراضية
 في الدار الاخرة فقضى عليهم بركة الحال هنا لتوفر حظوظهم
 هناك قال بعض الحكماء السهرلذ للناس كما ان الجوع ان يد في
 طيب الطعام، وهذا مطرد في كل نعمة تزداد طيبا وموقعا
 اذا جاءت بعد اضدادها، وقال بعضهم السداد قبل الموهبة

بمنزلة الجوع قبل الطعام بحسن به موقعه ويلزمه تناول العلم
الالهى من الانسان بمنزلة الحياة منه فامنع احدا من وجبه الاو
اعطاه في ذلك المنع من وجبه اخوه وانما جعل الله الدار الآخرة محلا
لجلاء عباده المؤمنين لان هذه الدار لا تسعه ما يريد ان يعطيهم
لان الله اجل قدارهم على ان يجازيهم في دار لبقاء لها وان ذلك
اليها ظاهر هناك عنها بالحن من تمام النعمه عليك ان يرزقك ما يكفيك
و يمنعك ما يطغيك وليقل ما تفرح به يقل ما تحزن عليه وان
اردت ان لا تغزل فلا تقول ولا تودمرك وما ذل عبد الا ان
الله كما في خير من تواضع لله رفعه الله **شعر**
اذ لمن اهوى لا كسب غنى ، وكم غنى قد نالها المرء بالذل
اذا كان من تهوى غريزا ولم تكن ، ذليلا له فاقوى السلام على الوصل
ومن لم يصبر على صحبة مولاه ابتلاه بصحبة العبيد ومن تزين برائل
فهو مغرور ومن استغل بطلب الدنيا ابتلى بذلها وجاء في الحديث
من تواضع لغنى لاجل غناه ذهب ثلثا دينه هذا في غنى صالح ،
فما ظنك بالغنى الطاهر وفي حديث اخوان لكل امه قننه وان
قننه امتى المال ودروى ان عيسى عليه السلام قال المال فيه داء
كثير قليل وما داه قال يمنع صاحبه حق الله قيل فان ادى حق الله
قال لا يجو من الكبر والخيلاء قيل فان تجاوز ذلك قال لا يشغله
اصلا عن ذكر الله **شعر** سر من عاش ماله فاذا احاسبه الله سر الا ^{عداء}

وجاء في المخرج خير الاموال ما اخذ من الحلال وصرف في النوال
وسر الاموال ما اخذ من الحرام وصرف في الاثم وقال اجمالينو
اذا انعم عليك بنعمه بها فضل عنك فاعلم ان فيها نصيب لغيرك
فتسرع الى اخراجها من نعمة الاستدراك موكل ما قل من الدنيا
قل من حساب الآخرة روى عن ابي الدرداء رضى الله عنه انه قال
صاحب الدرهمين اشد حسبا با يوم القيمة من صاحب الدرهم
الواحد وكانت دعوى الصحابة رضى الله عنهم على من ظلمهم ومقتون
الله كم كرم الله واوطع عقبة يعنى كثر الاتباع لان قننه العبد
باتساع الدنيا عليه وانقياد الوجود له اعظم من قننه الضيق
وعصيان الخلق له وجاء في الحديث من كرم الله كثر حسابه و
من كثر ابتاعه كثر شياطينه وقال ابو الدرداء رضى الله
عنه اهل الاموال ياكلون وناكل ويشربون وشرب ويلبسون
ولبس ويركبون وتركب ولهم فضول اموال ينظرون اليها
ينظر عليهم حسابها ونحن برؤاء من ذلك وقال لقمان
الدنيا اذا ماها يكتفى الانسان وكلها لا يعنيه **شعر**
النفس تجزع دائما من فقرها والفقر خير من غنى يطغىها
وغنى النفوس هو الكفاف فان ابت ، بجميع ما في الارض لا يكفيها
ومن كلام لقمان الغنى قلة تميتك والرضا بما يكفيك عيش قننا
تكن غنيا استغناؤك عن الشئ خير من استغناؤك به وعلى

قد وما تمتنى تتقى وعلى قدر المقام يكون الملام ووقال على رضى
الله عنه ان اكثر المعاصي انما تكون لاجل تحصيل الغنى وليس يعصى
الله احد ليقتقره وروى ان داود قال سليمان عليهما السلام
يا بنى يستدل على تقوى الرجل بثلاثة اشياء بحسن توكله على الله
فيما ياتيه وحسن رضاه فيما اتاه وحسن صبره فيما فاته والتقوى
اما جملة فهي عبارة عن امتثال المأمورات واجتناب المنهيات و
اما تفضيلا فالتقوى في القرآن الكريم تطلق على ثلثة اشياء
احدها بمعنى الخشية والهيبه قوله تعالى واياى فاتقون وقوله
سجدة واتقوا يومما ترجعون فيه الى الله والثاني بمعنى الطاعة و
العبادة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال
ابن عباس اى اطيعوا الله حق طاعته وقال مجاهد هو ان يطاع
فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر والثالث تنزيه
القلب عن الذنوب وهذه الحقيقة في التقوى دون الاولين
الارضى الى قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله و
يتق فاولئك هم الفائزون ذكر الطاعة والخشية ثم ذكر التقوى
فعلمنا بهذا ان حقيقة التقوى معنى غير الطاعة والخشية
وهي تنزيه القلب عما ذكرنا فقد رايت اشتغال الامة الكريمة
على المنازل الثلاثة هو قال ابو حامد الغزالي وجدت التقوى
بمعنى اجتناب فضول الحلال وهو ما في الخبر المشهور عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمي المتقون متقين لتركمهم ما لا
باس به حذرا مما به باس وقوله عليه الصلوة والسلام لا يبلغ
العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به باس
شعر من عرف الله فلم تفته معرفته الله فذلك السبق ما يضيع العبد
بغير الغنى والغنى كل الغنى التقوى كثر غريز فلان طفرت به
فكم تجد فيه من جوهر شريف نفيس وخير كثير ودرزق كثير
وغنى جسيم وملك عظيم فكان خيرا لدنيا والاخرة جمع في
هذه الخصلة التي هي التقوى وامل ما في القرآن الكريم من
ذكرها كعلقها من خير وكم وعد عليها من ثواب وكم اضاف
ليها من سعادة فمن ذلك المدحة والثناء قوله تعالى وان تبصر
وتتقوا فان ذلك من غم الامور اى من اهم الامور التي ينبغي
التمسك والغرم عليها ومنها الحفظ والحراسة من الاعتداء قوله
تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومنها
التأييد والنصرة قوله تعالى ان الله مع المتقين ومنها النجاة
من الشدة والرزق من الحلال قوله سجدة ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومنها اصلاح العمل قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديا يصلح
لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومنها محبة الله قوله تعالى ان الله
يحب المتقين ولولا يكن في التقوى لاهذه الخصلة التي هي

محبة الله لكفت عما عداها ومنها القول قوله تعالى انما يتقبل الله
 من المتقين ومنها الاكرام والاعزاز قوله سبحانه ان اكرمكم عند
 الله اتقيكم ومنها البشاعة عند الموت قوله عز وجل الذين امنوا وكانوا
 يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ومنها النجاة من النار
 قوله تعالى ثم نبخى الذين اتقوا ومنها الخلود في الجنة قوله تعالى اعدت
 للمتقين وقد علمنا من قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب
 من قبلكم وايما اكرم ان اتقوا الله ان لو كانت في العالم خصلة هي اصل
 للعبد من هذه الخصلة التي هي التقوى كان الله اوصى عباده
 بذلك وهو اعلم بصالح العباد وارث بهم وان هذه الخصلة
 هي الجامعة لخير الدنيا والآخرة الكافية لجميع المهمات المبلغة
 الى اعلا الدرجات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال
 رضى الله يا بلال ان الله فقير ولا تلقه غنيا قال وكيف لي بذلك
 يا رسول الله قال عليه الصلوة والسلام اذا شئت فلا تمنعوا
 اعطيت فلا تنجاء وهذا امر من رسول الله ولا يامر الا بالان
 ثم يريده الى الادنى فاشبهه لفقر في الاحوال كاليتقين في الايمان
 فلم يرض لبلال الا ما يرضاه لنفسه وهذا يحمل الخبر في تفصيل
 الفقر على الغنى وهو حال الانبياء عليهم الصلوة والسلام
 قد اختاروا الثقل من الدنيا ورضوا لانفسهم ودلو على
 انه احمد عاقبة واوى للعبد ايثارا او متقية وجاء في الحديث

يا عجباً كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو ليسعى لدار الغرور
 وفي حديث اخر اذا اراد الله ان يهلك عبداً كان اول ما يفسد رايه
 وقال ابو حازم ان عوفينا من شر ما اعطينا لا يضرنا فقد ما روى
 عفا وجاء في الحديث الفقريين عند الناس ودين عند الله و
 اما كاد الفقر ان يكون كفراى عند الاغنياء لانهم ينفون
 منه وعند الفقراء اذا اضطرروا الى سؤال من لا يكون اهلا
 وان الفقر اذا تم وتمكن العبد في مقام المحبة حصل له حال لا
 يعرفه حكم الظاهر واذا كان الخطر على الفقر الكفر وهو لا يتقار
 لغير الله مع ايمانه بانه لا فاعل الا الله دل على ان الفقر احرى الاجوال
 لان الشئ وضد على حسب فضيلته وقدرة فكل ما كان في نفسه
 افضل فضله وافته انقص ولما كان الايمان اكمل الاوصاف
 اعلاها كان ضد انقص الاوصاف وادناها وقال ابو هريرة
 رضى الله عنه ان في الجنة درجة لا يراها الا اصحاب الهوم في
 من المعيشة وطلبها وقال بعض العلماء يخاف على من لم يخرج
 ان لا يكون من اهل الجنة لان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي
 ذهب عنا الخزن وينبغي لمن لا يشفق ان لا يكون من اهل
 الجنة لانهم قالوا انا كنا قبل في اهلنا مستفقين وجاء في
 الحديث تكون امتي في الدنيا على ثلثة اطباق اما الطبق
 الاول فلا يرغبون في جمع المال وادخاره ولا يسعون في

طلبه واحتكان وانما ارضاهم من الدنيا ما سد جوعته وستر عونه
 وغناهم فيها ما بلغ الاخرة فاولئك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
 واما الطبقة الثانية فيحبون جمع المال من سبيله وصرفه في احسن
 وجوهه يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به
 فقراءهم ولعوض اخدمهم على الرصف هون عليه من ان يكسب درهما
 من غير حله وان يصنع في غير وجهه وان يكون خازنا له الى حين
 موته فاولئك ان توقشوا في الحساب عذبوا وان عفى عنهم سلوا
 واما الطبقة الثالثة فيحبون جمع المال ما حل وحره ومنعه مما
 افترض ووجبه واذا انفقوا جعلوا اسرافا وبارا واذا
 امسكوا امسكوا بخلا واختكارا اولئك الذين ملكت الدنيا
 ازمة قلوبهم فاوردتهم النار بذنوبهم وقال وهب ابن
 الورد اختار الفقراء ثلاثة اشياء الراحة في النفس وفراغ
 القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء ثلثة اشياء تعب
 النفس وشغل القلب وثقل الحساب وقال علي رضي الله عنه
 من كان مسلما وبدنه في عافية فقد اجتمع عليه سيد نعيم
 الدنيا وسيد نعيم الاخرة شعران صحيح دين المرء مع جسمه
 فنعمة الله له وافية اياك ان تأس على فائت وعندك الاسلام
 والعافية وقال لقمان اذا سلا القلب عن الشئ فهو معافا
 منه والعقل اذا ناه ترك الدنيا واعلاه ترك التفكير في ذات

الرصف حجارة صفراء تحي
 عليها في تسخين بها الحليب

الله وجاء في الحديث الفقير يزد يقدفه الله في قلب العبد فتستصفى
 الكائنات والكون واما فقر النفس لا يردده ملك الدنيا وفي
 تفسير قوله تعالى فليحص الله الذين امنوا اي يخلصهم من ذنوبهم
 بما يقع لهم من مصائب وبلاء ومحن وضيق في معاش واقارب
 في رزق وقال ابو هريرة رضي الله عنه اذا سال الله احدكم الرزق
 فلينظر كيف يسال فان الله يرزق الحرام والحلال ولكن يقول
 اللهم ارزقني بما ينفعني ولا يضرني ونعم حاجبا لشهوات غرض
 البصر وجاء في الحديث تداركوا الهوم والغموم بالصدقات
 يكشف الله ضررك وينصركم على عدوكم ويثبت عند السدائد
 اودامكم وفي حديث اخر الصدقة ترد سبعين بابا من السوء
 وفي حديث اخر الصدقة في السر تطفي غضب الرب نعم القوم
 الفقراء يقولون للاغنياء هل توجهون للاخرة شيئا الفقراء
 قوم افرادهم الله في خلقه لتأدية حقه وكان سفيان يقول
 اصدقة صدق الجنة وقال الشيخ عبد القادر في القنية
 اما الصيغة مع الفقراء فبايثارهم وتقديمهم على نفسك في
 كل شئ ولا ترى لها عليهم فضلا في شئ من الاشياء البتة
 راذا دخلت عليهم سرورا ورفقا واستعملت معهم خلقا هاديا
 رايا ديا وسببا من الاسباب فلا ترى بذلك لك عليهم فضلا
 بل تقلد منهم منة في قبولهم ذلك منك اشكر الله على ما اولاك

من توفيقه ويسر ذلك وجعلك اهلاله فان الفائدة اليك عائدة،
 قال الله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها، و
 من ادب الفقراء والفقير اما ادب باطنه ان لا يكون كارهها لما ابتلا
 الله من الفقر ويكون متوكلا على الله موقنا انه ياتيه قدر ضروري
 لاحالة واما ادب ظاهره ان يظهر التعفف والتجمل ولا يظهر السكوت
 والفقر بل يستتر فقره ويستتره يستتر وهذا ممدح الله اهله في قوله
 تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف واما ادب عمله فان لا
 يتواضع لغنى لاجل غناه قال على رضي الله عنه ما احسن تواضع
 الغنى للفقير رغبة في ثواب الله واحسن منه نية الفقير على الغنى
 ثقة بالله واما ادب فعاله فان لا يفتخر بسبب الفقر عن عبادة ولا
 يمنع بذل ما يفضل عنه وذلك جهدا لمقل وفضله اكثر من مال كثر
 تبدل عن ظهر غنى وقال ابو حامد الغزالي ولاصحاب الحق لطيف
 وهو انهم اذا ضاقوا عاملوا الله بالصدقة على قدر قوته حاله وحسن
 يقينه فاذا احسنت نية العبد وخلصت معاملته ووجد في نفسه
 طمأنينة فان العوض لا يكاد يتاخر عنه وجاء في الحديث كل
 معروف صدقة بما عاملت به الخلق يعاملوك بالحق وبما عاملت
 به الحق يعاملوك به الخلق **شعر**
 اصنع الخيرة ما استطعت الى الناء سر وان كنت لا تحيط بكلمة
 فتي تضع الخبز بل من الخيرة اذ اكنت تاركها لا فتل

والرزق رزقان رزق لا ياتيك الا بالسبب ورزق ياتيك من
 حيث لا تحسب وسئل الحسن البصري عن نفس التوكل ما هو
 فقال هو الاعتماد على الله بازالة الطمع من سوى الله وترك الخيال
 النفس والاستغناء بالكفاية وموافقة القلب لمراد الرب وان
 لحقه الاطماع من طريق الطباع والغيرة ان لا تعرف ولا تعرف
 وقتة الفقر هي حسد الاغنياء والنظر الى اموالهم والتدلل لهم
 بما يملكون الدين ويدنس العرض لعدم الرضا بما قسم له وجاء في
 الحديث اطلبوا الخواج بغيره الانفس فان الامور تجري بالمقادير
 فاقبل ما تقيد هذه الاختيار بعد التفكير فيها والاعتبار ولا في
 الايدي والابصار ان لا يخرج لصيق باله من مضيق ما لا ولا
 بغتم من مضاب منها اصابه ومضاب بها انا به ولا يفرج ولا يحجب
 من وسع عليه فيها بل يخاف ويشفق ويتبع الاحوط والارفق
 ولا يزدري على الفقراء ولا يتحقر المساكين ويطلب منازل الزهاد
 من اعرض عن الاعراض فهو الحكيم المتأدب والعفاف زينة
 لفقر الراضى بالدون هو من رضى بالدينار ومن اعرض عنها لم
 يأسف على تركها ومن عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه علمه
 ولم يضره اجله طوبى لمن عمل للبقاء لا للفناء وجمع للجوده لا
 للاقتناء وجاد الله لا للثناء رغبتك الله فيما سقى وزهدك
 فيما بقيت ووهب لك اليقين الذي لا تسكن القلوب الا اليه

ولا يقول في الدين الاعليه، والفقر فقران فقر خلقه وفقر
صفة فقر المخلقة عام لكل حادث من العدم مفتقر الى خالقه
وهذه حقيقة العبودية العبد الى غاية الامداد اجوح منه الي
نعمه الايجاد هو ما فقر الصفة فهو التجرد من المال ومن محبة العبد
ايتار الفقر والاتصاف به ومن تمام محبة رسول الله الاقدار يقول
رسول الله وافعاله واحواله صلى الله عليه وسلم من قوت القلوب
ان النبي عليه الصلوة والسلام اعتدى نعلين جديدين فنظر اليها
وخر ساجدا فقال اعجبني حسنها وتواضعت لله خشية ان يفتني
ثم خرج فدفعها الى اول فقير رآه وامر عليا فاحتدى لنعلين عتيقين
قال الراوي فرأيت قد لبسهما جرداوين مقطوعتين وانه دخل على
سلمان رضي الله عنه بعض اصحابه عند موته فخرج فقيل له ما جوعك
يا ابا عبد الله وقد كانت لك شايقة في الخبز وشهدت مع رسول
الله مغاذي حسنة فقال ان جيبنا عهد الينا عهد لم نحفظه
قال ليكني احدكم من الدنيا كراد الركاب فهذا الذي اجرعني فلما
مات سلمان نظر فيما ترك فاذا قيمة بضعة عشر درهما وروى
فضالة ابن عبد الله اشعث حافيا وهو الى مصر فقيل له انت
هكذا وانت الامير فقال نهانا رسول الله عن الارفاة وامرنا ان
نختفي احيانا **شعر**
لا عار ان عطلت يداي من الغنى كما سابق في الخيل غير محجل

وليس الغنى الا عن الشيء لانيه، وعادنا من حجاب ابن الارث رضي
الله عنه عند موته فقالوا البشرا يا عبد الله ترد على محمد واصحابه
الموض فقال كيف بهذا وهذا وأشار الى اسفل البيت واعلاه
وجاء في الحديث الايمان بضع وسبعين شعبة اعلاها لا اله
الا الله وادناها ما طه الاذي عن الطريق ولا شك ان الزهو
والعجب والكبر واتباع الهوى اذى في طريق سعادة المؤمن
ولا يماط هذا الاذي لا بعد الترفه في الدنيا وفقنا الله لما
يصيب ويرضى قال الشيخ ابن العربي في كتاب مواقع الجوارح التوفيق
هو العناية التي للعبد عند الله قبل كونه المتفضل به عند ايجاد
اياه وهو مفتاح السعادة الابدية والهادي الى سلوك الانا
البنوية والقائد الى التخلق باخلاق الالهية به تحصل النجاة و
الدرجات ومع انه سر موهوب ونور في قلب العبد موضوع
فان ارادة العبد له من جهة العلم بخصائصه وحقايقه متعلقة
بهود الله تعالى وقد نبه على ذلك في القرآن الكريم بقوله سبحانه
ما توفيقي الا بالله فقد يحصل للعبد بتلك الارادة فيتميز
نكسبي وما علم ان تلك الارادة التي حركته لطيف التوفيق
من التوفيق وانها من اثاره ولولاه لم يكن ذلك فان ارادة
التوفيق من التوفيق لكنه لا يشعر لذلك اكثر الناس فاذا
قرر هذا فيكون الانسان انما يطلب على الحقيقة كمال التوفيق

في علمه الذي لا يخفى
نصفه بياض

من الله ومعنى كمال التوفيق استصحابه للعبد في جميع احواله من
اعتقاده وخواطره واسرائه ومطالع انوار وافعال كلها لا
انه يجزى ويتبعه فانه معنى من المعاني القائمة بالنفس فنقصه
الذي يطلق عليه انما هو ان يقوم بالعبد في فعل ما من الافعال
ويجزمه في فعل اخر وكذلك زيادة استصحابه لجميع افعال العبد
فقد يقوم التوفيق في فعل ما والمخالفة في فعل اخر في زمان واحد
كالصلى في الدار المغصوبة او كمن يتصدق وهو نقياب او يضرب احدا
في حال واحد واسباهاه فلها ما سأل العبد مولاه كمال التوفيق
الا ويريد استصحابه له في جميع احواله حتى لا يكون مخالفة
اصلا وقد بان حله سؤاله في التوفيق من الله وبين ان التوفيق لم يكن
عند معد وما عند سؤاله الله فيه فاذا اكمل التوفيق العبد كما ذكرنا
فهو المعبر عنه بالعصمة والحفظ الالهي **فصل وما قيل في الفقر**
روى عن علي رضي الله عنه انه قال الفقر داء من كتم قلبه ومن اذاعه
فضحه وقال بعض الحكماء ما ضرب بالعبد بسوط او جمع من الفقر
وقال لقمان الفقير حبيد من جنود الله يذل به من طغي ويجبر واذا
افقر الرجل اتمه من كان يامنه واساء به الظن من كان يحسنه
واذا اذنب غيره نسب اليه ومن كان له صار عليه ويقال للفقير
الذين هم بالليل وذل في النهار شعر الا يقبح الله الضرورة انها
تعلم اعلا الخلق ادنى الخلائق والله ذو الاقتصاد فانه

يبين فضل السبق من غير سابق وقال ابن المعتز لا ادري ايها امر
موت الغنى ام حيات الفقير شعرا اذ اقصر حال الفتي عن هوم
فما هو الا في الحيات يعذب ووقا لا الرخصى الفقير باق كفا
وان لم يدبح في كفان اسير الله في الارض ضيق عليه الكون بال طول
والعرض وقيل حكيم ما النعمة قال الامن فانه ليس كخائف عيش
والغنى فانه ليس لفقير عيش والصحة فانه ليس لسقيم عيش ويقال
الفقر جمع العيوب ومرتع الكروب وبقد ما ينزل بالفقير من
الفقر يذهبها فواياي غناؤه ويتضع لقاءه ويرتفع شأنه
وقال ابن المعتز وجدت جمدا عانا نظرا الى الفقير العين التي انظر
بها الى الغنى فلم يتهيأ لي ذلك وقال الحسن البصري تعظيم
الاموال شئ يجعل الله في القلوب لا يكاد دفعه **شعر**
كل مقل حين يعدو الحاجة الى كل من يلقي من الناس مذنب
كانوا بنوعى يقولون مرجبا فلما راوتى معدما ما ترجبوا
نرمك ود معني ليس من يخطر بباله لو يكن في الناس خير لم يكن في
باله ومحاسن الغنى مساوى الفقير اذ كان جوادا قالوا مبد
وان كان لسنا قالوا مبدار وان كان شجاعا قالوا متهور
وان كان حليما قالوا صموت وان كان وقورا قالوا عي وان
كان منبسطا قالوا خفيفا وان كان منقبضا قالوا ثقيلا
وكل ما مدحوا الغنى به ذموا الفقير وقال بعضهم **شعر**

نطقنا من استفتت المال حتى كالمك عالم دلق اللسان ،
وشجعك الذي قد كان قد ما يسميك الجبان ابن الجبان ،
وقال برزجهم الدنيا اذا قبلت على رجل البسته محاسن غيره ،
واذا ادبرت سلبته محاسن نفسه ، وقال حكيم الامال متعلقة
بالاموال ، وقد انقاد الناس قد بما وجدنا للمال ، وكذلك اجبر
الله في امر طالوت وقول القوم ، ولم يوث سعة من المال وما
خالها الله تعالى بقوله عز وجل واقرضوا الله قرضا حسنا ، لا
اصحاب الجدة فاحب العادون المال ليكونوا من اهل هذا الخطاب
ويحصل لهم باعطائه وصلة مناولة الحق فلو لا المال ما سمعوا
ولا كانوا من اهل هذا الخطاب الالهى ، ولا حصل بالقرض هذا
التساؤل الرباني ، قال الحسن البصري ما ذكر الله الصدقة بالقرض
الا حتى لا يمينوا بها على الفقراء ، لان في ذكر القرض تحقق الجزاء
وقوله تعالى واقام الصلوة وايتاء الزكاة ، فاحباب الزكاة عليهم
دليل على ان قد يكون منهم اغنياء فلو انهاهم عنه لنهاهم عن السبب
المؤدي اليه ، ولا يخرج عن المذخعة غناهم اذا قاموا بمحقوق
مولاهم ، فقد تبين من هذا ان ليس كل طالب للفقير مذموما ، بل
المذموم من طلبه لنفسه لا لربه ، ولدنياه لا لآخرته ، فالناس اذا
على قسمين عبد طلب الدنيا والدنيا وعبد طلب الدنيا والاخرة ،
وعلى ذلك يحمل الصحابة والسلف الصالحين ، فكل ما دخلوا فيه من

اسباب الدنيا فهو بذلك الى الله مقربون ، والى رضاه منتسبون ،
لا قاصدون بذلك الدنيا وزينتها ، ولا وجود لذتها ، ومن
ضعف عن كسب المال اتكل على زاد غيره ، ومن فقد المال قلب
الرغبة اليه والرهبة منه ، ومن لم يكن في موضع رغبة ولا رية
زهد الناس فيه واستخفوا به ، وقال ابن عباس رضي الله عنه
في قوله تعالى ويزدكم قوة الى قوتكم اي مولا الى اموالكم ، وقد يقد
ان غزال الدنيا بالمال ، وغرا لاخرة بالاعمال ، وانما سمي الفقير فقيرا
لانه فقير من ظمسه فضعف صلبه عن النهوض في الامور فلا
يقوى على شيء من امره ، وبقي كالعاطل عن القوة عاجز عن التصرف
وهو ما خوذ من فقار الظهر ، ويقال الدراهم مراهم والنقود
تعمل العقود ، وبقد رما تعطى من المال تعطى من الاجلال ،
وفي الامثال قيمة كل امرئ ما معه ، ومن شعر بعض الادباء
را الدراهم في المواطن كلها ، تكسو الرجال مهابة وجالا ، وهي
الكلام لمن اراد فصاحة ، وهي السلاح لمن اراد قتالا ، وقال
برزجهم من زعم انه لا يحب المال فهو عندي كاذب ، حتى
ثبت قوله فان ثبت فهو احمق ، المال نعم الرفيق في الرخاوة ،
الضيق ، وقد سمي الله المال خيرا في قوله تعالى وانه حب الخير لسند
اي المال ، وفي قوله سبحانه ان ترك خيرا اي مالا وكل ما ادى الى
الخير فهو خير في نفسه ، ولا تستمال القلوب بمثل المال ، وانما

سمى المال مالا لانه يمال اليه بالطبع حيث جعل الله تيسيرا لامور
 بوجوده، وجاء في الحديث نعم العون على تقوى الله المال لا يشترط
 بالمال وتمييزه فان المال عون على الدهر والى الكارم، ووقع على اليد
 ومتألف للاخوان، وقال حكيم المال يستعبد الاحرار، ويستذل
 الاشرار، المال مبهية للكريم، ويستغنى به عن اللئيم، وكيف به وجهه
 ويؤدي به مائة ويصل به رحمة، وفي المال نعمة لا تقاس، وهي لا
 تستغنى عن الناس، ومن بدع الكلام قولهم وقع العين بالناس
 ووقع الانسان بالعين العين من اسماء الذهب شعر
 اذ كنت في حاجة مرسله وانت بتخيراتهم مغرم، فاسل حكيم اولئك
 وذاك الحكيم هو الدرهم، وما اخرج من الفقر يستلزم سؤال من لا
 صبر له من الناس، والشكوى اليهم وايداء من يسال بالطلب منه، ورد
 عن ثوبان رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا تسألوا الناس فمأسالت احد شيئا بعد هاتين وكان
 سوطه يسقط من يده وهو راكب فينزل عن الدابة ياخذ ولا يسأل
 احدا يئاوله اياه، وجاء في الحديث المسالة لا تحمل الا احد ثلثة
 رجل تحمل حمالة فحلت له المسالة حتى يصيبها ثم يمسك ويدخل ارضا
 جائحة اجتاح ما له فحلت له المسالة حتى يصيب قوما من
 عيش، ورجل اصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوى المحي
 من قومه لقد اصابت فلانا فاقة فحلت له المسالة حتى يصيب

سدادا من عيش فما سواهن من المسالة فمسحة ياكلها صاحبها
 رواه مسلم الحمالة تفتح الحاء المهملة ان يصلح بين فيقين على مال
 والجائحة الافة والقوام تفتح القاف وكسرها ما يقوم به امر
 والسداد بكسر السين المهملة ما يسد حاجة المعوزة وكيفيته الفاقة
 الفقر والحجى العقل، وفي حديث اخر المؤمن لا يذل نفسه، ومن
 افات الفقر الاستدانة قال حكيم اذا اراد الله ان يذل عبدا جعل
 في عنقه دينامو قال على رضي الله عنه هم الدين كوجع العين، وقال
 رجل من الانصار يا رسول الله اريد ان قتلت في سبيل الله مقبلا
 غير مدبر ايكفر عني خطاياي قال نعم لا الدين بذلك اخبرني
 ببريل، وجاء في الحديث صاحب الدين مجوس عن الجنة بدنية
 وفي خبر اخر من انظر معسر الى ميسر انظره الله بدينه الى توبته،
 وفي حديث اخر من انظر معسر بعد حلول اجله كان له بكل يوم
 صدقة، واجمع العلماء على ان ما اخرج من الفقر مكروه وما
 من من الغنى مذموم والكفاو حالة متوسطة بين الغنى
 لفقر وهي حالة سليمة من افات الغنى الموقع اى في الافات
 والفقر الموقع اى اتصل بالتراب الرقع من اسماء الارض مثل
 قولهم ارمل اى افتقر وانصل اى لصق بالرمل ومنه قوله تعالى
 او مسكنا ذميرته، وجاء في الحديث خير امتي الذين لم يعطوا
 حتى يبطروا ولم يقر عليهم حتى يسالوا الكفاية هي من قنة

الغنى والفقر اقرب الى السلامة والبعيد من لذاته وهى وان كانت
 حالة متوسطة ففى الى الفقر اقرب واصحابها ليسوا من الذين يتمتعون
 كما يرفه الاغنياء ويتمتعوا بالحياة الدنيا وهم ان شاء الله تعالى صدق
 كتيبته الفقراء الداخلون الجنة قبل الاغنياء وقال المعتمر السلي
 الناس ثلاثة اصناف اغنياء واوساط وفقراء فالفقراء موفى
 الا من اغناه الله بغرف لقاعة والاغنياء سكارى بتوقع الغير
 الا من عصمه الله واكثر الخبز مع اكثر الاوساط واكثر الشرع اكثر
 الاغنياء والفقراء لسحق الفقر وبطر الغنى **سعد**
 خلقان لا ارضى طريقهما، يته الغنى ومذلة الفقر والفقر المذموم
 على الاطلاق الاقتدار لغير الله وروى ان رجلا قال يا رسول
 الله ادبرت الدنيا عني وضائق ذات بدي فقال صلى الله عليه
 وسلم اين انت عن صلاة الملكة وتسبيح الخلائق وبها يرزقون
 ان تقول ما بين طلوع الفجر الى ان ترضى الغداة مائة مرة سبحان
 الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله تايتك الدنيا
 راحة ويخلق الله من كل كلمة ملكا يسبح الى يوم القيمة وذلك قوله
 وفي حديث اخر من اتقى الله وقاه كل شئ **باب في مدح الغنى**
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا باس بالغنى لمن
 اتقى وقيل لحكيم من انعم الناس عيشا قال من كفى هم الدنيا
 بالغنى وهم الاخرة بالاحسان وقيل لاخر ما لنا نجد من

يطلب الغنى من العلماء اكثر ممن يطلب العلم من الاغنياء وقال المعمر
 العلماء يرافق الغنى ويجهل الاغنياء بسرف العلم وقال بعضهم
 كن غنيا ان استطعت والا كن حكيما فاعداد من غفل انما سود
 الفتى العلم والمال وما ساد قط فقر وجهل وان الغنى من العافية
 والمذات بالموتات وما قدر الدنيا حتى يبعد من يزهد فيها ومن
 ولد في الفقر ابطر الغنى يوم من ولد في الغنى لم يزد الغنى الا
 تواصفا وان افتقر فلم يرد الفقر الا شرفا وجاء في الحديث
 خير الناس من ينفع الناس طوبى لكل غنى نفاع للغير وتبا لكل
 دنى مناع للخير وفي حديث اخر نعم المال الصالح للرجل الصالح
 يصون به نفسه في الدارين المال الصالح هو الحلال والرجل
 الصالح من ادى حق الله من ماله فان تصدق فله زيادة اجره
 وفي حديث اخر الدرهم والدنيا خير خاتمان من خواتيم الله فمن
 ذهب بخاتم من خاتم الله قضيت حاجته وقال
 ابن المعتز اذ كنت ذا ثروة من غنى فانت للفضل
 في العالم ورسلك من نسب مهرة تحبرك انك
 من ادم وجاء في الحديث ان الله لا يصف العذاب
 عن الامة بصدقة الرجل منهم وان نوحا عليه السلام
 كان اذا اكل طعاما او شرب شراياه اوليس ثيابا
 قال الحديث نسبي عبدا شكورا وسئل شعبان العدي

عن الرجل يكون زاهدا وله مال قال نعم اذا ابتلى صبره واذا انعم
عليه شكره ووافقه سفيان ابن عيينه والزهرى وقال لمن
لم تمنعه النعمان عن الشكر ولا البلى عن الصبر فقد كمل الزاهد بعينه
والسعيد من اذا طلت نعم الله عليه داره لم يشتغل بشكرها عن
شكرها الشكور مراده والتقوى خير زاده قال السبكي ان الله
قطع بالمرئ مع الشكر ولم يستثن واستثنى في خمسة اشياء
في الاغناء والاجابة والرزق والمغفرة والتوبة فقال تعالى
فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء وقال سبحانه فيكشف
ما تدعون اليه ان شاء وقال تعالى ويرزق من يشاء ويغفر
لمن يشاء ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء وقال غرثانه
وعم نواله في الشكر من غير استثناء ولئن شكرتم لازيدنكم ومن
قوت القلوب وان من لم يملك ما ملك لا يضر الغنى بعد ان لا
ينظر الى نفسه فيه كما لا يشهد له بل يجد في خزائنه التي
هي بين يديه وتلكه ويكون موقفا فيها الى تنفيذ حكم الله من وضعه
في مواضعه واخراجها الى اهله فهذا مستودع يؤدى الامانة و
يطيع الموكل به فمقام هذا من التوحيد وشهادة بعين اليقين
يزيد على مقامات الزاهدين ومحنة هذا المقام الذي تصعب به
هذه العين هو استواء وجود المال وعدمه من حيث استواء
قلبه لمنه عن التقلب الحيولة بين الهوى والتجيب بان جعله

سليما ما سواه انما هو محكوم عليه بحكم حاكم لا بهوى
نفسه وهو قوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه
وهذا تحقق وصف العبودية محضا للعبود صرفا في هذا
العبودية في مرتبته عند الله بحقيقة المعرفة والقيام بشهادته
قيوميته اعلانا من مقامات الزاهدين في الدنيا الدنية وفوق
درجات الراجين في الاخرة العلية وقال صاحب زهد المجلس
فهمت من قوله تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كما انزلنا
من السماء ان الماء اذا لم يتغير له لون ولا ريح ولا طعم فهو طاهر
وطهور كذلك الغنى بالمال اذا لم يتصف بحرام وشبهة ولم يورث
صاحبه عجايبا وفحرا لا يضر من استغنى به وكل ما يروى عن الغنى
ففي قوله صلى الله عليه وسلم لا بأس بالغنى لمن اتقى ولكن من
الناس من يحتاج الى تفصيل واعرابا وروى ان عيسى عليه
السلام قال للرجل ما تصنع قال تعبدني قال من يعبدني قال
اخى قال اخوك اعبد منك لانه هو الذي اعانك على الطاعة
وفرغك لها وان الغنى والعوفا في الانسان مثل الرجا في
الاحوال من الناس من يقبل قلبه عندها ويجمع همها ويؤجلها
ويوجد نشاطه وحسن معاملته بها وروى ان لقمان كان
اذا امر بالاعين يقول يا اهل النعيم لا تنسوا النعيم الاكبر و
اذا امر بالفقر يقول يا اكم ان تغبنوا امرين وقيل لعل رضى

الله عنه أي شئ اقرب إلى الكفر قال ذوقاة لاصبر له وقال لقمان
 إذا قبلت الحكمة خدمت الشهوات العقول وإذا ادبرت خمدت
 العقول الشهوات وقال ثلثة لا ينبغي لعاقل أن يدعهن يوم
 اطاعه علم يحثه على عمل يزيده وطب يذب به عن جسده وصغيرة
 ليستعين بها على امر معاشه وقال حكيم معاداة الأغنياء من عاداة
 الأغنياء فمن عادى معانا عاد معناؤا ولا تعادوا الدول المقبلة
 تدبروا باقبالها وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا
 يقول اللهم لا تحوجني إلى أحد من خلقك فقال له لا تقل هكذا
 قل اللهم لا تحوجني إلى شئ من خلقك قال من هم يا رسول الله
 قال الذين إذا أعطوا امنوا وإذا امتنعوا عابوا **فصل وما قيل في الغنى**
 قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اي رأى
 نفسه واستغنى بمفعوله الثاني لانه بمعنى علم ولذلك جاز
 ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لو احده رآه اصله لان رآه اي
 لرؤيته نفسه استغنى كما يقال انكم لتطغون ان رايتم غناكم
 وجاء في الحديث الزاهدون في الدنيا والرابعون في الآخرة
 هم الامنون يوم القيمة هو قول علي رضي الله عنه الغنى مادة البطر
 واوصاف العبودية هي اخلاق الايمان وهي التي اجبها الله
 من المؤمنين ووصفهم بها مثل الخوف والتواضع وترك
 العلو في الارض والفقر مضاف اليها ووصاف الربوبية

ابتلى بها قلوبا عداء الجبارين والمتكبرين مثل الغر والكبر
 حيا للبقاء فالغنى مضموم اليها ومن استنبه عليه ان الغنى
 افضل لانه صفة الحق يقال له الحق غني بلا اسباب غنى بوجه
 لا يفزاده عن الاسباب فان كان استنبه عليه من جهة المعنى
 لانه ان كان فضل الغنى على الفقر لان الغنى معنى صفة الحق
 فينبغي ان يفضل المتكبر والجبار ومن احب المدح والفرح والحمد
 لان كل ذلك معنى صفة الحق فلما اجمع اهل القبلة على ذم من
 كان ذلك وصفه كان الغنى في معناه هو وقال ارسطو ليس اذا
 اردت الغنى فاطلبه بالقناعة فانه من لم يكن له قناعة فليس
 المال مغنيه وان كثره ربح العمر العيش يوما بيوم وقال لقمان
 انه ليس بالموسر من كان يساه انما يبقى معه زمانا يسيرا
 من يمكن غنيم ان ياخذ منه ولا يبقى له بعد موته لكن اليسار
 هو الباقي دائما عند ما لكه ولا يمكن غنيم ان يسلبه اياه
 ويبقى له بعد موته وهذه الصفات موجودة للعلم والحكمة
 ومن دبر خصاله وقع شهواته كان حكيما ومن تقطع حياة
 صفرا من الاشياء قل تنجعه عند موته ومن طلب اكثر من
 حاجته شغل عن منفعة ومن استغل بما يضره خو عليه
 ما ينفعه ومنع منه لاراحة لحيض ولا غنى لذى طمع و جاء
 في الحديث ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب

المرء بنفسه، وفي رواية براه وثلاث منجيات خشية الله في
 السر والعلانية والعدل في الغضب والرضا والقصد في الغنى
 والفقر، فهذه الصفات الستة نغوة أبناء الدنيا الراغبين فيها
 وأبناء الآخرة الزاهدين في دينه والشع والهوى والعجب بحجوة
 في حال الغنى وموجودة في بجل من الاغنياء، وهي هلكة
 الهاالكين، وفي الزهد الخشية والعدل والقصد وهي منجاة
 للناجين، وفي حديث آخر من اخرج الله من ذل المعصية الى
 غر التقوى اغناه بغير مال واعز بغير عشيرة ومن خاف الله
 خاف منه كل شيء، ومن لم يخف الله خاف من كل شيء، ومن رضى
 من الله باليسير من الرزق رضى الله باليسير من العمل، ومن لم
 يستحي من طلب الحلال خفت مؤنة ونعم اهله ومن زهد في
 الدنيا ابنت الله الحكمة في قلبه والخلق بها السانة، هو بصير في
 عيوب الدنيا داؤها ودواؤها واخرج منها سالما، وفي
 حديث آخر اقلوا الدخول على الاغنياء فانه احرى ان لا تردوا
 نعم الله الا زرداء الانتقاص واليب والاحتقار، وذلك
 انما يكون عند مشاهدة الاغنياء وكثرة اعراضهم فخلو
 الصدر منه اروح للقلب، وافر للمعين، قال لقمان من اطلق
 ناظم اتعب خاطره ومن كثرت لخطاياه دامت حسرته
 العين باب القلب منها تدخل افاته وشهواته، نعم حاجب

في قوله لا يدخل افاته وشهواته
 من قوله لا يدخل افاته وشهواته
 من قوله لا يدخل افاته وشهواته
 من قوله لا يدخل افاته وشهواته

الشهوات غص البصر، وقال بعضهم **شعر**
 منافسة الغنى فيما يزول، على نقصان همته دليل،
 واختار القليل اقل منه، وكل فوائد الدنيا قليل،
 وجاء في الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض، انما الغنى غنى النفس
 وفي رواية في النفس معنى الحديث ان الغنى النافع المذوح
 هو غنى القلب بان يكون قانعا بما رزقه الله لا يحرص على الازداء
 لغير حاجة، قال القرطبي رحمه الله، وقال بعضهم **شعر**
 من كان ذا مال كثير ولم يقنع فذاك الموسر المعسر،
 وكل من كان قنوعا وان كان مقلا فهو المكثر،
 الفقر في النفس وفيها الغنى، وفي غنى النفس الغنى الاكبر،
 لان غنى النفس نبياء عن الرضا بقضاء الله وقسمه والتسليم
 لامره علما وبقينا بان الذي عند الله هو خير وابقي فهو
 حينئذ يعرض عن الحرص ويلزم التوكل **شعر**
 سل الله من فضله واتقه، فان التقى خيرا تكتسب
 ومن يتق الله يجعل له، ويرزقه من حيث لا يحتسب
 قال الله تعالى وقد خلقكم اطوارا، اي انواعا صحيحا وسقيما
 وغنيا وفقيرا ومختلفي الطباع والشيم، وقال ابو حيان
 الانسان وعاء القوي وهدف الاعراض وله في كل شيء
 مسلك وبينه وبين كل شيء نسبة وله نزاع الى الطرفين

الى ما ينحط عن الكمال والى ما يعلو بالتمتع عن النقصان وهو
مرتبة بالاسباب العالية والدانية وتابع للغالب ومجذب
مع الجاذب هو فاعل فيها غلبه وقبل ان وقابل لما انحط
عنه وسرى اليه اثر فاذا اقربت النفس من العقل ارتقت الالفقة
والسماحة واذا بعدت منه اختارت طاعة الجسد والنجس عما
سواه وقال افلاطون احسن ما في الالفقة الترفع عن معاني
الناس وترك الخضوع لما زاد عن الكفاية غريزة النفس وغريزة
العقل هو الذي لا يذل للفاقة لا يجرد شهوتك من العقل
واستعن عليها بال غضب والاكبت بهيما وجاء في الحديث
من سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما عند الله او ثقت منه بما في
يديه شعر ولست اري السعادة جمع ما في ولكن السعيد هو الذي
وجاء في الحديث من اراد ان يرزقه الله علما بغير تعلم وهدى بغير
هداية فليزهد في الدنيا وقال بعض الحكماء طالبا لغنى طويل
العناد اثم الغنى كثير التعب قليل منه حظه خسيس منه نصيبه
شديد من الناس حزن ثم هو ما بين قوتى يرعاه ويفقر عليه
قاه و بين ضعيف يحسد واكفاء يبالون منه واعدا يهفون
عليه و ولد يودون مودة و حيران يقعون فيه ونواب
تغريه ومصائب تختار و حقوق تجب عليه عيقت على منعها
والعاقبة الى حسرة وندامة **شعر**

وكانما اثر والسرى اذا انتهى جرم جناه على الوضع الاصغر
فانه عن تمنى ما لم ينله احدا لا قل متاعه به وكثر عناؤه فيه
واشتد موته عليه وعظمت رزقته لفراقه الراضى القانع
انما مستر حيا بخلاف الشئ الحريص خيرا لافلاق اعونها على
الورع هو لا ورع كالكفا ولا غنى كالرضا وقال بعضهم شعر
اراك يزيدك الاثراء حرصا على الدنيا كانك لا تموت
فهل لك غاية ان صرت يوما اليها قلت حسبي قدر ضيقت
وقال حكيم كلما زاد المال كثرة كان الخارج منه شدة حسرة
ليس الراى الا تحصيل غنى النفس استحب الفقير مع الحلال على
الغنى مع الحرام واحذر ان تفعل ما يحلب عليك الحسد اذا اراد
الله ان يسلط على عبد من لا يرجو سلطه عليه حاسدا هو لا
يفطن نظان ان اصحاب الاكثار من الدنيا والفضول لهم من
فضل الراحة واللذة بحسب ما عندهم من عرض الدنيا بل يعلم
يقينا ان الغاية التي يمكن بلوغها من لذاتة العيش وراحة
هو الكفاف وان ما فوقه من احوال المعاش متقاربة بعضها
لبعض ثم للكفاف بعد ذلك فضل الراحة من وجوه كثيرة
فاى وجه لفضل الفضول لا اتباع الهوى دون العقل
فيه الفضيلة موجودة في كل طبقة وليست بتابع بالتمسك انما
هو حسن تفعله قولان لم يكن يذل وصمت ان ضار القول

وانت تستحقها بهذا القدر ان لم تستطع اكثر منه وعلى حسب
الترديد فيما تجد السبيل اليه يجب عليك التزديد فيها حتى تحصلت
مذمومتان الا استطالة مع السخاء والبطر مع الغنى هو قال
على رضى الله عنه ما منع ما من حق الاذهب في باطل ان الله
فرض اقوات الفقراء في اموال الاغنياء فما جاع فقير لا بما
منع غنى والله سألهم عن ذلك اقبل من فاقة الغنى رجوع
الامال عنه قال ابو الطيب شعر
الغنى في يد الله قبيح مثل قبح الكرم في الاملاق وقال
الشيخ ابن العربي مسألة الغنى الشاكر والفقير الصابر مسألة
طبولية يعني مسموعة مشهورة وغاية ما قال الناس فيها
ان الغنى افضل للتصدق هو الذي عندي في ذلك انما كان
افضل لاجل سبقه الى مقام الفقر هو ساعة اياه بالصدقة
فلو زيادة اجرو كان نقصه من الدرجة على قدر ما امسكه
وقد يحتمل متوهم لفضل الغنى على الفقراء عند بقوله تعالى
مخبر عن الفقراء تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا
يجدوا ما ينفقون فلم يكن بكاءهم على قوت الدنيا ولا على
طلب الغنى والله يمدحهم بصبرهم عن الدنيا ويذمهم لدنيا اليهم
لكن كان خزنهم على طلب المرئيد من الفقر ليجدوا الانفاق فيخرجون
فيفتقروا منه فيزدادوا فقر من الدنيا ببذله الى فقرهم

فعلى كثرة الانفاق وحقيقة الفقر من الدنيا كان خزنهم فهذا
فصل ثاني للفقر لا على الجمع والادخار والموضع الاعلا الذي
فصل بالفقراء من هذه الالية عند اهل الاستنباط والدولة
هو مشاركة الرسول صلى الله عليه وسلم في حاله ووصف
الله تعالى رسوله بمثل حالهم في قوله تعالى قلت لا اجد ما ان
عليه ثم نعتهم بمثل فقال سبحانه لا يجدوا ما ينفقون فاما
كان لا بد من مال فسخر لك لا مسلط عليك بل تكون انت المسلط
عليه لا المسخر له ويكون مالك هو المسخر لك فهذا من حسن التوفيق
للاغنياء وقال يحيى بن معاذ الرازي مصيبتان لا يسمع بمثلها
الاولون والآخرون للعبد في ماله عند موته يؤخذ منه كله
وليسا عن كله وقال على رضى الله عنه ما سرت الدنيا بقدر
ما خضرت فلا يغيرنكم كنز ما يحبكم فيها القلة ما يحبكم منها
وان امر ذهاب ساعة من عمره في غير ما خلق له فخذيران
تطول حسرة لا تحرف فيما يزول ولا غنى فيما لا يبقى ولكن بين
الرفود النظر الصحيح مفقود ويقال اكثر العوام كالهوام
اكثرا لاجل غنى اغبيا موقل حكيم اذا كان العبد ملتبسا بما
من احوال ديناه وكان له فيها شغل يمنع من اعمال الصالحة
واحال ذلك العمل على فراغه من تلك الاشتغال وقال اذا
تفرغت عملت فذلك من رغبة النفس والرغبة ضرب من

الحاقة نحو حاقته من وجوه الاول اثار الدنيا على الاخرة وليس هذا
شان عقلاء المؤمنين وهو خلاف ما طلب منه وامره والاخرة
خير وابقى والثاني تسوية بالعمل الى اوان فراغه وقد لا يجد مهلة
بل يختطفه الموت قبل ذلك او يزداد شغله فان اشتغال الدنيا
يبدع بعضنا الى بعض كما قيل **شعر**
فما قصي منها احد لبائته ولا انتهى ربا لا الى ارب
والثالث ما الذي يؤمنه من تبدل غرمة وضعف نيته ثم فيه
من دعوى الاستقلال ودروية الحول والقوة في جميع احواله
ما يستحق في جنب جميع هذا بل الواجب عليه ان يبادر الى الاعمال
على اى حال كان وان ينشغل بالفرصة فان فرصة الامكان سريرة
الفوت ويحذر مفاجات الموت وان يتوسل الى الله في تيسرها
عليه وصرف الموانع الحائلة بينه وبينها قال افلاطون لا
تدفع عن علا عن وقت فان الوقت الذي تدفع اليه عملا اخر و
تطبيق اردحام الاعمال لانها اذا ازدحت دخلها الخلل بوقا
الحسن البصري اول الشغل بالدنيا اول البعد عن الله وكما
زاد الشغل شغلا ازاد البعد بعدا وان زاد الشرف محسود
او حاسد او محسود عليه او حاقدا ولا يتخلو من ود وديمج
وحسود يقدر وقد يحسد الانسان على سعد يذبح رب
مغبوط بنعمة هي دأؤه ورب مرحوم من سقم هي شفاؤه

ما اثار الدنيا على الاخرة حكيم وما عصى الله كريمة **شعر**
اشغل فوادك بالتقى واحذر زمانك تلهي واعمل لوجه واحد
يكفيك كل الاوجه روي ان اويس القرني كان يقول انفع
انفع كلمة قالها حكيم عمل لوجه واحد يكفيك الوجوه كلها
وقال سفيان الثوري ما من ضلالة الا عليها ذنية وفي
اهلها هارغبة والتحق في الباطل قطع لا مان الرجوع عنه
واذا لم يكن لله في العبد حاجة خلا بينه وبين الدنيا شعر
كن بما اويتة مغتبطا تستدم عيش القنوع المكتفى
ان في نيل الغنى وشك الردي وقياس القصد عند الشرف
كسراج دهنه قوت له فاذا اغرقت فيه طغى رغبة العاقل
فيما يكفيه وهم الجاهل فيما لا يعينه واشرف النظر تمييزه
رفق واينار ما يدوم نفعه ولا يرى ذلك قبل نورا الحكمة
بالرهد في الدنيا فظهر النفس للنفس هو العناية بالنفس
ان العيش زهيد والتبعة مخوفة واولى الناس بالسعادة
اقلهم دنوبا واركهم الامور التي عاقبتها فساد وثمرتها
عقاب الاخرة الهوى يلازم ضعف العقل فمتى كان الا
نسان او فر عقلا كان اقل هوى فاذا قل الهوى كثر الانسان
ذنية الدنيا وجانب الشرور والمخوض في الفضول ولزم
ما يعينه واخلص الطاعات ورحم الخلق واذا قل عقل انسا

ما الى الاشياء الدينية بل بالفضل والاكمل الخوض فيما لا
 يعنيه فاذا انكر العبد شيئا من اخلاقه فليستغث بمولاه المصلح
 فاسد فان الدعاء تاثيرا بينا في الاشياء قال صاحب المختار
 الادعية والاذكار لتوجيه القلب الى المطلوب والمؤثر هو الهوى
 ولكن لما دخل في افادة قوة التوجه وسدته كانه رابطة تربط
 القلب الى المطلوب للحصول التوجه التام المؤثر لا من نفس الادة
 والاذكار فقط لكن تفيد شدة حضور النفس وتوجهها
 بكليتها الى ذلك الامر فافهم حتى يتضح لك سر التوجه التام قال
 الله تعالى ادعوني استجب لكم والامر بالدعاء وعدا بالاجابة
 وان هذه الاهوى من بلايا هذا العالم والطريق في تقليدها
 تسكين النفس ومعايشة الاخيار والعقلاء فلا يكاد احدهم
 يدخل في امر يقبح عليه والله قد جعل هذه العقول لعباده
 انوارا يستضيئون بها في اصول الخيرات في امورهم قاطبة
 فهم يتفاوتون في العقول وتتفاوت طبقاتهم في الاعمال الدينية
 والاحوال الدنيوية فلا يغرنك ما ترى في بعض الناس من زى
 وابهة فان كان مع ذلك سداد افعال وحسن تدبير والافلا
 تحفل به ولا تقول عليه فان ذلك قد يكون في اقوام ضعيفة
 عقولهم لادراكات الحسيسة ليست بغضيلة ولا اصحابها
 معدودون في قسم العقلاء وقل احدا ان يسلم من الهوى

ولكن قد يقل ويكثر ويختفي ويظهر على قدر مغالبة العقل
 وعلى قدر قوة وضعفه فالعقل يدري هواه مداراة و
 السخيف يعجز عن ذلك لضعفه فيظهر هواه وليس حاله و
 ان العقول تصيب وتخطئ والاراء هي اقصى غايات العقول
 وقد يعرض لها الزلل من اكثر الالتجاء الى الله تعلق به
 عناية فقومه وسدده واره وجه الصواب قتاب واناب
 وان الضلالة لها حلاوة في قلوب هلهة فلا يجدون الحرام
 الاحلوا وان كثرة المال والاعوان والشهرة والشان من
 اكبر اسباب الخسران وقد انا الله عبرة علم ان الانسان لا يقبل
 النصح المجرد فاذا ظهر سلطان العقل على الانسان جاءته
 الصفات الحميدة والاخلاق المرضية والطباع الكريمة
 وما لحينية الى الزهد في الدنيا وغرفت نفسه هذه الملا
 القانية واكثر ما يكون العقول في اصحاب القلوب الرقيقة
 اللينة فهو لاء اصحاب الفهوم الثاقبة والاراء الصائبة و
 تقل العقول في اصحاب القلوب المغليظة القاسية يقبحون
 الامور البسيطة ولا يبالون ان يرون بعين تقيصة لقسوة
 قلوبهم وكثافة ارواحهم واكثر ما يكون الاشرار من هذا
 القسم فان هذه القلوب اللينة السليمة في راحة بما منحوا
 من الافهام وعانة البواطن وعموم الناس في خباط

الاتهام الدخول في شدة هـ

ونزاع يضيعون اعمارهم النفيسة في الهوس ويلهبون بامور
 لا تجدي عليهم ولا تزيدهم الا حيرة **شعر**
 سقطت نفوس ذوى العقول فاصبحوا يستحسنون مكاسب الدنيا
 وقال معروف الكرخي ازهد الناس من لا ييا الى الدنيا في يدي من
 كانت طوبى لمن اخرجته السعادة من باب الشقا وادخلته
 الصيانة باب الاثقال عمل محسوب وميزان منصوب ومجاز فاد
 وكتاب لا يغادره وثواب وكل راجي وعقاب وفاز الناجي
 طوبى للمتي الخامل العالم العامل صر كثر في التراب وسيفك
 في القرب يعني كن كثر امستورا ولا تكن سيفا مشهورا
 كيف يحصر على الدنيا ليدب او يسير بها اريب وهو على نقعة من
 فناء غير طامع في بقاءها ويقال من رقع وقع وهو من لقط
 سقطه وقال سليمان ابن عبد الملك لعمر بن عبد العزيز وقد
 اعجبه سلطانه كيف ترى ما نحن فيه قال سرور لولا انه غرور
 ونعيم لولا انه عديم ومال لولا انه وبال ومجود لولا انه
 مفقود وعلا لولا انه بلا وعناء لولا انه عناء وارتفاع لولا
 انه انصاع لولاه تقربنا بافاته وكرامة لو صجبت اسلا
 وفرحة لولا تعقبها راحة وحيات لولا انها موات ومن
 الامثال اخير واد ليس فيها مهلك لا تسكن الا السهل ان
 اردت ان تكون من الاهل ولا تسال الله ما لا يد ومالك

نفعه ارب فرصة توءدى الى غصه وعطب تحت طلب الغبطوا
 الناس باجتنب الذنوب لا بالغي لان الغنى يصيب اهل
 منه فرجا قليلا وحقنا طويلا وان اهل الاجتناب من الذنوب
 يصيب اهل منه نصيب قليل وامن طويل والسرور ما كان
 معه رجاء لحسن معاده فاما ما سوى ذلك فهو مطرح عند
 ذوى الالباب قال ابو الطيب **شعر**
 اشد الغم عندى في سرور تيقن عنه صاحبه ارتحا لا
 وقال لقمان المفروح به هو المحزون عليه ليس الصفو ماعا
 كدرا ولا الكدر ماعاد صفوا وكل مدة غاية وجاء في
 الحديث تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم وكان عمر
 رضى الله عنه يقول اقدحوا هذه الانفس فانها اسأل
 اذا اعطيت واعطى شئ اذا سلئت كن رضوا لنفسك
 فليس احدا في بك منك الانسان الى تجنب ما يضر الجوع
 منه الى تناول ما ينفعه وكل شئ صناعة وصناعة العقل
 حسن الاختيار وان الارح هو اختيار القليل من الدنيا
 والدليل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم مرضت عليه
 كنوز الارض فلم يقبلها وقال افلاطون ليس بطول الدنيا
 بشئ حسي ولا طبيعي لانه سريع التنقل والحركة وانما
 يثبت لك الالذذ بالاشياء العقلية التي تثبت ولا تتح

الفتح هو النفع

الحراسة هي ولاهاه وقال سلطان العقل على باطن العاقل
اشد من سلطان السيف على ظاهر الاحق لا تعاشر ذوى الدنيا
دون غيرهم وترى انهم اخف عشرة واقل مؤنة عليك من سائر
طبقات الناس فان مودتهم فاسدة ودياستهم كاذبة فوهم
ليشتد حرصك ويقسو على اهل المسكنة قلبك وانت منهم في
حسد قائم وتغير لاذنهم ولكن عاشر ذوى البناهة في الراى لئلا
يعيب عنك علم ما يتوقع من محبوب ومكروه وليس يحى للفضائل
الا من مات موتا اراديا مال الغنى وبال عليه ما وجد ظاهرا
الحلة شديدا لفاقه مكديا لاكتساب لا تنصب في نفسك
جميع ما يعبدك الامل فتخرب في المحرم وتستر في التواضع
تسقى في الرد ولكن اخرج ما ترجوه من الامل بما تخافه فان هذا
يوفر سعيك ويعظم قدرك ويسليك عما قصرت عنه وجاء في
الحديث لا تبالوا من ذل الدنيا وشدة تها فان ذل الدنيا وشدة
لصاحبها غرور راحة في الاخرة ووقا لبعض الحكماء اخرجوا من
الدنيا قلوبكم قبل ان يخرج منها ابدانكم ففيها حبيبتهم ولغيرها
خلقتهم وان الرجل اذا مات قالت الناس ما تركه وقالت
الملئكة ما قدمه قد مو بعضا يكون لكم ولا تخلفوا كلا
يكون عليكم الزهد معرفة الدنيا والترك لها بالتقليل منها
وقد يكون دوا المعوافي والغنى من العقوبات اذا كانا

سبب في الى المعاصي والفرح والسرور بما نال من الدنيا مع ما
لا يبالى ما خرج من دينه من العقوبات وما احد يعطى من الدنيا
شيئا الا يقل له خذ على ثلثة اثلاث ثلث هم وثلث شغل وثلث
حساب وقال مبشر بن الحارث من سال الله الدنيا فانما
دينا ل طول الموقف وقال حكيم ما اصنع بدنيا ان بقيت لها
لم يبق لي وان بقيت لي لم يبق لها موقا كينة الدنيا ابو
الفنا وكينة الادحى بالجفا فلا تطلب من الفنا بقا ولا
تطلب من الجفا وفالموقا لقمان القينة بيت الاخوان وقال
افلاطون خير خطك من الدنيا ما لم تمل لانها شرور وغرور
وقال وهب بن مبنه حكيم العرب كل ما فاك من الدنيا فني
غنيمة اذ ليس عليك حساب وما اصببت منها من حل فعليك
حساب ومن حوام فعليك عقابه **شعر**
هذه الدنيا وهذا شأنها اتعب الناس بها اعوانها وذو
الاحلام قالوا انها علم يقضى بها يقظانها ذوا الاحلام
اهل الحلم والعلم وقال الحسن البصري من اراد نعمة زائلة
وحياة منقطعة فقد ظلم نفسه وسنى الاخرة وغرته دنيا
واراد ظاهرا لاثم وباطنه لا خير في عزادي الى مذلة و
لا خير في مسرة ادت الى حسرة واذا اردت ان تعرف
منزلة الدنيا عند الله فانظر في يد من هي واذا اتيسر الانس

بالله لم يكن مطلب المحب الا الانفراد والمخلوق وكان ضيق الصد
من معاشرة الخلق متبر ما بهم فان خالطهم كان في جماعة
منفردا بالقلب المستغرق بعد ذوقه الذكر وحلاق الفكر
فان قلوب المغترفين من المعرفة منابر الملكة وبطون الملذذ
بالشهوات قبور الحيوانات الهالكة ومن تورط بجهل عن
بذيل امله واغتران هو تعا من شمس نهان هو سقط سقوط
الذباب على الشراب وتهاقت تهاقة الانسان بحاله اصوب
دع الونا واخل الهونيا الامرهم والمخطيطة فخذ ما هو
لديك اصول ولا تأخذ بما هو عليك اهورن واصل ذلك كله
والمرجع اليه هو طلب السلامة ومالك من دنياك الاما
اصلحت به متوالك توفيق قليل خير من عقل كثير وقل بعض
الحكام اذا فسد الزمان كسدت الفضائل وضرت وكان
خوف الموسر اسد من خزن المعسر وروى عن عمر رضي الله
عنه انه قال سمعت رسول الله يقول ان فقراء المسلمين يخلون
الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم فويل يا رسول الله وما نصف
يوم قال صلى الله عليه وسلم خمسة عام وان يوما عندك
كالالف سنة ما تعدون قال الامام القرطبي في ذلك مثله
كمثل سفينتين في هذا البحر مرت واحدة وليس بينهما شيء
فقال صاحب البحر خلوا سبيلها ومرت الاخرى موقفة

فحبت لينظر ما فيها ثم يخلوها ولا شك ان العلائق عوائق عن
الحقائق نود الحقيقة احسن من نود المحذوق قطع العلائق
واهمج الخلائق تنصرف الى المحفون في الدنيا ولا عجب في فوز
اخرى بهذا قد اتى الخبر واعلم ان الدنيا ليست محذورة لعينها
ولكن لكونها غائقة عن الوصول الى الله ولا الفقر مطلوب لعينه
ولكن فيه عقد العوائق الوصول الى الله هو العلم به وقربك
منه ان تكون شاهدا لقربه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان قال للصحابه لان تصبروا على ما انتم عليه احب الي من ان
يوافيني كل امرئ منكم بمثل عمل جميعكم ولكن اخاف ان تفزع
عليكم الدنيا بعدى فينكر بعضكم بعضا وينكر اهل السما
بعد ذلك فمن صبر واحتسب ظفر بك الى نوابه ووقل بعض
الحكام اطلب الغنى الذي لا يفنى والحيوة التي لا تتغير والملك
الذي لا يزول والبقاء الذي لا يفسد ولا ترعب في فضول
الدنيا فانك قليل البقاء فيها قارن اهل الخبز تكن منهم وبيا
اهل الشر بين عنهم ولا تكن سخط من رضاه الباطل وكفى من
العقل ما اوضح سبيل الرشيد من الغي باب في مدح القناعة
والقناعة في اللغة الرضا بما قسم الله والاكتفاء بقدر
الضرورة والرضا به وروى عن ابن عباس رضي الله عنه في
قوله تعالى ولخيرينه حيوة طيبة القناعة وقيل في قوله

تعالى ان الابرار في نعيم الى نقي قناعة في الدنيا وقال مجاهد
الله عنه سال موسى عليه السلام ربه عز وجل اي عبادك اغني قن
الذي يقنع بما اوتي وقيل للبي صلى الله عليه وسلم ما القناعة
يا رسول الله قال الياس بما في ايدي الناس ومن كلام الحكماء ^{نظروا}
السما والواقع في النفس التزعم عما في ايدي الناس فهذا وصف
شمل السخاء والقناعة وهي صفة جامعة لما ينبغي ان يقال
لمن تصف بها سخي قانع والمروة التامة مبالغة العامة وجاء
في الحديث من يأس من نتي اغناه الله عنه ومن رضى بما قسم
الله له يارك الله له فيه **شعر**

ان الغنى هو الغنى بنفسه ولو انه عار على المناكب حافي ما كل ما
فوق البسيطة كافيا فاذا اقتعت فبعض شئ كاف في وجاء في
الحديث من اصبح مئنا في سر به معافا في بدنه ما الكافوت يومه
فكانما حيزت له الدنيا بجذافينها اي بجلتها وكليتها يقال ملك
كذا بجذافين يعنى جميعه بحيث لم يبق منه شئ يجمع حذف
او حذافا وهي الناحية وقال في النهاية الحديث في الجواب قبل
الاعالي ومن قوت القلوب روي ان الله تعالى يقول ان عبدا
اغنيته عن ثلث لقدا تمت عليه نعمتي عن سلطان ياتيه ولجيب
يداويه وعما في بداينه وليس في القناعة الا الصبر عن
الشهوات والفضول وهذا الا لا يطلع عليه احد وفيه ثواب

الاخرة وانما الشهوات شهوات لمشبهتها وجاء في الحديث ثانيا
امتى القانع وشرا رهم الطامع وقال علي رضي الله عنه من كرمته
عليه نفسه هانت عليه شهوته تكفى بالقناعة غرا ومجسن الخلق
نعيمًا وقال بعض الحكماء كل العيش جربناه فوجدناه يكفي اذا
فاستظهرنا على الدهر نجفة الظهر **شعر**
يكفى قليل المال بل الرزى والطين رطباً بل ايسر وكل نفس ولها
صاحبها وهو بها ابصر وقال لقمان الرضا بالكفاف يؤدي الى
العفاف وطلب ما فوق الكفاية اسراف ومن قنع اراح واستراح
انما الدنيا عافية وكفاف وامن وعفاف وسلامة وانصاف
الكفاية بلغة مما زاد عن الحاجة ابتلاء ومحنة ومن الامثال
حسبك من القلادة ما احاط بالعتق من شاء ان يكثر او يقل
حسبك ما بلغك المحلاة وقال سفيان الثوري القناعة شرف
المؤمن في الدنيا ومنزلة في الاخرة وغر المؤمن استغناء عن
الناس شعران الغنى عن ثلث الناس مكرمة وعن كرامهم وفي الكرم
وقال حكيم الدنيا من طلبها مضى ومن ملكها تعب ومن حرمها
عتب ومن رغب فيها صار عبدا لاهلها ولم ينل الا ذلها
العبد مستحق الذم عاجلا والعقاب اجلا لسوء مبالغة اسبا
ودخوله باختيار من بابه من قنع طاب عيشه ومن طمع طال
طيشه وراحة النفس في الياس ومن جاوز الكفاف لم يغنيه

الاكثاد ومن قنع باليسير هان عليه كل عسير يعني من تخلص من
 قيدا الطمع وضيق سهل عليه ما يصعب على غيره اما اكتسبت
 القلوب الربون الامن كثر فضلات البطون ومن حفظت
 حواسه تعطرت انفاسه والعجب ان الخول نعمة وكل احد يا باه
 والظهور نعمة وكل احد يمتناه قال عبد الملك بن مروان لا عرابي
 تم قال العافية قال ثم ماذا قال رزق في دعة ثم قال ماذا
 قال الخول لا في رايته السراي ذى البتاهة اسرع **شعر**
 لقد رضيت همتي بالخول وصدت عن الرتبة العاليه وما
 جهلت طيب طعم العلاء ولكنها توثر العافية **شعر**
 وان قارب البطن يكفيك ملئه ويكفيك سوات الامور اجتنابها
 وقال حكيم شرف النفس مع قصر الهمة او الى من علو الهمة مع دناءة
 النفس لان من علت همته كان متعديا الى طلب ما لا يستحق
 ومتخطيا الى التماس ما لا يستوجبه ومستسرفا الى فعل ما
 لا يحجب ومتطلعا الى ما يستغنى عنه والباعث على ذلك شيان
 كثر الشره وقلة الانفة فوصف هذه المطامع شيان اليأس
 والقناعة هو المانع شيان الحياء والحذر هو شرط المروءة في
 نفسه العفة والتزاهدة ومن شرف نفسه مع قصر همة فهو
 تارك لما يستحقه ومقصر عما يجب له وفصل ما بين الامر
 ظاهر وان كان لكل واحد من الذم نصيب والصيانة هي

صيانة النفس بالتماس ما يكفها عن تحمل المن واليسر قال في
 الاستعانة شعر طوي لمن عاش في امان ونفسه فيه مطمئنة
 ولا له في الورى عدو ولا لشخص عليه منه **شعر**
 فضول العيش اكثرها هموم واكثر ما يضرك ما تحب اذا
 اتفق القليل وفيه سلم فلا ترد الكبر وفيه حوب وقال
 حكيم اعلم ان رايك لا يتسع لكل شئ ففرغه اللهم ليس بنصيبك
 من الدنيا غنى وانت الى نصيبك من الاخرة افقر سورة لمن
 اعطى الراحة فخرج لفقد التعب قال ابو الطيب **شعر**
 واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرامها الاجسام النفس
 واحدة وصفاتها متعددة تتبدل اذا اعطيت هويتها
 فتارة تتبع القلب والروح وتارة تميل الى جانب الطبع هو
 حقيقةها كالروح لا تعرف وتعلق العلم بها بحسب خواصه
 وقال بعضهم شعر طيب الحياة لمن خفت مؤنسة وله تطيب ^{هو} ^{ال}
 الاثقال والمؤن هذا يقضى بسيرة طربا وذا يدوب من ^{ال}
 والمحن فاجهد لرهدك في الدنيا وزينتها ان المريض على الدنيا ^{حزين}
 وكلهم يزعم اني زاسد وكل راي غير راي فاسد اعلم لما تخاف وما
 ترجو حسب القرين مغنا ان يخو ولو كانت الدنيا وما فيها
 لرجل واحد لم يكن له منها الاقوت يغذيه بيت يؤويه و
 تؤبب بستره فلم يكن له الا ما يدفع عنه الاذى والحاجة فاما

ما سوى ذلك فليس له منه الا ما لعين من خط العين والنظر
 لو بدت سافرا اهينت ولكن شغف الناس حسنها في النقاب
 يعني كما قيل شعرا من عذا في حبه والها مسلوب ما هو من ليه
 لو فكر العاشق في منتهى الحسن الذي اسباه له يسبه شعر
 ومن يحمي الدنيا الشيء ميسر فسوف اعمرى عن قليل بلومها
 اذا ادبرت كانت على المرء خسيرة وان اقبلت كانت كثير اهورها
 واصل الزهد هو الاستقلال يقال هذا شيء ذهيداي قليل
 واذا استقل الشيء وق في عينه وحقق وتهاون به وجاء
 في الحديث لو ان رجلا له خصم بنصف دانق لم يدخل الجنة حتى
 يرضى خصمه فاطنك بعد هذا شعر انا والله شئى سحر عينيك
 واختى مضارع العشاق وجاء في حديث اخر من راي مبتلا
 فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به هذا وفضلني عليه وعلى
 كثير من خلقه تقضيا لعافاه الله من ذلك البلاء كأننا ما كان هو
 قال بعض الحكماء من قنع استراح من اهل زمانه وفاق على قرارة
 ومن عفف خفف على قلوب اخوانه من قنع برزقة استغنى ومن صبر
 نال ما تمنى شعر ومن كلفته النفس فوق كفافها فما ينقضى حتى المات
 غناؤه وقال بعضهم يأس القلب راحة النفس وب زيادة هي
 نقصان فائد ولفساد قائد لا يزال المؤمن بخير ما كان له واعظ
 من نفسه وكانت المحاسبة من همه شعر

يسعى الفتى في صلاح العيش مجتهدا هو العيش ما عاش في فساد
 يعني ما جاء في حديث كفى بالسلامة داء غير القدره طرح
 مؤن الاستكثار وما الراحة الا في لقاء الحسنة قال البنا
 رحمه الله شعر حسبك القنع منصبا وكفى المرء نعيما محاضرات الكوا
 هي اهني موارد العيش لكن كدرتها مؤنة الاحتسار وقال
 على رضى الله عنه لا شرف اعلا من الاسلام ولا كرم اعز من
 التقوى ولا معقل احزم من الورع ولا شفيع انجح من التوبة
 ولا لباس اجمل من العافية ولا مال اذهب لفاقة من الرضا
 ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد تعجل الراحة وتوالت الدعة
 وخفض العيش والحرص مفتاح النقب ومطية النصب وداع
 الى السقم في الذنوب والسره جامع لمساوى العيوب وكفا
 اذ بالنفس ما كرهته لغيرك هو من تورط في الامور من غير نظر
 في الصواب فقد تعرض لمذات النوائب والطمع فتح من
 فخاخ ابليس وشرك من عظيم حثاله يصيد به العلماء وذوي
 البصائر هو من كانت همته عالية لم يظهر لهمة تاثير في الدار
 الفانية فانها تغنى بفنائها وترحل عن فنائها ومن كات
 نفسه مهذبة بالمعارف مكملت بالعوارف متمسكة بالاخلا
 الحيدة متصفعة بالسجايا الكريمة والطباع السليمة فحقيق
 ان لا يكون لها قيمة وما سواها مهين مبتذل ولعمري ان

النفوس الخيرة الزكية الالوية الكاملة لو كانت تشتري بعض لكانت
اعلاما في ايدي الناس من الجواهر والذهب ولكنها فيض من
رفيع الدرجات والعرش يلي الروح من امره على من يشاء من
عباده ويقال الشرف في التواضع والعز في التقوى والخير
في القناعة وان الامور الخطيرة لا يدري صلاحها من فسادها
فان الامور مبهمه فكم شرف في صورة خير وضرب في همة نفع فاما
ذا اردت الامور قطعاً واخذت باختيارك فما اسرع ما توفيقك
في ندامته وان كان في يدك شيء فليس له وليس بيباق معه وان
الدنيا تعظم من بقي من مضى وهذا الجسد ذواقات تقيمه الحية
وهي الى نفاذ ومن الحكم المتداولة ربما اقترن خفض العيش
بخفض المنزلة وكانت المعاطب في المناصب وقال جابر بن الحارث
الحافي ما امر الله بشئ الا وعاظ عليه ولا نهى عن شئ الا وعتق عنه
من طلب المكارم اجتنب المحارم ومن طلب غرابا لعل اوردته الله فلا
يجوز ومن بلغ غاية ما يجب فليتوقع غاية ما يكن وكفاك من كل
يوم جزير يورده عليك ويعلمك ما فيه من عبرة وتاديب فمن فهم
عن الايام اوردت زناده وسطم نوزعه لوله فيقتصر الى غير نفسه
وعلى حسب حاجة عقله واعانة فهمه لا يكون اسرافه على الامور
فاما ذوالعقله فلو صحب الدنيا بعجايبها فيما تصرف به على
القرون لكان جذعا في الغرة متدها فيما يحدث لعقله في

97
زمانه وقلة تحفظه لما تقيد الايام من تجاربه لان الغفلة
ظلمة راكدة والمعرفة مصباح مضي الخليفة ولو لا غيبة المخلوق
وما يغرب من عقولهم من عجيب فطرهم لكان فيما يقف المرء عليه
من نفسه مشغلة عن التعجب من غيره ولو لم تحصل الفضيلة الا
بعد مغالبة النفس والهوى فانظر ما تجد من غيرك فلا تر
من نفسك الا به وقد رفع الله لكل خلفا اعلام سلف وايدهم
من بعدهم باخبارهم واصحاب لعقل واصبر على صيانة نفسك
فان صاحبها على ذروة من الشرف وان في فصوص الافلاك
الدائنة ما يغني عن فصوص الامم الغابرة اللهم الا اذا عميت
عين الروية والاعتبار وصمت اذن الخبرة والاختيار والفضيلة
لو كانت لا توجد الا في البلد النازح بالثون العظام وجب على
من عرف قدرها ان يلتزمها على كل حال لكنها في اخلاقك مستكة
فاذ هما ينتشر ونفها ويظهر عندك جلالها وينبها بان
تدع كل ما تكره من غيرك وترفض ما يشين اهلك والتقوى
الاخلاق وقال حكيم القانع بما رزقه العزيز العليم واتع
في حدائق النعيم شعرا من يروم نعيمه يدوم فيه السرور
كن قانعا بقليل فالعمر منه قصير وقيل لافلاطون ماسر
الدين قال الرضا بما رزقت منها قتل فاعمها قال الرغبة فيها
والحرص عليها شعروا من ترك الدنيا واصبح زاهدا فقال الذي يروى

وجاء في الخبر اعني الغنى ترك المني هو من كلام المحكمة اذا قل العقل
كثرت الاما في شعر ليس من باب معتق من امانية كمن بات الاما في
رقاء ان المرء في الحيات على الله الى ان يموت عمر ورذقا خلقي من
حديث كد وسعي واغتراب في الارض غربا وشرقا ما الذي اقيمت
من عرض يقني اذا كان جوهرى ليس يقي، وقال بعضهم شعر
لقد شكك الكرام بكل ارض مصينا عا ان الهما لم عليك الياس
فاجعله شعا وانظير عليك بعد الياس هم واذا اهل العبد
تقوى الله وتساهل في المحرمات والامام ساءت اخلاصه واختلط
عليه امره نصيب كل عبد من الجهل على قدر نصيبه من العقل
ونصيبه من الغفلة على قدر حبه للدين وحب الدنيا على قدر قوة
الهوى وقوة الهوى على قدر غلبة سلطان النفس ونسب صفاتها
وقوة صفات النفس على قدر ضعف اليقين وذلك عن كفاية
الحجاب وبعد العبد والحجاب والبعد يورثان الخوص والكبر وقسوة
القلب والقسوة تورث الانهماك في امور الدنيا وادمان المعاصي
عن الاعراض والاعراض عن المقت والمقت عن قلة العناية ^{بعبد} المولى
وسوء النظرة فمن جرى مجرى الجواد اليقظة احوز قصبات الاما
ومن اهتدى الى جوار الغفلة امن قواطع الضلال ومصادع
الاعتىال ومن اقتدى بعلوم محكماء في اقتناء الخلائق ^{التي}
واهتدى بنجوم الفضلاء في اقتفاء الطريق الموصية كان

خليفة ان يوصف بالنفس الزكية الاخروية وجدوا ان يعرف
باهمة العلية البهية وذو الهمة العلية والنفس الزكية يرتفع في
الحظ الوافر والنصيب الاوفر ومن لم يتفقد اعماله فيعلم ما عليه
وما له فقد خسر الرجح واضاع النفع ينبغي للعاقل ان لا يسامح نفسه
في هذه الصبوة ولا يصالحها على هذه الشهوة وقد علمنا من قوله
تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان
اتقوا الله ان لو كانت في العالم خصلة هي اصل للعبد من هذه الخصلة
التي هي التقوى كان الله اوصى عباده بذلك وهو علم بصلاح
العباد وعلمنا ان هذه الخصلة هي الجامعة لخير الدنيا والاخرة
الكافية لجميع المهمات المبلغة الى اعلا الدرجات ومن لم يصن نفسه
عن اتباع هواها ولا يخوفها عاقبة رداها ساقية الى قرار عطبها
بجاة لمن رايها فبسيل من يقظه الله من رقة هواه وافاض عليه
من نور هداية ان يعتبر بعاقبة من اوبق الخوص فاراده ويعلم
ان الانسان يواخذ بتفريطه يوم ينظر المرء ما قدمت يداه
ومن عانة العناية الالهية بالتوفيق ما تنهض الفرصة فانها طيبة
تثبت عند راس الامر ولا تثبت عند اخره رب متخوض فيما ^{است}
نفسه ليس له يوم القيمة الا النار من رذق العقل وله على اسباب
السعادة ومن رذق السعادة لم يبق له غاية يطلبها لان
السعادة غاية كل مطلوب ^{لغير} لغين تفدى الفعين وتبقى

ويكرم الف الحبيب المكرم، وقال ابو حازم شيان هما خير الدنيا
والاخر ان علمت بها تحمل ما تكره اذا احبب الله وترك ما تحب اذا
كرهه الله شعرا وفضل الناس من لم يرتكب شيئا حتى يميز ما يحق غلبة
امراض القوة الفكرية وان كانت كثيرة بحسب المراتب فاعظمها و
اشدها رداءة الجهل والارسان مفسود على هذه الحالة لكن
الوقوف وعدم الترقى منه هو العائق عن كمال البشرية ويمكن للعقل
في السمع وليس شئ في العالم الا وله وجهة حسن ووجهة قبح
فاذا اراد الله ان يفعل الانسان شيئا اراه وجهة حسن ذلك الشئ
فيفعله واذا اراد ان لا يفعل الانسان شيئا اراه وجهة القبح فيتركه
عليك بالقيام بكل ما تعرف ان الله يحبه منك فتباد وليه فانك
اذا تحليت به على طريق الحب لله احبك واذا احبك اسعدك
بالعلم به والتجلى والنعيم الخاص له فان لكل حبا له بصفة علم وتجلي
ونعيم ومنزلة بها يتماز صاحب تلك الصفة من غيرة فالعلاج
الحقيقي والنجاح المعنوي ان تترك نفسك عن مطلق الرذائل العاقبة
عن التوجه الحقيقي نحو الحق حتى يغنيك بالقبول ويهديك الى
سبيل الوصول ويحببك بكل مامل ومشول وقال بعض الحكماء
المشهور زمام الشيطان هو تعبته في جميع امور الدنيا من المعيشة
والمسكن والاثاث والرياسة والقبول عند الخلق والجاه والسمعة
وكل شئ من فضول الدنيا والقناعة بمجودة العاقبة

في جميع ذلك والتخلق بالقناعة يشتمل ذلك كله ومن قنع في
شيء ولم يقنع في شئ كان من المتلويين المذبذبين وليس ذلك
طريق المستقيمين ولا شئمة اهل العقل والدين وما من شئ يؤدي
الى النظر الصحيح المؤدى الى الصواب كالقناعة التي تنشاء عن
الزهد في الدنيا هو ذلك الداعي الى الزهد غريزة كاملة عما
الحق حقا فاتبعت ورات الباطل باطلا فنجاة هو من هذا
حالة تاخذ بعنان قلبه الى سلوك طريق الاستقامة فلا
تزال به الاستقامة حتى توعدى به الى المنهج القوي والصلح
المستقيم ومن رزق الاستقامة ظاهرا وباطنا هدى
الى الطيب من القول وهدى الى صراط الحميد والاعوجاج في
طريق الدين يورث الاعوجاج في النظر المستبين ومن اعوجج
النظر اضطرب الاراء من ارباب الاهوى وذلك لنكوبهم عن
صراط الاستقامة فبادى النكوب اهل الجوارح عن شئ
العلم ثم الدرجة الثانية في النكوب الميل الى فضول الدنيا
بالخروج عن حد القناعة في جميع ما ذكرناه ثم الدرجة
الثالثة في النكوب متابعة الهوى واستيلاء محبة الدنيا
واصل البلاء فقد ان القناعة بوجود الطمع وغلبة الحرص
عن استقرار العقل وطوح النفس فمن قدور على الكفاف
والعيش بالاقصاذا فلا يطلب الفضول فانه ليس له نهاية و

السياسة غاية الشئ بما يلزمه

الكفاف بالقبح هو ما يغنى عن الناس
والقصد ما لا يجزى ما دون ولا يضيقه

قلبه مشتقات ليس لها غاية خير حظ الانسان من الدنيا مدارات
الجوع والعطش والحر والبرد لالذات الجسدية وتمتعات
النفسانية التي في حقانقتها الالام والاستقام وان كانت في
الصورة لذينة في الاعراض عنها اللذة متصورة والصحة خلصة
وقال برزجهم من وافوت شهوة بدم صفوة هو من امات شهوة
احيا مشروته المروءة اصلها مروءة من لفظ المروءة كالانسانية من
لفظ الانسان هو هذا المروءة ان يستحي الانسان من نفسه
وهي شعبة من الفتوة وقال مالك ابن دينار القناعة من الرضا
كما ان الورع من الزهد ولا يحد لامرئ ورع حتى يشق على
ويقدر عليه فيتركه لله غير باظر لما تركه فان القناعة عند
ستضاعف ضعف الناس من ضعف عن كتمان سره واقوامهم من
على غضبه واصبرهم من ستر فاقته واعناهم من قنع بما تيسر له
وقال الحسن البصري ليس الزهد فقدا للمال انما الزهد فراغ القلب
عنه لكن يحتاج الى صفاء عقل من صدق الهوى والغفلة فان
العقلاء قد وقع اتفاقهم على ان الاصلح للانسان ان يقنع ونفع
الكفاؤ من الغذاء والمسكن والملبس على القدر الحقيق وان يعرض
عما يزيد على ذلك وهي سنة الانبياء الذين كسف الله عن بصائر
قلوبهم فنظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها
والى اجل الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها سكنت قلوبهم

الله وهم اعرف بما يرصني من له الامر ولا جدي لمن لا يلبيس الخلق
وقال ابو نصر القاري العفيف انما يترك اللذات المحسوسة
ليقتاض مكان ما ترك لذة اخرى من جنس ما ترك اعظم ما ترك
فيكون سره وحضه على توفير اللذة يحمله على ترك ما ترك ويبقى
ان يكون رايه انما تركها ليصير الى مثلها وزيادة ربح ويحذو له
يتركها حرصا على الربح والعوض مما يتركه ليشي زائد زيادة غنية
على ما تركه وهذا سره كراجنة في كتاب الله الكريم واخبارا عما
عنها وصفها لهم بما تدركه عقولهم ووعدهم بها ليسهل على
النفوس النخلي عن جميع اللذات المحسوسة في عالم القناعة فاعلم
ان احدا لا يترك شيئا نفيسا الا اذا رأى انفس منه لا يرسل
الساق الامسكاسا قوا الحق تعالى محط رحال الخلق اجمعين
وهم في القرب منه على قد رامت الهام الاوامر كن وقلة وكثرة
محبتهم له واقبالهم عليه واول شروع العبد في درجات القرب
زهد في الدنيا فاذا زهد فيها تخلص من محبة غير الله ولم يبق
في قلبه محبة لغير من امره الله لمحبة من الانبياء والاولياء
وصالح المؤمنين وليس من صفات احد هم محبة الدنيا
باجماع اهل الملل كلها وعلم ان من لم يزهد في الدنيا لم يصح
له شروع في درجات القرب ولا قدرته ويقال اذ ابقي
ما قالك فلا تأس على ما قالك من العجب عاقل لا يفسد وقال

حكيم عبد الناس الدنيا اوجبهم اليها فاذا كانت الحاجة تستعبد
 للمحتاج اليها بقدر حاجته الى من اليه احتاج فعدم الاحتياج افضل
 منها ج هوقال علي رضي الله عنه الثقيل ولا التوسل استغفر عما
 شئت فانت نظير واسال من شئت فانت اسير وكل عزيز في
 السؤال دليل لا خير في الماء اذا لم يكن قنعا استكثر من الماء
 فان المذام قليل من يجزمها ولا يسلك طريق القناعة الا رجلا
 اما متقل يريد اجر الاخرة او كريم يتنزه عن ليام الدنيا اقصر
 من شهوة خالفت عقلك بالخلاف عليها وفي الامثال ثقل
 العفيف خفيف فتبع على البديان ليس ما يصنعه ومن اذل
 حواسه واستعبد لها فيما يقدم من خير لنفسه بان فضله وظهر
 بنه لا يلام الرجل على ان لا يعرف الصواب في كل شئ انما
 من سمع الصواب فلم يعرفه ولم يعرفه في السلامة في الجول خير من
 العطب في المعالي ولقد رضى بالجول جماعة من العلماء والحكام
 المتقدمين في العلم والمنصب وقد فعل ذلك جماعة من الاعيان
 الزهاد امر يسلك العقلاء بعروته الوثقى والحكيم يقدر نفسه
 وان تال الانسان من الدنيا فمافان يزاد بذلك انما البهاة
 فتنة والوجاهة محنة والظهور يقصم الظهور شعيرة
 يخادع ريبا لدهر عن نفسه الفتى سفاها ورى لدهر عنها خاد
 ويطلع في سوف ويهلك دونها وكمن حريص اهلكه مطامعة

المنصب في كلام العرب بمعنى الوصول
 وان استعماله في تولى الاعمال السلطانية
 مؤلف لم يسمع من العرب هـ

القدح هو المنع هـ

اذل الحرص اعناق الرجال وان لكل ذنب عقوبة الا ان يعفو الله
 وان الغم على ما يفوت من الدنيا والهم بالحرص عليه من العقوبات
 والفرح والسرور بما تال من الدنيا مع ما لا يبالى ما خرج من ذنب
 من العقوبات وقد يكون دواء العوائق واتساع الغنى من عقوبات
 الذنوب اذا كانا سببين الى المعاصي كل حزب بما لديهم فرحان
 لجهلهم بما لهم فلو اعلوا ما لهم في الحزن ومن ينبغي ان يحزن شعر
 اذا ما اطعت النفس مال بك الهوى الى كل ما فيه عليك بلاه ووقا
 بعضهم ارى حاجة الانسان قوتا وملبسا وسائر حاجات النفس
 فما العرا لا ساعتان فساعة وتولت واخرى انت ترجو حصولها
 فكلم كل هذا الكد من اجل ساعة وليس يقينا ان تال وصوه
 فمن تفكر ونظر تبصر واعتبر وصبر فظفر وهذا يكون عند
 دخول نور الايمان يطفي نار الهوى وبعد يكون الانسان العيش
 الهني وجاء في الحديث جود العين من قسوة القلب وقسوة
 القلب من كثرة الذنوب وكثرت الذنوب من نسيان الموت
 ونسيان الموت من طول الامل وطول الامل من حب الدنيا
 وفي عقود عموم المؤمنين وعلمهم ان الله هو الخالق الرزاق
 الا ان في الاكثر جهلا بالحكمة وعفلة عن الحاكم يحيلون ذلك
 الى عاداتهم ويريدون ان يكون رزقهم من حيث معتادهم
 او من حيث معقوله باختيارهم وبالعجز والفخر والتطاول

فضولها

المنصب في كلام العرب بمعنى الوصول
 وان استعماله في تولى الاعمال السلطانية
 مؤلف لم يسمع من العرب هـ

والانفة لا على التواضع والفقر والقناعة ولا يكون امورهم
الى الله فيرضون بتدبيره ان يرزقهم كيف شاء فيؤثرون اخلاق
الجبابة المتكبرين على اخلاق المؤمنين لبعدهم عن شهادة
اليقين والاستيلاء اخلاق النفس عليهم بوجود الغفلة و
هابهم عن شهادة ما يعلمون فقد شربهم الموقنون بتسليم
ذلك الله في العلم والقدرة واثبات الاواسط والاسباب و
زاد واعلمهم بحيل الصبر وحقيقة الرضا فحصل لهم مقام في
اليقين وحوال من التوكل ونصيب من الرضا وخرج اولئك
من حقائق هذه المعاني وودخلوا في عمومها موقل سهل ابن
عبد الله التستري ما ادرى اى النعمتين افضل ان هداني للام
سلام واعافاني من الاهوى لله در اقوم فتحوا ابصار والبصائر
فشاهدوا باطن الامر اذا شاهد الناس الظاهر كانت اوجه
الايام بوجودهم بيضا مقبلة فسادت من فقد هم سودا مد
حتى طال الامد وبعد العميد واستولت محبة الدنيا على العقول
شعرا متعبا كد الحوص في الفضول وكاده لو خرت ما طار كسرى
وما حوى وافاده ما كنت الامعق ومغرم بالزيادة فوض على الخيرة
فانما الخيرة عادة العادات قاهرات فمن اعتاد شيئا في السر فضحه
في العلانية وقال صاحب كتاب الحقائق ناقل عن علماء
التفسير في قوله تعالى يوم تبيض وجوه اى تبيض وجوه قوم بالقبول

عميد القوم سيدهم والمراد
هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتسود وجوه قوم بالطمع ومن وصية لقمان لولده يا بني لا تطلب
حاجتك من غير اهلها ولا تطلب ما لم تست له اهلا واولاد ومن لا
ماء في وجهه ولا تستعن على حاجتك من لا تؤسم بخها عند
فانه ان ردها ساق اليك محنة وان قضاها اتخذها عليك منة
واسأل الله فانه يجب من سالة ويغض من له يسالة وقل شيان
يسلبان من المرء كمال الحرية قبول البر واقضاء المسترعى من قبله
بر فقد اوجبت على نفسك الخضوع له ومن اطلقته على شرك
وان حذر لك من افسانه يلزمك النقية لا اخرج الطمع من قلبك
تخل القيد من رجلك ولا تدن هبا لي من يوارى عنك غناه و
قال الفضيل ابن عياض نعم الثواب العافية اذا السدل على الكفا
والقناعة من حقائق التوكل وانما الغنى والفقر بعد العرض
على الله وقال كعب رضى الله عنه مكتوب في التوراة من رضى
بما اعطاه الله استراح في الدنيا والاخرة وان العبد اذا انا
وبوكل فحينئذ نظر الى مولاه الذي تولاة فراه في كل شئ و
وثق به وقنع منه باليسر شئ وصبر عليه ورضى بما اذ لا غنى
عنه ولا بد منه فتم لا يطعم في سواه ولا يرجو الاياه ههنا
حققت عبادة وخلص توحيد النقة بالله مال المؤمن ولا
توهم ان التوكل يستلزم عدم التوسل لان التوكل اسقاط الا
سباب عن غير الاعتماد بها والاعتماد عليها لا اسقاطها عن

حيز الامداد على الوجه المعتاد وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم
 الى ان التوكل ليس هو التعطل بل لا بد من التوسل بنوع من السبب
 حيث قال لو توكلتم على الله حق التوكل لرزقتم كما رزق الطير
 تغدو وخامسا وتروح بطائنا فقد ذكر الغدو والروح بان
 الطير ترزق بالسعي والطلب ودل على ان الرزق من الله وكيفية
 تسببها عاديا من العبد بمباشرة اسبابه وقال بعضهم شعر
 وليس الرزق عن طلب حيث ولكن القول في الدلاء
 بجحى بمنلها طورا وطورا بجحى بجماعة وقليل ماء وقال
 لقمان ان تغيب في الخبز فان التعب يزول والخير يتبع وان الذرة
 بالاثام فان الذرة تنفضي والاف تمثيت ومن كلام القناعة
 غر المعسر والصدقة كثر الموسر ومن ترك اكل الحيوان شاهد
 لطائف الانسان حقيقة الزهد خلاف الرغبة واستصفا
 الدنيا واحتجاب جميع شائتها فمن كانت الدنيا حقيقه صغيره
 في نظره هانت عليه وقنع منها بما لا بد منه في بقاء الحيوه
 وترك الفضول من كل شئ وما ترك ما يجب من قوام نفسه
 ونفس من يلزمه الانفاق عليه فنعصية القانع هو المستصغر
 للدنيا المحترق لها التارك ما لا يعنيه منها الذي انصرف قلبه
 عنها الضعيف قد رها عند فلا يفزع بشئ منها ولا يخر
 على فقد ولا ياحذ منها الا ما امر باخذ مما يعنيه على طاعة

الحاجة الطبع

ربه ويكون مع ذلك دائم الشغل بذكر الله وذكر الاخلاق فهو
 الدنيا بشخصه وفي الاخلاق بروحه وعقله ما اعظم مصاب من
 كان الا مل سميده وما اعجل عقاب من جعل الهوى مشير ومحر
 الله من استمر نارا خيره مكان الامكان قبل ان يدخل في خبر
 كان ما امثل امر به عبدا لا انا به وما عاه مضطر الاجابه
 فصل وما قيل في القناعة قال بعض الحكماء الصواب يختلف في بعض
 الامور باختلاف الاحوال فمن تعطل بالقناعة عن المكاسب
 ولا يكون له علم يؤخذ عنه ولا عمل صالح يقبدي به فانه ياخذ منافع
 الناس ويضيق عليهم معاشهم ولا يرد اليهم نفعا فاطايل في
 امثالهم الا ان يعلموا سقي الماء شعر انا عبدا ما دام فيك رجاء
 فاذا ما مضى فحق سوا واذا ما الرجاء اسقط بين الناس
 فالناس كلهم اكفاء وقا لو امن تعطل فقد انسح من الانسانيه
 ومن اخذ من الناس ولم يعطهم فانه لم يدخل في عموم قوله تعالى
 والمؤمنين والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وقال بعض
 المهالبه لانه من ينفع غيره ولا يعدم خيره والله ذو الفضل
 استعمل اقواما لا يحتاج الامال ومن اتخذ القناعة صناعه
 تلحف بالحوال وفاته معالي الامور وقال بعض بني مازن
 العاجز يسمى البطالة توكلوا وقصر الهمة قناعة ليس مقام طبيب
 من بذل النعمه وعلو الهمة المقعود من اخلاق الخوالب والقناعة

المهالبه طائفة من ملوك العرب
 بنو مازن ايضا طائفة من ملوك العرب

من طباع البهيم من رقى في درجات الحمد عظم في عيون الامم شرف
خلق الله للحروب رجالا ورجالا لقصة وزيد وقال بعضهم
راية المقام على الاقتصاد قوعاية دلة للعباد اذا ما الادب
ارتضى بالتمول فما الخط في الادب المستفاد ولا شرفه بخلاف
العدو ولا خير يرجو اهل الوداد فليوت خير من ان تراك
بعين الحساسة عين الاعادي فان لم تنل طلبا رمت فليس عليك
سوى الاجتهاد المذموم هو طلب الشبهة فاما وجودها من
الله من غير تكلف من العبد فليس بمذموم بل افضل من الجول
في حق من قدر على نفع الناس مع خلوص نيته وسلامة طويته
ولذا قال الله تعالى يريدون علوا دون تعلقون وقال حكيم
الدنيا كنز والاخرة كنز فكثر الدنيا حسن الناء وطيب الذكر
وكنز الاخرة العمل الصالح واكتساب الاخرة **شعر**
من يفعل الخير لم يعدم جوازي لا يذهب العرف بين الله والناء
ولا بد لمن اراد الارتداد برد السعداء والافتداء بما اعتمد
من الاسداء والاهتداء بنور افعالهم في الاعادة والابته
من ان يقع لهم على وقائع كرام اعتمدوها وصنائع معروف
وقدوها وطرائق خيرات فصدوها وجقائق مروءات
وجيدوها ومن نظموها في قلائد الاعناق وقلدها
واحسان استرقوا به رقاب الاحرار فاستعبدوها فخير

114
ان يتقل عنها غرايبا يفتح لها ابواب المسامحة وورغائب غوارب كائنا
نور لامع ويحصل منها على عجائب يعجب عند ذكرها كل سامع من
ارتدى بحلبها بها واقفى باربها بها واهتدى باسبابها فخرج
معروفا وافرغ ملهوفه وكشف عن ابنا جفنه خوفا اسجله
حاكم فعلة بشرف اصله وادخله المعروف في زمرة اهله وفضله التوفيق
على غير بما اتاه الله من فضله سيما فيما يدفع شره ويرفع قدره
ويجلب ديمر ويغني سله ويستعيد حراه ويخلد ذكره ويستجيد
شكره ويؤيد براه ويمد الى مكارم الاخلاق جسرا قال الله تعالى
وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خير او اعظم اجرا
وجاء في الحديث والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه
اجمل الناس من يمنع الخير ويطلب الشكر ويفعل الشر ويتوقع
الخيرة وانما زينة الدنيا جميعها بالناس قال اعرابي والله لو لم
ان المروق ثقيل محملها سنديد مؤنتها ما ترك اللئام للكرام منها
شيئا والحق اباي من ان يظهر رديج وبيان وقال علي رضي الله
عنه صلى الاكارم ان يرد واصناف المكارم ويديجوا في حافة القاء
والنائم فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من احد ادع قلبا
سرورا لا خلق الله من ذلك السرور والطفافا وانزلت به نائبة
جوى اليها كالماء في اخمدان حتى يطرد ها عنه كاتطرده غريبة
الابل وقال ابو حامد الغزالي ومن احب القربى الى الله ما جرب

اهل المعرفة وهو النفع المتعدى من اصطناع المعروف في جبر القلوب
المنكسرة والطعام الذوى لا يكاد الجملة وادخال السرور على
المساكين المحرومين فهذا القسم من الخير يؤثر تأثيرا عجيبا في
القلوب الرب له عواطف عميقة ورحمة سابعة الحلقة فالسعيد
من اهل الخير فاقم في رحمة ربه وتحسنه على خلقه وان الانسان
اغترجوا هرا لدينيا واعلاها قد راوا سرها من له خلق ضعيفا
فلما احتاج الضعيف الى اللطف اللطيف تلتطف بهم فقال تعالى
الله لطيف بعباده فمن ترك من اللطف شيئا فقد خالف سنة
الله والله لا يرضى من الناس الا بمثل ما يرضي لهم به فانه امرهم
بالرحم ورحمهم وامرهم بالتصادق وصدقهم وامرهم بالجود
وجاد عليهم وامرهم بالعفو وعفى عنهم فليس قابلا منهم الا
مثل ما اعطاهم ولا اذناهم في خلاف ما اتاهم واعلم انه ليس لك
الا ما لمت من جميل الذكور رضوان الخالق وان لصانع المعروف
اجلال في القلوب وثناء الالسن وحسن الاحدوية وذخر
العاقبة ومجبة الاعقاب وقال يحيى بن معاذ الرازي المحسود
على ما عندك من النعمة خير مما ليس عندك نعمة يحسد عليها فيشكر
على نعمة ويعجز وحسوده وقال بعضهم **سفر**
محسود وكان المكرامات ابته ان توحيد الدهر لا عند محسود
ونعمة الله مقرون بها الحسد وقال حكيم المحسود خير من المحروم

والمنافسة فضيلة من حيث انها داعية الى اكتساب المكارم ولا
قداء بالافاضل والمنافسة هي اشتداد الرغبات في امر يقضي
التحسد عليه والعبطة وهي من النفس فكان المنافس فيه
لرغبة فيه وحرص عليه كمثله نفسه عندك فوال رجل لولد
يا بني القناعة خرفة هينة لكنها دينة لا ترضى لنفسك الاكل
غاية الدهر يعامل الخامل بالقهر وقد بعضهم شعور
خاطر بنفسك لا تقعد بمحنة فليس حرج على عجزهم عزود
ان يبلغ المرء بالاجام همته حتى ياشرها منه بتغيره
وجاء في الحديث لا يزال الناس بخير ما تفاضلوا فاذا تساوا
هلكوا وقال بعض الادباء شعر اذا المرء ما لم يبلغ الالباسة
ومطعمه فاحجز عنه بعيد فذرى الجول في البلاد لعله
ليس صدق اولياء حسود اخر ان كنت تطلب غرافادع تعبها
او فارض بالذل واختر راحة البدن غرافاعة ذل ان رصنت
فكم عزيز بطول الذل مرتين وروى ان ايوب عليه السلام لما
امطر الله عليه جرادا من ذهب صار يحثوا الذهب في ثوبه فاوحى
الله اليه الماكن اغنيته عن هذا قال بلى ولكن لا غنى لي عن
خيرك وبركتك يا رب مع انه قانع بلا شك فقد رجعت القناعة
بهذا التقدير الى بابها في لسان العرب وهي المسالة لكن من الله
لا من غيره قال الله تعالى في الظالمين يوم القيمة مقنعين رؤسهم

راقعين رؤسهم الى الله ليسا لونه العفو والمغفرة عن جرائمهم ^{باب}
 المودة والاخوة سبب التالف والتالف سبب القوة والقوة ^{محصن}
 منيع وركن شديد بها يتبع الصميم ويتبع المقاصد وتال العنا
 وجاء في الحديث المؤمن يالف ولا يخير فيمن لا يالف ولا يؤلف
 وقد من الله على قوم وذكروا بنعمته عندهم بان جمع قلوبهم على
 الصفا وردهم بعد الفرة الى الالف والافاء فقال تعالى
 واذكروا نعمته الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم
 بنعمته اخوانا هو وصف نفيم الجنة وما اعد الله فيها الاوليا
 من الكرامة اذ جعلهم اخوانا على سرر متقابلين وذكر نفيم
 الحميم وما يلقي اهلها من الهم ان تقولوا انما لنا من شافعين ولا
 صديق حميم قال صاحب عوارف المعارف الاصل في الحميم
 الهيم ما خوذ من الاهتمام اي يهتم به امر صديق ابدلت
 الهاء بالحاء لقرب مخرجهما اذ هما من حروف الخلق وقال قتادة
 رضي الله عنه في قوله تعالى ويسجوا الذين امنوا وعلوا الصا
 يشفعون في اخوانهم ويناديهم من فضل الشفيعون في
 اخوان اخوانهم وجاء في الحديث المرء كثير باخيه وقال
 بعض الحكماء من اتخذ اخوانا كانوا له اعوانا اعجز الناس من
 فرط في اتخاذ الاخوان واعجز منه من ضيع من طرفة منهم
 عليك يا اخوان فانهم نية في الرخا وعدة عند البلاء

وان بلية الالف ليس بدون بلية العشق بل لو قال قائل انه
 اوكد وابلغ لم يكن مخطئا في قوله النفس بالصدق التي منها
 بالعشيق والود اعطف من الرحم هو قيل يحكم اي لاخوان او
 جب عليك حقا قال الذي ليس دخله ويعفوز الى ويسط على
 ومن انا غاية شغله واوكد فرضه وتقله شعر لم يبق ما فاتني كسبه
 الا فتى ليسلم لي قلبه يكون حسبي من جميع الورى في كل حال وانا
 وقال ابن السكك غراخوانك تذلل اعداءك وقال لقمان ابن
 على ذي المودة خيرا عند من لقيت فان راس المودة حسن الناء
 كما ان راس لعداوة سوء الذكر ومن اسرع الى الناس بما يكرهون
 قالوا فيه ما لا يعلمون ومن ساءت اخلاقه طاب فراقه ملا
 المعاشرة والمعاملة الرفق والمجاملة والمجاملة حسن المعاملة
 وهي كون الرجل مع الحق بالصدق ومع الخلق بالانصاف
 ومع الصديق بالنصيحة ومع النفس بالقهر ومع الكبير
 بالخدمة ومع الصغير بالشفقة ومع العدو بال حلم ومع العالم
 بالتواضع ومع الجاهل بالصمت واحسن ما عثر به الناس
 البشاشة وتخفيف المؤنة المحبة فضيلة من فضائلنا وهي
 من الاشياء المضطرة في الحياة والعمر والاشنان يحتاج الى
 الاصدقاء كما يحتاج الى سائر الخيرات واصحاب الاقدار او
 الاغنياء يحتاجون الى الاصدقاء يجعلون لهم اخطارا ^{جيلة}

ملاك الشئ ما تقدم الشئ

ويضعون معروفهم عندهم ولولا من يقبل الجود لكان من مجود
 وهو اعانة على البر تمام السعادة الانسانية في اقتناء الاصدقا
 ومن المحال ان يكون السعيد وحيد الوختيار جميع الخيرات مع
 وقال حكيم يحتاج الى الصديق عند حسن الحال وعند سوء ^{الحال}
 فان الانسان يطلب صديقه في كلتي الحالين لان عند سوء ^{الحال}
 يحتاج الى معونة الاصدقاء وعند حسن الحال يحتاج الى المواءمة
 حضور الاصدقاء في حسن الحال وسوء الحال ومن وصية
 لقمان لولده يا بني كن قريبا من الناس سهلا فان الله يحب كل
 طلق وهو راس اخلاق الصالحين امر الدنيا اقصر من ان يطأ
 فيها الاحقاد من كان من القائلين بفضلك فليكن من القائلين
 بظلك من كان كلك كان كله عليك وقال رجل لعلي رضي الله
 عنه علمي صحبة الاخوان قال لا تبلغ بهم النفاق ولا تقصر
 بهم عن الاستحقاق هو سئل حكيم كيف يتخذ الاصدقاء قال
 ان يكرهوا اذا حضروا ويحسن ذكركم اذا غابوا وجاء في الحديث
 ما اصطحب انسان الا وكان اجها الى الله ارفعها بصاحبه
 وقال برز جهر الاحسان يزيد في صداقة الاصدقاء
 ينقص من عداوة الاعداء ومقاربة الناس في اخلاقهم امن
 من غوائلهم ترك المدارات طرف من الجنون وان لم يكن وفاء في
 شر باعد قرايك من قريب ان ابى الاعداء واعز مودتك البعيد

الاول في القول الثاني في القبلة

تكن قريبا مستغادا وقيل لسفيان الثوري ما تقول في
 الاستيناس بالناس قال ان وجدت عاقلا فلا باس احص
 على ان تتخذ الاصدقاء بذاتك لا بالاشياء التي تملكها لا
 تغتر بمن يميل اليك حتى تعرف علة ميله فان كان لشيء من
 صفاتك الذاتية فارج بئانه وان كان لشيء من احوالك
 العارضة فلا تحفل به ولا تقول عليه فانه يقيم عليك بمقام
 ذلك الشيء وينصرف عليك بانصرافه وقال ابن عباس رضي
 الله عنه لكل شيء محل ومحل العقل مجامعة الناس والاشياء
 انما يعامل الناس لصفاتهم لا لاجسامهم احذر مقارنة ذوي
 الطباع المردولة كيلا يسرق طبعك منهم وانت لا تشعر
 قال افلاطون لا تصحبوا الا شرار فانهم يمينون عليك بالسلا
 منهم وقال برز جهر فساد الوقت وتغير اهله يوجب شكر
 من كان شره مقطوعا وان كان خيرا ممنوعا قال ابو الطيب
 شعرا نالني من ترك البقيع به من اكر الناس افضال واجبا
 وقال المامون الناس ثلاثة طبقات فطبقة كالغداء لا
 يستغنى عنه ابد وطبقة كاللداء يحتاج اليه في بعض الا
 حايين وطبقة كالداء لا يحتاج اليه بحال ومن اصطفى الا
 شرار استحق البوار قال ابو معشر شعرت بحب مجالس اهل الفساق
 وابتعد ذنوبك منهم بعبء فقد يفسد المرء بعد الصلاح

فساد الاماكن والشر بعدى كما السعد يقبل طبع النور اذا كان
في موضع غير سعد ووقال على رضى الله عنه فساد الاخلاق بما
شره اهل النفاق واصل البلا مقارنته اهل الهوى ومن جالس
الجهالة فليستعد لقتل وقال واعلم انك لا تصيب الغلبة الا با
لاجهاد عاشر الناس معاشر من الصلة ارض عند من القطيعة
والاحتمال اغلب عليه من الحق وانما يخرجهم الى التقدي وال
خلاق الذميمة اغراض وظنون فاسدة فتوقهم واغفر لهم وان
الامم قد اتفقت على ان من غرس الكبر اجتنى المقة ومن غرس
الحرص اجتنى لذل ومن غرس الحسد اجتنى الكمد ومن غرس الطمع
اجتنى الحزن ومن غرس الاحسان اجتنى المحبة ومن غرس المداواة
اجتنى السلامة ومن غرس الزهد اجتنى الغنى ومن غرس التقوى
اجتنى الكرامة ومن غرس العلم اجتنى البهاة ومن غرس الحكمة
اجتنى الخيال الكثير ومن كظم غيظه وقيد لفظه ونظف منطقه
وطهر نفسه فقد غلب الشر كله وقال سفيان كما تغد المرأة
الصبر على كظم الغيظ شعرا اذا اجمع الناس في واحد وخالفهم في الراف
واحد فقد دل اجاعهم دونه على عقله انه فاسد وقالت الحكماء
من استعان بذوى العقول فازبدرك المامون ومن اصطنع
جاهلا فقد اعرب عن فرط جهله لا يترك قول عدو وان حسن
ولا يثبوك قول صديق وان خشن وانما سمي الصديق صدقا

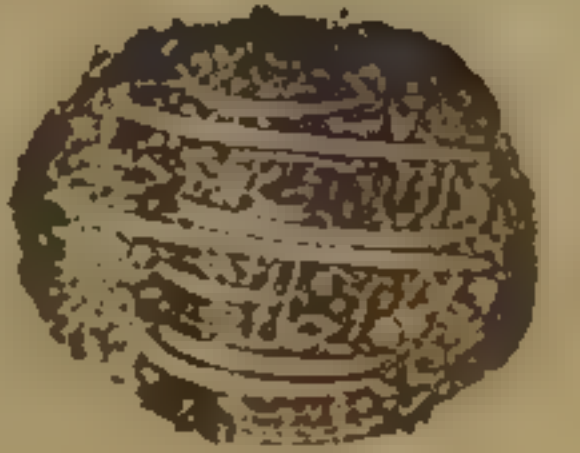
كل كلام واقى الحكمة فحكمة

لصدقة لصاحبه وانما سمي اعد وعد والعداوة عليك اذا
ظفرك ان الناصح لك والمستفوق عليك من صدقك لا من صدقك
ومن حسن ما لم يكن حسنا او سكت عنه فليس بصدوق ولا
صاحب وان العاشر الناسى لحواله وانما خاطبك عليك من مدلك
في الاعتذار ووطاء لك مهاد الظلم تا بعا لمرضاك منقادا
لهواله ووقال على رضى الله عنه عذر لك من ذك على الاساءة هو
عسك من اسخطك بالباطل ثم اذرو مودة ما ذوق شاب المرارة
والخلاقه يمحصى لذنوب عليك يا ادم الصداقة للعداوة
العاقل مقدم التحريم على التقریب والاختيار على الاختيار
والمقة على الثقة ومن لم يقدم الاختيار قبل الثقة والثقة
قبل الاختيار عثر مودة تندا وصاد وجودها عدا متيق و
توق وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول لا تجعل بمدح احد
ولا تذمه فانه رب من يترك اليوم لسيوك عدا وارب من يثبوك
اليوم يترك عدا وقال حكيم اذا رفضت احدا فلا تخرج من
اسر الطمع فيك واذا كاذبت فلا توثسه من مراجعتك وقال
جالينوس لا تحمد احدا حتى تجر به ولا تذم من من لم تختبر
واذا لم تصحب لا خيارد فتجنبنا لاسرار وطوبى لمن كان ضعيفا
عن الخير كان ضعيفا عن الشر شعرا في الكريم فخير من صافية
من كان ذا شرف وكان عفيفا ان الكريم اذا انقص ضع حاله فالتوا

فيه لا يزال شريفه من كان طريقا فليكن عفيفا وقال علي رضي الله
عنه ينش الاخوان من احوبك الى مداراة وتكلف وقال المامون
احب الاخوان الى من يكفين مؤنة التحفظ شر الناس من يتقيه الناس
وقال خارق بين يدي المامون شعر واني لمستاق الى اطل صاحب
بروق ويصفون كدرت عليه اذا انا لا اذ غلب اليه استمالني و
ماني ان رغبت اليه فلما سمع المامون هذا الكلام طرب وقال يا خارق
خذ مني نصف الخلفة واعطني هذا الصاحبان وجدة شعر
ما ضاع من كان له صاحب يقدر ان يصلح من سانه فانما الدنيا
لبسكاهن وانما المرء باخوانه الصديق عمدة الصديق وعدة و
ربيعه وزهرته ومشتريه وزهرته ليس للصديق اذا حضر عدله
ولا منه اذا غاب بدله وانما حاجة الى الصديق المعين كالخاجة الى
الماء المعين شعر واذا نصيبك والحوادث حجة حدثت عندك الى الخلة
قال حكيم خيرا لاخوان من يغفر ذلك هو يحقق املك وشر الاخوان
من يمنعك ما هو واجب لك ويلزمك ما هو ساقط عندك لقاء الاخوان
نزهة القلوب ومجالسة الاصدقاء مسلاة الاخوان وان ملا
الاخوان لغنا وان قل ويستحسن الصبر عن كل شئ الا عن الصديق
الصديق الصدوق ثاني النفس وثالث العين ومثل الصديقين
كاليدين ولا تساغ مرارة الحياة الا بالاخوان النقات من كثرة
اصدقائه وكثرت اعناق اعدائه وجاء في الحديث اكرهوا من الاخوان

فان ربكم حيي يستحي ان يعذب عبدك بين اخوانه يوم القيمة
وفي حديث اخر من نظر الى اخيه نظر مودة لم تكن في قلبه اخنة
له بطرفا حتى يغفر الله له ما تقدم من ذنبه وقيل لابن السماك
اي الاخوان اخلق ببقاء المودة قال الوافر دينة الوافي عقله الذي
لا يملك على القريب ولا ينسأك على البعدان دونت منه رعاك و
ان بعدت عنه امتنا قل لا يقطعك عنك عسر ولا يسر وان
عضدك وان احببت اليه وفدك ويكون مودة فعلة اكثر من مودة
قوله ليستقل كثير المعروف من نفسه ويستكثر قليل المودة من
صاحبه فضل القول على الفعل دناءة وفضل الفعل على القول
مكرمة واحسن المقال ما صدق بحسن الفعل ولو لم يكن من
الصاحب الصالح الا ان الحياء منه يمنعك عن معصية الله لكان كافيا
خيلا لصاحب من كان تقياه قال افلاطون الاخ الصالح خير لك
من نفسك لان النفس امانة بالسوء والاخ الصالح لا يامر الا بالخير
وما يصح لك وداخلك ان بتداءه بالسلام او القينة وان تدع
باحب الاسماء اليه وان توسع له في المجلس واذا حدثك حديثا
فاقبل عليه واصنع اليه ولا تقل قد سمعناه وان كنت تحفظ
له منه وكن كالمك لم تسمع له لانه فان ذلك يكسبك المحبة و
الميل اليك وان كان ما ياتي به ليس بعظيم الفائدة فان لكل احد
عند نفسه قدر قال ابو تمام شعر من لم باسان اذا اغضبته

وجعلت كان الحلم رد جوابه واذا اصبوت الى المدام شربت من اخلا
 وسكرت من ادا به وتراه يصغي للحديث بطرفة وبقلبه ولعله ادري
 وقال محمد بن واسع من رضى بصحبة من لا يخبر فيه لم يرض بصحبة
 فيه خيرا ولا خيرا في صحبة من لا يرى الحق لك مثل ما ترى الحق له وان
 القلب اذا قبل الى الله قبل الله بقلوب المؤمنين اليه وقال ابو بكر
 رضى الله عنه اصلي نفسك يصلح لك الناس وان لكل نفس شهوة اذا
 اعطيتها تبادت فيها ورغبت اليها واعلم ان الاحسان خير خلا
 الانسان وفي الامثال اذا غر اخوك فمن معناه ميا سترك صد
 ليس بصميم وكبك منه فقد خلك الحمة به انما هو حسن خلقه ^{تفضل}
 فاذا عاسرك فياس حسن الخلق يعدي وشو الخلق اعدي ^{حسن الخلق}
 بالناس ان لا تحمل الناس على مرء نفسك بل تحمل نفسك على مرءهم ما لم
 يخالفوا الشرع قال الشيخ عبد القادر الجيلاني كن مع الله كان لا ^{خلق}
 ومع الخلق كان لا نفس الحر من وفا بما يحب عليه وسبح بكثرة ما يحب
 وصبر لعنيره على ما لا يصبر له على مثله وكانت حمة العقد عند
 توازي حمة النسب وفي مام المودة لديه يفوق على ذمام الاضام
 عليه وكان نجعة الصادق رضى الله عنه يقول لا افعل الخيرة ولا با
 فيمن تكن اهلا له وان لكل صنعة محمودة من حيث ما هي مكرمة خلق
 تتحلى بها وتكون محلا لها لشرها عند الله وتناء الخلق عليها
 والطلب الفضائل لا عيانها واجتنب الرذائل لا عيانها واذا فانك



خير فادركه واذا ادركك شر فاسبقه وان التودد يكون
 من القوى تواضعا ومن الضعيف ملقا وقال علي رضى الله عنه
 سلوا القلوب عن المودات فانها شهود لا تقبل الرشي شعور
 واذا اعتراك الوهم في حال امرئ واردت تعرف خيم من شره
 فاسأل قوادك عن ضمير فواده يخبرك سر الذي في سره وقال
 عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اتقوا من تبغضه قلوبكم فاثم دليل
 اقوى من القلب ولا اظهر وقال بعض الحكماء لا تقطع اخاك
 الا بعد عجز الخيلة عن استصلاحه وليس احدا الا وفيه من كل
 طبيعة سوء عزيم واذا التفاضل بين الناس بمقابلة لطباع
 السوء فاما ان يسلم احد من ان لا يكون فيه تلك الغرائز فليس في
 ذلك مطمع الا ان الرجل القوى اذا كان يكابرها ابدى بالقع لها
 كلما تطلعت لا يلبث ان يميتها حتى كأنها ليست فيه وهي في ذلك
 كامنة لكون النار في العود فاذا وجدت قادح من سبب او
 غفلة استورت كما يستورى الناد عند القدح ثم لا يبد لنا
 الا بعودها الذي كانت فيه ولا يبعث عيب رجل من الانتفاع
 به فيما لا عيب عليك فيه شعرو ومن لم يغض عينه عن صدقته وعن
 بعض ما فيه ميت وهو غائب ومن يتبع طابا كل عنده يحد
 ولم يسلم له الدهر صاحبا يعني من يتبع خفيات الذنوب
 حرم مودات القلوب اجعل حسنات اخيك له محسوبة وسياة



الى الزمان منسوبه وجاء في الحديث التغافل عن احوال الناس
 ارواح للقلب واسلم للدين وقال الحسين رضي الله عنه جميع التغافل
 والتغافل في ملئ ميكال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل اعقل الناس
 اعذرهم للناس شعور لمن يرجو داء من صدق كل حين كيف
 ترجونه صفوا وهو من ماء وطين اخر تحمل اخطاك على ما به فما
 في استقامته مطمع واني له خلق واحد وفيه طبائعه الاربع وان
 لكل شخص من اشخاص الناس قوتين احديهما عاقله والاخرى بهيمة
 ولكل واحدة منهما ارادة واختيار وهو كالواقف بينهما وكل
 واحدة منهما نزاع غالب فتزاع القوة البهيمية نحو مصادفة
 اللذات العاجلة الشهوانية وما يترتب عليها من الاخلاق
 والصفات الدنية ونزاع القوة العاقلة نحو العواقب الحميدة
 والافعال الفاضلة السنية فواجب على من يروم نيل فضيلة
 ان لا يتفاضل عن يتقسط نفسه وتفقد احواله في كل وقت و
 تحرير همة على ما هو الاصلح له ولا يهمل نفسه ساعة واحدة
 فتى اهلها لا يكن لها بد من ان تتحرك نحو الطرف الذي هو بهيم
 والحى متحركة واذا تحركت تسببت ببعض منه حتى اذا اراد
 عما تحركت نحو الحق من النصب اضعا فاما كان يلحقه لو لم يهملها
 فقد ظهر ان الانسان يصادف في جميع احواله موضع الرياضة
 لنفسه وما من شئ اعم نفعا للانسان من تركه حفظ نفسه فيما

يا شد قولاً وفعلًا وهو من شأن العقل ان يسكن الى الحسن ونفر
 عن البقيع لاجل محبة الفضيلة يسوق النفس عن النقص العارض
 لها الى كمالها الخاص بها وهو الحكمة والفضيلة هو قد مدح الشئ
 زورا وهنا لا يمتاز المستبصر من المقلد والمتماسك من المتخل
 وقال الشيخ ابن العربي في كتاب النصائح عليك بالنصيحة على
 الاطلاق فانها الدين لما جاء في الحديث الدين النصيحة قال
 لمن يا رسول الله قال الله ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
 وفي حديث اخر ذمة المسلمين واحدة النصيحة وهي ارادة الخير
 للغير واخلاص العمل عن الغش يقال نصح الشئ اذا خلص و
 الناصح في دين الله هو الذي يؤلف بين عباد الله وبين ما
 فيه سعادتهم عند الله وبين الله وخلقهم وان النصيحة تعم
 هي عين الدين وهي صفة الناصح فتسرى منفعتها في جميع
 كلمة من الناصح الذي يستبصر لدينه ويسوس النفوس الجورة
 السادة عن طريق مصالحها ولذلك يحتاج الى علم وعقل و
 كرم صحيح وروية حسنة وتوعدة وما في مكادام الاخلاق
 ادق ولا اخفى ولا اعظم من النصيحة ولا اطلاع بالبدل
 والطينات على السرير والنيات ومن النصيحة للمسلمين وقع
 مؤنة نفسه وبدنه وحوائجه عنهم وتوفي ما يشغلهم
 ويفتح باب الوسوس عليهم وارادة الخير لكافتهم وقال علي

الندوة بضم النون والفتحة والهمزة
 والدال المهملة والياء النون والفتحة
 اعني بفتح الهمزة والياء النون والفتحة

رضي الله عنه لا يكون الصدوق صدقاً حتى يحفظ أخاه في
ثلث في نكته وفي غيبته وبعد وفاته وإذا اقبل عليك مقبل
بود فلا تكثر الاقبال عليه فإنا الانسان من شانه التباعد من
دني منه والدنو من تباعد عنه ولان تدعى من بعيد احب من ان
تدفع من قريب ويقال من اسرف بالوصال اسرف على المال شعر
احسن على حفظ القلوب من الاسى فصفاؤها بعد التكرار بعير
ان القلوب اذا تافروا مثل الرجاجة كسرها لا يجرى ودوى
عن كعب رضي الله عنه ان بنو اسرائيل قالوا لموسى عليه السلام ان
التورية كثيرة فاختر لها منها شيئاً يسهل حفظه قال ما يحبون ان
يصحبكم به الناس فاصبحوهم به وكونوا لهم كما يحبون ان يكونوا لكم
يعنى من سره مودة الناس اياه ومعونتهم له وحسن القول منهم
فيه حقيق بان يكون على مثل ذلك لهم خيرا الناس لغیر خیرهم لنفسه
وقال على رضي الله عنه لا خيك المؤمن عليك مثل الذي لك عليه الصفة
نتيجة البسط وحدها ان لا يقبل من صاحبه الا ما يقبل منه
فان له يفعل فقد خانه في الصفة فان شرطها النصيحة وادبها
كف جفائك عنه وتجل جفاه ولها مراتب بحسب الاحوال فان
كان فوقك فاصحبه بالحرمة وان كان كفؤك فاصحبه بالوفاء
وان كان دونك فاصحبه بالرحمة وان كان عالماً فاصحبه بالتعظيم
والخدمة وان كان جاهلاً فاصحبه بالسياسة وان كان غنياً

فاحصيه بالزهد وان كان فقيراً فاصحبه بالجود وان كان صوفياً
فاصحبه بالتسليم ويقال ما ذقت الا ما ذقت مثله لا بد للديون
ما تقضى ان المعارف في اهل المني ذمم وقال على رضي الله عنه اجعل
نفسك في اخيك عند صرامته على الصلة وعند صدوره على العطف
وعند جموده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته على
اللين وعند جرمه على العذرايام القدرة وان طالت قضية المتعة
بها وان كثرت قليلة شعر احسن وانت معان يا ايها الانسان
ان الايادي قروض كما تدان اكثر الناس اعوانا من كان له
دين يعينه على العمل وحسب يعينه على الفقر وجود يعينه على
المكارم ونجدة يعينه على الغد ووادب يعينه على المكارم و
المروءة نوع قل يد بر ذلك كله ومن صفة الصدوق ان يهوى ما
تهواه ولا يصاحب من تعاديه الا ان قال فلا طون اذا صاد
رجلا وجب عليك ان تكون صدوق صديقه ولا يجب عليك ان
تكون عدو عدوه لان هذا انما يجب على خادمه ولا يجب على مائل
له ولا تكمل خيرية الرجل حتى يكون صديقاً لمعاديه ولا يوجب
اصطناع قريب عدو لك فان الدرع التي تمنع من جنس السيف
الذي يقطع وقال عمر رضي الله عنه حسب الرجل من العي ان
يظهر له من الناس ما يخفى عليه من نفسه وان يمد على الناس في
يأتيه واحق الناس من غير غير بما هو مقيم عليه ومن الاما

الدلالة بالقافية ناز ٤

من غريبت الناس مخلوق، وقال عبد الله ابن المبارك من حق الصديق
ان تحمله ثلثا ظلم الغضب وظلم الهفوة وظلم الدلالة ومن صد
عن صديقي من غير سبب معلوم فقد وطن نفسه على حجر اظلم
الناس لنفسه من يتقرب الي من يبعد ويتواضع لمن لا يكرم
يقبل مدح من لا يعرفه ومن لم يجدك على حسن النية لا شكرك
على جميل الفعل شهن سلا عنك فاسلك تلويح الناس مثلك كل قلب
يميل من عانة او وعث له ويقال من يكون غنك عرضا فلا تكن له متعرضا
وقال حكيم وعبدك في الزاهد فيك ذل نفس وزهدك في الرغب
فيك قسرة ومن ودك لامرولي عند تقصاة ومن صحبك يستفيد
منك فلا تقول عليه ولا تأمن اليه فان صحبته تنقصي ووجه
بمضي تحصيل ما يرجو او يياس بعيره ودمك كبر تلك النعم اذا
اراد الفراق فكمن منه على حذر ومن صحبك باعتراف الحق فلا
بد من الفائدة له وذلك اكرم الناس من اذا قرب منح واذا بعد مدح
واذا ظلم صفع واذا ضيق سمح واذا رايت من تبر من نفسه فلا تطمع
في صحبته فانه منك اشد تبر والمودة التي يفسدها تراخي اللقاء
مدخولة قال الامام احمد ابن حنبل ان لي اخوانا اما القاهم في كل سنة
الامرة او مرتين انا او ثوب يموتهم عن التي كل يوم شعر
ومن لم يرع ودك من بعيد فليس على قرب واد وقال بعضهم
وانف من اخي لابي وامحي اذا ما له الجدة من الكرام الكرم من كرم

نفسه

نفسه عن التدنس بالزنا من الكرم ضد اللوم وقيل تحكيم
ايما احب اليك اخوك ام صديقك قال انما احب اخي اذا كان صديقا
ومن اسباب الود والديانة وفاء العهد واداء الامانة الوفاء
افضل شمائل العبد ووضح دلائل المجد واقتوى مسائل الاخلاق
في الود واحق الافعال بالشكر والحمد الوفاء سمة الاحرار وصفة
الابرار والوفاء نتيجة الكرم ومن صحب الناس بلسان صادق و
عاملهم بحسن الخلق والزم نفسه رعي العهود والمواثيق فقد
رضى المخلوق والمخالق حسب المؤمن من مكارم الاخلاق رعي
العهود والميثاق ومن تحلى بالوفاء وتخلى من الخياف ذلك من
اخوان الصفا لانها الابوفا والوفا الابصفا الوفاء ضالة
كثير ناسبها قليل واجدها وهوان الخلال ومنتهى غاية الكمال
تمس الحاجة اليه وبجبت المحافظة عليه وهو اغر مغفود وفضل
موجود لا خير في زمان ليس في اهله وقا ولا خير في قوم
منهم الجفا وقد هان الوفاء ربحا دار ساء وحلة تكاد
تجدها لا تبكيا ومنقبة قل من يرى فيها منافسا وقد كان
له اهلا ذهبوا على ذلك وبقيت اثارهم واحيت مكارمهم بعد
نقد هراخبارهم ورحم الله النفوس النفيسة الشيم كيف
بادها الدهر وعليها حطمة وصيرها تبعد الوجود الى العبد
وخلا الزمان من تلك الوجوه الصباح واظلم الليل الغواية با

مصباح ذلك الصباح فكانه قيل للزمان بت من ان يوجد والا
 في الكتب شعر والشع بيكي وما تدرى عبرته من صيحة الندام من فوقه
 وقال حكيم احسن النفس واجملها على ما يزينها تعش سالما والقول
 جميل لقد عدت الدنيا الى العذر دعوت اجاب اليها عالم وجوه
فصل وما قيل في ذلك قال اغلب ابن واكد من قال عندى صديق
 قد ظفرت به فهذا قد جهل التميز والنظر او قد تطلبت جمدي
 فما ظفرت به يداى ولا عيزى به ظفرا اما الوفاء فشي قد شئت
 وما وجدت له عينا ولا اترأ ومن توهم في الدنيا خائفة فاما
 بشر لا يعرف البشر او قال ابو الدرداء رضى الله عنه كان الناس
 لا شوك فيه والناس اليوم شوك لا ورد فيه ما ركبوا قلبا
 الاعيون ولا جواد الاعقرو ولا بعيرا الادبرون ان خالهم
 القبول وان هربت منهم اوردكوك ولقد مضى الكرام واشترى
 والوحشة ذهابا لاعلام الاعلام العطاء في الدين وفي امر
 الدنيا وقال بعضهم **شعر** هذا الزمان الذي كنا نحذر فيه
 يحدث كعب وابن مسعود ان دام الدهر لم يحزن على احد منهم
 منا ولم يفرح بمولود قال الشيخ ابن العربي لا عطيات الوانية
 تنقسم على اهل الاعضاء وانقسام الفواكه وعيزها من الادب
 البنائية والمعدنية بحسب امزجة الفضول والاقاليم والادب
 واهلها انقسام لا يقبل النقل ولا التقدم ولا التأخر

اوله
 اشكو اليك هوما لا اعينها
 ليسلم الناس من عذري من جهلي

ولله حلالات تناسا حسابها
 كما ان في الناس راحة عامي
 فان انت لتبلغ الى ما تريد
 فكم حسنة في نفوس كرام

ان الجديدين في طول انقلاوها
 لا يفسدان ولكن يفسد الناس

ذلك وقد توافق الخلق من حيث لطائف الادواح لمختلفوا
 حيث كثافت الاشباح هو من لم يتصف بالافصاف الروحانية
 لم يتقل عن مرتبة الحيوانية وانما شهود الكمال في مختلفات
 عوالم الاكوان قال ابو حامد الغزالي احذر صيحة الناس فانهم
 لا يقبلون عنة ولا يسترون عورة ولا يغفرون ذلة يحيا
 سبون على النقيير والقطمير ويحسدون على القليل والكثير
 يتصفون ولا ينصفون ويقطعون بالظنون ان راوا
 قالوا وان لم يروا تقولوا يا اخذون بالنسيان ولا يعافون
 النعمة والبهتان يثاب على ذباب وبريق في سراب يا ويل من
 والاهم لا حيز في كثير من مجواهرهم وكل هذا من قسوة القلوب
 التي اثمرتها كثرة الذنوب وضعف الايمان يوجب حرمان
 وقد استولت محبة الدنيا على العقول وافسدت الضمائر و
 تغيرت الاخلاق فالعاقل يستغنى عنهم ولو بادى بشيء
 وقد تطايرت شراوات الشرور وطلع فجر العجور وغاب
 شفق الشفقة ودكت اعلام العلوم بالانتكاس واشرفت
 مناهج الطريقة على الانداس والانطاس مصاحبة الناس
 خطر فمن صبر عليها فقد بالغ في الغرأ انما هو كراكب البحر ان سلم
 بدنه من الغرق لم يسلم قلبه من الغرق وجاء في لآل الغايز
 في القرن العاشر احذر ان تعاسر وقال على رضى الله عنه اذا

كان العذر طبعاً فالنقطة عجزه وان التودد غير الود كالكل في
 الكلام وقال لقمان الوحشة من الناس على قدر المعرفة بهم ثم
 المتران اصحاب الفتى اذا الدهر ساعد ساعده ولو علم الناس
 ان المربع يموت لما عاده واحدا وقال حكيم هذا زمان ان انقطع
 رجاء صدقك فالحق بعد ذلك رجاءك ما دارت رجاءك هو ذلك
 ما هبت صباك مؤنة الناس اكثر من معونتهم فمن بعد الله عنهم
 اراحه منهم ومن اضطر الى مخالطة الناس فليكن معهم يدينه
 يفارقهم بقلبه ولسانه ان رضوا فظاهرهم الملو وان سخطوا
 فباطنهم الخنق لا يؤمنون في خفتهم ولا يرجون في ملقهم لعل
 الناس لديهم من احسن اليهم فاذا قصر عنهم رفضوه وان قصروا
 ابغضوه وان حضروا هتفوا وان غاب شاخو غيبتهم شيخوخة
 فقيرهم فضيح ان راوا خيرا فقوم وان طوا شرا اعلنوا الوانق
 منهم على غرر والمستسك بهم على خطر ولا يتناهى الحسد الا
 الاصحاب والذم ما متى داواك بحالهم نقص منه انفس في
 قلوبهم الحسد وهو داء دوى ابدى والله قد ختم مجامع الشر
 الانسانية بالحسد فقال تعالى ومن شر حاسدا اذا حسده
 يجب على المرء ان يحفظ من حسد اصدقائه ومكر اعدائه فسد
 الزمان وتغير الاخوان وصار الانفراد اروح للفواد واج
 المعاد من وجد عن صحبة الناس غنى ولم يعز لهم فلا يلوم

الا نفسه الارض مرتع ولا في اهلها مطمع من علامات الا
 الاستيناس بالناس قال صاحب شرح الحكم فتح باب لا تنس
 بالله هو الاستيناس من الناس وبقدرة تحققه بوصف الخوا
 يتحقق له مقام الاخلاص حتى يخلص بذلك من رؤيا خلاصة
 وبهذا يتبين لك افلاس جميع الناس ما يضع العاقل بين سائب
 وثالب ونقول وكاذب وحسود مؤارب وعدو محارب ان
 سمعوا الخير اخفوا وان سمعوا الشر اذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا
 شعر كيف يرجي الصلاح من امر قوم ضيعوا الحزم فيه اي ضياع
 فطاع المقال غير سديد وسد يد المقال غير مطاع وقال
 شفيان الثوري من كثرت معارفه كثرت غمماؤه شعر
 لما جد كثر الاخلاء الا تعب النفس في اداء الحقوق فاصرف
 الود عن كثير من الناس فما كل من ترى بصدوقه قل من يؤذيك
 الا من تعرفه شعر جري الله عنا الخير من ليس بيننا ولا بينه وولا
 فما سامنا خسفا ولا تابنا اذى من الناس الا من نود ونالف
 اذا سمعت من يتناول اعراض الناس فاجتهد ان لا يعرفك فان
 اشق الاعراض به معارفة والانسان الذي اختبرته بال تجربه
 فوجدته لا يصلح ان يكون صديقا وخلا احذ ان تجعل لك
 عدوا وجاء في الخبر احترسوا من الناس لسبوا الظن قيل في تأويله
 قلة الاسترسال اليهم لاعتقاد السوفيين وفي خبر اخر الحزم

تعارفا

سامنا خسفا اي خفنا
 مشتق من خسفا

سوء الظن، ومن الامثال حسن الظن ورطبة وقال بعضهم ^{شعر} لا يمكن ظنك الاشياء ان سوء الظن من حسن القطر ما ربح الانسان في غير حسن الظن والفكر الحسن يعنى من جهة الاحتراس لا من قبل الا اعتقاد وقال ارسطو ليس من رفعتك فوق قدرتك فاقدره واحذر من يؤثر ان لا يخفى عليه شئ من امرك فانه يأسرك ويتعبك فان جمع الى ذلك الاستقصاء على معاشرته لم يتخلص منه فليكن صد بمنزلة الغصن من الشجرة يجذب معك في يدك فاذا اخليته رجع الى موضعه ولم ينافسك المودة ويجعل ذلك سببا الى القطيعة ^{منك} اذا ما كنت متخذ اخليلاه ولم يك ذا موفقة فدعه وليس اخذك ^{فقه} ولست منه اذا ما لم يطعك ولم تطعه ومن حسن المرافقة المواءمة وكان يقال اطاعة المحبة والوداد ارجى من اطاعة السلطنة ^{الحسية} وقال ابن عباس رضي الله عنه من لم يكن فيه ثلث خصال فلا تقصا ورع يحجزه عن معاصي الله وحلم يطرده به فحشه وخلق يعين به في الناس ولا بد لكل مؤمن في سائر احواله من ثلثة اشياء امر يمثله ونهى يحثبه وقدر يرضى به وقال الحسن رضي الله عنه ما كتمته من عدوك فلا تظهره لصديقك مكتوب في الحكمة من كتم سر ملك امرة ومن افشى سر اظهر غمره ^{شعر} حذار من صدديقك كل وقت ولا تذكره في الدهر سره فانك ان ذكرت اليه سرا وصادف ما يضره فيه ضرك

١١٥
 اخر احذر عدوك مرة واحذر صدديقك الفمرة فلربما انقلب الصديق فكان ادرى بالمضره وقال الجعفي اما العدو فيبيدي ما عنده ويكاسف لكن توق وحاذره من الصديق الملائط اعداء المرء في بعض الاوقات ربما كانوا انفع له من اصدقائه لانهم يهدون اليه عيوبه فيحذرنها ويخافون سبائهم فيضبطونهم شعرا واذا اراد الله نصرة عبده كانت له اعداؤه انصارا واذا اراد خلاصه من هلكة اجري له من نارها الاتهام فترى العقول تقاصرت عن نوله وترى له في شوكة ارضها راه وقال بعضهم ومن يك اصله ماء وطمين بعيد من جبلية الصفا وقال بعضهم شر السباع الضواري دونه وزر والناس شرهم مادونه وزرهم معشر سلوا له يؤذهم سبع وما نرى بشرا يؤذ بشرا وقال ابو العلاء انقبتم السباع في بحته مورعتم في الجوزات الجناح وهذا وانتم عرض الردي فكيف لو خلدتم يا قبايح وقال ابو تراب الخشبي اصحاب الناس كصحة السفينة تنفع على خطر وكصحة النادر خذ منفعتها واحذر مضرتها وقال لقمان بن ماضي الكرمي ان يمنعك خير وخير ما في اللسان يكف عنك شره ان الزاهدين العارفين لم يقنعوا بمنفعة انفسهم لمحت حتى صور نفع غيرهم وان الجاهلين لم يقنعوا بضر انفسهم لمحت حتى يضر غيرهم فسد الزمان وارفع الامان وقال الحسن البصري عاينك

وكل جليس لا تصيب منه خيرا ولا يفيدك علما **شعر**
 لا يوجد الخير الا في معادته والشرح حيث طلبت الشر موجود قلوب
 الناس وحشية من تالفتها اقبلت عليه خيرا من الخير من عمل به شر
 من الشر من عمل به الا خلق بالانسان ان لا يفعل ما يشتهي لكن ما
 ينبغي وقا لحكيم المعارف كالدهاء فاذا استكرت منه انقلب
شعر تفر عن الصديق وكن صبورا غنيا عن عدو مستفادا فكل
 صداقة لا يدوم ما قصير الى الملاة والفساد وقل لا الكندي
 السني الصديق اذا اعطيت فقره وان منعت وجده عليك ومتى
 وجد عليك غضبك ومتى غضبك او حشك ومتى او حشك
 استوحش منك ومتى استوحش منك خاصمك والله تعالى يقول
 ولا تركبوا الى الذين ظلموا ومن ركن الى حبسه فقد ركن الى
 الظلم لان الله تعالى قال في الانسان انه كان ظلوما جهولا
 ابو الطيب **شعر** والظلم في خلق النفوس فان تجده ذاعقة فاعلة لا ^{تظلم}
 وقال حكيم لولد يا بني اذا سلم الناس منك فلا عليك ان لا تسلم
 منهم فانه قلما اجتمعت هاتان النعمتان وشال رجل عبد الله
 ابن الجلاء على اي شرط اصحاب الناس قال ان لم يترهم لا تترهم
 ان لم تترهم لا تسوهم وكفى بالانسان عقلا ان يسلم الناس من
 شره ويسلم من شرهم ولن تسلم من الناس حتى تسلم الناس منك
 من سالم الناس سلم ومن اعترى الناس غنم **شعر**

اهجر الناس ما استطعت مليا تكفي شرهم ويكفون شر
 ان تعش هكذا فانت مهنا او تخالف فاعظم الله اجره
 قال الامام ابو يوسف الناس ثلثة مجنون ونصف مجنون و
 عاقل فاعلم المجنون انت معني راحة لترك كل الاختلاط به فاما النصف
 مجنون فانت معني في تعب الضرورة الاحتياج اليه واما العاقل ^{فقد}
 كفت شره ومؤنه وقال حكيم الانسان محسود بالنعمة مقصود
 بالاذية فاذا اليك مداريا مسارا يا تجلته يدي حاسدا يا تحكمت
 فيه اهوى اعاديه فلم تسلم له نعمة ولم تصف له مدة ولم ينج من تحطف
 شياطين الانس ولم يحصل له النسيان واذا كان مداريا مسارا يا
 انتصر على اعدائه وامنع من حساده فسلبت نعمة منهم وصفت مدة
 عنهم وان كان صفوا الزمان عسرو سلة خطرا والانسان بما افوض
 عليه من هداية العقل قادر على اظهار محاسن غير ما يقتضيه طبعه
 ويخفي مساويه التي في جبلته وهذه اذني مراتب الانسانية وقد
 اصطلح الناس على سقم السري ووزر العلانية وكان سفيان الثوري
 يقول في ذلك افتضحوا فاصطلموا وانك لا تجد مهنبا لا يكون فيه
 عيب ولا يقع منه ذنب ما بقيت واعتبر بنفسك بعد ان لا تراها
 بعين الرضا ولا تجري فيها بحكم الهوى فان في اعتبارك واختيارك
 لها ما يؤنسك مما تطلب وفي استئولة الحكم فان قيل ما الحكمة في
 ان الله سبحانه لم يخلق الخلق مستويين في الصورة والسيرة وفضل

فان قيل اذا سبق العلم بالشر والحق والشر والحق والشر والحق
 فلماذا لا يترك الانسان ما يكره من الشر والحق والشر والحق
 لانك لا تعلم ان غرضه ذلك

بعضهم على بعض قلنا لاظهار كمال القدرة انه قادر على كل شيء وقد
بني على ذلك في القرآن الكريم فقال تعالى وفي الارض قطع متجاو
وجنات من اغراب ونخل صنوان وعيز صنوان يسقي بما واحد ^{تفضل}
بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وكل شيء
في الوجود تنكشف حقيقة بصدقه فالسقم بين قدر العافية ^{الفقر}
قدر الغنا والقيم قدر الحسن ولولا الكافر ما عرف قدر المؤمن
ولولا الخلة الحظاء ما اشرق نور الصواب ولولا النار ما عرف قدر
الجنة وقال ابو حامد الغزالي من صدق في مقاصده ودعى اعماله
محتسبا وتلطيفا في حسن المعاملة بما ان الله يسبغ عليه طوله وتغنيته
فينشرح صدره ويحصل له من العلم ان يرى الاشياء على حقائقها ويرى
الناس على طبقات احوالهم ويعرف سر الخليفة وما جيلوا عليه من
الاخلاق البحيبة المختلفة فرما رأى من الانسان ما لا يراه من
نفسه فاذا عرف لزوم وتاديب بآداب الرب فلا يكشف لاحد سرا
لا يظهر له عيبا ولكن يتعجب من سر الغرير الحكيم في خلقه فهذه
الحليقة موضوعة على الاسرار والحكم الحظ السرا عمل على الحكم
تري العجائب ومن اطعم على اسرار العباد وله يتخلق بالرحمة الالهية
كان اطلاعه فتنه عليه وسببا يحجب بالاليه والحكمة في
العقل استماله على العاقبة الحميدة وقال الشيخ ابن العربي خلق
الايمان بغطى المعاملة بالظاهر كن ردة لا خيالك المؤمن وعظه

112
واحفظه في نفسه وعرضه واهله وولده فانك اخم بنظر الكتاب
واجعله مرآة ترى فيها نفسك وكما ترى عنك كل اذى بكسفة المرآة
في وجهك كذلك فلترى عن اخيك المؤمن كل اذى يياذى في نفسه
وقد تفرد الله بالكمال ولم يبرأ احد من نقصان وليس شيء ابقى
بهاء الرجل من اجتناب الخزل شعر لا تورده على الصديق من الدعاية
ما ينعم واحد رواد بطشه يوما اذا ما غاب حلة العجل تنظر على
ادمان مص الضرع امه ومعرفة المقادير والافوات دليل على
الكمال وقال على رضى الله عنه من نسي خطيئة استعظم خطيئة ^{عنه}
وان كان لك صديق فولى ولاية فبق لك واحدا من عشر من الصديق
فليس بصديق سوء ولا تنظر الى صديقك اذا بلغ منزلة بعينك التي
نظرت اليه قبله ومن اصاب خطا من جاء ورفعه فاضانه الى
كبره وترفع اعلم الناس ان تلك المنزلة فوقه وهو دونها ومن اقام
على حاله اعلم الناس ان تلك المنزلة دونه وهو فوقها قال ارسطو
الولاية لا تريد الغوى الاغواية موقد تحدث الولاية لا قوام
اخلاقا مذمومة تظهرها شوطبا عنهم والآخرين فضائل محمودة
ينسرها زكى فطرتهم وتقلب الاحوال سكرة تظهر من الاخلاق
مكونها مبرز من السر ونحوها لا سيما ان وجد قوم ما يسا
وكلمها حسنت نعمة الجاهل ان داد فيها قبحا ومن بلغ من اليسار
ما فوق سكرة تنكر لعارفه مغرور بها يكن عند امرئ من خليقة

وان خالها تخفى على الناس تعلم، وقد يلبس الكبر بالتعزز والفرق بينهما
 ان الكبر من صفات النفس والتعزز من القلب **شعر**
 كريم له نفسان نفس عظيمة تنزهه عن كل امرئيينه، ونفس له عن سائر
 الكبر مصرف فيظهر منها الاخلاق، لينة شعر تواضع تكرر كالبحر لا ينضب
 على صفحات الماء وهو رفيع، ولا تملك كاللدخان يغلو بنفسه الى طبقات
 الجو وهو وضع، وقال بعضهم، اذا ما الصديق عليك كبراهيته
 زهدا على ذلك الصديق، واما احباب الحقوق لغير راع، حقوقك عين
 تصنيع الحقوق، وقال الحسن البصري بلغني ان الرجل يسأل عن فضل
 جاهه كايصال عن فضل ما له، وينبغي للعبد ان يدرب نفسه بالصبر على
 اذى الناس، فقل ان يفوته وليكن حليما صفوفا لا يضره لعدو سوء
 يا ابن آدم كيف تكون مؤمنا ولم يامنك الناس ولا تكون كاملا
 يا منك عدوك فكيف بك اذا لم يامنك صديقك وليظهر قلبه من
 الغل والحقد فان ذلك من شان المقهورين باهوانهم وهي طريقة
 روية في الدين والدنيا تتعب العبد وتفتح عليه ابواب الشرور
 تلزمه امورا يعجز عنها فان لم شان الناس مؤنة ثقيلة تدفعها
 الانسان بايسر شيء ان ساعدك التوفيق وكان ممن يحسن ذلك
 ومن اعتزل الناس فقد كفى مؤنا كثيرة، ومن احب المحلوة فقد
 استمسك بعمود الاخلاص **باب في مدح الغزلة والوحدة**
 دوى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الوحدة خير من جليس السوء

اخ
 نعم الله لا تعاب ولكن
 وبما استجب على قوام

وفي حديث آخر الغزلة من الناس عافية ثم في خبر آخر سلوا الله
 العافية فما اعطى عبد بعد اليقين افضل من العافية فخلت
 الغزلة فيما نذب اليه من السؤال، وفيما فضل بعد اليقين على جميع
 الاحوال، وهل يليق بمن له سيد كريم غنى قادر على كل شيء عالة
 بكل شيء ان يعدل عنه الى مخلوق عاجز مثله محتاج فقير كفقره
 واحتياجه بل اعظم من فقره واحتياجه ثم يذنبه على ترك الوفاء
 ويؤاخذ بالتقصير هذا لا يصدر عن له اذ في بصيرة ولكن لا يستغنى
 الانسان عن مخالطة الناس بالكلية فتعين عليك مراعات احوال
 الناس في التقرب منهم والباعد عنهم شعردنو ولكن لا يولد حيرة
 وهجر بلطف لا يصاحبه زهد اى زهد في الناس لان من
 زهد في شيء تركه بالكلية ومنه قوله تعالى في قصة يوسف عليه
 السلام وكانوا فيه من الزاهدين وجاء في الحديث احب العباد
 الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا
 شهدوا لم يقربوا، وللك ائمة الهدى ومصابيح الظلمة قال
 على رضا الله عنه من وجد في نفسه من الناس وحشة فليعلم ان الله
 احب ان يؤنسهم وقال حكيم لانس بالله من حبه لك فان الله اذا
 احب عبدا او حشه من خلقه وقال الجنيدي طبيب ساعا في خلواتي
 والذطاعا في مناجاتي قال الشعراني قد صرح اشياخ الطريقة
 بان الانس بالله لا يصح لاحد وانما يانس الناس بما يجدونه من

ملاطفات الحق تعالى في حال طاعتهم له من وجوه صفة التقريب
 لا غير وجاء في الحديث اعجب الناس الى منزلة رجل يؤمن بالله ورسوله
 ويقيم الصلوة ويؤتي الزكاة ويعمر ما لا يحفظ دينه ويقرب الناس
 وقال سعد رضي الله عنه ثلث ارضاهن لي ولاخواني ان يتعلم القرآن
 ويقراء ويتدين وان يسال عن السنة ويتبعها بجد وان يدع
 الناس ومن خلا بالعالم لم يستوحش من الخلق تروى عن ابن مسعود
 رضي الله عنه انه قال ليس بمجاعة بكثرة الناس بل من كان معه الحق فهو
 الجماعة وان كان وحده قال الله تعالى ان ابراهيم كان امة وقيل
 السري المجيد اوصني قال لا تصحب الا شرا ولا تستقل عن الله يا
 لا خياري ومن خلق التوحيد حبا لخلق وان كان في مخالطة الناس
 خيرا فتركها اسلم قال ابو الدرداء رضي الله عنه ما اصبحت من ليلة لم
 يرمني الناس بباهية الارياك ان علي من الله نعمة وقيل ابن هلال
 له امر من الناس الا بالاضلال ضيالا ومبكم على الناس عيالا وقيل
 ابو حامد الغزالي له اربعة على الاخلاص من الخلق وقد قال الله
 تعالى وما امر الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين من اراد ان
 يسلم دينه ويستريح بدنه وقلبه فليقل الناس فان هذا زمان
 وحشة العاقل من اختار الوحدة وصح اسمه عن لسان القوم
 واستقبل الجدار حتى يموت وجاء رجل الى زيادة ابي بكر الوراق
 فلما اراد ان يرجع قال له اوصني قال وجدت خيرا لدينا والحق

في الخلق الخلق اسكن للفرد وان بعد من الفساد واعود للمعاد
 وروى عن النوفلي كان يقول والله العظيم الذي لا اله الا هو
 لقد حلت الغزلة في هذا الزمان فان كان الغزلة حلت في ز
 مائة ففي زماننا القدر وجبت الا ان الاثن بالناس مزيدا
 ومراد من كانت حاجات الناس تقضي به واما مخالطة غيرهم
 فانها تضعف العزم الذي كان قويا في اعمال البر وتحل العقد
 المبرم الذي كان استوطنته العبد في الخلق لقله المتعاونين
 على البر والتقوى وكثرة المتعاونين على الاثم والعدوان و
 الخلق تقصر القلب من الخلق وتجمع الهوى بالخالق وتقوى
 العزم على البينات اذ من مخالطة الناس وهن العزم وشوات
 الهوى وضعف الينة والخلق تقل الافكار في عاجل خطوط
 النفس لتفقد مشاهدتها بالابصار فان العين باب لقلب منها
 تدخل افاقه وعندها توجد شهواته ولذا نهى عن لقمان من
 كثرت لخطاته دامت حسرته شرا وانك ان ارسلت طرفك وراء
 لقلبك يوما اتعبتك المناظر رايته الذي لا كله انت قادر عليه
 ولا عن بعضه انت صابر والخلق تجلب افكارا لاخرة وتجرد
 الاهتمام بها وتنشئ ذكر العباد وتواصل ذكر المعبود وهي
 اكبر الغوا في وفي مخالطة الناس قوة الطلب والحصر على عاجل
 الدنيا لما يباين من اقبال اهلها وفيه الفتور عن الخدمة بالنظر

الذي الذي يطلبه الامان الكلاوي
 القلب للدار فكذلك تنظر العين في الخلق
 القلب ينقبض

الى اهل الغفلة والملل للطاعة بمجالسة اهل البطالة ونقصان خلافة
 المعاجلة وذهاب نور العلم وسرعة خروج الوجد بالفهم واللا
 ستماع كلام الجملة ووجاء في الحديث اخوف ما اخاف على امتي ضعف
 اليقين لان اصل الرغبة في الدنيا واينارها على الاخوة ضعف
 اليقين وانما يكون من رؤية اهل الغفلة ونحوها ان باب البطالة
 والقسوة وقال رجل لابيراهيم بن ادهم وصني قال اياد والنال
 ولا بد من الناس وليس كل الناس بالناس **شعر**
 ارى الناس امثال الكواكب كثرة وما كل ما يرى بالافق ثاقب
 بلى كلهم مثل الزمان تلوناه اذا سر منهم جانب ساء جانب
 مضى الود والامضاف والعهد منهم فابقيت الا الطنون الكوفة
 وكنت ادعى ان التجارب عدة فحانت ثقات الناس حتى التجارب
 ابنت انا دى الدهر جدي بصاحب وجل طلاب الدهر ما انا طالب
 حسن الخلق ان تكون من الناس قريبا وفيما بينهم غريبا والغزلة نوعان
 فريضة وفضيحة فالفرضة الغزلة عن الشر واهل الفضيلة
 الغزلة عن الفضول ومثله واذا لم يكن مقصود رؤس الجماعة حقا
 كفى عذرا للغزلة عنهم فكان هناك عما هم فيه عافية **شعر**
 اذا لم اجد خلا وفيما فرحتي الذي استهني من غوى اغاشه
 واجلس وحدي للسفاهة امنا اقر عيني من جلس احاذن
 وقال الفضيل بن العياض ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل

لاجلهم شرك والاخلص ان يعافيك الله منهما ومن استمسك
 بالخلوة فقد ظفر بركن من اركان الصدق ومن احب الله في
 الخلوة فقد ظفر بركن اخر واذا نزه قلبه من الميل الى ما سواه
 فقد ظفر بركن اخر واذا استقام تتم الاوكان والخلوة منية
 الصديقين فابجذاب النفس الى الخلوة دليل على كمال الاستعداد
 وقال ذو النون العباد خرقه دكانها الخلوة وتورجها الجنة
 وقال سفيان الثوري ان لا تستأسن بكل وجه صبيح ولا بكل
 صوت فصيح ولا بكل خلق مليح قال حكيم اني لا اسهتد بالصدق
 الا لمن اعتزل الناس فلا تشهدوا الا لهم وقيل لبعض الاعراب
 لما خربت الغزلة عن الناس قال وهل بقي الا حاسد بغيعة او شاة
 نكبة وقال بعضهم **شعر** تفكرت في الدنيا رخاء وشدة ونوادة
 في الاخياء هل من مساعدا فلم اوى فيما ساء في غير شامت مولد
 فيما سرني غير حاسد **شعر** من مدح الناس وله يلهيهم فربلاهم
 من يمدح وصار بالوحدة مستأنسا بوحشة الاقرب والابعد
 ودوى ان يشرب الحارث كان يقول الزهد في الدنيا هو الزهد
 في الناس لان المرغوب عندهم ويتسبب اليهم فلهذا لك صار
 الزهد فقد هم وقال مالك بن دينا وغنية المؤمن غفلة الناس
 عنه وقال حكيم الخلوة راحة من مداراة الناس وسلامة من
 غوائلهم والغزلة من الناس توفى العرض ويبقى الجلالة وتستر

لا يظلم
 لا يظلم

الفاقة وترفع مؤنة المكافات، ولو لم يكن من شؤم الناس ووجده
النقص بمخالطتهم إلا أن المعصية معهم أشد وهي بهم أعظم
لتعلق المظالم في أمر الدنيا وشأن الدين بهم لكان غلبا **شعر**
الأم على التفرد كل وقت، ولي فيما لام عليه عذره وكل أذى مضور عليه
وليس على قرين السؤصبر وجاء في الحديث أن الله يحب التقي الحق إنما
يهلك الناس في فضول الكلام وفضول المال، وقال بعض الحكماء
أضرا لأشياء عليك أن تعلم الناس بك أحسن حالا منهم ومما
يتعجب منه أن الشهرة أفة لكل الناس يتولاهوا والجنون راحة وكل
الناس يتوقاها **شعر** أن مدحت الجنون نهت قوما غفلا عنه سابقوا في البه
هو قد دل على لذة العيش فما إلى دل غيري عليه وورثي جميع السلف
الصالح على أينا والعزلة وتواصوا به ولا شك أنهم كانوا يصرون
وإن الزمان لم يصبر بعدهم خيرا ما كان بل أشد واقعا وإنما في زمان
كانوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثون من أن يذكروا
فيما بلغنا عنهم ولهم من العلم ما ليس لنا فكيف بنا حين أدركناه
على قلة علم وقلة صبر وقلة أعوان على البر والتقوى وكثرة كذب
من الدنيا وفساد من الناس طوبى لمن أصبح والعبادة حرفة
والعزلة شهوة والآخر همته وفي الموت فكرة وأجريا
بالقوة وحمته، وقال ابن عبد البر في التمهيد وقد فضل
رسول الله صلى الله عليه وسلم العزلة لاسيما في زمن الفتنة

وفساد الناس **شعر** أمور تفرح السفها منا، ويخشى من عواقبها **البيت**
ومن فوائد العزلة أن ينقطع طمع الناس عنك وينقطع طمعك عن
الناس أما انقطاع طمع الناس عنك ففيه كل الراحة فإن رضا
الناس غاية لا تدرك وشئ لا ينافي اشتغال المرء بصلاح نفسه
أولى وأذاهم يكن لك طمع في الناس استغيت عن المداواة والمدا
والمشادة في أعمالهم وعن أمه السكوت على باطل والمماسات على
ما لا ينبغي للعاقل قال بعضهم **شعر** أن صحبنا الملوك تاهوا علينا
واستبدوا بالرأي دون الجليس، أو صحبنا السلوك في الناس ستمناه
بهوى في الرئيس والمروء مع أن الزمان أعنى بنيه قتل من ينتج سرور
النفوس فلم نأمن البيوت نتخذ الحيرة ونعلى به وجوه الطروس
والفرق بين المداواة والمداخلة أن المداواة بذل الدنيا لصلاح
الدنيا والدين أو هما معا وهي مباحة وربما استحسنتم والمداخلة
بذل الدين لصلاح الدنيا والعبادة بالله ثم لا يتفك من خالط
الناس من حاسد وعدو ويصير به الظن ويجد عليه **قال الغزالي**
ما نفع القلب مثل عزلة يدخل المرء في ميدان فكره ويسلم الناس
من شره وضره مكتوب في الحكمة أن أردت أن تتجوقا سأل
الله التوفيق فإنه فضل قائم وحسن الخلق فإنه خير صاحب
واعلم أن الاشم بالناس مكسبة لقرناء السوء، وقال حكيم
في الناس كلها خيرة لا بد منهم فالبسهم على قدر ذلك **شعر**

تخل بالوحدة مستانسا، تنج من الناس ومن شرهم اياك ان تطعم في
نفهم فالنفع ان تسلم من ضرهم هو من عوائد الخلق الفراغ للعباد
والفكر والاستيناس بمناجات الله عن مناجات الخلق ذكر الله
والانس به نود ساطع هو بالخلق غم واقع، ومعاص يتعرض الا
فان لها غالبا بالمخالطة ويسلم منها في الخلق كالغيبه وغيرها
ومسارقة الطبع من الاخلاق الرديه والاعمال الجنيهه التي يوجبها
الحوص على الدنيا الدنيه، اما الغيبه فالتمرد عنها مع المخالطة
عظيم ان سكنت كنت شريكا وان انكرت ابغضوك واذوك و
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كذلك وان الامر في اهل السنة
والقيام به شاق وفيه امان لغوائل الصدور وتحريك الحشومات
وما لم يجتد الاعوان فانج براسك، قيل لابراهيم ابن ادهم لم لا
تصحبا الناس قال ان صحبت من هود وفي اذني بجهله وان صحبت من
هو فوق تكبر على هو ان صحبت من هو مثلي حسد في فاستغلت
ليس في صحبته ملال ولا في وصله انقطاع ولا في الاكس به في حشيه
قال الشيخ ابن العربي وصولك الى الله وصولك الى العلم به وقربك
ان تكون شاهدا لقربه والافضل دينا ان يتصل به شيء او يتصل
بشيء وفي الخلق والعزلة الخلاص من العين والحشومات
وصيانة الدين والنفس عن التعرض للاخطار وتقل ما تخلو
البلاذ عن تعصبات وحشومات وفتن يسلم منها من اعزل عنها

وقال الامام الشافعي كل شيء وله اساس واساس التقوى البعد
عن الناس وفي الخلق الخلاص من مشاهدته النقاء والجماع
والسقاء، ومقاسات اخلاقهم قال ابن الجراح **شعر**
يا معشر الاصحاب قد عن لي معنى يزيل الحق فاستظرفوه، لا
تخضروا الا باخفافكم، ومن تناقل منكم خفقوه قبل اللامعش و
اسمه سليمان ابن مهران ميم عنك عينا قال من النظر الى النقاء
وقال جالينوس حي الروح النظر الى النقاء، وانقل النقاء من
اشغل مشغولا وقال وهب ابن الورد راو يا عن معاذ انه ان الحج
فطلب ثابت البناء ان يصاحبه فقال دعنا نسعاس بيسر الله اني
اخاف ان نصطحب فيرى بعضنا من بعض ما تماقت عليه، وقال
بعض الحكماء من تفضل اعتبره من اعتبره لا من اعزل سلم
ومن ترك الشهوات كان حرا ومن ترك الحسد كان له المحبة من
الناس ومن رضى بما قسم الله له لم يحزن على ما قاة **فصل** وما
قيل في حق العزلة والوحدة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من الذي لا يخالط
الناس ولا يصبر على اذاهم، وما يرى من التقصير في حق بعض
الناس من اهل زماننا والتخلف عن طريق سلفهم لا يقدر في امر
الكل وهذا القدر الباقي من **الارث** **شعر** خلوق الانسان خيرة
من جلس السوء عنده، وجلس الخير خيرة من جلس من المرء وحده،

والغزلة على الإطلاق الاعتزال عن الخصال المذمومة والصفات
القبیحة وفي الامثال خالط الناس وزائلهم اي عاشهم في الال^{اف}
الصالحه وزائلهم في الاخلاق المذمومة وقال عيسى عليه السلام
كن وسطا واسن جانبيا معناه كن بين الناس طاهرا واسن جانبيا من
موافقتهم فيما ياتون ويذرون وليكن جسدك مع الناس ^{فليكن}
مع الله قال الشيخ ابن العربي والذي علم ان الطاهر من كونه طاهرا
في اعيان العالم وماتة سواء فهو في خلقه اذ لم ينظر الى من ظهر فيه
وقال الفضل بن يحيى صاحب الجماعة يدرك ارسنه في الخدشة
والشجة وصاحب الفرقة يذهب حقه في النفس والحرمة وغافل الجاهل
لا يضر غفلة كثره من يحفظه ويتيقظ الفرقة لا يتفقه ^{تتقسط}
كثرة من يطلبه ^{شعر} لو كان في يد من الناس قطعة جبل الناس ^{بالناس}
الغزلة الغزلة لكنه لا يد للناس من الناس وبالناس فاس الناس
قد ما ولعزل من الناس مرغوب اليه وداعبه ومن اختار الخلق
على الصفة ينبغي ان يكون خاليا عن جميع الافكار الا ذكر ربه وخاليا
عن جميع المراد الا مراد به وخاليا عن مطالبه النفس جميع لاسباب
فان لم يكن بهذه الصفة فان خلوة توقعه في بلية او قسنة ^{سول}
الشيطان له انواع الطغيان وامتلاء من الغرور والمحال وطمع
انه على حسين حال وقد دخلت القسنة على اقوام دخلوا الخلق
بغير شرطها واستحسنوا نفوسهم بالغزلة عن الناس ومنعوا

الشواغل من الحراس جمع الهم له تاثير في صفاء الباطن مطلقا فمن
كان من ذلك بحسن سياسة الشرع وصدق المتابعة للسنة اتج ^{توز}
القلب والرهق في الدنيا وحلاق الذكر وما كان من ذلك من غير
متابعة السنة وسياسة الشرع فلا يزال المقبل عليه يستغوية حتى
يظن انه ظفر بالمقصود وما فتح على من ليس تحت سياسة الشرع ^{لصير}
سببا لمزيد بعد وغرور وحقارة وقال ابو حامد الغزالي اعلم ان
المقاصد الدينية والدنيوية ما يستفاد من الاستعانة بالغير
ولا يحصل ذلك الا بالمخالطة فكل ما يستفاد بها يفوت بالغزلة و
هي التعلم والتعليم والتاديب والتاديب والاستيناس وبمثل الثواب
وانالة الثواب في القيام بالمحقوق واعتناء التواضع واستفاد
التجارب من مشاهد الاحوال والوقائع والاعتناء بها والنفع
والانتفاع فانها من فوائد المخالطة وعوائد المعاشرة اما التعلم
والتعليم فهما من اعظم العبادات في الدنيا والمحتاج الى تعليم ما
يرفرض عليه عاص بالغزلة فالغزلة في حقه غاية الحزن ^{فلا}
اعماله بالبدن والقلب من انواع من الغرور ونجيب سعيد ^{سطل}
عمله من حيث لا يدري ومثال النفس مثل من يحتاج وقتقر
الطبيب يعالج المريض الجاهل اذا اخلا بنفسه قبل ان يعلم الطب
تضاعف ضرره لاحماله فالغزلة لا تليق الا بالعالم لا حيز في غلة
من لا يعرف ما يلزمه فيها واما التعليم ففيا الثواب العظيم مهما

صحت نية المعلم فاذا كان القصد اقامة الجاه واستكثار من
الاتباع للبتا هي فهو هلاك الدين فان صود في طالب الله متقرب
بالعلم الى الله فأكبر الكبار لا تغزل عنه وكم ان العلم منه وليس في
الجل اجمع من هذا ولا أكبر ثمانية والعلم مرجو خير على كل حال وفيه
الترغيب والترهيب والتحذير وهي اثار الخوف من الله فان لم توتر
في الحال اثر في المال، واما النفع والاستفاد بالناس فبالكسب و
المعاملة وذلك لا يتأتى الا بالمخالطة والمحتاج مضطر الى ترك
الغرلة واذا كان مكنتها وكان قصد الكسب والتصدق فهو
افضل من الغرلة وقد جاء في الحديث خير الناس من ينفع الناس و
النفع ان ينفع الناس بماله وبدنه فيقوم بما جابته على سبيل
الحسنة في القيام والنهوض بقضاء حوائج المسلمين ثواب لا
ينال بالخلق ومن قدر عليه مع القيام بمجدود الشرع فهو افضل
من الخلق هو في الحديث افضل ما اكل العبد من كدبه وكل بيع
مبرور، ولما كان الانسان محتاجا في سائر حاجاته الى معاونة
كثيرة سواء كان في بناء او حمية او غير ذلك فهو مضطر الى
مخالطة الناس لينتفع منهم بقدر حاجته وينفعهم بقدر
طاقته واما التاديب والتاديب ونفع بالتاديب لا يتأخر
بمقاسات الناس والمجاهدة في تحمل اذاهم لكسر النفس وقهرها
للسهوات وهي من الفوائد التي تستفاد بالمخالطة وهي افضل

في حق من لم يتهدب بعد اخلاقه ولم يدع عن حدود الشرع شهوة
ولهذا انتدب خدام الصوفية فيخدمون الناس كسائر عونة
النفس كان هذا هو المبدأ وذلك يحتاج اليه في بداية الامر
الارادة ماله بمخالطة الاعراض الفاسدة والبدن مطهنة القلب
وفيه سهوات ماله يكسر حاجته به في الطريق هو اما التاديب
فهو ان يروض عينه وهو حال شيخ الصوفية معهم فانه لا يقدر
على تهذيبهم الا بمخالطتهم هو حال معلم العلم وحكمه حكمه
ويتطرق اليه دقائق الافات والرياء مما يتطرق فسر المعلم العلم
فينبغي ان يقيس ما يتسره من الخلق بما يتسره من المخالطة و
تهذيب القوم وليقابل احدهما بالآخر لئلا يؤثر الافضل وذلك
يدركه بدقيق الاجتهاد ويختلف بالاحوال والاختصاص فلا يمكن
تحكم عليه مطلقا بنفي ولا اثبات، واما الاستيناس والانشاء
فذلك فحين يستأنس بمشاهدة احواله واحواله كالاشياء بالسيوخ
والعلماء الملازمين لسمعة التقوى ويستحب اذا كان الغرض منه
ترويح القلب ليهيج دواعي النشاط في العبادة فان القلوب اذا
سهرت وملت عميت وكلت مومها كان في الوحدة وحشة وفي
المجالسة السن يروح القلب فهو اولى اذ الرفق في العبادة من
حرم العبادة وهذا امر لا يستغنى عنه فان النفس لا تالف الحق
ماله تروح وفي تكليفها الملازمة بلا تنفيس يروحها من غير

الترغيب والترهيب
بالتحذير والتاديب

ما يقارن مكرها وتبعه تنفير لها فلا يستغنى المقفل عن الناس
عن رفيق يستأنس بمشاهدة ومحادثة في اليوم واللييلة ساعة
فليجتهد في طلب من لا يفسد في ساعة تلك عليه سائر ساعا
وليجر من ان يكون حديثه عند اللقاء في امور الدين وحكاية حوال
القلب وقصود عن الثبات على الحق والاهتداء والرشد ففي
ذلك تنفيس وترويح للنفس فهذا النوع من الاستيناس في بعض
اوقات النهار وما يكون افضل من الغزلة في حق الاشخاص فليستفقد
فيه احوال القلب وحوال الجليس ثم ليجالس واما بيل الثواب فيجوز
الجنائز وعبادة المرضى وحضور العيد في اما حضور الجمعة فلا
بد منه وحضور الجماعة في سائر الصلوات ايضا لا رخصة في تركه
الا الخوف ضرر ظاهر يقاوم ما يفوت من فضل الجماعة ويزيد عليه
وذلك لا يتفق الا نادرا وكذا في الاملاكات والدعوات ثواب من
حيث ادخال السرور على قلب المؤمن واما انالة الثواب فهو ان يفتح
الباب ليعوده الناس او يعرف في المضامى او يهنئ على النعم فانهم
يأولون بذلك ثوابا وكذلك اذا كان من العلماء فاذن لهم في الزيارات
فالو ثواب ذلك وكان هو بالتمكين سببا فينبغي ان يزن ثواب
هذه المخالطات بافاتها وعند ذلك يرجح احدهما بالنظر الصحيح
واما التواضع فانه من افضل المقامات ولا يقدر عليه في الاصل
وقد يكون الكبر سببا في اختيار الغزلة فكم معتزل في بيته وبأ

الكبر وما نعه عن المخال ان لا يوقر او يرى الترفع عن مخالطة المرفق
لمحله وابقى لطراف ذكر بين الناس وقد يعتزل خيفة ان يظهر مقابله
لوخا لطفلا يعتقد فيه الزهد والاستغفال بالعبادة فيخذ
من البيت ستر على مقابله بقاء على اعتقاد الناس في زهد و
تعبه من غير استغراق وقت في الخلق بذكر او فكر وعلامة هؤلاء
انهم يحبون ان يزاروا ولا يحبون ان يزودوا ويفرحون بتقريب
العوام والولات اليهم واجتماعهم عند حدهم وفي طريقهم وتسلم
ايديهم على سبيل التبرك لو كان الاستغفال بنفسه هو الذي
ينغض اليه المخالطة وزيارة الناس لبغض اليه زيارة الناس له
ثم ليس مشغولا بنفسه بذكر الله فاعتزله من الناس شدة اشتغاله
بالناس لان قلبه يتجرد للالتفات الى نظره اليه بعين الوفا ولا
حترام الناس عيذ حونك بما يظنون فيك فكن انت ذاما لنفسك
لما تعلم منها اجمل الناس من ترك يقين ما عندك لظن ما عند الناس
والغزلة بهذا السبب جهل من وجع احدهما ان التواضع والمخالطة
لا تنقص من منصب من هو كبير بعلمه او بدينه اذ كان على رضى الله
عنه يحمل التمر في ثوبه ويقول لا ينقص الكامل من كماله ما جرفعا
لعياله وكان ابو هريرة وحذيفة وابن مسعود وغيرهم من الصحابة
رضي الله عنهم يحملون خزمة الخطب وجواب الدقيق على ظهورهم
وكان سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم يشترى الشيء فيجمله

بينه بنفسه الكرمية فيقول له من حضر اعطى اجملا فيقول صاحب
المتاع الحق عجل الا ان يكون ضعيفا يعجز عنه فيعينه اخو المسلم الو
الثاني ان الذي شغل بنفسه وطلب رضا الناس عنه وتحسين
اعتقاده في مغرور لانه لو عرف حق المعرفة علم ان الخلق لا يعنى
عنه شيئا فان صرفه ونفعه بيد الله ومن لا يرى في الدنيا الا
وسقطت نفسه عن قلبه فلا يبالى باي حال يرويه متواضعا واما
التجارب فانها تستفاد من مخالطة الخلق ومجاري احوالهم العقل
الاصلي ليس كافيا في تفهيم مضامح الدين والدنيا وانما يفيد لها
البحرية والممارسة فالصبي اذا اعتزل الناس بقي عمر اجاهلا ينبغي ان
يشغل بالتعليم ويحصل في مدة التعليم ما يحتاج اليه في مخالطة
والعزلة ومن اهم التجارب ان يحرب نفسه واخلاقه وصفاته باطنه
وذلك لا يقدر عليه في الخلوة وكل غصوب او حسود او حقود او
او غير ذلك من الاخلاق الرديئة والصفات المذمومة اذا خلوا
لم يترشح منه خبثه وهذه الصفات مملكات في نفسها يجب
اماطتها وقهرها ولا يكفي تسكينها بالابتعاد عما يحركها فمثال القلب
المشغول بهذه الجنبات مثال دمل ممل بالقيح والمدة وقد لا يحس
صاحبها بالملح ما لم يحرك او يمسه غيره فان لم يكن له يد تمسه او عين تنظر
صودرة ولم يكن معه من يحركه بما تطن بنفسه السلامة ولم يشعر
بالدمل في نفسه واعتقد فقد في لكن لو حرك او اصابته

سلسلة حجام انجز منه القبح وفار فوران الشيء المحقق اذا حبس
عن الاسترسال فكذلك القلب المشغول بالاخلاق الذميمة و
الصفات البقيحة انما يضر منه خباثته اذا حركه فاما مخالطة لها
فائدة ظاهرة في استخراج الجنبات واظهارها ولذلك يقال السفر
يسفر عن اخلاق الرجال فانه نوع من المخالطة الدائمة ولهذا كان
السالكون لطريق الاخرة والطالبون لتركية القلوب يحربون
انفسهم فمن يستشعر في نفسه كبر كان يحل على ظهره قربة ماء او
خرقة حطب بين الناس ويتردد في الاسواق ليحرب به نفسه
فان غوائل النفس ومكائد الشيطان خفية قل من يقطن لها
وجاء في الحديث اذا رايت المتواضعين من عباد الله فتواضعوا لهم
وقال افلاطون ان ارثت لزوم بيتك لفساد زمان او تغير سلطان
او علوس فلن يصفو لك لا ينظروا علم فيك وعبادة ساعة
عندك فان هذين محرجان صاحبها في اكثر الامم من سوا التي
ولا يمكننا الحكم على العزلة بالتفضيل نفيا وابيا قابلي ينبغي ان
تنظر الى الشخص وحاله الى الخلد وحاله والى الباعث والى
القائت من القوائد ويقاس القات بالحاصل في الحالين فعند
ذلك يتبين الحق ويضع الاولى واختلافهم في العزلة عن الناس
والاختلاط بهم ايضا هي اختلافهم في العزلة والتزويج وسند
من ذلك في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى باب في مدح القنات

قال بعض الادباء العتاب حدائق المتحابين وثمار الوداء ومن
لم يعاتب على الزلة فليس يحافظ الخلقة وقال بعضهم شعر
اذ تخلفت عن صديق ولم يعاتبك في الخلف فلا تعد بعدها اليه
فانما وده تكلف اخر اذا ذهب العتاب فليس وده وبقى الود ما بقي
العتاب وقال الارجاني نفسي قد اذلت هذا الصاحب يا من هو
على فرض واجب لم طال تقصيري وما عابتي فانا العذرة مقصر
ومعاتب ومن الدليل على ملائكتي قد عبت ايا ما وما لي طائب
واذا رايته العبد يهرب فله يطيب فولي العبد منه هارب يا
العتاب حياة المودة ومن كثر حقد قل عتابه وقال بعضهم شعر
اعاتب من اهواه فيما يعاتب ليحتب الامر الذي معه الذنب فاني اري
الناديب عند وجوده بمنزلة الغيث الذي قبله الحبيب وقال بعض
الالباء معاتبه الادب اسند ولبا وقال بعضهم وما لاعتابا
وليته اطلب ذنوبي كي يطال عتابه وفي غزلي ذكر العذيب وبار
وما هو الا نغم ورضابه وقال بعضهم وبعض العتاب اذا ما
رفقت ياعد هجر ويدي وصا لا مفعبات انا ولا تجفة وان كل
مقام مقالا وقال بعض الحكماء طاهر العتاب خير من باطن الحقد
ومعاتبه الاخ خير من فقد نعم في العتاب ازالة كروب وفوائد
جدة فلا يكن امرهم عليكم غمة وهو على اقسام عتاب في تأكيد المودة
تحصيل الحاصل هو عتاب لتكذيب الناقل وتمييز الحق من الباطل

127
وشر الاصحاب من لم ينجع فيه العتاب صحة من لا يخاف العار عا
ويقال اصل ما فسد الصاحب بالعتاب واذا تعدد قبا العتاب
شعر خل من قل حين لك في الناس عينه واحسن ايام الفتى يومك
الذي تروح بالهجران فيه وبالعبث اذا لم يكن في الحب مخطو ولا وصي
فان حلاوة الرسائل والكتب قال الرحسري لكتاب الكتاب ان
اردت العتاب فان العتاب مسافهة اذا كان مسافهة وقال ابن
المعز العتاب مخاطبة الدلال ومذاكر الموجد وكلما اشددت
المودة كثر العتاب شعر علامة ما بين المحبين في الهوى عتابها في كل
حق وباطل وقال بعضهم محبتي لك تاني ان تسامحي بان اراك
على شيء من الزلل في الامثال سرائر من يعاتب او قال من لا
يعاتب لان العتاب يكون بين الاحباب وقال بعضهم واذا ما
غضبت يوما عليه لذنوب يطول فيها المقال عطفتني غوطف الحب
حتى ارضاه كي يزول الملل **فصل وما قيل في حق العتاب**
قال بعض الحكماء صبر المرء على مضمض المضاجبة خير من المعاتبة
والمعاتبة خير من المجانبة والمجانبة خير من القطيعة والقطيعة
خير من الوقيعة وقال بعضهم شعر اقل عتاب من استر بوجه
ليست تنال مودة بقتال ولا تعاتب على نقص الطباع اخا
فان بدد السام لم يعط تكبلا وقال ابن المعز لا تعاتب صديقا
لا في سبب واحقر شيء يتعلق به الظن فان ذلك يدل على حق

مودتك له وضعف ثقك به ومن الامثال من عبت من لاشئ رضى من
لاشئ ومن عابت في كل زلة اخاه تحقيق ان يمله ويقلاه واذا ^{بسط}
المعانيه انقبضت المصاحبة شر الاسامح اخاك اذا بقى والى
اليه في الحرب بالسلحا فمن يعيب على الاخوان يتعيب ومن لزم السلحة
استرحا وفي الامثال من رعى سلاحه حرم قتاله وقال الارجاني
رايت الطريق الى الوصل وعرا فقدمت رجلا واخرت اخرا وقد
جعل الناس الاقل يبدون عرفا ويخفون نكرا فان كنت من شرهم
خائفا فظن بخيرهم الدهر شره واول صد يقك منك الجمل
مها الحقة ولا تبغ شكرا وكثر قلائل احسانه ومها الساء فلقه عذرا
وعاشرا خاك تبرك العتاب ولا تخلق الود طيا ونشر عليك تبغير ^{قلب}
الود ود الكى مجد الود فيه المقراء ونفسك انفق على النائيات
وخل صد يقك الدهر ذخره وحسن بجهدك منك اثنتين
الله سر والناس جهل فنفسك وحدك اصلاحا عليك وان فقد الزمان
طراه وسرعين ملتفت انما الى الله تخطون العرج خير لك ^{الدهم} والهم
مخلوقة فاحسن بين اليه المفرايعى الليل والنهار يريد قوله تعالى
ففرؤا الى الله جميعا وقال حكيم العتاب داعية الاجتناب وكثرة
العتاب تورث الضغائن وقال بعضهم لا تهجرن اخا اذا ابصر
بك جافيا ولما تحب منافيا فالغصن يذبل ثم ياتي ناضرا
والماء يكدر ثم يرجع صافيا فليكر المرء ثم يصح ويكر الجور ثم يصفو

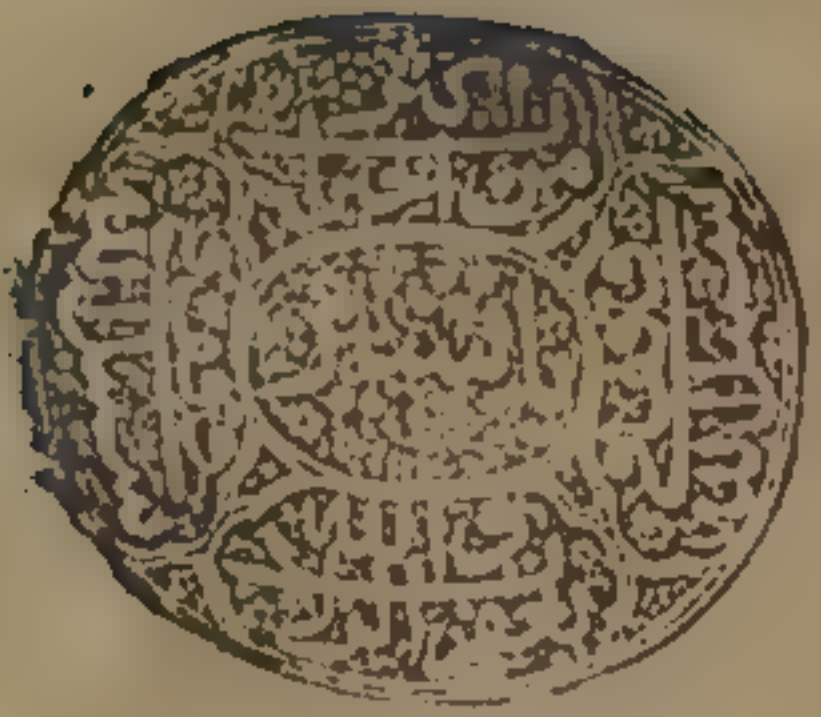
ويؤوب العقل ثم يؤوب ويؤوب القلب ثم يؤوب ويؤوب الزنا ثم يؤوب
الجواد والشمس تغرب وتشرق والروض يذبل ويورق واليد
ياقل ويطلع والسيف يذبل ويقطع فخذ من خليلك ما صفي
ودع الذي فيه الكدر والعراقصر من معاينة الخليل على العز
وقال العتاب يبعث التجنى والتجنى يبعث المحاسبة والمخاضة
تبعث العداوة ولا حيز في شئ ثمرة العداوة والمخاضة والتجنى
شعر ودع العتاب فرب شر هاج اوله العتاب الحكماء لا يكثر
ملازمة الجهال لانهم لا يلومون العيان على ان لا يبصره ويقا
من او غرت صدى استدعت شره ومن او كد اسباب الحلم رحمة
الجهال شر وعلى قدر عقله فاعبت المرء وحاذر برابصير عفوفا
كمد يدى بالعبت صار عدوا وعدو بالحلم صار صديقا
وقال بعضهم ومن عابت الجهال لم يشف غيظه ولكنه يزداد استمرا
الى سقمه فدع عنك في كل الامور عتابه فانك ان عابته صار كالحظ
وعم عليه الحلم والجهل والقه بمنزلة بين العداوة والسلم
فيرجوك احيا نا ويحسبك تارة وتأخذ فيما بين ذلك بالجزم
فان لم تجد بدا من الجهل فاستعن عليه بجهال فذاك من الغنى
اذا امن الجهال جهلك مرة فغرضك للجهال غنى من الغنى ومن
احوجك الى العتاب فقد وطن نفسه على الجور وقال اعرابي لعبد
المكدا بن مروان ان الناقة اذا كانت تمنع الحلب قومتها العضا

قال اذا تكفاه الا في وكسره انما حاله ليس من العدل سرعة العذلة
انما المعاشرة مجاملة والمجاملة لا تسع لاستقصاء والكشف
ولا تحمل الحساب والصرف في النقد ومعنى المعاشرة ترك المعاشرة
ويقال دار من جفاك تحيلا **شعر** اول ذالود عثرته وقعة على
الطريق المستقيمة ولا تشترع بمعينة اليه فقد يهفو وينتسليم
وقال حكيم معاينة الانسان لنفسه نفع من عتابه لا صباه ولا يسكن
فان سؤل الظن ينقض الانسان اولي من سؤل ظنه بالغير وذلك لانه
نفسه على بصيرة وليس هو من غيره على بصيرة بل انه عالم بنفسه وقبيل
سوء الظن اتباع التغيير ناسؤل الظن بغيره فهو من تناسب الكلام وقال
ابن المعتز **شعر** اني لي هجر في الصديق بتجنيها فاريد ان لهجر اسبابا
واراه ان عابته اخوته فادى له ترك العتاب عتابا وهذا من قولهم
وتركي للعتاب من العتاب ودب جواب في السكوت بليغ وقال بعضهم
اذا شئت ان تدعى كراما سدا به حيلما ظريفا ماجدا فطنا حوا
فاني بدت من صاحبك ذلة فكنت انت تحت الازلة عذرا
وقال ارباب الادب الرفق بالجماني عتاب شعر وليس عتاب الناس
نافعا اذا لم يكن المراد بعبابته ويقال ومن العناء عتاب من لا
يعت **شعر** ان بعض العتاب يدعوا الى العنت ويؤدي الجيت الحبيبا
واذا ما القلوب لم تصغر الود فلن يعطف العتاب القلوب يا
وقال بعضهم لا تبدلني نصيحة لالمن تلقى لبذل النصح فيه قبولا

فالنصح

عنت الود

فالنصح ان وجد القبول فضيلة ويكون ان عدم القبول فضلا
وقال حكيم ينبغي اذا عوبت احد من الاحداث ان تترك له موضع للحج
لذنبه والاحمله ذلك على المكابر وقال بعضهم لا تعدن لكل
فارطة عتابا وليكن عتابك تاديبا لا تاييبا وبصير لا تغييرا
واضر التاديب ما كان في الملا وحيز ما كان سرا ويقال لكل
كل شخص بمقدار عقله وزن له بميزان علمه حتى تسلم منه وتنتفع
بك والواقع الانكاد لتفاوت المعيار ومن شان الانسان اذا
عوبت في سببه لم يدعها ويتعاطى اخفها وقال حكيم اذا كان ينخط
الصديق عن علة كان رضاه مرحوبا واذا كان عن غير علة انقطع الرضا
منه **شعر** هم للناس والدين اولاد من قدى يلعبين او يكدر مشربا
ومن قلة الانصاف انك بتتقي المهدب في الدنيا ولست المهذب
لانصاف من احسن الاوصاف وقال بعضهم دار من الناس ملا
من لم يدار الناس ملو ومكره للناس جيب لهم من اكرم الناس احبوا
وقال بشير ابن برد **شعر** اذا ما اهنت الناس هنت عليهم كما انه من كرم
لناس بكرمه وقال بعضهم اذا الخلل لم يهجر الاملاة فليس
لا الفرق عتاب **شعر** اذا انت عابت الملوك كاملة تخط على ما من
بها احرفا وهب رعوى بعد العتاب لم يكن مودة طبعافضا
نكلفا ومن قصيدة لبشار اذا كان ذواقا اخوك من الهوى
مرحمة في كل ارب ركائبه فخل له وجه الطريق ولا تكن



ملحة رجال كثير مذهبهم اخوك الذي ان ربه قال انما
اربت وان عابته لان جانبته اذا كنت في كل الامور معاتباً
صديقك لم تلق الذي لا تعابته فغش واحد او صل اخاك فانه
مقارفي ذنبا مرة ومجانبة اذا انت لم تشرب مراد على القذى
ظمت واحا الناس تصفون مشاربهم وقال بعضهم اذا ما صدقت
رايتي سوء فعله ولم يك عماساء في عتيق صبرت على شياء منه تبتني
مخافة ان اتقي بغير صدقي وجاء عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى
فاصنع الصغ الجليل انه الرضا بغير عتاب وقال حكيم واجاد لا
تستغل بالعب يوم للورى فيضيع عرك والزمان قصير هم لم يوفوا
للا بحقه اتر ووفية وانت حقيق **باب في مدح الزيان**
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حاكيا عن الله عز وجل ان
ركبكم يقول وجبت محبتي للتراودين في و للمحابين في وجله في
حديث اخر من زاد اخاله في الله او عاده خاض في الرحمة حتى يرحب
وقال الملك طبت وطاب ممساك وبيتوات في الجنة منزلة و
حديث اخر اذا التاكر الزائر فاكرموه في الخارجة ابن زيد النخعي
دخلت على ابن سيرين ببيتة فوجدته جالسا بالارض قال لي
فقلت اني رصيت لنفسي ما رصيت لنفسي فقال لا ارضي
في بيتي ما ارضى به لنفسي فاجلس حيث توءم ففعل الرجل
في بيته شئ يكن ان يستقبله الزائر ومن اكرام صاحب البيت

ان يجيبه فيما اكرمك الزيان عمارة المودة وتطرية الحلة ومن
زار الصديق الذي يفصني اليه خيرة فقد لقي السرور باسره
وخرج من عقاب الهرواسرة زيارة الصديق تدع الهم منظر او
الاسن متطرد او في زيارة الاخوان روح الجنان وراحة الجنان
روى انه زار بعض الاسراف يحيى بن معاذ الرازي فقال يحيى ان
زرتنا فبفضلك وان زرتنا فلفضلك فلك الفضل زائر او زور
شعر لان زركم وتفضلتم وشرفتمونا بنقل القدم فليس بعد
ولا منكر دخول الموالى بوقت الخدمه وقال ابن المعتز وقف في
الطريق نصف الزيان شرو حفظك ذرة لك من صدقي موقفة
على ظهر الطريق سلام خاليا من كل شئ يعود اليه الصديق على الصد
قال سيد ابن قيس رضي الله عنه اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
زارا فوقف بيانا ثم رجع هو روى عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كاد
لا خلاق التراود في الله وحق المزودان يقدم ما يتيسر عنده
وان لم يجد الا جرعة من ماء وقال السنن ابن مالك رضي الله عنه
وعنه من الصحابة رضي الله عنهم ما ندرى ايها اعظم وزرا
الذي يحضر ما تقدم اليه او الذي يحضر ما يقدم ما عنده و
قال بعضهم اذا قصدك الزائر فقدم ما حضره واذا استنرت
فلا تبق ولا تدد واذا دخلت على اخيك المسلم فاكرمك فا قبل

كرامة وحيث اجلسك فاجلس وما قدم اليك فكل فان المؤمن
انما يكرم لربه ولا تعمل الاقدام في الزيادة الا الى اقدارها
قال بعضهم نضع الزيادة حيث لا يزدي بنا كرم المزود ولا يمتد
الزائر صديقك من اذ اذ ذكرك واذ اذ ذكرك واطلم الظالم
لنفسه من تواضع لمن لا يكرم وورع في مودة من لا ينفعه ومن
الامثال لبشرك تحفة لا حيكه وقال بعضهم **شعر**
واني لزوار لمن لا يزورني اذ الماكن في مودة بمريم وتقرّب لجاد
الجيب وان نأت وما دار من انغصبة بقرية فلا تطلبين القرب
البعد بعدها الى غيبيات وعيز قلوب وقال علي رضي الله عنه ذر
المرء على قدر كرامته والعرب يقولون لولا الوثام هلك الانام
اي لولا ان الناس بعضهم لبعض لهلكوا اذا عظم الوحشة وكتب
المؤمن الى جيب له يستدعيه الزيادة **شعر**
نحن في اكل السرور ولكن ليس لكم يتم السرور عيب ما نحن فيه اهل
انكم عيب ونحن حصود ما نغم يغيب عنه جيب بنعيم لا جود
فصل وما قيل في حق الزيادة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لذرغبنا زرد وجها وربما كان التقاى من كثرة التلاقي
والتباعد من كثرة التعاهد **شعر** عليك باقلال الزيادة انها
تكون اذا دامت الى الجحيم مسلكا فاني رايت الغيث يسام دائما
ويسال بالايدي اذا هو امسكا ومن الحكمة ان الثمار تكون في

والجود جمع السرور يقال ملا فلوهم
حبره اي سرور ومنه قوله تعالى فيهم
روضة يجبرون اي ينعمون ويسرون

وقت بعد وقت لتكون النفوس اليها طالبة والى رؤيتها
مستاقنة ولو دامت لهانت الا ترى ان العافية وهي نعمة يقبل
شكر الخلق عنها لانها الفت وبالمريض يعرف قدرها اللهم
عرفنا نعمتك بدوامها ولا تعرفها لنا بزوالها فوقنا ابو الطيب
لعانتها الفطيات متا تعود لنا بقرب واتفاق وحق ما ملنا
هالا باقصى الافق الاعن محاق مكتوب في المحكمة الاقلام
من الزيادة امان من الملافة كل موجود ملول وكل مفقود مشول
الاخلاء من الزيادة محل الا ان الاكثاد منها مهمل **شعر**
اقل زيارتك الصديق تكون كالنوب استجده ان الصديق
عنه ان لا يزال يراك عند وقال ابن المعتز رأت حياة الز
ترخص قدوم وان مات اعلنة المنايا الطوام كما يخلق النوب
الجديا ببداله كذا يخلق المرء العيون اللوام وقال غيره
كثرت عليه في زيارته فقل الشئ ملول اذكره ورايت منه
اني لا زال اري في طرفه قصرا عني اذا نظرا وقال منصور الفقيه
قلت لما ان شكي تركي زيارته الجيب ان التباعد لا يضر
ذا تقارب القلوب روى ان عمر رضي الله عنه كان يقول
رحم الله من زار وخفف وقال ارسطو ليس اذا دخلتم على
الكرام عليكم بتخفيف السلام وتقليل الكلام وتجميل
القيام وكان عمر رضي الله عنه يقول لذوي القربايات

تزاودوا ولا تجاوروا وتهادوا **باب في مدح الهدايا**
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تهادوا وتحابوا وتصلوا
يذهب الغل عنكم وفي حديث آخر تهادوا فان الهدية تخرج
الضغائن من القلوب والتهادي تفاعل يكون من الجانبين وفي
جزء آخر الهدية رزق من رزق الله طيب فاذا الهدى الى احدكم فليقبلها
وليعط حيزا منها وفي قول بعض المفسرين قوله تعالى واذا احببتم
بشيء فحيوا باحسن منها الهدية وجاء في الجز تهادوا والطعام
بميتكم فان ذلك توسعة لارزاقكم في عاجل الخلف وجسيم الثواب
يوم القيمة وفي خبر آخر نعم العون الهدية في طلب الحاجة مودى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى لعمري هدية فودها فقل
يا عمر لم رد دت هديتي قال لا في سمعك تقول خيركم من لم
يقبل شيئا من الناس قال يا عمر انما ذاك ما كان عن ظهر مسألة
فاما اذا اتاك من غير مسألة فاما هو رزق ساقه الله ليك
ومن اتاه رزق من غير مسألة فرده فاما يرده على الله الهدية
سنة الرسول وادب الملوك وعمارة المودة بين الاخوان اهدوا
لمن تهتدوا فان لم يقبل احب جيلة القلوب على حب من احسن
اليها وبغض من اساء اليها ان الهدية حلوة كالسحر تحل القلوب
تدني البعيد من الهوى حتى يصير قريبا وتعيد معتقد العبد
بعد جفوة جيبيا وكان الفضل بن سهل يوهن وزراء

الدولة العباسية يقول ما ارضى الغضبان ولا استعطف السلطان
ولا استميل الانسان ولا استلست السخاوة ولا استدفعت
الغرامة ولا توفى المحذور ولا اسكت الشؤر وبمثل الهدية والبر
وقال برز جهر الهدية السحر الاكبر شعر وقد ذموا ان ليس يقضب العفو
على غزوه الا الهدية والسحر ي جعل غزوه ضعيفا لوق ليجي ارب
برمك الصدقة ترد بلاء الاخرة والهدية ترد بلاء الدنيا وتقل
من قدم هديته بلغ امنيته ومن لم يقدم المؤنة لم يظفر بالمعونة
شعر هدايا الناس بعضهم لبعض تولد في قلوبهم الوصال
وترزع في الضمير هوى ووداء وتكسوهما اذا حضرا واجالا وقا
ابن الحاج المودات ان خلت من هدايا مكرنة كالجنيح خلا من الحمر
يدعى مزون وقال المغيرة ابن شعبه حكيم العرب وجدته المود
منقطعة ما دامت الحسنة عليها مسلطة وليس يزيل سلطان الحسنة
الا الموانسة ولا تقع الموانسة الا بالمهاداة والملاطفة
فيحانه بلغ عمران ابن الحسن ان الاعشى يقع فيه ويقول ظالم
لي ظالمنا فهدى اليه هدية فقال بعد ذلك الحمد لله الذي
ولي علينا من يعرف قدرنا فقيل له كنت تدمنه قال الزمان
مكافات احسان وقال ابن المعتز اصل المحبة الهدية واصل
البغضة الاسية واصل العفة غصن البصر واصل ذوال
النعمة البطر ويقال اذا قدمت من سفر فاهد لاهلك ولو حجرا

والهدية اذا كانت من الصغيرة الى الكبيرة فكما الطفت ودقت
كانت ابرى واحسن واذا كانت الى كبيرة مثله واصغر منه فكما طفت
وعظمت كانت اوقع وارفع **شعر** ان الهدية للجيب مودة لا ينبغي
ان يستقل قليلا، واذا اخلت من منة ومكيدة حسنت وحق
على الصديق قبولها، وقال ابن المعتز ومن غر من دون الانا
مقامه فاحسن ما يهدي اليه كتابا وقال حكيم الهدية اجلها
اقلها ما عفا اخفها شلو ان كل يسير رد محققا لا يقبل الله
للو رى عملاء فالمرء يهدي على مقدار قدرته والنمل يعذر في
القدر الذي حملاه والهدية تثبت المودة وتسل السخيمة وفي خبر
المهاديات طي المعادات وقال بعضهم **شعر** الهدايا من الطلوب مكان
وخلق يجيها الانسان موقال لقمان نعم الهدية نصيحة هدية
فصل وما قل في حق الهدية يروى انه اهدى الى عمر بن عبد العزيز هدية
فردها ف قيل له ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية قال
نعم كانت له هدية ولنا رشوة **شعر** توق وخاذ من قبول هدية
وان جاء فيها حديث مرعب، وقد حدثت بعد النبي حوادث
تخذ رقامنها وعنها ترعب من جاء في الحديث الهدية للحاكم رشوة
وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنه انها السمت المراد من قوله
تعالى اكالون السميت اخرجه سعيد بن منصور وقال
الحسن البصري وقد قرء هذه الآية سماعون للكذب اكالون

للسمت انه اخذ الرشوة باسم الهدية زخرف القول للزين بالمر
وقد كانت قبلنا هدايا ثم عادت رشي فالقبس الامر وتدخلت
الاعراض وفسدت الاحكام وصارت البراطيل نصرة الا
باطيل، وقال بعض الحكماء **شعر** ترود مني حكمة فوخل القيل والقال
فساد الدين والدنيا، يقول الحاكم المالا قال الرخصة شينا
يشيان في الاسلام الرشوة والشفاعة في الاحكام وجا
في الحديث الهدية تقور الحكيم يعني وتعي سائر الناس، وقال
الحكماء اذا دخلت الرشوة بيت حاكم بيت حاكم خرج الحق من
الكوة فيل فان سدت الكوة قالوا يخرج من حيث ياتي ملك الموت
قال ابو الليث الفقيه **شعر** اذا الت الهدية دار قوم تطايرت
الامانة من كواها، فحلى عند قول الناس فيها هدايا قبلنا كما
سواها، روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد
استعمل رجلا على عمل فاهدى اليه فقال هذا لكم وهذا هدي
الاجلس في خفئ امه فليتنظر كان يهدي اليه وقال
ثمان اكرم الهدايا علم نافع ونصيحة موق بها ومدحة
صادقة، وقال صاحب كتاب الفتوة اهدى الى دهقان
هدية ففاظهر الجرع فقال له اصحابه لم جرعت قال لن اتيه في
بها فانه يدعوني الى تقلد منة منه، ولئن كافاني على منة
لي عنده اني سالتني اخذ المنة من اي هدي لا اخرج او في بعض

الكل نقب النبي جيبه
مدد ومقصود

الحق النبي الصغير

منظومات الحكماء شعر ليس سواء من له معروف فان افعال
الورى ضروف فواحد يعطيك جود او كرم فذاك من كرمه فقد
ظلم ، وواحد يعطيك للنواب كمثل من سلم للجواب هو واحد
يعطيك للمصانعة او حاجة منك اليه واقعة فذاك مثل ما عجز
الطلب الربح ويثقل نائل ، فليس من جميعهم من يجد الا الذي للخير حسب
يعذب **باب في مدح الجود** **والسخاوة** عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لما خلق الله الايمان قال يا رب قوتي فقواه بحسن الخلق
ثم خلق الكفر فقال يا رب قوتي فقواه بالجل وفي حديث آخر
الجود من جود الله بخوده وايجود الله عليكم وفي حديث آخر الا
السحابة شجرة في الجنة فمن كان سحيا تعلق بغصن منها فلم يتركه
الغصن حتى يدخل الجنة والسحابة شجرة في النار فمن كان سحيا
اخذ بغصن من اعضانها فلم يتركه الغصن حتى يدخل النار
وفي جزاء آخر السحابة من الايمان والايان في الجنة السحابة انما
من حسن الظن بالله والنجيل انما ينجل من سوء الظن بالله و
قال لقمان من ايقن بالخلف جاد بالعطية وجاء في الحديث
السحابة قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار
والنجيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من
النار والجاهل سحابة احب الى الله من عابد بخل واكبر الداء
الجل وفي حديث آخر ان الله يغمض البخل في حياة ويحب

السحابة بعد موته وفي حديث آخر اخذوا من لا يرتجى حين
ولا يؤمن شره ، وقال علي رضي الله عنه البخل جامع لمساوي
القلوب وزمام يقاد به الى كل سوء والكرم من صفات الرب
وجاء في الحديث السباح رباح وفي رواية والعسر شوم يعني
ان الجود يريح الاجر في الاخوة وحسن التناء في الدنيا الى يوم
الفضيلة في النفس شعر عن المعروف شكره وبدا لانعام ذخره
وبقاء الذكر والاحياء للاموات عمرا قال صاحب كتاب مناهج
العباد ومباهج الفكرة حدثنا المعتمر عن ابي معنوق الحمصاني عن
ابيه قال كنت عند الحكم ابن عبد المطلب وهو في حياض الموت
نقلت اللهم هون عليه فانه كان وكان وذكر ما كان له
من اصطناع المعروف ففقع عينيه وقال من المتكلم فقلت انا
لان ملكا الموت يقول اني امرت ان اكون بكل سحابة وفوقهم
امر وجهه وضحك ومات فوالله كانه سباح طفي **سنة**
ود تحيز الزاد ما كان باقيا وخل الاماني المسفرة عن الكذب
يسار اللب الى منك في الاخذ له قول باسرع من يمينك في طلب
آخر ان كنت دهر كله تحوى اليك وتجمع فمقي بما جمعه وحق
منع وقال بعض الحكماء الجواد ياكل ماله والنجيل ياكل ماله
وجاء في الحديث الجود من اخلاق الجنة وقال الحسن البصري
الجود غاية الزهد والزهد غاية الجود وان الله يمتحن بالجود

عليك الجود منك فخذ من جوده واستغنى بافضالك من فضلك
 الله الذي سبغ نعمة عليك واحسن كما احسن الله ليك **شعر**
 بين من يعطى ومن يأخذ في التقدير عرض في المعطى سماء وبيد لا
 ارض وعلى لاخذ ان يشكر ان الشكر فرض ان كان عن القلب تنظر
 الى ان الله واحد في منته فالشرعية تقتضي ان لا بد من شكر خلقه
شعر لانه من خمر وحيق دائره رشف في السامع زلال الساكره
 ومن جازاك بالشكر فقد اعطاك اكثر مما اخذ منك وقال لقمان
 الاستغناء يقيده ون المال باليد الطوبى لقوم ادبهم الحكمة و
 احكمتهم التجارب ولم تغرهم السلامة المنظورية على الهلكة ورحل
 عنهم التسوية الذي قطع الناس به مسافة اجالهم ففسدوا نسيم
 وحلوا بالكرم وعلوها بالهمم وعلوا بذل النعم جاد وفسادوا
 وسادوا فسادا وعلوا الكرم واقية من فعله واذا زلت به النقلة
 او صال عليه الدهر صولة اقامته بد احسانه وانعمته من محال
 زمانه وجاء في الحديث ان الله يحب الجواد من خلقه **شعر**
 للخير اهل لا يزال وجوههم بتدواليه طوبى لمن جرت الامور الصاء
 على يديه وقال بعض الادباء عيني المروءة في انسانها ابدا
 قد روى سرار باب الضرورات وقال على رضي الله عنه سادة
 الناس في الدنيا الاستغناء وفي الاخوة الاتقياء وجاء في
 الحديث احب العباد الى الله من جباله المعروف وقال على رضي الله عنه

شعر وما اثر التقصير الا مقصره واغنى نفسه حلت محل المقصر
 وكل امرئ ياتي بما هو اهله فاهل بمعروف واهل بمنكره
 وقال برزخهم شر الوجوه ما عساه البخل والبسر بشير الكرم
 قال بعض الحكماء شعر الق بالبر من لقيت من الناس جميعا ولا فتم
 بالطلاقة ودع الشر والعوس عن الخلق فان العوس والسحاق
 وجاء في الحديث ان الله اختار لكم الاسلام دينه فاكرموه بحسن
 الخلق والسخاء فانه لا يكمل الا بهما وعوتب بعض الاشراق على ذلك
 فقال شعر دعني امزق ما عندي واجمع ما يجرى وقصني من الا
 ما وجبا، نفسي التي تملك الاشياء ذاهبة فما ابالي على شيء اذا هبا
 ثواب الجود خلف ومكافات وثناء وشرف وثواب البخل حرما
 ومذمة وندامة وتلف شعر ان الذي رزق اليسار ولم يصيب
 حمدا ولا اجرا الغير موفق وفي حكمة ادريس عليه السلام ان
 يستطيع احدا ان يشكر الله على نعمة بمثل الانعام بها على خلقه
 زادك الى المعاد احسانك الى العباد وجاء في الحديث الخبز
 كثير ومن يعمل به قليل ومن كلام الحكمة حسن الذكر من العسر
شعر لا يلحقك ضيقة من سائل فدوام غرك ان ترى مسئولا
 واعلم بانك عن قليل صار جبر فكن خيرا يروق جميلا
 وجاء في الحديث المتواضع الخبز درهم كله توسموا به ما
 وتعرضوا لنفحات رحمة الله فان الله نفحات رحمة يعصم بها

النقمة بالسكون وفي الاصل اختار الله
 من النسيج كسبه وفيها معنى الحكمة والعظمة
 الطلاق النقمة على ما يصيب من الشر ما زادكم تقوى
 تعالى عنهم نقمة من عذاب ربك

من نبياء من عباده وسلا الله ان يستر العورة ويؤمن الروعة شعر
وما الدهر الا ما ترى فتى علت يدك في دنياك فاصنع بها بيدا
لا ترهدين في معروف فان الدهر ذو صروف والزمان ذو زوان
فكم راعب كان مرعوبا اليه ولحالب قد كان مطلوب بالدي شعر
اذا هبت رياحك فاعتمها فان لكل خافقة سكون ولا تغفل
عن الاحسان فيها فيما تدرى السكون متى يكون شعر
ليس في كل ساعة واوان تهيا صنائع الاحسان فاذا امكنت فاساع
اليها حذرا من تعذرا لا مكان وقال علي رضي الله عنه يا عجبا
لرجل مسلم يحثيه اخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه للخيلاء شعر
وكل يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا وقال علي رضي الله
عنه الركون الى الدهر مع ما يباين منه جهل والتقصير في حسن
العمل اذا وثقت بالثواب عليه غير والاماني تعمي عين البصائر
وما هلك امرئ عرف قدره وان المعرفة تنفع عند الجمل الصواب
فكيف بالافسان العاقل وروي ان عيسى عليه السلام كان يقول
استكثروا من شئ لا تاكله النار قيل وما هو قال المعروف واحذر
القسوة فانها ام الخطايا واما الطبع فانها الداهية العقاب
الشوها العاقرة وجاء في الحديث الايمان محفوف بالسلاحه
كان ابن عباس رضي الله عنه يقول لا يرهدنك في المعروف كفر
من كفر فقد يشكره عليه من لم يستمتع منه بشئ يعني من سخط

ولان تحطى باذ لا خير من ان تصيب ما نفا واذا الر تعطى لا
مستحقا فكذلك تعطي غريبا قال جعفر الصادق رضي الله عنه
امطر معروفك فان اصاب الكرام كانوا اهلها وان اصاب اللئام
كنت له اهلا شعر احسن كفى بك ان تسمى محسنا ما احسن الاخبار
احسنا واغنم من الفعل الجميل اجله واجله كسب الفتى حسن النماء
المحسن منعان والمسي مهان والمرء بدينه يسترق الخوف يستحق
الشكر والسرف كفا لاذي وبذل الندي والمنهج الموصل الى
النماء الجميل ان يستعمل الانسان فكره ويميز فيما ينتج عن
الاخلاق المحمودة والمذمومة منه ومن غيره فيأخذ نفسه فيما
استحسن منها واستلم ويصرفها عما استهجن واستقيم لحسن
الاخلاق واعودها عليك ما حثك على المكارم وجاء في الحديث
اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة في كلمة طيبة
وجد المروءة ان يستحي المرء من نفسه وهي كالانسان
الخلق ارفعهم انفعهم وانقاهم اتقاهم واكلمهم اجلمهم
واغن عن الخلق من قر على نفسه شعر اول الجميل اذا قدرت فانه
لا شئ انفع منه للانسان واستبق بين الناس ذكرا صا
فجميع ما فوق البسيطة فاني وقال بعض الابدال للمكارم
اذا ترجع على صاحبها في اي دار كان وقال بعضهم اخير
الدين ما لا يتلى به وخير ما يتلى به منها ما خرج من ايديكم

وشر الجميع امساكه ومنفعة من نال من الدنيا فاشترى اخرة
ببعضها، واقرض الله من مواهبه التي دعاه الى قرصها هذا
الذي فاز بالدارين، وخطى برفع المنارين ما تخلفت الريا
والعجز، بمخلق اعظم عند الله من الكرم، والاخلاق المحمودة وان
كانت في بعض الناس غريزة، فان الباقيين يصيدون لها بالرياسة
والالفة، ويرتقوا اليها بالتدرب والعادة، فان هم ان لم يكونوا
مطبوعين، صادوا متطبعين، والفرق بين الطبع والتطبع ان الطبع
جاذب فاعل، والتطبع مجذوب منفعل، وقد تكسب الاخلاق
من المعاشرة، فرب طبع كرمي فاسدته مقاننة اللئام، وطبع لئيم
اصحبه مصاحبة الكرام، والدليل على غريزة الجود السماحة عند
وعلى غريزة الورع الصدق عند السخوة، وعلى غريزة الحلم العفو
عند الغضب، والتواني في العناية بالحيز شريك **شعر**
تكرم لتعداد الجليل فلن ترى، اخا كرم الا بان يتكرما، وقال ابن
السماك، وهو يعظاها الناس ان السامع المطيع لله لا حجة عليه
وان السامع العاصي لا حجة له، وان الله اذا اراد بالعباد خيرا
وصلا، جعل عليهم صلحاء هم وقصى بينهم فقها هم، ومالك
المال سمحاء هم، واذا اراد بهم غير ذلك، عمل عليهم سفاههم وقصى
بينهم جهلاءهم، وملكا المال بخلاهم، وجاء في حديث رواه ابن
عباس رضي الله عنه، اذا اراد الله بقوم خيرا، استعمل عليهم الحكماء

وجعل موالهم في ايدي السخاء، واذا اراد الله بقوم بلا، استعمل
عليهم السفهاء، وجعل موالهم في ايدي الخلاء، الامن ولي من امرتي
شيئا، رفق بهم في حوائجهم، رفقا الله به يوم حاجته، ومن احببت عنهم
دون حوائجهم، احببت الله عنه يوم خلته وحاجته، وجاء في الحديث
انما لك من مالك ما اكلت فاقبضت، وما لبست فابليت، وما تصدقت
فاقبضت، ومن الامثال غير ما لك ما تفعلك، وخير عمر لك ما وعظك، **شعر**
سر من عاش ماله فاذا احاسبه الله سره، الاعداء، وفي الجزر الصلوة
والصدقة، تعمرا، الديار، وترديان في الاعمار، فمدلول الخدان
الصدقة والصلوة من جملة الاسباب التي قد رآه زيادة العمر بها
روى انه سئل ابن عباس رضي الله عنه عن الاجل الذي لا يتأخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون، فقال قال الله تعالى هو الذي
خلقكم من طين ثم قضى اجلا، وهو اجل العبد من ولادة الى وفاة
ونهاية عمر كل حي يقبل الموت، واجل مسمى عنده وهو المعبر عنه با
لبعث، بدليل قوله تعالى ثم انتم تموتون، يعني فيه فان الموت
لا يموتون فيه فانه مشاهد لهم في كل حيوان، مع الانفاس انما
وقعت المرية في البعث، وهو الاجل المسمى المذكور فانهم ما سألوا
بعد بخلاف المشاهد، فاني اجاء ساعة البعث لا يتأخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون، وقال سبحانه ويقولون متى
هذا الوعد ان كنتم صادقين، قل لكم ميعاد يوم لا تتأخرون

عنه ساعة ولا تستقدمون، والاحل كما يطلق لانها مدة يطلق
لجملتها قال الله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض
قاد على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اولا في بيوتهم فاني الظالمون الا
كفورا، واذا اراد الله زاد للعبيد في عمره الدينوي من عمره البرزخي وبا
لعكس، ومن شأن التعدي ان يتبع المقدره من حق القدر ان يرضه
الله فاذا قضى فلا مدفع له ليشهد بذلك قوله تعالى وكان امرا
مقضيا، وقال في التيسير في تفسير سورة فاطر ان عمره رضي الله عنه
كان يدعوه هذا الدعاء اللهم ان كنت كبت اسمي في ديوان الاشياء
فاحم من ديوان الاشياء وابنته في ديوان السعداء فانك قلت
بحواله ما يشاء وينبت وعند ام الكتاب، وقال سبحانه ولا يعجز
من معرو ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير وما يزيد
العمر البر و ترك الاذي وتوقير الشيخ لقول النبي صلى الله عليه وسلم
ما اكرم شاب شيخا من اجل سنة لا يقض الله عند سنة من بكره فيقضي
اي سبب وقد فيه بستان الى من اكرم شيخا بلغ سن ذلك الشيخ
المكرم، واكرم في ذلك السن ولذا كعد وتوقير الشيخ ما يزيد
العمر، وان يقول في كل صباح مساء ثلاث مرات سبحان الله
الميزان هو منتهى العلم ومبلغ الرضا ودرجة العرش لا منجاء ولا
ملجاء من الله الا اليه سبحانه الله عدد الشفع والوتر وعدد كلمات
التامات برحمته استغث ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وهو

وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا علمنا الله ما فيه نجاستا
واعانتا على تادية ما كلفناه وقال بعض الحكماء جمع المال فقرا لا
غنى، والنجيل كشيخة لا تطل لها ولا جنى هو ولا يستفيد بماله
الا اذى وذما، ولا يستزيد بالسعي له الا عنا وها هو العاقبة الى
حسرة وتدامة **شعر** يحسب الغنى اللئيم لو عطلوا ما ليس يحسب عليهم
هم لا موالهم ولسن لهم والعار يتي والجرح يلبسهم وقال لقمان
فضلة المال داء الاعراض كما ان فضلة الزاد داء الاجساد
وعلاجهما شئ واحد في الوقوف على درجة لاقتصاد والسخاء
سقاء ان سخاء نفس الرجل بما في يديه يستفتح به من الله لاهضا
والكرم ويستغنى به المنة في الآخرة والسخاء الجليل في الدنيا
ويصون به عرضه والسخاء الاخر تركه ما في ايدي الناس يعلق
عنه باب اللوم وينال غرة النفس فان هوجمها فقد من الله عليه
باشرف اخلاق الكرام وسئل حكيم عن الجود فقال هو ان تجود
بمالك وتصون نفسك عن مال غيرك ومراعاة العطاء ثلاثة
سقاء وجود واثار فاسخاء اعطاء الاقل وامساك الاكثر والجود
اعطاء الاكثر وامساك الاقل والاثار اعطاء الكل من غير امساك
لشيء هو قيل الجواد من لم يكن اعطاء لطلب الاعوض والجزاء وقيل
الجود ما كان بغير سؤال والسخاء ما كان بسؤال والخلق عادة

قال النيسابوري في الفرق بين السخى والكرم والنجيل
السخى هو الذي يجمع ولا يتنفع والنجيل هو الذي يجمع ويتنفع
الكرم هو الذي يجمع ويتنفع ولا يتنفع
النجيل هو الذي يجمع ولا يتنفع
السخى هو الذي يجمع ولا يتنفع
الكرم هو الذي يجمع ويتنفع
النجيل هو الذي يجمع ولا يتنفع
السخى هو الذي يجمع ولا يتنفع
الكرم هو الذي يجمع ويتنفع
النجيل هو الذي يجمع ولا يتنفع

لنفسه تفعلها بلا روية وهو نوعان جميل محمود وقيح مذموم اما
 المروءة فهي والمال فساد هان وشريك اعنان فالهمة مع الجدة تجل
 وتحسن لو اذ كان المرء ذاهمة وجذ غير مساعد لم ينل بهمة لاسو
 الاخطاط لربته هو المحمود ان لا يتجاوز المنة همة فوق قدره و
 قدرة لئلا يعيش تمام طول مدته وقال حكيم لا تكن رطباً ففقر
 ولا يابساً فتكسر **فصل وما قيل في ذلك** قال حكيم لا تذهب في الا
 فرطاء لا تسأل ان تسالت سططا ولا تجر جرك اخذوا عطاؤكم
 من الناس جميعا وسطا ومن اديبان لا يطلب الا على قدر الطالب
 لا على قدر المطلوب منه ومن حقائق الايمان الاقتصاد في الا
 والاقتصاد في الانفاق اذا كان غنيا جوادا لا يتدبر في الا
 نفاق فيقع في الاسراف ويحيف بما له فاما هو ذرقان الله اذا رزق
 اقتصد في انفاقه في كل شيء سرف يكن حتى في الكرم وربما
 لا اجود من قول نعم من قال لا في حاجة مطلوبة فاطلم فانه
 الظالم من يقول لا بعد نعم وقيل في قوله تعالى فان لم يصيبها
 فطل لمن انفق ما في وسعه وان قل وقال ابو الاسود الدؤلي
 تجاود والله فانه اجود وامجد ولو شاء ان يوسع على خلقه
 يكون فيهم محتاج لفعل لو جددنا على المقالي باعطائهم
 سألونا لكنا اسوأ حالنا منهم وجاء في الحديث ان الله
 قيل وقال واصناعة المال وقال بعض الحكماء من

الشطط وهو مجاوز الحد
 ويخطى الحق

المال في عمله فهو احمق ومن وهبه بعد الغزل فهو مجنون ومن
 وهبه من جائنة سلطان او ميراث لم يتعب فيه فهو مخذول ومن
 وهبه من كسبه ومما استفاد بسعيه وجهده فهو المطبوع على
 قلبه الماخوذ بسعيه ونصره وكان القاصي ايا من يقول الجود
 من الوجود دعوا الجود للملوك والوزراء فانه فيهم احمق لا يليق
 الابهام ولا يصلح الالهة فمن عارضهم في ذلك فافقر فلا يلزم
 الا نفسه وقال بعضهم **شعرو** ولو مد ثروى بمال كثير
 لجدت وكنت له باذلاء فان المروءة لا تسطأ مع اذا لم يكن ما لها
 قال الاسكندر منع المافظ خير من اعطاء المضيع وجاء في
 الحديث المعروف لا يصلح الا لذي دين ولذي حياء ولذي
 حلم اتق شريئ احسنت اليه وقال برزجمهر الكرمي لا يكون الا
 شكورا غير حقوقه تنسيه الحسنة الواحدة سيئات كثيرة او
 الميئ ضد ذلك واذا كانت الاساءة طبعا لا يمكن الاحسان
 لها دفعاء المعروف اذا كان عند حليم فهو كالغيث الصبي
 في التراب الطيب واذا لو وضعته في اللثم اضعتة الجيرة في غير
 اهله غريب وقال جالينوس لا تصنعوا الى ثلاثة معروفا
 الميئ لانه كالارض من السيئة فكما لا يظهر فيها البذر كذلك لا
 ينتج فيه المعروف يعني لا يشكره عليه ولا تحظى به لديه و
 الفاحش فانه يرى ان الذي صنعت معه ما هو مخافة تحسنه

فلا يشكرن الانفسه والاحق فانه لا يدري ما اسديت اليه
ولا يشكره عليه شرا ولا ائلا ولا واخذ ماله تصطنع وصنعة
له تشكره وقال اضاعة المال من الضلال والاحسان الى المؤمنين
كالرسم على الماء الخبز لا يضيع الا عند وضعه ومن عفت اطرافه خست
او صافه، وقال افلاطون من الخرم ان تعلم ان مالك لا يبيع للناس ان
كوامتك لا تستمع المقلين فاخصص بها اهل الفضل والرفق ومن
الحاجة اليك وان باب الحق عليك ومن شأن النفس الجبنية ان تسير
الى من احسن اليها سولا تقتضي النفس الجبنية بحجة حتى تسقى اصحاب
الاحسان وقال حكيم اسرف الزاد من الفساد هو سقاط الزوائد
والخروج عن المعتاد وحول في البتداء والسجاء بذل ما يحتاج اليه
عند الحاجة وان توصل ذلك الى من يستحقه بقدر الطاقة فمن
جاوזה فافقد افراطه وخج عن حد السجاء الى البتد به هو ذلك ان
من بذل ما يحتاج اليه كان غير محمود ومن بذله في غير وقته كان كما
لباذل الماء على شاطئ النهر ومن اوصل ما يحتاج اليه الى من لا
يحتاج اليه وكان ذلك على غير استحقاق كان المجهد عدو على نفسه
ومن صان ماله فقد صان الاكرم من الدين والعرض وجاء في
الحديث ما كان الرفق في شئ الا زايته وفي حديث اخر يا كرم
السرف في المال والنفقة على الاقارب فوالافتقر قوم
قطاقتصدوا وما عال من اقتصد، وقال برزجهم لا تشح

لولدك ولا لامراتك ولا لخادمك بما فوق الكفاية فان اطاعتهم
لك بقدر حاجتهم ليك اوسع لهم في الرخا لا في العطا ومن الامثال
صرى واحلبى باب في مدح **المالك** **صبيته** كان يقال المسك للمال اعذر
من الطالم بالفعال اعقب على من استبقى ماله ليصون به وجهه وعرضه
عن مسألة الناس والاحتياج اليهم غما يلزم الائمة من مال غيره
مال والتسع في الامال ومن الامثال منع الجميع ارضى للجميع لا يعلم
من الناس الا من لم يظهر منه خير ولا شر لانه ان ظهر منه خير عاده
شره وشره عاده خياله وشره وقال حكيم العجل ضد الكرم من كان
كرما كان له ضد ومن اعطاك فقد اوجب عليك بالحال شكره
وان لم ينطق به والشكر جزاء وان لم يطلبه المعطى ومن علم ذلك
فقد كلف المعطى بالحال والعلم ما لو لم يعطه لم يجب عليه ذلك
ومن كلفك فقد اعقبك وشكر المنفعة عرفا وشرعا ولم يجبك من
مناعه حسن ما لك فانزل الناس منزلة الناد التي لا تدنو منها
الا عند الحاجة اليها فاذا نوت منها فعلى حذر من اوقها موفا
حكيم اضرا الاشياء عليك ان تعلم الناس انك احسن ما لامهم و
لا يقدر على ارضاء الخلق المجرد له طول الليل والنهار فكيف من
كان له مهم **شيعة** في دينه او دنياه ويقال وبما كانت العطية
خطية واقرط الشحاوة رشاوة وهو من تكامل بحسنه لم
تضحه نفسه، نعم جنة المرء من سهامه وهره وزوله عند

من يتبع فعل الجبنية يفسد نفسه

قدره، ومن سعادة جده وقوفه عند حد **شعر** من مشي مشية تية
وسنى ما كان فيه، وترد ابرداء، ما ترده ابيه، سوف ياتيه دان
يتمنى الموت فيه، وقال لقمان الخطاء في اعطاء ما لا ينبغي ومنع
ما ينبغي واحدا، وما كل خاطر بعاطر، لا خير في معروف الى غير عرف
شعر لا يجتد في العطاء في غير حق ليس في منع غير ذي الحق بجل،
انما الجود ان تجود على من هو للجود والكرامة اهل، قال الكوماني الجود
اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي، ينبغي للعاقل ان يتخير لمعرفه كما يتخير الباطل
لحبوبة التي تنزى بها زكى من الارض الخويشكر على حسب الامكان من
المنعم والموقع من الراغب والندل انما يشكر على حسب الكثرة والزيادة،
فقط هو قال برز جهرافة الدنيا كثر العامة وقلة الخاصة والمحدث
من كانت له الى ليثم حاجة لا عتب على الرجل ان يجدم ما لا يخصيل
لا يزال العبد بخير ما حفظها وادومها لمعاشته ووديته لمعادته قال
ابن المقز حفظ الرجل ما في يديه خير من طلب فضل ما في ايدي
الناس عجبت لمن يسمى القصد بخلا والاسراف جودا، ومن الحكم
المتداولة لاسين كالدين ولا قلة انصاف كالاسراف اذل
الليثم سائله ما يفعل الحليم بعدوه ما يفعل الاحق بنفسه
ومن حكمة لقمان لولده يا بني **شعر** يا كبري الحلال على الفقير
فان احدا ما افتقر الا واصابة تلك خصا لبقية الدين و
العقل وذهابا لمروءة وعظم من هذه استخفافا للناس

وفي الامثال اقل من البخيل لائمه، يعني لوما البخيل نيسا من الطمع
ودناءة النفس، ولهذا يقال رب لا تملومه لعل له عذرا وانت
تلومه ورب مستحسن ما ليس بالحسن وقال علي رضي الله عنه ذم
السئي من الاستغال به كما قيل في حق الدنيا **شعر**
قد اصبحت الدنيا لنا عبرة، والحمد لله على ذلكا فاجمع الناس على ذمها
وما زى منهم لها تاركا، وقال سفيان الثوري حفظك لما في
يديك لتقصي به حاجاتك خير من تصدقك به وطلب ما في يد غيرك
شعر والمرء لا ينقص مقداره الا اذا احتاج الى الناس
احفظ من الحكمة ما تنفع به وغل الناس والناسي وقال حكيم
الحاجة الى الناس عذاب عجل، وبلاء نازل الناس داء واهم
تركهم، خذ من الناس جابنا، غير طاع عليهم ولا تارك بحماهم
ولا معتزل من يكون عوننا في امر الدين، وفي اصلاح المال نعمة لا
تقاس، وهي الاستغناء عن الناس، وقال ابن المعتز **شعر**
لحفظ المال خير من بقاءه، وضرب في البلاد بغير زاد، واصلاح
القليل يزيد فيه، ولا يبق الكثير مع الفساد، وروى ان عمر رضي
الله عنه كان يقول ان الله يحب القصد والتقدير، ويكره السرف
والتبذير، وقيل **شعر** العفة كلامهم بالتقدير من عواقب
التبذير، وقال المامون لا يحسن السرف الا اهل الشرف
من فقه الرجل رفقة في معيشته وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه

قال قالوا يا رسول الله من الجواد ومن البخيل فقال الجواد من جاد
بمقوق الله في ماله والبخيل من منع حقوق الله وبخل وليس الجواد
من اخذ حراما وانفق اسرفا، وقال معاوية السخاء خلق مستحسن
ماله ينه الى سرف وتبذير ما دلت سرفا الا الى جانبته حتى يصنع
وباطل مصنع شرفا كلف الله نفسا غير طاقته ولا يجود بديلا بما جود
قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها معنى الوسع ليس هو
بذل الجهد واقصى الطاقة لان الله لا يكلف عباده ما ليس قوتهم
وهو لطيف بهم، وقال ابو الاسود الدؤلي يا بني اذا بسط الله
عليك فابسط واذا امسك عليك فامسك ولا تجاوده فانه جود
وامجد وتالف النعمة بحسن جوارها، وقال ابن المقدر **شعر**
ساجد عني اسرى عند عسري وابرز فيهم ان اصبحت ثراء وفي
بالبدد نيفق نون، فيتحق الى ان يستجد ضياء اسرة الرجل **هبط**
لانه يتقوى بهم قال الله تعالى نحن خلقناهم وشددنا أسرهم
اي خلقهم الذي يتقون به ويقال المنع الخيل خيز من المطلق
الطويل عند المنوع اجل من وعد المطول وقال اهل الادب وعد
بلا وفاء عداوة بلا سبب، وقال ابو حامد الغزالي خلق الوعد من
امارات النفاق وان كان عند الوعد غدا عما على ان لا يوفى فقد هو
النفاق بعينه امر ان لا يسلما من الكذب كثرة المواعيد **شد**
الا عند **شعر** اذا قلت في شئ نعم فاعده فان نعمت على الخ

والافقل لا تسترح وترح بهاء لتلا يقول الناس انك كاذب قال
افلاطون اذا انخرت ما وعدت فقد اخزيت فضيلتي الجود و
الصدق، وفي الامثال السراج بنجاح بمعنى ينبغي ان يوثقه اذا
لم يقض حاجته للمطالب البالغ لذة الادراك والمطالب المحرومة راحة
اليأس واجمع كلمة نصحا قول علي رضي الله عنه ما هلك امرئ عرف
قدن، وكانت العرب تسمى هذه الكلمة جماع الخيزنوق بعضهم
حاجبا الشهوات غرض البصر ببنية فطرة زعت شهوة مودبة شهوة
اودت خزنا طويلا اصاب الناس من كان رايا راد الهواه وقال
حكيم حسن التدبير بالتقدير نصف الكسب والتوفير وهو قوام
المعيشة وقال ذو النون حسن التقدير واس التدبير القليل
مع الكفاف خير من الكثير مع الاسراف، ودعا الاسراف كان سببا
في التقصير وفي اصلاح المال اصلاح ما فسد من الاحوال ولا
قتصاد في الغنى والفقر عدة لنواشب الدهر وقال لقمان التدبير
من سوء القضاء والقدر، ومن انفق سرفا مات اسفا ما وقع
تدبير في كثير الاهداه ودمر، ولا دخل تدبير في قليل الاثم
وكثرة، وقال اعرابي لولد يا بني اقصد في انفاق الدراهم فانها
الجراح قلبك مرار، ايضا لان الجيب الى الاخوان ذو المال وقال
بعضهم **شعر** وكان اباي ايتنا وكناه تبذر وليس لنا عقول
فلما ان نولى المال عنا عقلنا حيث ليس لنا فصول ولا تنظر

من منع ما ينبغي ان يجتنب فقد منع من طلب السلامة من الناس ومن
يكون مداخلتهم وانفتاح ما لا يملك غلقه منهم وما يحتاج الى تكلف
الاعتذار لهم والانتصار لنفسه منهم فيرى ان يعلق ابواب هذا السبل
عنه ولا يهتد الى كافة الناس هشاشة تحسرها اليه فيضيق ذرعا بهم
ولا يصبر على ما يجنون منه ويؤثرون فيه وليس تسلم مودة المتقاربين
حتى تكون رغبة ما في الصداقة اكثر من رغبة ما في المعاملة وقال بعضهم
شعر واين الصديق الصدوق الذي صدقته من قدي صافية
فالى صديق سوى درهمي وما لي جيب سوى العافية وقال جالينوس
الزمان الردي يقلب اعيان المنعمين الى المنعم هو الاساءة بما يظهر فيه من
كفران الاحسان ومقابلة الجيل بالقيح قال الشعراء في كتاب العبر
وتأمل يا اخي لما كان اهل هذا الزمان لا يستحقون فعل الخيرات
معهم كيف قامت دونهم الموانع في وصولهم الى ارضهم واخذت
الامور كلها في الطي بعد النسيء واقل الموانع كما هو مشاهد ان من
احسنت اليه طول عمره لا يجمل منك الان كلمة ما وافقت بل يصير
يمزق عرضك في افاق الارض ولا يتذكر قط لك جميلا ولا حسنة
فاذا عرضوا عليك بعد ذلك شخصيا الحسن اليه لا يجتهد في نفسه
داعية لما قاسيت من الاول فالعاقلة من قبض على يمانه ومن التفت
الى شيء سواه وقع في كفة النقصان مال الانسان لا يوحى
الا بطيب نفس لو من صان ماله فهو ان الانسان لا يدري ما يكون

والافات كثيره في الامراض متوقعة والحاجة الى الناس صعبة
لا سيما مع الكبر ولا سيما اذا كان الاهل والولد ومن احتاج
الى الناس جهل قدره وتعب خاطر لا تعلم من لم ترق امره وتظهر
عندك عذره ويقال العاقبة الموت الاصغر بل هي الموت الاكبر
شعر لا تعلم المرء على تجله ولما ان جاد على بذله لا لوم في الدنيا على
عاقله يكوم ما يكره من اجله ينبغي للعاقلة ان يكسب ببعض ماله
المجهر ويصون ببعضه وجهه عن المسألة وقال صاحب كتاب الطب
الروحاني ما الجهل اعلم ان هذا العالم لا يمكن ان نقول انه من
عوارض الهوى بالخلق لانا نجد في الجهل فرقا منه انا نجد في
يدعوهم الى التحفظ لما في ايديهم فرط غر نفوسهم ان لا يقع
في ذل الحاجة الى الناس وبعد نظرهم في العواقب وشدة
اخذهم بالخوف في الاستعداد للنوائب فاذا كان كذلك فليس
ما عرض له من الامسالك من الهوى بل من العقل الصادق والورع
ولا ينبغي ان يزال عنه بل يؤيد ويثبت عليه الا ان ليس لاحد ان
يجتج احتجا بما لا حقيقة وليس به الهوى بالعقل فيكون ضرا
من الخداع فاذا كان من الهوى فهذا هو العارض المذموم الذي
ينبغي ان يصلح ولا يقار عليه وهو الذي لا يؤثر في الحالة
الحاضرة المخطاها ولا يجر اوضاعا وعلامة الاول ان يكون
صاحبه ما يوسا قاطع الطبع كاف النظر ما في يد غيرة حسن

المخلوق في سائر المعاملات ملازمًا للتقوى في أمور خيرا وقوا
ذاعفة وامانة والذي يكون لالملة اذا الطبع به لا الشئ اخر الذي
تسمع الناس يذمونه بحالته كون صاحبه بضد ما ذكرناه ولا
يسوغ لمن يمتدح بالقول الاول الامع صحة علانته وشواهد حاله
وفي الامثال شغل الحلي اهل ان يعار بعني صاحب الحلي احتاج ان
يعلقه على نفسه فلا يعير بضرب هذا المثل في اعتد او المسؤل
شيئا هو اخرج اليه من السائل وروى ان الامام الشافعي قال
ليونس السلي يا يونس اريد فصحك رضا الناس ضالة لا توجد
لا ينال فانظر في نفسك وما يصلح لها فافعله **شعر**
لما نكث موضوعا الف غائب وعيب الذي لم يوضع الدهر واحد
فصل وما قيل في البخل وهو امساك المال حيث يجب بذله او شدة
الامساك عن نفسه بان لا يسمح ان يأكل او يلبس او يتداوى **في هذا**
يسمى شحا وهو من الغرار السفلية بموجبة المخطوط الجزئية فلا
منها الا عند استقامتها ولكن المعصوم من تلك الافات والشرور
عصمه الله روى ان الشعبي كان يقول ما افلح بخل قط اما سمعت
قولا لله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فحكم بالبقاء
لمن وقى الشح والشح من لوازم صفة النفس وحكم بالفلاح ايضا
انفق وبذل فقال تعالى وما رزقناهم نيفقون اولئك على
من ربهم واولئك هم المفلحون والفلاح اجمع اسم لسعادة الدنيا

دوى عن علي رضي الله عنه انه قال من ادى زكاة ماله فقد وقى شح
نفسه وان الحسد يتشعب من الشح وقد ذم الله من يمنع خيره
ويا مريا بخل غير فقال تعالى الذين يخلون ويأمرون الناس بال
بخل الاله **شعر** وغيظ البخل على من يجرده اعجب عندي من بخله
وقال مالك بن دينار اذا رايت الرجل لا حيز فيه لنفسه فلا ترجه لنفسك
وقال حكيم اذا سالت كرميا حاجة فلا تجعل عليه ودعه يفكر فانه لا
يفكر الا في خيره واذا سالت لثيما حاجة فتقاصه ولا تدعه يفكر
فانه كلما تفكر ازداد بعدا ولا يسود بخل ولو بلغ غنان السماء
وفي المثل ظل الاعرج اعرج وقال ارسططاليس لامرأة لبخل **في البخل**
ابدا ذليل لان الكرم المدبر ارجى متى للبخل المصل الكرم لا عطا
بسهولة ولحب النفس والكريم من قامت به هذه الصفة وقال
ابخل الناس بما له اجودهم بعرضه واغرم لما له اذ لهم لنفسه وقال
الحسن البصري البخل في الدنيا بما له مهموم وفي الاخرة بمنعه
ما هو غير من في الدنيا من هم ولا ناج في العقبى من ائمة عيسى
في الدنيا عيش الفقراء وحسابه في الاخرة حساب الاعنياء وقال
لقمان البخل مهتم بجميع المال وحفظه وفي عقباه محاسب
على منعه وكسبه والبخل سببه حب المال ولحب المال بسان
احدهما حب الشهوات التي لا وصول اليها الا بالمال
شعر شره النفوس على النفوس بلية فتعود وامن كل نفس شره

ما من فتى شهت له نفس وان، نال المتى الارى ما يكره يعني من شدة
 وقع فيما كره، والثاني طول الامل في علاج حب الشهوات بالقناعة
 باليسير والصبر، ويعالج طول الامل بذكر الموت والنظر في موت
 الاقوان بتوابعهم في جمع المال وضياعة بعدهم ويعالج التفات
 القلب الى الولد بان الذي خلقه خلق معه زفدة وكره ولد لم يرث
 من ابيه ما الا احسن حال اما وراثته شعروا من يتقوا لا عنة وصياها
 فلا الدهر يتيه ولا الدهر وافق، ومن يد ذاعود صليب بعده
 ليكره عود الدهر فالدهر كاسره لودى ان الحسن رضى الله عنه قال
 عليا كرم الله وجهه ما الشخ قال ان ترى ما في يدك شرفا وما
 تنفق تلفا شرفا ذهاب المال في مجد واجرا ذهاب لا يقال له ذهاب
 واضاعة المال هو انفاقه في معصية الله ومن انفاقه في معصية
 اعطاؤه لمن يعلم انه يخرج فيما لا يرضى الله فان لم تعلم فلا بأس
 وقال على رضى الله عنه لا تمنعن كثيرا عن حق ولا تنفق قليلا
 في باطل وروى عن مجاهد رضى الله عنه انه قال لو ان رجلا انفق
 مثل احد في طاعة الله لم يكن من المسرفين وعن ابي هريرة رضى الله
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الايمان الصبر والسياسة
 وقيل للحسن ابن سهل وكان معطيا لآخر في السرف فقال لا
 في الحيرة وهذا من بديع الكلام وذلك انه عكس على المنكر كلامه
 كان جوابا ورد عليه من غير ان يزيد فيه او ينقص شعور

ما الفقر عار وما الغنى شرف ولا سخاء في طاعة سرف ما كمال
 الذي تقدمه وكل شئ اخر تطف، وقال ابن المعتز الجليل
 مبانى الكرم، يكي على الذاهب من ماله وانما يتقى الذي يذهب
 وقال ابو حامد الغزالي التقليل من الكفاية نقص من الرؤة، و
 كان ابراهيم ابن ادهم يقول ليس احد بافضل من اغنى نفسه
 عن الناس **باب في مدح التجارة** التجارة عبارة عن شراء شئ
 ببيع بالربح ويسير القابضة في التجارات جائز فان موضوع التجارة
 عليها اذا كان عن تراض فاذا تفاوت القيمة وعظم العين فكره
 وشرعية البيع نعمه والا اذا حصل لواحد غرض في شئ عند اخر
 اخذ قهرا او سرقة والحاجة تدعو لبايع كانه دعوا للمشتري
 فان المقصود من البيع هو الانتفاع بالملوك هو الثمن الذي
 هو وسيلة اليه وسيلة الى المقاصد وبالببيع والشرائنا
 الاعراض وتقصي الحاجات وقد كان اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يتجرون وسماهم الله رجلا لما قاموا في الاسيا
 ولم يشتغلوا بها عن ذكر الله فقال تعالى رجال لا تلهيهم
 تجارة ولا بيع عن ذكر الله وفي الآية ما يدل على جواز البيع هو
 التجارة من نحو الخطاب والتجارة التصرف في المال ببيع
 وشراء طلبا للربح فهي اخص من البيع لانه قد لا يكون للطلب
 ربح فمن ثمة حسن الجمع بينهما في قوله تعالى رجال لا تلهيهم

قال بعض الحكماء وضع الله المكاسب في الدنيا ليقبض بها
 الاولياء ان الدنيا فانية لا تدرك الا بالطلب فكيفما كان
 توحيد طلبه وقال شقيق بن الربيع في قوله تعالى ولا تجلبوا
 الرزق لعبادة الباطل ان الرزق انما هو رزق العباد من غير الله
 تنفقوا اقتفا سدا وان كنتم تعلمون ان الله لا ينفق
 لا ينفقوا المفساد

تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقد تمت التجارة لانها احب الي ^{النفوس}
روى ان اول من سمي من يتعاطى التجارة بتجار رسول الله صلى
عليه وسلم حين قال يا معشر التجار الحديث وكانوا يسمونهم ^{سما}
وقال المولى جلال الدين في المشوى: حيث دنا ازخدا غافل شدة
في قماش ونقر وفرد ندوزن يعني كل شيء يغفلك عن محبة الله
وذكر هو الدنيا ومن لم يكن غافلا عنها لم يكن دينيا شوا كان
غنيا او فقيرا والغفلة ثلث الاول الغفلة عن الحق والشغل بالخلق
والثاني الغفلة عن الآخرة والشغل الى الدنيا والثالث الغفلة
عن الموت والشغل الى الحياة واتفق العلماء على ان افضل الذكر
ذكر الله عند ما حرم الله وفسر مجاهد رضى الله عنه قوله تعالى انفقوا
من طيبات ما كسبتم بالتجارة وقال في قوله تعالى ليس شهد وامناع
لهما التجارة وليس على العبد الا ان يتقى الحرام من خشية الله
وعلى الله ان يسوق اليه الحلال وكان الحسن البصري يقول عليكم
بالخوف ولن ترالون كرماء على اخوانكم ما لم تحتاجون اليهم ومن
اتى ابواب الامراء فانما انا هم من الحاجة يوردوا قبل ابراهيم
ابن ادهم كيف انت قال بخير ما لم يتجمل مؤننى عيزى ويقال حرفة
المراء كثر وما لا يد منه ان ترفع كل فتك عن الخلق واحترق
تورع في كسبك ونطقك وجميع حركاتك ولا توسع في مسكن
ولا ملابس ولا ماكل فان الحلال لا يحتمل السرف وكان يقال

التجارة اماره والارباح توفيقات وجاء في الحديث الكاسب
الله وفي جتر اخر الاسواق موافق الله في ارضه فمن اناها اصاب منها
وفي حديث اخر انما يخشى المؤمن الفقر مخافة الافات على دينه روى
انه كان لسفيان الثوري بضاعة يبيعها ويقول لولا هذه لتمد
بني العباس وكانت بضاعته خمسين دينارا وترك ابن المبارك
دناير فقال عند موته اللهم لك تعلم اني لم اقتن بها الا حصون بها
مروقي ودينى وقيل للحكيم لم يحب هذا الدرام وهي تدنيك من
الدنيا قال بل يقصوني عنها وقيل لا فلا طون لم يقصني الحكيم
المال وهو شيخ كبير قال لان يموت الانسان فيخلف ما لا
عداء لخير من ان يحتاج في حياة لاحياة الطلب العلم والمال فان
الخاصة تفضلك بما تعلم والعامه بما تملك والجميع بما تعمل وقول
على رضى الله عنه من اطاع التواقي ضيع الحقوق لم ومن دال العجز
كثرة الاحالة على المقادير هو يقال من جال نال الو من دام كسله
خاب امه وجاء في الخبر من فقد الرجل ان يصلح معيشته هو في جنه
اخر خيركم من لم يترك اخرته لديناه ولا ديناه لاخرته ولكن خيركم
من اخذ من هذه وهذه ولم يكن كالا على الناس اعظم الناس هما
المؤمن يهتم بامر ديناه وامر اخرته وليس من حبال الدنيا طلب ما
يصلحك وقال سفيان ابن عيينه من كان له مال فليصله فانكم
في زمان من احتاج الى الناس كان اول ما يهدل لهم دينه وروى

عن كعب رضي الله عنه انه قال قرات في التوراة ابن ادم يدك الباب
من العمل افتح لك بابا من الرزق وجاء في الحديث من رزق من شيء
فليلمز به وقال بعض الاشراف ما يسرني اني كفت امر الدنيا كله لئلا
انعود على العجز وسئل الامام احمد بن حنبل عن رجل جلس في بيتي في
المسجد وقال لا اعمل شيئا حتى يعطيني ربي رزقي قال هذا رجل
جهل العلم وقال سهل بن عبد الله التستري التوكل حال رسول الله و
الكسب سنة واما سن للناس الكسب لضعفهم وابع لهم طلب المكاتب
الذي هو سنته ولو لا ذلك لهلكوا لالمدا الطاوغة فتسارع الى الشراء
والطلب الفان يسارع الى الائمة من قوت القلوب والذي ينقص
المتوكل ويخرج عن حد التوكل هو اكتساب الشبهات والاستكثار
السعي بالتكسب للجمع والافتخار والحرص على ما خطر العلم عليه و
التسخط للاقدا واذ الهم تواتر على ما قدروا اختاروا وترك النصح لمن
عامله بان يحتمل عليه او التشرف الى خلق او الطمع لسبب الوقوف
لمعاد من عبد فهذا كله لا يصح معه فضل التوكل وجاء في الحديث
افضل ما ياكل الرجل من كسبه وقال بعض الابدال من اكل الحلال
صدرت عنه ضاحك الاعمال وقال ابن شهاب مرسول الله صلى الله
عليه وسلم باعراجي وهو يبيع شيئا فقال لا عراجي عليك باول
السوم فان الربح مع السباح السوم طلب البيع باليمن الذي يقر
والسباحة بذل ما لا يجب تفضلا هو مرسى رضي الله عنه على تاجر

فقال له اعط المتاع للطالب الاول وخير راس المال الدنيا
وقيل للزبير فمكنت هذا المال قال فاني لم ارد من مجاوله ابع
بنسبة لمولدا شتر غينا فان العن في شتين الردي والغلا فاذ
استجودت سلمت من احدهما شعر ما ارضى العالي اذ كان
خذ ما حسن ترج ولو كان رسن يوشال معاوية سعد بن العاص
عن المرأة فقالت العفة والخوفه وجاء في الحديث ان الله يفيض
العبد الصحيح الفان وان الله يحب العبد المحترف وقال صاحب السير
في تفسير قوله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانسروا في الارض واستغفروا
من فضل الله الى لما بين المعاش الذي فيه قوامكم وفضل الله رزق
الله تفضل به على عباده ولا خلا فان طلب الرزق مشروع والتكسب في
الدنيا وان كان معدودا من المباحات فمن وجه فانها من الواجبات
من وجه فذلك انه اذا لم يكن للانسان الاستغفار بالعبادة الا
بازالة ضروريات حياته فاذا لها واجبة لان كل ما لا يتم الواجب
الا به فهو واجب وجوبه والله يفيض كل فان عن اعمال الدنيا
الاخر وقد بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم الى الخلق وهم
اصناف كما هم اليوم منهم التاجر والصانع والقاعد فمن يسأل
الناس فمما قال للتاجر ان ترك تجارته ولا للصانع ان ترك صنعه
ولا لاهي السائل بل امر ان يعطى ولكن جاءهم بالايان واليقين
في جميع احوالهم وتركهم مع الله في التدبير فعمل كل واحد بعمله في حاله

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتماعهما وافتح الكفر والافلاس في الزمان
وقال سليمان عليه السلام الحكمة مع الغنى يقظانة وموع للفقراء
شعر حياة بلا مال حياة ذميمة وعلم بلا جاه كلام مضيع وروى
انه مر على رضى الله عنه في سوق الكوفة ومعه الدرة وهو يقول يا
التجار خذوا الحق واعطوا الحق تسلموا واعلموا ان خير الزاد التقوى
ولا تردوا قليل الربح فتحرموا كثيرة ايها الباعة احسنوا احضوا
بيعكم للمسلمين فانه اعظم البركة النصيحة للمسلمين من شرط صحة الاسلام
سلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم انما الدين النصيحة قالها
ثلاث مرات قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولأئمة المسلمين
وعامة النصيحة وهي اداة الخيرة للغير واخلاص العمل عن الغش يقال
نصح الشيء اذا خلص فالنصيحة لله اخلاص الاعتقاد في وحدانيته
وصفة بصفات الالهية والتميز عن النقا من الرغبة في محام
والبعد عن مساخطه ويعفو ويصفح ويتصدق فينتى عليه
بذلك فيرجع ذلك الشاء على الله لانه سبحانه هو الذي شرع ذلك
ونذبا اليه ومن طلب الشاء والجرى على العفو والصفح والعطاء
لنفسه دون الله فما نصح لله وان لا يتقوى بنعمته على معصيته
والغش لله ان يفعل العبد عكس ذلك فلا يعفو ولا يصفح
يعطى فيذم بذلك فيرجع صوت الذم اليه تعالى وكل عار
يعاد على الحق ان يذكر احد تسبوا وقد نبه على ذلك في القرآن الكبر

فقال سبحانه ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا
الله عدوا بغير علم وهذه الصفات واجبة الى العبد في نصيحة
نفسه فان الله تعالى غنى عن العالمين وعن نصح الناصحين و
النصيحة لرسول الله المصدق بنبوته والتمار طاعته في امره
منهيه وموالات من والاه ومعاداة من عاداه وتوقيره ومحبة
ومحبة اهل بيته وتعظيم سنته واحياؤها بعد موتها بالبحث
عنها والعمل بها والنقاة فيها ونشرها والذب عنها والتخلق با
خلافة الكونية وان يقول عند ذكره صلى الله عليه وسلم والنصح
لأئمة المسلمين ترك الخروج عليهم وارشادهم الى الحق وتبنيهم
فيما غفلوا من امور المسلمين ولزوم طاعتهم والقيام بواجبهم
والنصح لعامة المسلمين وترك معاداتهم وارشادهم الى ما هو
الحق والصواب وحب الصالحين منهم والدعاء لجمعهم واردة
الخيرة لكانهم روى الطبراني عن حذيفة رضى الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يهتم بامر المسلمين فليس
منهم ومن لم يبيعهم ويمس ناصح الله ورسوله وكتابه ولا مآ
ولعامة المسلمين فليس منهم والنصح كتاب الله قرآنه والذب
عنه وتعليمه واكرامه والتخلق به وقد مر ان من النصح للمسلمين
رفع مؤنة نفسه وبدنه وحوائجه عنهم وتوقى ما يشغل
خواطرهم ويفتح باب الوسواس عليهم وجاء في الحديث لا يحل

لا حد يبيع ببيع الالبين ما فيه ولا يحل لمن يعلم ذلك الالبينه وفي
 وفي جنازة البتقان اذا صدقا ونفعا بورك لهما في بيعهما
 واذا اكتموا وكذا نزع بركة بيعهما وفي جنازة خدي الله على الشركين
 ما لم يتجاوزا فاذا اتخا ونا رفع يده عنها وفي جنازة لا زال الاله
 الا الله تدفع عن الخلق سخط الله ما لم يؤثر واصفقه دنياه
 على اخرتهم وفي لفظ اخر ما لم يالوا ما نقص من دنياهم سبلا
 دينهم فاذا فعلوا ذلك وقالوا لا اله الا الله قال الله تعالى لستم
 بها بضاد قين قال صاحب النصوص ليس المراد من الذكر صورة
 الذكر الصورة كالجسد والمعنى كالروح بل المراد معنى الذكر وهو
 المراد بحق اليقين وقد ثبت شرعا وكسفا ان ما في صورة الاله
 روح فتارة تحق انا والروح في الصورة بالنسبة الى اكثر الناس
 وتارة تظهر بشرط تايد روح تلك الصورة بمدة يتصل من روح
 الحق اذا عرفت هذا فاعلم ان صورة الاعمال والافعال والاقوال
 اعراض لا يرتفع الا بادر واحا المضاجبة لها والمتايدة لها
 بادر واحا نيات العمال واستعداداتهم واعتقاداتهم الصحيحة
 لما هو الامر عليه والحروف والكلمات من حيث افرادها ومن
 حيث تركيبها خواص تظهر من ارواحها بواسطة صورها تلفظ
 وكتابة قال رفاعه رضي الله عنه كنا نضلي مع رسول الله
 الله عليه وسلم ولما رفع رسول الله راسه في الركوع قال سمع

لمن حمد فقال رجل من ورثة ربنا لك الحمد حمد اكلنا طيبا وما
 فيه فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال من المتكلم انفا
 قال الرجل انا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لقد رايت بضعة
 وثلاثين ملكا يتدرون ما ايهم يكتبها وذلك ان مجموع حروف
 الكلام الذي ذكره الرجل واء البقي ثلاثا وثلاثين حرفا لكل
 حرف روح هو المنيب والمبقي لصورتهما واقع النطق به في ارجح
 الصور يتبقى وبنينا ما لعمال وتوجهات نفوسهم ومتعلقات
 همهمم المتابعة لعلومهم واعتقاداتهم بحسب استعداداتهم
 ترتفع حيث منها همة العامل قال الله تعالى اليه يصعد الكلم
 الطيب والعمل الصالح يرفعه وهذه المعاني وهي ارواح لفظ
 من عالم الملكوت وقال بعض الحكماء ترك المكاسب مع الحاجة
 اليها كسل والكسب مع الاستغناء عنه كلفة وانما حرمة العبد
 الرزق اليه بكرة الذنوب ومن حبس الفضول روى انه قيل
 لبعض الاشراق تستقصي في استرايك على اليسيرة تهيب الكثير
 ولا بناي قال الواهب يعطي فضله والمعبون يغبون عقولهم
 اعين بصيرتي فلا امكن الغايب من ذلك وجاء في الحديث المغبون
 لا ما جود ولا مشكورا لانه جاء في جنازة الا اذ لكم على شيء
 يحبه الله ورسوله قالوا بلى يا رسول الله قال الغايب
 المضعيف شعر واذا الكريمة اتيته بمجديعة فرائيه فيا ترى

فاعلم بانك لم تتخادع عاقلا، لكنه من فضلك تتخادع، وكان الحسن
 رضى الله عنه يتجرب ويتفوق على الفقراء، ويقول لولا المساكين ما
 التجرت، وكان يبتغي شيئا من حقهم ليعامله **شعر**
 فسأله ولا تستوف حقه كله، وأبق فلم يستوف قط كريمة، والمساكين
 في البيع والشراء مندوب اليها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رحم الله سهل البيع سهل الشراء سهل الاقتضاء سهل القضاء،
 فمن اعتمد دعاء رسول الله في معاملته ربح الدنيا والآخرة،
فصل وما قيل في حق التجارة قال السري مضى سلف لنا اهل تواصل
 كانوا يرون اصطناع المعروف واسداء البرحقا واجبا قلنا
 واتخذوا ايادي كثيرة **شعر** سلف يرون الذكر عقبا صانعا
 ومضوا بعيدون الثناء خلودا، ثم حال الزمان عن قوم اتخذوا
 صناعة وايادهم تجارة وبرهم مريحة واصطناع المعروف بينهم
 معاوضة بكسب السوق للبضاعة خدمتها وهات فتسأل الله العافية
 وروى عن الامام علي رضى الله عنه انه قال تفقه في التجارة فان التاجر
 فاجرا الامن اخذ الحق واعطاه، ما من تاجر ليس بقيقه الا اكل الربح
 شاء او ابى، قال صاحب المجل المجور الابتغات في المعاصي ومنه
 المجور الفسوق والعصيان ومنه الفاجر الفاسق كان الفاجر
 يفتق في معصيته ويتيسع فيها، وانما حرم الله الربح لثلاثة
 الناس المعروف خيرا لما افاد شكر او اودت ذكر او اوجبا

ولو رايتم المعروف لزأيموه حسنا جديلا، وقال بعض الاشراق
 لصديق له لا تسلم ولدك في شئ من التجارة فانها تودت لوم
 الطبع وفنود القلب وقصور الهمة وسؤال الادب ويهيج الطمع
 والدناءة لا محالة، وجاء في الجوز حاسبوا السوقية لادمة لهم، و
 في رواية حاسبوا الباعة فانه لادمة لهم، ولاهل المروءة دفع ما
 يتخادعونهم به الادنياء، ويغابنهم بالاشياء، واذا استكشف الدين
 واستدفع المبدى، فقد صان عرضه وحى نعمته، وجاء في الحديث
 التجار هم التجار الامن برون وصدق، وقال مالك بن دينار السوق
 مصلحة للمال مفسدة للدين، قيل له اليس الله قد احل الله البيع
 قال بلى، ولكنهم يكدون فيكدون ويحلفون فيأثمون وفي قوله
 تعالى واحل الله البيع، انها تناولت بيعا معهودا ونزلت بعد
 احل النبي صلى الله عليه وسلم يوعا وجرم يوعا فاللام للعهد
 فعلى هذا لا يجوز الاستدلال بظاهرها على صحة بيع ولا فساده
 وان دلنا على صحة البيع من اصلة فانه عموم ما روي به المحضون ولم
 يتعين المراد الا ببيان السنة واكثر الفسوق في اهل السوق و
 جاء في الحديث يا معشر التجار ان بيعكم هذا يشوب الخلف فسوبوا
 بالصدق، ونظر عمر وابن قيس الى اهل السوق واشتغلوا
 بامر الدنيا فقال ويحهم ما اغفلهم عما عد لهم، وفي التاجر الا
 شتما على كل دنية لا محالة، وقال بعض الابدال شيخ الفقه عقوق

الحرص والحرص عقوبة الطمع والطمع عقوبة الامل وطول الامل
عقوبة الغفلة عن الله وجاء في الحديث من اشراط الساعة ان
يرفع العلم ويفيض المال ويظهر القلم وتكثر التجار وفي حديث
اخر من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فوق بعض الحكماء الطمع
رق مؤبد وصلاح الدين في الورع من زهد في الدنيا احبه الله ومن
ترك الطمع احبه الناس وليس اضربا خيرا ابن ادم من استقاله بامور الدنيا
من عرف كفه فمن وجد كفا فافليكفه ومن تجاوز فليخف وثمة
الحرص لا يسدها الا التراب وقال الشيخ ابن العربي التوجه الى الحاجات
الجوفية يمنع الرجل من كثير من الفضائل فوق لقمان من رضى بالسيرة
طابت معيشته ومن قنع بحاله كان اهدى لبا له هو من قل سعيه
استراح ومن لم يعنه ما يكفيه اعجزه ما يعنيه ومن لم يحبس النفس عن
مرادها لم يملك قيادتها فوق لبرزجهم الدنيا تطلب لثلاثة اشياء
للغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عزم من قنع استغنى ومن راس
مما في ايدي الناس استراح وجاء في الحديث قد افلح من اسلم ورزق
كفا فاقف الله بما اتاه هو في حديث اخر من تسعبت به الهوى
يبال الله في اى اوديتها هلكا وكان شقيق يقول ان المكاسب
قد فسدت وان التجارات والصناعات كلها شبهات لا يحل الا
استكثار منها لوجوه الغنى وعدم النصح وانما ينبغي للمسلم ان يسير
منها ضرورية ولا يلام ابن ادم على كفاف وجاء في الحديث الا

١٥١
تطيف قنطفوا ونزهوا ومعنى النزه التباعده عن الذم وما
ينسبوه الى فحسن والشبهة طريق الى الحرام والجزا الشافى دع ما
يربك الى ما لا يربك فان الجزا طمانينه والشرية اى ترك ما
تشك فيه لئلا حلال الى شئ اخر لا شك فيه فان الشرية اى شك ليس
يقين وعلى العبد ان لا يحرص لنفسه رخصة فان قصر علمه استعان
بعلم غيره فوق بعض الابدال شرط الموت نر بلوى فهو في الدنيا
من اخذ القوت منها لم يتعد فقلك العزفة التي اغرفها من النهر
بيد فذلك هو الكسب وهو من لم يطعمه فانه متى فقوت المجرد
ليس من الدنيا لانه ما اخذ من النهر شيئا فاما احسن هذا التبيين
الالهى ومن شرب اخذ منه ما يريد على حاجته فليس متى وليس
على المجرد يقتيد في الاتساع من فضل الله فشرب وروى من
جود الله المطلق الذي لم تدنس ايدى المحدثات بالكسب
فمن فهم هذه الاشارات علم ما بين الرزقين من التفاوت و
ادرك الفصل بين النوعين وجاء في الجز ويل للتاجر من قول
لا والله بلى والله وويل للصانع من عذو بعد عذو قال بعض
الحكماء اليمين خث او مذمة دع اليمين لله اجلا ولا للناس جالا
ومن الامثال سبع نعيروا كناية عن الخزع بالرياء ويقال
تسبح الفساق في الاسواق يعنى من كان من هذا القبيل
وقال صاحب قوت القلوب ولا تقص التقوى من عبد متصرف

حتى يكون مستعملا في تجارة وصناعة حكم الكتاب والسنة
 ويشهد له العلم بسلامته وبراء دينه من الحيانة والمكر
 في المعاملة والعش والكذب في التجارة والصناعة والتجارة
 وصناعة يخالف العبد فيها حكم الكتاب والسنة فليست تجارة
 والصناعة وان كان الاسم موجودا لعدم المعنى الذي يصح
 به الاسم في الحكم لان وجود الاسماء قد لا تفق مع عدم صحة
 المعاني بموافقة الاحكام شيئا واذا كانت ما تسميه الجاهلون
 تجارة وصناعة او ما تسميه المستحلون بيعا وشراء ومعاملة
 وهو في ذلك غير موافق للعلم فليس ذلك بتجارة ولا صناعة ولا
 معاملة ليستحل به اكل المال لانه باطل وان وجد فيه اسم المباح
 لفقد المعنى الصحيح وهو حكم الكتاب والسنة والحلال ما
 انحلت الاثام عنه وفي وصف العلم اسم لما اباحه الكتاب والسنة
 بسبب جأزه فاذا وجدت الحلال فخذ كيف شئت اتسع فيه
 الا انك لا تكون زاهدا واذا وجد الورعون وكثر المتقون
 كان الحلال اظهر واكثر وجود الحرام وظهور بكثرة
 وجنود الجهل والجهل فاذا كثر الفاسقون كان الحرام
 اكثر واغلب وكما علم في عين المتعاضد اسنانا على يقين
 من حلاله سميها شبهة لفقد علم اليقين فصار الحلال
 ما وجد فيه ثلاثة معان سبب مباح في العلم وعلم باصلا

الدرهم انه خالص من شبهة ومضادة حكم الله في المعاملة فاذا
 فقد احد هذه المعاني فهو شبهة الى الحلال اقرب فاذا فقد
 معنيان فهي شبهة الحرام فاذا فقدت المعاني الثلاثة حتى يكون السبب
 الذي وصل به المتعاضد مكرها وغيب الدرهم مجهولة ولم يصح
 فيها حكم الشرع في البيع والشراء والهبة بطيب نفس فهذا هو
 الحرام بعينه الحلال بغية المسلمين وطعمة المتقين ومقام الصالحين
 طلبه جهاد والطعامه بر والمعافاة عليه معروف واكلا عباد
 والمد من عليه بر تقوى وترك الاستكثار منه افضل والخير في ذلك
 اشمل واما الحرام اكله فسق وطلبه فسق والطعامه للناس فسق
 والمعافاة عليه ضلال ليس حاجة المسلمين ولا بغيةهم واصل وجوب
 الحلال في الكافة تعدل الائمة واستقامة الولاة واطاعة اولياءهم
 وتقوى الرعية فاذا قل ذلك غاض الحلال واخفى وظهر الحرام و
 طوى وكان الحلال عزيزا وصادا في خصوص من المسلمين يختص به
 الله من يشاء ويوفق اليه من يريد ويصرفه الى من يحب كيف
 يحب وجاء في الحديث طلب الحلال فريضة على كل مسلم والفرائض
 اذا شرعت ثبتت الى يوم القيمة فالحلال موجود من حيث كان
 مفروضا ولكن طريقه ضيق ووجوه غامضة والتسبب اليه
 مشقة او ذلة ومع ذلك ان المعاون عليه قليل والطالب له غني
 ويحتاج الراغب فيه الى اصل من القناعة برفع من الزهادة و

من الرعة ونصيب من الحكمة وهذه اسباب تكرها النفوس لما فيها
من الشدة والبؤس ينبغي للعبد ان يطلب الحلال فيكون همه و
قصد قد عمل الله بما يعلم بان يستخرج الحلال من الحرام باختيار عن
عليه كما يستخرج العلم من الجهل والتوحيد من الشرك والذكر من الغفلة
والزهد من الرغبة بتخصيص من رغبته ويلطيفة من حكمته و^{سبب}
وييسره اليه ويوفقه له ويثوب عليه ومن يتق الله يقيه ويحرسه
ويحميه وما اخطأ وراء ذلك فهو مغفول الخطأ من قبل المزو
العطاء ولا يمدح اذا باع وضع صنعة فان هذا لا يزيد في رزقه
ولا ينقص منه تركه وعلى المشتري ان لا يذم وهذا من اليقين با
لرزق وفعله يزيد في الذنوب وينقص من التقوى وعلى الصانع
ان يبلغ في صنعة غاية النصح مستعملا لانه اعرف بصالح صنعة
وفسادها وسيرة فناء الصنعة وبقائها فينبغي ان يتفقد
علم الصانع بصالح الصنعة من تجويدها ويتفقد فسادها ما يدير
الى فائتها ما لا يفيطن اليه مستعملا موجاء في الحديث لا خير في
التجارة الا لستة تاجر ان باع لم يمدح وان اشترى لم يذم وان
كان عليه امير القضا وان كان له امير الاقتضا وبحسب الخلق
الكذب وقال الله تعالى واذا راوا تجارة او هوا ففوضوا اليها
فقرن التجارة بالهوى وهو مذموم ومن وصايا بعض الاكابر
اجعل لديك غلافا لثلاثة فسه الافاق قيل له وما غلاف

الدين قال ترك الكلام الا ما لا بد منه وترك الدنيا الا ما لا بد
منه وترك مخالطة الناس الا ما لا بد منه وما انزل الله شيئا من
الاقوال والاعمال الا وقد قرنها بالتقوى قال الله تعالى وان
ايتموا الصلوة واتقوا وقال سبحانه واذكروا نعمة الله عليكم و
ميثاقه الذي وانقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله وقال
بلى من اوفى بعهده واتقى والله يحب المتقين وقال عز وجل يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله واذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين و
قال تعالى ولوان اهل القرى امنوا واتقوا اففتحنا عليهم بركات من
السما والارض وقال سبحانه ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا
وقال تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا وقال تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال تعالى
واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم
به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شئ عليم وقال تعالى والذين
اهدوا زادهم هدى وايهم تقويم وتعلم ان الله لا يقبل
شيئا الا من المتقين بدليل قوله تعالى انما يتقبل الله من ^{المتقين}
وهذا في القرآن الكريم كثير لو كتبت جميعها ليطول هذا المختصر
ولعمري ان لم يكن في كرامة التقوى غير هذه الاية الواحدة وهي
ان اكرمكم عند الله اتقاكم لكفت فعليك ان تتق الله حق تقاة
في المحرمات والعزائم وان تتقيه في الرخص ما استطعت وان

التمتع بالمطلوب منوط بالاحسان وهو رعاية حسن الادب مع
الرب واستعمال حسن الخلق مع المخلوق فالعاطل من كان بما هو
افرح منه بما هو يفتنى وكفى بالمرء حرصا على الدنيا وكونه البحر لا يملح
فيل الى ما رايته من عجائب بحر الهند وكنيت متوجهت ما هو دبر رسالة الملك
فقلت خلاص من موقال الى الملك الذي امرني بالرسالة ما احسن
ما رايته ببلاد الهند قلت خروجي منها اثان لا يخطيها سعادة
وعظيمة سلطان حليم هو رجل صدوق موقال على رضى الله عنه لا
تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالنواب ولا قائد كالنوفى ولا
لاقين بحسن الخلق ولا عبادة كاد الفرائض ولا عقل كالنبي
ولا وحشة كالعجب ولا اضر من صاحب الحق موقال حكيم ما وجد
احد شيئا من غنى الناس الا ضيع صنعة من مروة موقال معرو
الكرخي علامة مقت الله للعبد ان تراه مشغولا بفضول الدنيا و
قال الحسن البصري كل الدنيا فضول للمرء الا حسن منها قوت شيب
وماء يرويه وثوب يستر به بيت يكنه وعلم يستعمله وقال بعض
الحكام قضاء كل حاجة من الدنيا تركها يعنى كل غرض عقد الطمع
حله الياس واحسن الكلام ما صدق قائله وانتفع به ما مضى
لمن انتفع بعلمه واستمع القول فاتبع احسنه شعره يصنف في الادب
الا لاهل الزهاده فرض على الخير نفسه فانما الخير عاده
باب في مدح النساء والعباد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

الدنيا كلها متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة وفي خبر اخر
خير ما اعطى المؤمن من الدنيا زوجة مؤمنة تعينه على ايمانه و
في حديث اخر ما افاد امرئ بعد الاسلام خيرا من امرأة تستر اذا
نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه في نفسه وماله اذا غاب
عنها هو من اعون الاعوان للمرء على معيشته وافر متاع الدنيا العيون
المرء المرأة الصالحة هو الولد الا ديب وان الانسان لا يسكن
الى شئ كسكونه الى وجهه قال الله تعالى هو الذي خلقكم من نفس
واحدة وخلق منها زوجها ليسكن اليها وكذلك لانهم احد لا
حد كاهتمام المرء الصالحة لزوجها في شفقها عليه وعلى ماله
ولا يتم امر الرجل ولا تتم مروة الا بحسن شفقة صالحة عفيفة
والا اخلت اموره واضطربت اسبابه واختلفت احواله المرأة
الصالحة ليست من الدنيا انما هي من الاخوة لانها تفرغ لها
وهي مؤهلة لبيت تقية وطعام تصنعه وولد تربيه ومقر
تقرله وبصر تكفقه وحاجة تكفيها ولو كنت تطبخ وتغسل
وتفرض وتكسر وتبشج وتربي لكان لك في ذلك شغل شاق
شعر من خير ما نال الفتى بعد الهدى والعافية قرينة مسلمة
عفيفة مواسية وان العيش كله مقصود على الحليلة الصالحة
والبلاء جميعه موكل بالقرينة السؤالي لا تسكن النفس الى
عشرتها ولا تنظر العين الى رؤيتها ومن ظن انه يكرم بالاعدى

فهو بعيد من الهدى وروى عن الضحاك انه سئل عن قوله تعالى وما
انفقتم من شئ فهو يخلفه في اي وجده وانه قال بلغني عن امير المؤمنين
علي رضي الله عنه انه سئل عن هذا كما سأل المتوفى وانه قال انفق على
نفسه وعياله في كل ما كان في طاعة الله لا فيما كان في غير طاعة الله
بصرفه والواجب على قسبي واجنب بالشرع والواجب للمرأة والعادة
والسواء هو الذي لا يمنع واجب الشرع ولا واجب المرأة والعادة
وقال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف اي بما يجب لهن من الحق عليكم
المالوف وقال سبحانه محسنات اليهن ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف
وقال الحسن رضي الله عنه لادين لمن لامرؤة له ولعله اشار الى من لا
يكفر زوجته فقلت الى غيره للضرورة والمراد نفي الفضيلة لا نفي
حقيقة الدين والمرؤة جامعة لاشتات الخيرات دالة على كرم ال
عراق باعثة على مكارم الاخلاق والمرؤة سجيبة جبلت عليها النفوس
الزكية وجاء في الحديث خيرون خيركم لاهله وقال بعض اهل العلم
استكروا من العيال فانكم لا تدرون بمن تدفون وجاء في
الحديث ما انفق الرجل على عياله فهو له صدقة وهو كالجاهد في
سبيل الله وفي جزاء من ادخل على اهل بيته سرورا خلق الله
ذلك السرور خلقا يستغفر له الى يوم القيمة وفي خبر آخر ان
الاثم عند الله ان يضيع الرجل من يعول وفي خبر آخر ان خياركم
احسنكم اخلاقا والطفكم باهله وقال بعض الحكماء ان الله

100
العبد بركة في رزقه اذا جعله سببا لتعين عباده ولو ان الناس
ياكلون من حيث يعلمون لما عاشوا ولكن الله يرزق العبد من
حيث لا يحتسب **فصل وما قيل في النساء** ليعبار وروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال للنساء ما رايت ناقصات عقل ودين
اضر على الرجال منكن وقال علي رضي الله عنه لا تطيعوا النساء
في المعروف حتى لا يطعن في المنكر وقال حكيم اشغلوا نساءكم
فان الدواهي في القراع وقال بعضهم لا تستفسر كبر العقول
مع النساء ولا تمدح امرأة الا بعد موتها واخر الاشياء بالعقل
والدين والمال الغرام بالنساء وجاء في الحديث لا تطلعوا
النساء على حال ولا تامنوهن على مال ولا تذروهن لتدبير
العيال فانهم ان تركن وما يردن او ردن المالك وازلن المالك
وقال حكيم اعص هواك والنساء والطع من شئت وجاء في
الحديث المرأة سهام من سهام بلقيس من رى امرأة ذات جمال
فقص بصر عنها ابتغاء مرضات الله عقيده الله عبادة محمد
لذتها وروى عن علي رضي الله عنه انه قال ان البهائم همها بطونها
وان السباع همها العدو وان على عيها وان النساء همهن زينة
الحياة الدنيا والفساد فيها يتظلمون وهن ظالمات ويتسكين
وهن مشكيات وقال حكيم ما نهيت امرأة عن شئ الا اثم ولا
اسرحد لهن حديثا الانبات به وقال عمر رضي الله عنه استغيدوا

من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر، وقال بعض الحكماء
 المرأة الصالحة غل يصنع الله في عنق من نساء، ويفكه من عنق
 من نساء، وليعلم ان النساء يرعين من الرجال من حيث ترعب
 الرجال من النساء، يعني يهونون الشبان، واما التزويج فقد
 جاء في الخبر من كان ذا طول فليتزويج فانه اغض للبصر واحصن
 للفرج، ومن لم يستطع فليجاهد، ومن لم يستطع فليصم، فان الصيام
 له وجاء الوجاء من الخصيتين كانت العرب تتجاء الفحل من الغنم
 لتذهب فحولته، ويسمن وذال هو، فيقع الطاء المهمل، وسكون الواو
 واللام هنا سعة الرزق والمال بحيث يكون له قدرة على نفقة ربه
 واهله لا ينظر الى مال امرأته وغيرها، والرجل اذا اراد ان يتزوج
 ينبغي ان يرعب في ذات الدين، فيختار الحسب والشرف، وجاء في
 الحديث اياكم وخضر الدم، قيل يا رسول الله وما خضر الدم
 قال المرأة الحسنة في الميبت السوء، معناه صلى الله عليه وسلم
 كرم نكاح الفاسدة، وقال عليه الصلوة والسلام ان اعراق السوء
 تنزل اولادها، وتفسر حقيقة ان البنات يثبت على البعر في موضع
 الجنيت فيكون ظاهرا حسنا وباطنا قبيحا فاسدا فالدم جمع
 وهي البعرة، وانشد بعضهم، وقد نبينا المرعى على من الزرع
 ويبقى خراوات النفوس كما هيا، ومعنى البيت ان الرجلين قد
 الصلح والمودة وينطويان على البغضا والعداوة كما نبينا

على الدمن هو في الحديث اعظم النساء بركة احسنهن وجهها وارخصهن
 مهرا وفي حديث اخر اعظم النساء بركة ايسرهن مؤنة **منع**
 من غير ما يتخذ الانسان في دينه، كما يستقيم دينه، قلبا شكورا
 ولسانا ذاكرا، وزوجة صالحة تعينه، ووقال القراني ثلثة تفرح
 القلب، وتحم الفؤاد، الزوجة الجميلة، والكفاق من الرزق والاخ
 المؤمن، وجاء في الحديث اياكم وتزويج المحققان صحبتها بلاء
 وولد هاضع، وقال حكيم ينبغي ان تكون المرأة دون الرجل بارعة
 والا استحقرت، بالسن بالطول والمال والحسب، وان تكون فوقه
 بارعة بالجمال والخلق والودع والادب، وقال بعضهم لرجل غريب
 ما يمنعك من التزويج الا عجز او فجور، وجاء في الحديث مسكين من
 لا زوجة له، ومسكينة من لا زوج لها، لما فيه من الفوائد كالولد
 كسر الشهوة وتدبر المنزل وترك ما يشغل عن القيام باوامر الله مع
 مثال امر الله كقوله تعالى، خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا
 اليها، وفي ذلك سبب للالفة والمودة واتصال القرابة ولان
 فيه تبليغ الاحكام التي لم يطعم عليها الا النساء حتى لم ير العلماء
 ما يقدح في الزهد، وفي حديث اخر لا تسكنوا نساءكم الفرف
 ولا تغلوهن الكفاية، وان البسار مفسدة للنساء الغلبة شهوات
 على عقولهن **فصل وما قيل في التزويج** اتفق العلماء على ان تركه
 المقادر عليه مكروه الا ان يجوز له كسب ما لا يقدر عليه، و

الزواج الذي لا مودة له

ارتكاب محظور وهذا ما تساهل الناس به على نفسه وقد ورد في
الحديث الحاذ الذي لازوجة الاولاد وانما قيد بهذه الامة لانها
امة اخر الزمان الحاذ هو مكان وضع السرج على الدابة اى خفيف
الظهور كانه لا يحمل شيئا منها ترجع المعنى الى الراحة والودع لان الودع
لا يستقيم كغير مؤنة وقال صاحب قوت القلوب التزوج حسن
لمن يقدر عليه ولا يقدر على تركه وان الله لم يفرض النكاح ولا الغزاة
كما لم يفرض الاربعه من النسوة بل افترض سلامة الدين وصلاح القلب
وسكون النفس والدخول في امر عند الحاجة للدين فمن كان صلاحه
وسلامه دينه في التزوج حقا لنكاح له افضل ومن كان استقامته
وصلاح قلبه وسلامه دينه عند الاربعة وجاز له طلب السكون و
صحة الحال ومن وقعت كفايته بواحدة فالواحدة افضل لانها
الى السلامة اقرب ومن كان صلاح حاله واستقامته وسكون
نفسه في الغربة فذلك افضل لانه هو الاسلام قال الله تعالى ف
ما طاب لكم من النساء علقه باختيارنا ان طلب لنا وكان في الدين
طريقان طريق الاقرباء وهو التزوج والصبر على الحكام وطريق
الضعفاء وهو التخلي عنه والاستغفار بخاصة النفس وقال
على رضى الله عنه طوبى لمن لا اهل له شعراى اذا ما الامر بين شيئين
وبدت بضائره لمن يتامل ادع الى رفق الحالات في عدم
الحفيظة التي هي اجل وجاء في الحديث الواحد خير من قوت

السوء والرجل من القرن الضاح على عزيزين فلا يزال اليقين بالسوء
فان الاكثر من النساء لاصلاح فيهن والواحدة اروح للقلب واخف
للمهم لخفة المؤنة وعدم المطالبة وسقوط الاحكام في ذلك
عنه وان المكاسب قد فسدت فليس ينال اكثرها الا بمعضية
وهو مستول من ابن كسب وفيما انفق ومن لا يقدر على ان لا يسبح
في البحر كيف يقدر على ان يحمل على عنقه اخرا وانما زهد الزاهدون
في الدنيا لراحة القلب وخوف الحساب واطراح الهم وترك المراءاة
وسقوط الاحكام والمطالبات قال البغوي من تزوج فقد
ادخل الدنيا داره فليحذر رها وورع حكيم رجلا يخطب امرأة
فقال راحة قليلة تجلب تعبا كثيرا وراى بعضهم امرأة جميلة
فقال خير قليل وشرك كثير وقال بعضهم المرأة اذى لا بد منه
وهي كنوز الحسنان للجهاال وذخائر الائمة الكبيرة وقد اجمع اهل
السنة على ان طلب الرزق بالمعاصي من اسراط الساعة وان ينزع
منه الخير والبركة واكله وطعامه شركه وقال حكيم لعاقل
تخذ المال قبل العيال والجاهل يتخذ العيال قبل المال قال
الله تعالى وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اى مؤنة من
مهر ونفقة وما لا بد للتزوج منه وهذا من قسم الطلاق المسبب
على السبب مجازا وفي قوله تعالى المال للبنون زينة الحياة
الدنيا اشارة لذلك بتقديم المال على البنون اى البنين قد

ترى الدنيا اصبىق من ان يوجد الحلال فيها كثيرا وسغا فان
الانسان يعجز عن ان يهتد لنفسه ويصلح حالها فكيف اذا ضم
اليها نفسا اخرى وليس اضر على العبد من تفرقة الهمة وتشتت
الخواطر ومن بخار اسه فقد ربح، قيل لما لك ابن دينار لو تزوجت
قال لو استطعت لطلقت نفسي وقيل للبشر ان الحارث الحافي
ان الناس يقولون لك تارك لسنه يعني غير متزوج فقال قل لهم
اني مشغول بالغرض يعني مجاهدة النفس وتصفيتها من الاخلاق
الردية ولو كلفت ان اعول دجاجة لحقت ان اكون شريطا وقا
صاحب الكشاف ما ادرى ايها الشقي من يعوم في الامواج من
يقوم على الارواح، قوله اشقى اى يغيب من المشقة وقال عند قوله
تعالى وانكحوا الايامى منكم وربما كان واجب التارك اذا ادى الى
معصية او مفسدة وقال صاحب المختار عقد النكاح حالة
خوف الجود مكره وقال الامام احمد بن حنبل ما شغلك عن الحق
فهو طاعونك وقال الزهد على ثلاثة اوجه ترك الحرام وهو
العوام وترك فضول الحلال وهو زهد الخواص وترك ما
عن الله وهو زهد العارفين ومن قوت القلوب حال العارفين
شان النساء لا يصلح للنساء الكين في الطريق ولا للدان ^{الرجال} حين
وليس هو حال المريد انما هو حال الانبياء وعليه الصحابة
مقام معلوم من مقامات المعرفة واذا كان الامر كذلك

١٥١
تعلق القلب بهن اعلا مقام الطالب واتم في حال المريد لاجل انهم
ياخذون من القلب كما ياخذ العبد منهن وفوقه ونحن نقول من
علامات العارفين في القوة والمكانة ان ياخذ من الاشياء ولا
تاخذ منه ولا يتجذبه ولا تخرج عن المقام واذا كان وصفها
ان تاخذ من القلب كما ياخذ منها فقد صارت جاذبة ومناذرة
لا فلا يؤمن على من علق قلبه بهن ان يتعلق عليه فيخرجنه عن
مقامه هو لا بعد خروج من سره بعد ولوجه من الانسان لانه
من جنسه وبه يوجد انسه ولا يحمل الاجناس والانساق الاوى
مكن مطاع امين وليس هذا حال مريد ولا وصف طالب مسكين
ولقد سمين النساء لانهن ينسين فقد ينسى الاخوة وقد
ينسى الواجبات من الامور قال الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من
قبل فتنى وكانت النساء سببا لفسيان وعوت الكسالى في
تركة التزويج فقال مكابدة العفة عنهن امير من الاحتيال ^{المصلي} لهن
وقال حكيم التزويج اوله حلاوة واخوه عداوة، وقال رجل كيا
املاك فلان فقال حكيم لا تنقل في املاكه بل في اهلاكه وقل
للعنابي انك غريب فلو تزوجت قال وجدت الصبر عنهن امير
من الصبر عليهن ولقد علموا ان التزويج فوج شهر او عمر
وذلك ظهر وكذا فتر نعيمه لا يبق بصر وكان السفين النوى
يقول شعر يا حبذا الحجرة والمفتاح، ومسكن تحرق الرياح

لا ينجح فيه ولا يصباح، هذا الذي به الفتى يرتاح، وقال بعضهم
ولا تشكفن الى وصله، ولا تقي من اذاه ما الاقي، وخسران الموت
في السجاية كخسران التجارة في الوراق، وقد يتعاسر الاقوام حينها
بتلفيق التصنع والنفاق، ويبقى الدوملاء بعد وهن من الاوزام
فيها والعراق، فلا يتعد ليالي الخوالي، فانت عيشنا العذاب المداق
وقول جمهور الحكماء ان من قل جماعة فهو اصعب لنا وابق جلدنا ومن
كان همه بطنه وفرجه فلا ترجه، وللعبد في مجاهدة نفسه
ومضايقة عدوه اكبر الاشغال، فكيف اذا ابتلى بحكم نفس اخرى
وضم هم نفس اخرى الى نفسه، وعالج شيطانا اخر مع شيطانه
وان اغلب النساء الاغلب عليهن الجهل والهوى فلا يامن ان انقا
لهن لاجل هواه فيخسر عقباها، او يمانعهن ويخالفهن فينقض
عليه عيش ديناه، وقد بكت انت المرأة عقوبة العبد، وقال بعض الحكماء
العيال عقوبة شهوة الحلال، والحرم عقوبة ما فوق الكفار، او
قال بعض الاغنياء الملك هو المملوك الا ان غنة عليه **شعر**
يقولون تزويج واستبدان، هو البيع الا من شاء يكذب
البلاء العيال مع قلة المال، وروى بعض العلماء عند باب
ف قيل له ما هذا مكانك يا ابا محمد فقال متى رايتم صاحب
افلح، لا يصح ولا يستقيم ان يكون صاحب عيال ودعا
في قوله تعالى وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته فقد

الاوزام والعراق دابة والة
لدولاب هـ

الاغنياء كلها في هذا والغنية بالعصمة والاستغناء عن شأن
النساء، وقال بشر بن الحارث لما عوبت في ترك الزوج عني
من ذلك حرف في كتاب الله قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن ومن
على الاقوم بذلك فلم يكن همهم الا في طلب العلم ومجاهدة الرجال
ولعمري ان المرأة تحتاج الى قيام بحقوق وفصل مدارات لطيفة
من الحكمة وطرف من الموانسة وباب من الملاطفة واتساع صدر
للتفقه وحسن خلق ولطف لفظ وتفرد حب وهذا لا يجسه
الا عالم حكيم هو لا يقوم به الا قوي كريمة، ولا تعذب وغدب
وكرب واكرب وانم وآثم وكرا لا ذئ فافسد اكثر ما يصلح او
وتنافر ولم يكن بينهما مودة ولا رحمة، واذا كان صلاح قلب
العبد في العزلة فلا اعدل بالوحدة شيئا لان اقل ما فيها السلا
وهي افضل الغنائم، وانما كن من كرم الاهل والولد لاجل الا
شتغال بهم عن الله، وعما قربا الى الله وترك الزوج ليشفر القلب
الى الاخوة فاذا كان من لا اهل له ولا ولد مشغولا بيطالة عن
الله منهم كما في شهوانة على بسبيل هواه كان اسو حالا من ذوي
لاهل والولد، قال بعض الحكماء كل ما اخذ من الدنيا لم يكن عوناً
لك على تركها فهو عليك وكل متروك منها لا يكون عوناً لك على المطا
فليس لك، وقال بعضهم اما الاولاد فليته صالحهم كفاني
شره ووازن في حياتي نفعه وضره فلم يبق الا علم ينفع واذا

ترفع والذى يموت ولا يخلفه ولدا غير من الذى يكون له اولاً
 خالصون الشعب الذى يخطط الرب ينزل به الغضب انما كلام
 النبوة وغاية الحكمة مخافة الرب تقوى الرب هي الحكمة بعينها
 وقال الرنخسرى صاحب الكشاف شعر واسعد الناس قطما
 ولدوا ولا عذ والحزاب الارض عماره ولن يزدقوا اولاد اذا
 فقدوا ثكلوا ولا داعهم بيت اذا هاراما استعبدت زهرة الدنيا
 نفوسهم حتى طوتهم بين الموت احوارا ووجد في حكمة داود
 عليه السلام ان امرأة السوء مثل شرك الصياد لا يجوز منه الامر
 الله عنه وقال ابن البيطار صاحب المفردات اعلم ان الزوج اقيد
 ثقيل ومكابدة النساء بحر مهول والحكم على من خطب وامهران
 يعذب ويقتل ويضام ويحسره والقدر على من قال قلبك الروح
 ان تلعب بالامواج ويحيل على المحاج ثم الجاه من كان يدعى العصمة
 ويتعاطى على النساء الحسنة ان يكون مع زوجة تحت الذمة لا
 سيما ان كانت ولود ولها في كل سنة قعود فذلك سبب
 وضجره وانهمزاه بعد ضيق صدره ووسع عقره فسحجان
 من جعل النساء افة لكل فرحان وقيد انقياد لمن كان مطلق
 الغنان ان كان لبيبا البسوة او غنيا الفسوة او فقيرا درة
 فيا لها من قصة ما اولها وكربة ما اعظمها من كان فريدا
 سلم ومن كان غرا غنم ويا ويل من علق زناد غرامه بقلبه

الابل من الحزن المعترضة من شدة البأس
 والتخبر والبأس والتخسر والندم وقيل
 الانقطاع في المحبة والسكون عن الجواب
 قوله تعالى حتى اذا فرغوا مما اوتوا اخذناهم
 فاذا هم مبلسون ٦

واظهر لهم شيئا من حبه جعلنا الله من بات معانقا يديه ونفق
 ماله عليه ومن بعض منظومات الحكماء وليس بالقياس
 تجري امور الناس ينعم زيدا الذي بمثله عمر واذى لو كان كل
 تاجر يرج بالمتاجر لا يجر الناس معاه او خاب كل من سعى له
 يسع قط احد ولم يكن يجتهد او كان كل من ركب وسار في
 البحر عطشا لم يركب البحر احد ولا له يوافق صد او سلمو جميعا
 ولم يروا فطيعا لا زدحموا عليه وبادروا اليه قل لي فاي حجة
 تقم مع ذى الغلبة وليس فعل المشتري يحسن عند ذى الحق
 ظن اللبيب العاقل ولا يقين الجاهل استو خلقا ادبا من جرب المحراب
 من خالف الطيبا رعى الودى قريبا وقال في شرح المنهاج للذمري
 من الادب ان لا يعزى الرجل في زوجته باب في مدح السفر والغربة
 قال الله تعالى هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها
 وكلوا من رزقه وجاء في الحديث العباد عباد الله والبلاد
 بلاد الله فايها وجدت الخير فاقم واتق الله وقال بعضهم
 شعر وكنت اذا ضاقت على محلة يئمت اخرى ما على تضيق
 وما خاب بين الله والناس عامل له في الحق او في المحاسن
 اخر وطول مقام المرء في الحى مخلوق له بيا جتية فاغترت تجدد
 فاني رايت الشمس زبدت محبة الى الناس اذ ليست عليهم سيرة
 وكان الحسن البصري يقول من كان مع الله فليس عليه غيرة

وقال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى كل يوم هو في شأن ^{بصير}
 مسافرا ويشق مرصنا ويفك عائنا ويحب دعيا ويعطي سائلا
 ويغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وقول في قوله
 تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن الحق تعالى ظاهر من حيث
 مخلوقاته باطن من حيث ذاته يعني ظاهر بمرتبة ربوبيته باطن
 بمرتبة الوهيته وجاء في الحديث لو يعلم الناس رحمة الله للمسافر
 لاصبح الناس على ظهر سفر ان الله بالمسافر رحيم وفي خبر آخر
 سافر وانصحوا وتغنوا وقال جالينوس السفر يشد الابدان
 ويشهي الطعام ويطرده الاستقام ويسلي التكلان ويشيط
 الكسلان ويحيط نورة الكبر ويعت على طلب الذكر وفي الحديث
 اذا كان العبد يعمل عملا صالحا فشغله عنه مرض او سفر كبت له
 ما كان يعمل وهو صحيح مقيم رواه ابو داود في سننه والحكم في
 مستدركه عن ابى موسى الاشعري رضي الله عنه وجاء في
 الحديث سافر وامع ذوى الجذوذ والميسرة **شعر**
 زعم الذين تشرفوا وتغربوا ان الغريب وان اغر ذليل فاجبتهم
 ان الغريب اذا اتى حيث استقل به الركاب جليل وقال بعض
 الحكماء السفر بعض اسباب المعاش التي بها قوام الانسان ونظامه
 لان الله سبحانه لم يجمع منافع الدنيا في ارض بل فرقها واخرج
 بعضها الى بعض وجعل وطئ الناس للبلاد سببا لمصالح العباد

ومن فضائل السفر ان صاحبه يرى من عجائب الامصار وهو غائب
 الاسرار وبدايع الاقطار ومحاسن الآثار ما يزيد علمه بقدر
 الله وحكمته ويدعوه الى شكر نعمته ويسمع لهجائيا ويكسب التجارب
 والسفر يفتح طرقا للتسبب ويجلب المكاسب وقال حاتم الطائي
 اذا الرزق للناس البيوت وجدهم عماء عن الاجار غرق المكاسب
 وربما اسفر السفر عن الطرفة وتعذر في الوطن قضاء الوطر ومن
 الحكم المنة اولة ارض نفسك ارضا يرضيك المقام بها وللحق
 ارض الكلام منادح وفي الارض للحرا الكربة منادح **شعر**
 واياله والسكنى يد ارمذ له تغد مسيا بعد ما كنت محسنا
 ونفسك اكرمها اذا ضاق مسكن عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا
 اذا انت لم تعرف لنفسك قدرها هو انا بها كانت على الناس اهنيا
 وقالت الحكماء لا تزلوا ببلد ليس فيه سلطان قاهر وطبيب
 حادق وسوق قائمة ونهر جارى ودوى عن الامام مالك انه
 قال تهجر الارض التي يوضع فيها المنكر وان الخطئة اذا اخفيت
 تصد الاضاجها واذا اظهرت فلم تغير ضرت العامة واما
 في الحديث من رأى منك منكرا فليغير بيده فاذا لم يستطع فليسا
 ان لم يستطع فبقليه وذلك لضعف الايمان اى ضعف افهام
 اهل الايمان وتغيير المنكر باليد فلا امرء وبالسنان فلعلم
 وبالقلب فللعامة وهوان يقول بلسانه خفية ثلاث مرات

المادح مجمع
 وهي السعد

اللهم هذا منك فانا له منكرواذا قل ذلك فله ثواب من امره
رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ومن غيرنا باليد وباللسان
ينبغي ان يقصد لوجه الله لا الحمئة نفسه وبذلك نصرة لاهل
بل خذلة ويقال السفر ميزان اخلاق الرجال وقال حكيم يوم
السفر نصف السفر وانما سمي السفر سفرا لانه يسفر عن الاخلاق
اي يوضح ويكشف وقال بعضهم لا يوحسبك الغربة اذا انتك
الكفاية الغنى وطن والفقرة غربة والطمع رق والياس حمية
بعض البقاع ايمن من بعض وروى ان عيسى عليه السلام كان يقول
اتق الله ونم حيث شئت وقال المامون لاشئ الذم من السفر
في كفاية وعافية لانه كل يوم في محلة لم تحل فيها وتعاشر فيها
لم تعرفهم وقال الصوفي الحلي **شعر** تنقل فلذات الهوى في الشغل
ورده كل صاف لا تقف عند منهل ففي الارض اجباب وفيها مشا
فلا تبك من ذكرى جيب ومنزل وان الطبيعة تمل الشئ الواحد
اذا دام عليها ولذلك اتخذت الوان الاطعمة ورسم التره و
التحول من مكان الى مكان والتفنن في الاداب والجمع بين الجيد
والهزل واستكثارا لالاخوان واطلق الزوج باربعة نسوة
وقال علي رضي الله عنه ستة من المودة ثلاثة في الحضر وثلاثة
في السفر اما الثلاثة في الحضر فتلاوة كتاب الله وعمارة مساجد
الله بالعبادة فيها واتخاذ الاخوان في الله واما الثلاثة في السفر

فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاج في غير معاصي الله والمزاج
في السفر ثلثة حقوق ان خاف ضايقه وان استعان اعانه
وان افتقر الى زاده مانه وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يخرج الى السفر يوم الخميس وكان اذا بعث سرية او جيشا
بعثه اول النهار وفي الخبر الرفيق ثم الطريق واذا خرج ثلاثة
في سفر فليؤمروا احدهم اي يتخذوه امير عليهم يا عمرو يا عمر
وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفق بالدواب وكان
عليه الصلوة والسلام يقول لمن انغذ للسفر سيرا ليردين
وعود ردفه في السير ولا تسراول الليل فان الله جعله سبيلا
وقدره مقاما لا طعنا فارح بدتك ودوح ظهرك فاذا ذا
حين ينبت طلع السحر وحين ينفض الفجر فسر على بركة الله وما يقا
لمن سافر شعر وحيث اتجهتم ساعدتكم سلامة ويرعكم الرحمن
كل جانب وفي الفراق رجاء الاوبة وعمارة القلوب بالمكاتب
قال بعض الادباء واذا النوى شطت بنا وتقرضت دون
اللقاء موانع الايام عدنا بافواه الحار ونشتكي الالفراق و
السنن الاقلام **اخرا** اذا كتب الصديق الى صديق فحق واجب
الجواب اذا الاخوان فاتهم التلاقي ففاصلة باحسن من كتاب
وفي الامثال الهوى من النوى يعني الفراق يورث الشوق
والحب منه يتولد **شعر** لو لا تقدم ريب الدهر ما حسنت محمدى واقع

ما يولي من النعم كصحة الجسم لا يدري بقيمتها ما لم ينبه عليها عارض
 السقم، وقال بعضهم ليس عندى شخص النوى بعظيم فيه غم
 وفيه كشف غومه ان فيه اعتناقة لوداع واستطاد اعتناقة لهدوء
 وقالوا ليناوس المراقى يحدد للاجتماع شوقا ويظهر له شوقا مع
 الاجتماع محاذة الفراق، وقصر لسرود ومع الفراق غمة ينجح
 توقع اسعاف من النوى وتاميل الاوبة والرجعى مكتوب في التورية
 استوصوا بالغباء حيزا واخرج ابن ابي الدنيا عن الحسن رضي الله
 عنه انه قال ان الله اذا توفي المؤمن في دار غربة لم يعذب به ورحمة
 وامر الملكة يستغفر واله ويخبروا عليه لغيبة بواكيه قال فيهم
 المستغفري فعدا لاجبة غربة شعر اذا مضى القرن الذي انت
 وخلقت في قون فانت غريب، وجاء في الحديث اذا اردت سفرا
 او تخرج مكانا فقل لاهلك استود علم الله الذي لا يخيب في الله
 ان الله اذا استودع شيئا حفظه قال ابو عبد الله لم يزد في
 نواذر الاصول الوديعه هو التوك والتخلي عن الشيء وهو قوله
 تعالى ما ودعك ربك وما قلى اي ما تركك وما تخلى عنك فا
 لوديعه التي يودع العبد ربه هو تخلى وتبرى من الحول والقوى ان
 الله اعطى الخلق علم الامور وعلم اسبابها وعلم حيلها واعطاه
 قوة ومعرفة التصرف في ذلك وله يغنيهم عن نفسه بما اعطاهم
 فكلامهم مع جميع ما اعطاهم فقراء مضطرون لانه لا يكون شيء

الاله فالعاقل الاحق يرى ما اعطى من هذه الاشياء فيقدر
 بها في الامور ويملك فيزيه عجزه وفقره وضعفه ويعرف انه لا يقو
 امر الاله فان الاسباب التي اعطاهم كلهم ضعفاء فقراء مثله و
 قول العبد الاحول ولا قوة الا بالله تبرى وتخلي من جميع الاسباب
 والحيل وعلم الامور والتصرف في ذلك وكلما قال العبد الاحول
 ولا قوة الا بالله تبرى وتخلي من الاسباب ومن وبائها فجاءه
 القوة والعصه وجاءه الغياث والتأييد والرحمة وتكيفه و
 جاء في الحديث الاحول ولا قوة الا بالله دواء من تسعة وتسعين
 داء السيرها الهرو قال علي بن ربيعة شهدت عليا كرم الله وجهه
 اوتى بداية ليركبها وهو خارج الى السفر فلما وضع رجله في الركاب
 قال بسم الله فلما استوى قال الحمد لله سبحان الذي سخر لنا
 هذا وما كنا له مقرنين واننا الى ربنا لمنقلبون الحمد لله الحمد
 لله الحمد لله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر ثم قال سبحانك انى ظلمت
 فاعف عني فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك ففيل له يا امير
 المؤمنين من اي شيء ضحكك فقال راييت رسول الله يفعل كما فعلت
 ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكك قال ان ربك يعجب
 من عبده اذا قال اعف عني ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب عني
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا قال اللهم انت الصاحب
 في السفر والخليفة في المحضر اللهم اني اعوذ بك من وعثا السفر

قال بعض المشركين العبد لله لا يعجب من عبده
 الناس على التعجب كما في هذه الآية كيف يعجبون بالله و
 كنتم اموالا فاحياكم انى يعجبكم ربكم الله اعظم
 الناس ذكرا

وكأية المتقلب وسؤال المنظر في الابل والولد حاصل معنى الوعد
المستقاة فضل وما قبل في حق السفر والغربة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم انه قال من سعادة المرء ان يقدر رزقه في بلده وحاله
سكونه ومن شقاوته ان يجعل رزقه في غير بلده او في سياحه وفي
خبر آخر السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم طعامه وشرابه ونومه
فاذا قضى احدكم نهمته من وجهه فليجمل الرجوع الى اهله نهمته نفي
الميم وسكون الهاء اي حاجته وفي رواية من سفره وفي لفظ من حاجته
وقوله صلى الله عليه وسلم من وجهه اي من معصده وفي حديث آخر
ان المسافر وماله لعل قلما لا ما وفي الله ذكره صاحب النهاية وقال
القلت الهلاك والخطر وقال بعض الحكماء السفر والسقم والقتال
الثلاث متقاربة فالسفر سفينة الاذى والسقم يحوي الحسد و
القتال منبهة المنايا وكان الحسن البصري يقول اللهم انا نعوذ بك
من ان نمل العافية وقيل له وكيف نمل العافية قال ان يكون الرجل
في دعة ثم يرداد سفره وان النفس تمل الراحة كما نمل التعب وقد
نعوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من وعثا السفر **شعر**
وان غتراب المرء في غير خلة ولاهمة تسمى بها العجيب وقال حكيم
السفر ملالة وكثرة المني ضلالة والنقلة مثله ويقال للحركة
بركة هذا اذا وافقها مساعدة القضاء وروى عن وهب ابن
منبه رضى الله عنه انه قال قرأت في بعض الكتب القديمة اذا لم

الجدة فالحرمة خذ لان رب لا ذر لعرضته فان نبيغية ويقال
الاقامة سلامة والطعن طعن وجاء في الحديث الغزاة ناس
قليل صالحون بين كثير من يبغضهم كثير من يحبهم ومن علامة
الرشد ان تكون النفس الى اصلها توافة والى وطنها مستاقفة
بلد صحبت به السببية غصة وليست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل في القوادريته وعليه اعضاء الشباب تنيد وسئل
حكيم ما العينة فقال هي الكفاية مع لزوم الاوطان الطيبات
طينة احسنهم طماينة وامرهم عيشا اشدهم حيشا والرجل
اذا انقطن استاق الى الوطن ويقال الغربة كربة والفرقة حرقه
والغريب كالغرس الذي زاول ارضه وفقد سربه فهو ذاول
يزهر وذابل لا يثمر والغريب كالقيم الفطيم الذي بكل ابويه فلا
ام ترام عليه ولا اب يرق له عسرك في بلادك خيز من سيرك في بلاد
غيرك **شعر** لغرب الداد في الاعسار حيز من العيش الموسع في الغراب
وقال ابو العلاء في بعض قصائده وليس يزداد في رزق حوص
ولوركب العواصف كي يزاد فان يجدا لدايا كما اذا بالغرب فما
الصديق كما اراد ويقال الغريب من ليس له حبيب وقالت الحكماء
التغريب في الافاق لتوفير الاموال والادراق مخالف للعقل
السليم بالاتفاق لان كل متاع الدنيا قليل محتقر لا يفي ولا يعبر
شعر يشقى رجال ويشقى اخرون بهم ويسعد الله اقواما باقوام

والصيد بحيرة الراعي المجيد وقد يرمى ويمرزه من ليس بالراعي
 اخوانك ما يقدر لك الله تلقاه كفاحا وتجلبه اليك الجواب
باب في مدح الشبان الشباب باكون الحياة والطيب العيش والملك
 وقال بعض الحكماء ان السن لا يقدم موخرا ولا يؤخر مقدا بل
 وباعدل بجلال الامور ومهمات الخطوب عن الشيوخ الى
 الشبان لاستقبال ايامهم وسرعة حركاتهم وحدة اذهانهم ون
 طباعهم ولا نهم على ابتناء المجد احرص واليه صبا والخواج على الشبا
 اسهل منها الى الشيوخ وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا نزل به
 امر معضل دعى الشبان فاستشارهم ويتبع حدة عقولهم وكان
 ابيوب عليه السلام يقول ان الله يزرع الحكمة في قلب الصغير والكبير
 فاذا جعل الله لعبده حكيم في الصبا لم تنزع منزلته عند الحكماء
 محدثة سنة وهم يرون عليه من الله نورا كرامة الشاب في علمه
 لا يحقر وفي جملة يعذر الكبير الجبل باقعي ونقص العلم له
 علام عاقل خير من شيخ جاهل **شعر** وكرم من صغيرا وكرم غيا
 من الله فاحتاجت اليه الاكابر وجاء في الحديث سبعة يظلمهم
 الله في ظله يوم لا ظل الا ظله منهم شاب نشأ في عبادة
 الله ونظر الخطية الى ابن عباس في تكلم في مجلس عمر فقال من هذا
 الذي نزل عن الناس في سنة وعلاهم في قوله **الحرا** اذا لم يكن السن
 مترجما عن العقل في الانسان سمينة طفلا وما تنفع الايام من نعمة

ولم يستفد فيهن علما ولا عقلا لمودعان وفذا قد مواع على
 ابن عبد العزيز فتقدم شباب ليتكلم فقال عمر كبريا ركن فقال
 الشاب يا امير المؤمنين انما المرء باصغره لسانه وقلبه فاذا
 رزقه الله قلبا حافظا ولسانا لا فظا فقد انعم عليه فقل
 له تكلم فقال نحن وقد تهينة لسانا وفدا الرغبة ولا وفدا
 الرغبة فاما الرغبة فقد وصلها اليها فضلك واما الرغبة
 فقد امننا منها عدلك وانما خينا الشكر بارك الله في عمر
 فقال عمر عن سنة فاذا هودون العشرين فقال عمر من غلب
 الشباب ومساعدة الخطا ولم يثنيه عن الامور الفاضلة
 فهو القوي ومن غلبه الشباب ولم يكن له فكرة فيه فهو المتابع
 للهوى دون العقل وقال الجاحظ ان في قول ابي القاسم شعر
 ان الشباب بحجة التصا في رواح الجنة في الشباب بمعنى كمن
 الطرب الذي تشهد بصحة القلوب وتجرح عن وصفه اللسان
 وقال بعضهم شعريا اسفا اسفت على شباب نفاه الشيب والسن
 الخفيف عريت عن الشباب وكان غضا كما يرى عن الورق
 ونحت على الشباب بد مع عين فما نفع البكاء ولا الحنينا فينا
 ليت الشباب يعود يوما فاجتره بما فعل المشيب ودخل الحسين
 ابن الفضل الى الخليفة وعنده كبير من اهل العلم فاحب الحسين
 ان يتكلم وكان شابا فزبر وقال اصبي يتكلم في مثل هذا المقام

اصل الورد الجند تقدم الى من فقهه
 رجاو عند قضاء امورهم

الشيخان بالبحر

قال الاصمعي الشبان في الشعر المشيب
 ودخل الورق في حد الشيب

فقال ان كنت صبيا فليست اصغر من هده سليمان ولا انت اكبر
منه حين قال له الهد هذا حطت بمالك تحط به فضحك الخليفة
وبدأ المزمار ويقال اذا عرفت نفسك لا يضرك ما قيل فيك او
ولي المامون يحيى بن اكرم قضاء البصرة وهو شاب استصغروا
اهل البصرة وصادوا ويقلبون الاكفاء وينظر بعضهم الى البعض
فقال رجل منهم كم ستر القاصي ايد الله قال مثل سن عتاب بن
حين ولاه رسول الله امانة مكة وقضاءها يوم الفتح وانا اكبر
سنا من معاذ بن جبل حين توجه البقي قاصينا على اهل اليمن وانا
اكبر سنا من كعب بن سعد الذي وجه به عمر قاصينا على اهل البصرة
وانا اكبر سنا من حادثة ابن زيد الذي جفروا رسول الله امير الشام
ففرقوا فضله وجل في اعينهم وفي الجزا اطلبوا الخيزر عند حسان
وفي جزا اخذوا انزل باحدكم حاجة فليقصده ثلثة اماكن يما في نفسه
او شريفا في قومه وصبيحا في وجهه او قال لقمان التمس بحجرك
صباح الوجود فان حسن الصورة اول نعمة تلقاك من الرجل وقال
حكيم عنوان صحيفة المسلم حسن خلقه وحسن خلقه وفي الجنة
من اتاه الله وجبا حسنا واسما حسنا وجعله في موضع غير شائن
به في الحسب فهو صفوة الله من خلقه اي من خلقه اياه وفي الباب
احاديث كثيرة فاقرب شئ من الباب حديثا اذا بعثتم الى ربي
فابعثوه حسن الوجه والاسم وحسن الصورة وشرق النسب و

الخلق صفات جامعة لجميع المحاسن لان حسن الصورة تدل
على كمال الخلق والخلق اذا الظاهر عنوان الباطن كما قيل شعر
يدل على معروفه حسن وجهه وما زال حسن الوجه اهدى الدلائل
فضل وما قيل في حق الشباب قال بساد ابن بردان شرح الشباب والشعر
الاسود ماله بياض كان جنونا وقال ابو القاهية شعر
قالت عمتك مجنونا قلت لها ان الشباب جنون برؤ الكبر وقال
النايفه شعروا ان بك عامرا قد قال جهلا فان مظنة الجهل الشباب
وقال بعضهم كل يرى ان الشباب له في كل مبلغ لذة عذراء وكان
من دعاء السلف اللهم انا نفوذك من نزعات الشيطان وترقات
الشبان وقال ردشير لولك يا بني اياك ونعمار الشبان ففهم اهل
الصبوة الى الشهوات وليكن جلوسا وكذا ذوى الاسنان لان السب
كالسكران لا ترده الغطة الا غلظة ولا الكرامة لا تقاظ او
شهامة تهون وفساد تصوره يستصغر النعمة اذا حلت وان
جلت شعر ان الشباب والفراغ والجنة مفسدة للراء اي مفسدة
ومر الحسن البصري بشبان فقال وقرأوا مجلسكم بشيخ والتصا
هو الميل عن الصواب يقال اصبا في فصبوت اي حلت على الجهل
وعلى ما يفعل الصبي لا يزال المخطي مرجوما لم يخامر الاعجاز
مخطاة فاذا عجب حجب وانك من الدنيا لم تكلف الانفسا
واحدة فاذا انت اصلحتها لم يضرك فساد غيرها وان انت فسد

له نفعك صلاح عيها شعر فهل لك غير هذي النفس نفس وهل لك غير
 هذا القلب قلبا وما زال الناس يكرهون الشيب ويدونه نظرا
 في ثلث المافية من الدليل على الغناء والمجنة عند النساء والرفق ^{والحناء}
 ويحبون الشباب ويمدحونه لما فيه من حسن الشائل وعذرة الجاهل
 الى ان لطف المحذاق في تحسين ما كانوا يكرهون ومدح ما كانوا
 يذمون رياضة في النفوس وانتاعا في القول **باب في مدح الشيب**
 قال من رأى صباحا مسيبيا عن شمال من لم يمتى وبين ما يتي
 هذا فقلت مجيبا ليل شك محاصي بقين وقال بعضهم عيري
 بالشيب وهو قار ليتها عيرت بما هو عاد ان يكن شاب بعض لمة
 جى فالليا الى ترينها الاقار ورات لمة اليها الشيب ^{فترت}
 من ظلمة في شروق ولعمري لو لا الاقار لا بصرت ايق الياض غير
 وسواد العيون لو لم يحجر بياض ما كان بالمرموق اى ليل يبي بعير
 بجوز او سحاب يند وبغير بروق ومن لطائف زهير في الجنان
 المصحف قوله شعر وليس مسيبيا ما ترون بعاننى فلا تمنعوني
 ان اهييم واظربا وما هو الا نود نغز لمة تعلق في اطراف شعري
 فاهلبا واعجبني التجنيس بيني وبينه فلما ابتدئ شينا عديت ^{اشيبا}
 حاصل معنى الشيب الشباب وحسن الثغر وقال الحسن البصري
 الشيب سمة العفيف وهبة المتبحر وقر الشيخ فان فيهم
 مواطن الوقار ومعان الاناز وروايات الاخبار وصيغة الا

ان راوك في قبيح منعوك وان الفول في جميل ايد ولا يورى حكيم
 شيب في حية فقال مرحبا بثمر الحكمة وجى البحر والبا
 التقوى من سعادة المرء ان يطول عمره في طاعة ربه والشيب
 نور يورثه تعاقبا للياى والايام وحلم يفيد من الشهور والايام
 عوام وقاد يلبسه مذل العز ومضى الدهر وان خير نصفي عمر
 اخره يذهب بجهل ويندب حلة ويجمع رايه وكل تجاربها ويحمد
 نوره لمحمد سرورته جزى الله المشيب خيرا فانه انا والشباب ^{هياة}
 واظن الشباب والشيب لوملا لمثل الاول عقودا والاخر قورا
 ولا شعل الاول نار او اسهر الاخر نورا الحمد لله الذي ^{الفاقد}
 سماه الوقاد وعسى ان يغسل الفواد كما غسل السواد ومن لم
 يتعظ ببلات لم يتعظ بئى الاسلام والقران والشيب قال
 ابن المعتز عظم الكبر فانه عرف الله قبلك وارحم الصغرة فانه
 اغربا لذيها منك وقد قدم بنات شعيب شيبته على بنوته حيث
 قلن وابونا شيخ كبير واخوة يوسف قالوا ان له اباشيا كبيرا
 الشيب عنوان الكبر وبيضاض السواد من اوضح العبر وهل مثله لى
 نذيرا وقال ابوالهيثم وكان ادبيا خطيبا معرا وكان الشباب
 لنا صاحبا فلما وثقنا به ادبرا وجاء المشيب القنابة وانا لنعلم
 اضمره وقال ابن المعتز اراك للشيب دى كيتاى فاني تمهي ^{المصير}
 ان كنت ترى الوفاء حقا فالشيب ارفى من الشباب وقال بعضهم

يا سيدي دومي ولا تترحل، وتيقني اني بوصلك مولع قد كنت
 اخرج من حلوك مرة، والآن من خوف ارتحالك اخرج والشيب
 مخضتها الايام، وفضة سبكنها التجارب، واذا كبر العقل يرى
 في سبل الرشيد بمصباح الشيب، وقال لقمان اذا كان الرجل في اول
 حاله من العقل نصيب فلما كبر وشاب رسخ عقله وخلص في كامل
 واذا كان في اول حاله احمق فعلى قدر ذلك كلما كبر وشاب تراسخ
 وظهر عنه عقله، قال ابو الفتح البستي ما استقامت قناة رائي الا
 بعد ما اوجع المشيب قناتي وجاء في الحديث من اتقى الله غاشقونا
 وسار في بلاده آمنا، وروى انه قيل لبعض الصالحين لقد كبر سنك
 وما تغيرت اعضاؤك قال حفظتهم في صغري فحفظهم الله في
 كبري، وقال السعبي من داوم على تلاوة القرآن لم يخرق ابني الناس
 عقولا قرأ القرآن وذلك لان القرآن كلام الله يعم الحقائق كلها
 والنفس من جملتها فلا بد من ان يكون لها فيه نصيب وكل حال شيعت
 عن القرآن لا بد ان يعلوب صاحبها من تقرب بالذكر لا يبعد عن
 الذكرى وقد قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لاولي الا لبائس
 وتعرف ان الحال في العقل والعقل في الروح وان الروح صاحب
 العلم وما لك امره فلا بد ان يكون في حاله الذي قام بك من القرآن
 صاحب علم فمن المحال ان يعطى لا يحسب لها رتبة اعلم ان القريب من
 صفات القلوب وليس من احكام الظواهر والاكون فلا يكون قرب

اسماء بنت عبد
 المطلب

العبد من الحق سبحانه وتعالى لا يبعد عن الخلق ففقره كرامته لا
 وليائه وبعد اهائه لاعدائه والتجافي عن طاعته والبعد هو البعد
 عن التوفيق ثم بعد عن التحقيق، ومن تحقق قرب الله اوردته دوام
 مراقبه اياه، وان المتصف بصفة يكون بحسب مقامها وينبغي في
 اهلها وان قارئ القرآن ينبغي ان لا يقيم بمجرد تلاوته بل يسعى
 الى الاطلاع على ما فيه من الاسرار والمعارف وينشأ عن العمل
 بموجبه فانظر بماذا امرك وعما نهاك وقد جاء في الحديث القرآن
 حجة لك او عليك يعني انه دليل على نجاحك ان علمت به وعلى سوء حالك
 ان لم تعمل به، وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان من اجلل
 الله اكرام ذي الشيبة وحامل القرآن، وفي حديث اخر من شاب
 شيبته في الاسلام كانت له نور يضي ما بين السماء والارض الى
 يوم القيمة وتزعمه كما ترمي الناقة برماها حتى يدخل الجنة قال
 شرح الحديث شيبته في الاسلام اي شعرة واحدة وروى ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا اذا قبل رجل فسلم فقام
 له النبي واصحابه ثم في اليوم الثاني دخل وسلم ولم يقم له فسل
 عن ذلك فقال كان معي امس اخي جبرائيل فقام وقمت معه وكان
 معي اليوم فلم يقم ولم افر فسأله لماذا قام بالامس ولم يقم
 اليوم قال كان امس في لحية الرجل شعرة بيضاء وهو نور
 ربي فقامت اكرام الله واليوم نظرت فلم ارها ولم افر له ذكرى

مجمع اللطائف او في الحلية عن جعفر الصادق رضي الله عنه عن ابيه
 يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ابنا السبعين ^{يستحي}
 من ابنا الثمانين، وفي حديث اخوان الله يستحي من ذي الشيبة المسلم
 ان يعذبه ليس المراد انقباض النفس لثقله الله عن ذلك وانما المراد
 ترك تعذيبه، وفي حديث اخوانه الاخير كرم بخيانكم اطولكم اعمارا وحسنكم
 اعمالا الاخير كرم بشاركم من طال عمره وساء عمله وخيف شره ولم يربح
 حين ليس احد بافضل عند الله من مؤمن يعير التكبير ^{وتسبيحه} وتقليده
 وتحمده، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سمعت ابا بكر الصديق
 رضي الله عنه حين انصرف من المسجد يقول اللهم اجعل خير عري ^{اخي}
 وخير اياي يوم اللقاء واجعل خواتمه على رضاك، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 المائب انه يتوب على من تاب، ويهدي اليه من اتاب، ومن علينا
 بالنجاة من مضلات الفتن والسلوك على اهدى سائر، بتابعة
 السنن، انه لطيف بالعباد، كرم جواد، وقال بعضهم **شعر**
 وكان الشهاب الغض فينه لذة، فوق في عنه المشيب وادبا،
 فسقيا ودعيا للشهاب الذي مضى، واهلا وسهلا ^{بشباب} بالمشيب
 قول العرب في تسليمهم وترجيهم مرحبا واهلا وسهلا اي
 لك عندنا مرحب وهو السعة في القلب والمكان واهل بالانش
 بهم بلا وحشة منها وسهل اي لك عندنا سهولة ذلك الذي يسير
 ذلك علينا ولا يشقده فهو سهولة اللقاء وسهولة من الافلا

والالتقاء، وجاء في الحديث ما اكرم شاب شيخا من اجل سنه
 الا قيص الله عند سنه من يكرمه، قيص اي سبب وقد روي بشبا
 الى من اكرم شيخا بلغ سن ذلك الشيخ المكرم واكرم في ذلك السن
 ولذلك عددوا توقيف الشيوخ ما يزيد في العمر **فصل وما قيل**
في حق الشيب قال بعض الحكماء اذا ظهر الشيب اشهر العيب وان
 الرجوع الى عالم العيب، وقال بعضهم الشيب وكل عيب ومن يعير
 يرى في نفسه ما يميناه لاعداءه، يعني من طال به الزمان يرى
 في نفسه الهوان **شعر** المرء يهوى ان يعين، وطول عينه تنزع
 تفنى لذاته ويهوى بعد حلوا العيش من، وتكونه الايام حتى،
 ما يرى شيئا سيره، كرم شامت كرم ساكت كرم قائل لله دون وقا
 لقمان الكبيراء يميناه الناس قيل لابي العينا كيف قال في الداء
 الذي يميناه الناس يعني الهرم شعر اري المرء يرجوان يطول بقاء
 ليذكر ما يهوى بطول بقاءه وايت جدوى في البقاء وقد
 وهت قواه واقرى قلبه من ذكائه اذا ما بنا حسن وكلت ^{بصيرة}
 فطول بقاء المرء طول شقاء، مكتوب في الزبور من بلغ ^{المسعين}
 استلكن من غير علة ومن متع بكبر بل يعبر، ومن تاخر يومه مله
 قومه الشيب نور لمن اهتدى، وظلمة لمن ظلم ويقال لا تسيا
 نفسك العام، ما اعطتك العام الماضي، قال الله تعالى وقول
 الحق، ومن نعمة نكسه في الخلق الشيب بعد جلة الشباب ^{اخلا}

وعلى كراهة لقاءه مكروه الفراق، فواها لتزوله وواها لرحيله **اخر**
 السبب كرم واكرم ان يفارقني اعجب لشيء على البغضاء مودودا
 يمضي الشباب وياتي بعدك بدل والسبب يذهب مفقودا بمفقودا
 لسبب راسي بك عيني ولا عجب يجرى العيون سقوط البلع في القلوع
 اخر يا عامر لدينا على شبيهة اينك اعاجيب لمن يحب ما عند من يعبر
 بيننا وجبه مستهدم يخرى با ختم الله لنا بالحسن هو مولانا
 ونعم المولى، ورق لجا لينوس لاحداث المراء والكهول للفكر
 الشيوخ بالصمت وفي الجزاء خضبو بالحناء فانه طبيب الرأحة و
 يسكن الروع، وقال بعض الابدال من عرف ما يطلب هان عليه ما يذل
 ومن احب احدا حتى محبة احب ايضا العمل المحبة **باب في مدح المؤمن**
والاستقار وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ساعات الاذي
 في الدنيا تذهب ساعات الاذي في الآخرة وفي حديث آخر ساعات
 الامراض تذهب ساعات الخطايا، رواه البيهقي في شعب الايمان
 عن ابي ابيوب لا نصارى رضى الله عنه وفي حديث آخر من ابتلى
 فصبر واعطى فسكرو ظلم فغفر وظلم فاستغفر اولئك لهم الا من
 وهم مهتدون، وسئل ذو النون عن المحبة فقال ان تحب ما احب الله
 وتبغض ما ابغض الله وتعمل الخير كله وترفض ما اشغل الله عن
 ترصى بقضاء الله ولا تتخاف في الله لومة لائم مع العطف للمؤمنين
 والغلظة للكافرين، واتباع رسول الله في الدين وهي ليست

اخر

من تعليم الخلق انما هي من مواهب الحق وفضلها وان الفضل ابن
 سهل وهو من وذراء الدولة العباسية براء من علة عرضت
 له فجلس، وهناه الناس بالعافية فلما فرغوا من كلامهم قال
 لهم ان في العلل لثقا لا ينبغي للعاقل ان يجهلها منها تحيط بالتوبة
 وتعرض لتواب الصبر وابقاض من الغفلة وادكارها بالنعمة في
 حال الصحة واستعداد للتوبة وحض على الصدقة وفي قضاء
 الله وقد ن الحيزة للعبد لحفظ كلامه الناس ونسوا ما قال
 غيره، وقال بعض البلغاء شعركم دايرينا الدرهم من حلالة غير
 وفيها الصدق والاعراض، نسي المات فليس يجرى ذكره، فينا
 قد ذكرنا بالامراض، وجاء في الحديث ما يصيب المؤمن من وصب
 ولا نصب ولا غم ولا اذى ولا حزن حتى السوكة يشاها
 الا كفر الله بها خطاياها، رواه البخاري وفي جزاخر ما يزال
 البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وماله وولده حتى يلقا
 الله وما عليه خطئة، ويريد في ثواب اذا صبر ورضى بما
 قد ن الله غير التكفير لنفيل لمصيبة او ما من مصيبة الا
 والله فيها حسن، نعم اولها انها تكون في الدين، وكل مصيبة في
 غير الدين المصاب مثاب فيها والثانية انها لو تكن اكبر منها
 والثالثة انها كانت عليه لاحالة فقد تقدمت واستراح منها
 والرابعة انها عجلت في الدنيا ولم تؤجل الى الآخرة فيعظم

النصب والتعب والرضى

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في بيان
 ان الثواب والعقاب انما هما على الكسب ليس من الصدقات
 الا على الصبر والرضى ووجه الرد ان الاحاديث الصحيحة
 في ثبوت الاجر للمصابين بجميع الصبر والرضى قد زادت
 عليها زيادة على المصيبة وقال العراقي في المصابين بزيادة
 كمال بقاء الصبر والرضى يعظم التكفير ومنها ان يؤدى ثوابا
 في ثواب اذا صبر ورضى بما قد ن الله اه ٩

مقدار عذاب الآخرة والخامسة ان ثوابها خير منها فان المصيبة اذا
كانت في امر الدنيا فحق طريق الى الآخرة ثم ان المصائب لا تخلو من ثلثة
اقسام كلها نعم من الله اما ان تكون درجة او تكون كفارة او تكون عقوبة
فتجيب العقوبة في الدنيا رحمة ونعمة وكان الحسن رضي الله عنه يقول
عطايا الله كلها حسنة فاوافق هو اك جعلته خيرا وما خالف هو اك
جعلته شرا قال الله جل علاه قل كل من عند الله وقال علي رضي الله عنه
ما شر بعد الجنة بشر وما خير بعد النار بخير وكل نعم دون الجنة
محقور وكل بلاء دون النار عافية ومعرفة هذا النعم طريق السالكين
والصالحات كلها اكسب الايمان وليس فيما يكسبنا الحيزات مكان بل
الله من علينا ان هدانا للايمان فوجعله سببا نكسبنا باحسانه
الاحسان قال الله تعالى او كسبت في ايمانها خيرا وهو من افضل
النعم ثم دوامة لان دوام السئ نعمة ثانية بحكم ناني عن مشيئة
ثانية لان الارادات منه سبحانه بحكم الاظهار لا توجب ثبات
المظهر اذ لو لم يرد دوام السموات والارض ما داموا ولكنه تعالى
انعم علينا نعم لا تحصى بدوامه وبنوته فثبت في القلوب ومن
هذا قوله تعالى وكبت في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه اي قواهم
بمدد يثبته ويقويه والتحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر قال العلماء
المفسرين في قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث اي فاشكر فان تحدثها
شكر وجاء في الحديث يا ام العلاء البشري فان مرض المؤمن يذهب اليه

خطاياها كما تذهب النار خبث الذهب والفضة وفي خبر اخر ان
المرضى اذا برء اوصح من مرضه كمثل البرودة تقع من السماء في صفاها
ولونها قال ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول المرضي المؤمن
يخص بالانعام دس من تلوث في شهوة قد دس وتكدر
على الافعال والوسخ على الاركان والكدر على الملاوة فاذا رجعت
وادابه خيرا اسقمه حتى يطهره ويصفينه بنبرة الفضة تلون في كبرها
فينفخ عليها حتى يزول جنبها وتصفو فضتها فتصلح للمعاملة بها
قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن
كثير فياخذ بالقليل حتى يطهره ويعفو عن الكثير حتى يصفو
ومن علام العفو زوال البلاء فيمحص بما نزل ويعفو عابقي فضبه
بالبرودة صفاء وطيبا وصار مثلها اي لم يبق عليه شئ وهذا
موافق لما جاءنا في حديث رواه علي رضي الله عنه من ابني بذي
فغوب عليه فانه اعدل من ان يثنى عقوبته وما عفى عنه ولم
يعاقب عليه فانه اكرم من ان يعود في عفو له وفي جزا من اصاب
في الدنيا فبنا فغوب به فانه اعدل من ان يثنى عليه عقوبته
ومن اذنب في الدنيا فستر الله عليه وعفى عنه فانه اكرم من ان
يعود في شئ عفى عنه فاما المعاقب فقول الله تعالى فبما كسبت
ايديكم هو اقصاص كقول هذا بذالك ما ابتليت البرية وهي بري
شعر على قدر تقوى الله تقضى المأرب ويأتي على قدر الذنوب

المصاب ثم قال تعالى ويعفو عن كثير أي ان الذي لم يصيبك
به مصيبة فهو عفو وقد يجوز ان يبقى بعد عفو الكثير هناك
شيء الا ان الكثير من الله لا يحصى عددا وان الذي قال ويعفو
عن كثيرهما الذين سترهم الله وستر عليهم فاذا دام هذا الستر لهم
قال الله اكبر من ان يستك عبدا ستره ايام الدنيا وجاء في الحديث قال
الله تعالى لانا اكبر واعظم عفوا من ان استر على عبد في مسلم في
الدنيا ثم افصح بعد ان استتره فلا يزال اعفر لعبده ما استغفر في
واخرج احمد وعينه عن علي رضي الله عنه قال تلا رسول الله صلى الله
وسلم هذه الاية ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن
كثير ثم قال ساهنوها لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء
في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله احلم من ان يثني عليه العقوبة في الا
خرة وما عفى عنه في الدنيا قال الله اكبر من ان يعود بعد عفو كذا في
كتاب الاتقان وكان لها ومن اليماني يقول دعاء المريض مستجاب
بدليل قوله تعالى ام من يحيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء و
المريض مضطرب ومضطربا وجاء في الحديث اذا دخل على مريض
فمن ان يدعوك لان المريض مضطرب دعاء المضطر اسرع اجابة
من غيره وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يعود قال لا
باس طهور ان شاء الله وفي جزاخر حكي ليلة كفارة سنة ا
ما سمعت في هذا الا انها تد قوة سنة وهي نعمة ان جعل الله فيها

من الاجر بالكفارة ما كنا نوقاه من سيئات اعمالنا وفي حديث
اخبر عود والمريض ومروه فليدع لكم فان دعوة المريض مستجابة
وذنبه مغفور رواه الطبراني وروى خالد بن الوليد رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج يوما على قومه فقام
خذوا خبثكم قالوا من عدو حضر فقال بل من النار قالوا وما
من النار قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الراوي وكنت امر من
استكى من اهله وعيظه بذلك فاذهب الله ما كان من علة لوردي
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا استكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث وهناك
جيليل مشهور بالاجابة قد جربه ارباب البصائر في اوقات الشدة
وهو يا لطيف لسالك اللطف فيما جرت به المقادير من ذكر
كل يوم مائة واربع مرات امنه الله من شر الحوادث وكان ملحقا
به في شأركو كاته وسكناته وروى عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال بسم الله الرحمن
الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم صرف الله عنه سبعين
بابا من البلاء اولها الهم والغم والهمم وجاء في الحديث اذا
الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه وقد اشار لهذا في القرآن
الكريم فقال تعالى فاخذناهم باليا ساء والضراء لعلمهم بضرع

وذم الله من لا يستكين عند الشدة فقال تعالى فما استكانوا إبراهيم
وما يتضرعون فله الحمد الجزيل والثناء الجليل الذي خلقنا عجزه و
شجوه ونكبه وهنله ونقدسه ونستشفى باسمه وبكلامه و
ذلك انفع دوا واقرب لحصول الشفا شمر والناس يلجؤون للطبيب
خطاء الطبيب اصابة المقدور وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا اراد ان يعظم صفة عظمه وفي الحديث حصوا اموالكم بالزكوة و
داووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا البلاء بالدعاء وقال تعالى
المرض سوط يسوق العبد الى باب سيده وقال الشيخ ابن العربي في
كتاب الوصايا عليك يا اخي بعبادة المرحى لما فيه من الاجر وال
عباد والذكرى فان الله سبحانه خلق الانسان من ضعف فينبه
النظر اليه في عيادتك على امدك لتفتقر الى الله في قوة يقويك
على طاعته ولان الله عند عبده اذا مرض لا ترى المرحى ما لا يستغنى
الا بالله ولا ذكر الا الله فلا يزال الحق في لسانه منظوقا به وفي قلبه
التجاء اليه فالمرضى لا يزال مع الله ولو تطيب وتناول الاسباب
المعتادة لوجود الشفاء عند لها ومع ذلك فلا يغفل عن الله وذلك
محبصور قلبه مع الله وقال صاحب شرح المذهب بعبادة المرحى
سنة مؤكدة ويستحب ان يعم بعبادته الصديق والعرفان يعرف
ومن لا يعرف حتى الكافر فيجوز ان يعود ويستحب العبادة من وجع

العبد قال زيد بن ارقم رضى الله عنه عاد في رسول الله صلى الله عليه
وسلم من وجع كان بعيني رواه ابو داود وجاء في حديث روى
ابن ماجه ما من مسلم يغتاضه بمصيبة الا كساه الله من خصال الكوا
يوم القيمة ويقال المتغزية بعد ثلث تجديد للمصيبة والتهنية بعد
ثلث استخفاف بالمودة وجاء في الجيز العيادة بقدر رفقا بنا
شمر لا تبر من عيلا في مسائلة يكفيك من ذاك تساله محراب
حق العيادة ان تدعوله وتقدم في جلسة مثل طرق الخط بالعين
وروى انه دخل ابن السماك الى هرون الرشيد عقب مرض فقال
يا امير المؤمنين ان الله ذكر لك فاذكره والحلقك فاشكره و دخل
بعض العلماء على عليل عائد فقال كشف الله ما بك من السقم
وطهرتك من الخطايا وتملك بالسن العافية واعقبك دوام الصحة
وجاء في الحديث من عاد مريضا لم يزل يجوز في الرحمة حتى يجلس
فاذا جلس انفس فيها وبما يدعوه المريض اللهم اجعله تمحيصا لا
تنغيصا وتذكيرا لا تكبرا وادب الاغصناه وجاء في الحديث ما من
مريض يقول سبحان الملك القدوس الرحمن الرحيم الملك الداي
لا اله الا انت مسكن العروق الضاربة ومنيم العيون الساهرة
الاشفاء الله رواه ابن ابي الدنيا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ما يما
مسلم دعاها في مرضه اربعين مرة فمات في مرضه ذلك مات وقد

اعطى ابو شهيد وان يرى برى وقد غفر الله جميع ذنوبه واداه الحاكم
وفي جز من قوه قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه من فتنه
القيبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم للاوجاع والحج ان
يقولوا بسم الله الكبير المتعال اعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن
شر حوالنا واداه الحاكم في المستدرك وجاء في الجزير برب الله ملكا
ياخذ لذة الطعام وملكيا ياخذ لذة الشرب وملكيا ياخذ لذة النور
وملكيا ياخذ الذنوب فاذا عافاه الله يعود كل ملك بما اخذ من هذا
الذنوب فيقول الرب لا بل القها في البحر اي يم الرحمة والعفوان ونظير
ما ذكر صاحب قوت القلوب اذا اراد العبد ان يدخل السجدة للعبادة
قالت الملكة انه ملطخ بالذنوب والمعاصي فريدان ترده فيقول
الرب كيف وقد قصدت ولكن خذوا عنه ذنوبه حتى يدخل طاهرا
فاذا خرج قالت الملكة انزدها عليه فيقول الرب شئ رفعا لا
نعيد وان المريض اذا اراد الى عمره وضعفه تراه ضعيفا مسكينا كما
قد ادعى القوة وتجيز الرجل من كان مع الله في حال صحة كما في ط
مرضه وضعفه ومسكته قال الشيخ ابن العربي طرق الحق لا تحصى
للكائن واقربها اليه الذل والاكسار والتوبة ترك الاصرار و
ملازمة الاستغفار والمعرفة محض الايمان ومشاهدة الاحسا
ودوى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ملكا موكلا
فمن قال يا ارحم الراحمين قال الملك ان ارحم الراحمين قد قبل عليك

فاشل نقطة ذكر في خلاصة الاخبار وعن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد يا رب يا رب
قال الله ليبيك عمدي سل نقطة قال الحسن رضي الله عنه العافية من
ابلق النعم والعفلة عن شكرها من جملة السقم ورب مرض يكون ظهور
ووجه النعمة في المصائب ما فيها من الاجر في الاخوة وتواضع النفس في
الدنيا الخاص والعالم فان البلاء يات ذل نفوس الجبابرة ولو ارتفعت
الحاجات وزالت الطاقات لبطلت الحكمة وتراكت الطلبة وجاء في
الحديث ما من نعمة وان تقادم عهد ها فيجدها العبد بالحمد لا
جدها لله له ثوابها وما من نعمة وان تقادم عهد ها فيجدها العبد
بالاسترجاع الاجد والله له ثوابها واجرها وقال المفسرون في قوله
تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه اي للاسترجاع والرضا والصبر على
القضاء والاسترجاع ان يقول العبد انا لله وانا اليه راجعون رضا
بالقضاء وتسليما للحكم المولى وجاء في الحديث عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعظم الجزاء مع عظم البلاء وان
الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط
والابتلاء من الله اظهرها وما علم والتكلم بالاسترجاع هو اعتراف
العبد بالتسليم له كما ان الايمان هو المعرفة لله بوحدة نيته والطائفة
به والتسليم قلبا والتكلم بدلالة الا لله اعتراف العبد بذلك والعمل
بحقيقته فهذا الاعتراف بهذه الاشياء في اي وقت كان قوا به

قائم للعبد وخير متصل به ومن لطائف البلاء وحكم الامراض والعلل
زوال قسوة القلب وحدوث رقتها والايقان والادكار والحث
على الاستغفار وتكفير الخطايا وتذكير العبد بذنوبه فربما تاب و
رجع الى الله وان العبد ليرى فيه ذكر ذنوبه فيخرج منه مثل رؤس الذباب
من خشية الله فيغفر له ومنها انكسار الله وذل له وذلك احيا الى الله
من كثير من طاعات الطائعين وكان داود عليه السلام يقول سبحان
مستخرج الدعاء بالبلاء وسبحان مستخرج الشكر بالرخاء ومنها ان
يقطع قلب المؤمن عن الالتفات الى المخلوق ويوجب له الاقبال على الخلق
وحده ويوجب للعبد تحقيق التوحيد بقلبه وذلك اعلام المقامات و
الدرجات وفي الاسرارليات يقول الله يا ابن ادم البلاء يجيئ بك وبنيتك
والعافية تجمع بينك وبين نفسك ومنه قوله تعالى واذا غشيهم من
كأظم ليل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاههم الى البر فهم مقتصدون
مجدد باياتنا الاكل فحتم الكوفة وقيل بعض الحكماء ذلة العبد رجوع
الى اصله وتكبره خروج عن اصله ومن خرج عن اصله جهل وتعب ومن تفكر
ونظر بقصر وصبر وقاب واستغفر ومن انقطع عن التعلق بالخالق
وتعلق بالخالق استجاب له وكشف عنه وعلى قدر الكسر يكون الجبر والعبد
اذا اذنب وابتغى الاستغفار لم يبق في وبالها مضر اذا كان متيقظا
مسترفا على اموره واذا كان منه العيوب والذنوب ولم يزل عن الذم ولا
استغفار تراكمت الذنوب والعيوب انجا العسر ودفع في شؤم

غفلة وهذا من عذاب الادي فاذا يتقظ وندم واستغفر صاد
له من الذنوب فخرج ومن الضيق مخرج وترك الامر من التقوى
قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون فسا هم اهل تقوى لعدم الاستغفار في
الذنوب والاصرار عليها وجاء في الحديث ما اصاب عبد مصيبة
فما فوقها الا باحدى خطيئتين لم يكن ليغفر الله الا بتلك المصيبة
او بدرجة لم يكن الله ليلغنها ياها الا بتلك المصيبة قال الله تعالى
وليبلى المؤمنين من بلاء حسنا وكان بسرا من الحارث يقول الد
ترك الذنوب وجاء في الحديث لا يقضى الله للمؤمن قضاء الا كان
خيرا ان اصابته سرور فشكل وان اصابته ضرر فصيل كان خيرا له
فليس ذلك للمؤمن وكما في طحا البلاء ما مخرج وعطاي المو في الزوايا
نخبا يا وفي العلل اسباب الاستخراج حالات الصبر والرضا والشكر
والتسليم والتوكل والتقوى والدعاء والنصر لما يرتب على كل
ذلك من الثواب الجزيل وتأكيده البصائر وهم في رحمة المتقين والشفقة
على المبطلين وتذكير لغزهم وموعظة وتخفيف عليهم الترفع وشد
السكرات عند ممانتهم بتقدم المرض وضعف النفس والجسم بذلك
وهذه حكمة اخى اودعها الله في الارض للاجسام وتعاقب
الاجاع عليها عند قبض الارواح لتضعف قوى نفوسهم
فيسهل خوجها ولو قوت شق عليهم وصعب فكانا سدا عليه

فيكون امره افضى الى راحة من نصب له دنيا واذاها كان بحسب الاصل
فعلا ما ضيقا لكنها قد تستعمل للاستمرار بحسب ما كان الله غفورا رحيما
فاذا انقرد ذلك ظهر ان العلة التي من اثار الرحمة ونوع من انواع النعمة وان
كان في الظاهر صورة نعمة وكل شئ انما يكون خيرا متى كان نافعا
في بلوغ السعادة وكل ما عاق بوجه ما هو شر لان كان مرضى الابدان
بمخيلهم فساد حسهم فيها هو حلوانه مرو فيها هو مرارة حلوة فيصود
الملائكة غير ملائم كذا مرضى النفس بمخيلهم فيها هي شرور انما
خيرات هو فيها هي خيرات انما شرور واما الفاضل بالفضيلة الحقيقية
فانما يهوى ويستاق ابد الغاية التي هي خيرات في الحقيقة ويجعلها
غرضه ومقصوده والاخر يهوى ابد الغاية التي هي في الحقيقة شرور
ويتخيلها لاجل فساد حسه خيرات والانسان يحتاج ابد الى تعقل
بالفضيلة التي هي في نفسه ولذا ذكر رحمة الله بالمؤمنين واحسانه اليهم
ولطفه بهم وتوسعة فضله لهم بعض من القرآن يشتمل كل احسان قوله
تعالى هو كان بالمؤمنين رحيمًا وقوله تعالى وربك الغفور ذو
وقوله تعالى هو رحيم وسعت كل شئ ومن الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
لما خلق الله الخلق كتب في كتابه وهو عنده فوق العرش ان رحمتي
تسبق غضبي وفي رواية سابقة غضبي وان هذه الرحمة اجد ان
تنازل المؤمن حتى من اثار الرحمة المتعلقة بالمؤمن بمغفرة ذنوبه
وادخاله الجنة وانجائه من النار وقال بعضهم **شعر**

لم اسلم النفس للاستقام تليها الا لعلني بان الوصل بحسبها
نفس المحب على الاستقام صابرة لعل مستقامها يوم ما يداومها
وقال بعضهم هو لى له فرض تطف او جفا ومورده عذب يكد
او صفا هو كملت امرها الى المحبوب كله فان شاء احباني وان شاء ابقا
اخر چون كال عاشق پروانه داشت دار وجود خوشتن پروانه
اخر اسلم ان اراد الله امرًا وارك ما اريد لما يريد الناس كال
لسهام الاعراض فاذا اسوت بخوك سها فاعلم انه لا يصرفه عنك الا
سواك واذا عرض بك مرض لا يريك منه الا من يراك واذا انا بك يا
لا يذروها عنك الا من ذراك فكم من مريض بحكمة شئ وخائف
بلطفه يامن ويكفي ومفتود عليه بسط له ويروق واسير بغويفك
ويطلق قد يلج المريض في طلب الرزق فيكدي ويرزق المستريح
ويداوى المريض حينما من الدهر فيبري وقد يموت الصحيح وجاء
في الحديث ما انزل الله من داء الا وانزل معه شفاء علمه من علمه في جهله
من جهله ومن مسند الامام احمد من حديث زياد بن علقمة قال
كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت الاعراب وقالوا يا
يا رسول الله قال نعم يا عباد الله تداوا فان الله لم يضع داء الا
ضع له شفاء غير داء واحد قالوا وما هو قال اللهم وعني في الداء
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله انزل الداء والدواء
وجعل لكل داء دواء فتداوا ولا تداوا باجرام وعن جابر رضي الله

عنه انه قال قلت يا رسول الله ارايت رقا فستر قتها ودا نساوي برو
تقاة نفعها هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله ومن كتاب
الدعوات من صحاح المصابيح من حديث رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه من فتح له
منكم بابا لدعاء ففتح له ابواب الرحمة وما سئل الله شيئا احب اليه من
ان يسأل العافية وشكر المعافات يكون بفعل الخيرات واجتناب البتعات
وترك الشرور في كل الامور قال الله تعالى علوا لداود شكره وعلو
قولوا وقد جعل الله في الحيز من البركة ما يغلب الشر حيث ما كان لان مع
الحيز من الله تايمدا قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسون فمن كان الله معه فهو حسيبه وكافيه ومن اتى الله وقاه كل
شيء **فصل وما قيل في مدح المرض والاسقام** روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال سلوا الله العفو والعافية واليقين في الدنيا
والاخيرة فانه ما اوتي العبد بعد اليقين خيرا من العافية قال ابو عبد الله
الترمذي في نوادر الاصول العفو والعافية مستق أحدهما من الاخيرة
الا ان العفو يستعمل في نوائب الاخيرة والعافية تستعمل في نوائب الدنيا
وكلاهما يرجع الى شيء واحد وهو التفضل ان يتفضل على عبده فلا
يعاقبه وان يتفضل على عبده فلا يتكلم به والعفو لدروس ايضا وهو ان
يدرس انار الذنوب والبلاء عن جوارحه وشخصه فان لكل نعمة
بتعة ولكل ذنب نعمة في الدنيا والاخرة فاذا درست عنه البتعات
والذنات تخلص هذا في العفو فاما العافية فان لكل نفس عند مدبر

الامور تدبر ان اذا تنفس العبد اخراج نفسا واستمد من الجوارح منله
وفيه السلامة والهلاك فان تزعت الافنة منه سلمت لك النفس
فعوفيت من البلاء وان طعمت او شربت فمضت ذلك في العافية ان تدرس
عند تلك الحوادث التي منها يحدث البلاء وقد يقال في نوائب
الدنيا عني عنه فلم يتكلم به في نوائب الاخيرة عافاه فلم يعاقبه
الا ان الغالب في اللغة ان تستعمل لفظة العفو في نوائب الاخيرة
ولفظة العافية في نوائب الدنيا وقد اشار رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذكر العفو والعافية في الدنيا والاخرة لتعلم ان احدهما هو
العفو في الاخيرة والعافية في الدنيا واصله التفضل علينا في الدارين
فيقال في موضع العقوبة عني عنه وفي موضع البلاء عافاه وجاء
الحديث اليك انتهى لاماني يا صاحب العافية هو قال برز جهنم كان
شيء فوق الموت فالمرض وان كان شيء مثله فالعفو وقال بعض
الحكماء لا صدق بصدق من الصحة ولا عدو اعدى من المرض وقال
جاليوس المرض حبس لبدن كان ان لم حبس الروح او يقال لا يعمى
شكال اي باي يند وقال بشاير بن برد **شعرا**ني وان كان جمع للمال
لا تعبد المال عندى صحة الجسد في المال زين وفي الاولاد **مكرمة**
والسقم ينسبك ذكر المال والولد وفي الامثال اداني غنيا
ما دمت سويا المعافي غير محدوع وقال بعض الادباء **شعر**
ما انعم الله على عبده بنعمة اوفى من العافية وكل من عوفي في جسده

فانه في عيشة راضية وقال لقمان افضل ما اعطى العبد في الدنيا
 العافية وفي الاخوة الرحمة على كل مخلوق نعمة من الله وان
 خفيت عليه والنعم انواع وضروب وما اعطى عبيد في نفسه من ^{السلامة}
 وهب له من العافية في الجوارح افضل من عرض الدنيا كلها **شعر**
 لا تشكون دهر صحته ان الفنى في صحة الجسم هبك الامام كسفتقا
 بل اذلة الدنيا مع السقم ولواعي معافا خير من امير عليل وذكر
 العافية عند الاحتف فقال اي وطاء واي غطاء وقال الحسن
 البصري لا من يجمع الاماني كلها وصحة الجسم او فوالقسم وقال
 برزجهم ان كان شئ فوق الحياة فالصحة وان كان شئ مثل الحياة
 فالعنى وقال جالينوس العجب لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد و
 قال لقمان الحبيب الاشياء العافية وافضل الدارين الباقية ولما
 خلق الله العافية قال لها سلى قالت اسألك العافية وقال على رضى
 الله عنه راع غذاك تحكم به بئنا لك رب كلة منعت اكلات يا اكم
 وتحكيم الشهوات على انفسكم كفى بالمرء عاذا ان يكون صريع ما كلة وقيل
 انا مله وقال ابن سينا شرب جميع الحب في البتين جمع وحسن القول في
 قصر الكلام فقل ان اكلت وبعد اكل تجنبت الشفا في الانضمام
 وليس على النفوس اشديا من ادخال الطعام على الطعام واعلم انك
 لا تخلص من هذا الجسم الكثيف العصري الذي هو سبب كل مذلة
 وقابل كل علة فاصل كل حاجة المجاذبة الى كل بلية والمطالب لكل

خطية الذي يحجب الكلية الا بالموت الاضطرابية فترى عيا
 ما تعلم عقلا نسأل الله ان يجعل الموت خيرا غائب ننظره ويجعل
 القبر خيرا دار نغمره بفضله ومنه وجوده وكومه **باب في مدح الموت**
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثر واذكروا الموت فاما
 بمحصول الذنوب ويذهب في الدنيا وذكر الموت يردع عن المعاصي
 ويلين القلب القاسي ويذهب الفرح بالدنيا ويهون المصائب
 فيها ويهذب الاخلاق ويطرد الهوى ان اتسع الرزق وضاق و
 يمنع عن الشقاق ويامر بالارفاق والانسان لا ينفلك عن ^{حالي}
 ضيق وسعة ونعمة ومحنة فان كان في حال ضيق ومحنة فذكر
 الموت يسهل عليه بعض ما هو فيه بانه لا يدوم وبزول الموت
 او في نعمة وسعة فذكر الموت يمنع عن الاعتزاز بها والحرص عليها
 والسكون اليها لقطع عنها واخراجها منها وهي حالة تساوي فيها
 المالك والمملوك والمملوك والصعلوك يقول بعض الحكماء من اكثر
 ذكر الموت اكرم ببلنة اشياء تعجيل التوبة وقضاء القوت ونسأ
 العبادة ومن نسي الموت عوف ببلنة اشياء تسويق التوبة
 وتسويق ترك الدنيا والتكاسل في العبادة ومن بعض الحكماء
 المنظومة الطبع في الانسان جاء غريب الشان ان لم يكن منه
 كان به مغرورا كفى بالموت واعظا لمن يكن ملاحظا ومن لم يعلم
 بعقله ملزوم فاذا توفد مصباح العقل واشتعل في الفطنة

بصبر صاحبه محاذرة الايام وتناهي التفكير الى تحكيم عقله ثم عرفه ما في
 تجميل الشهوة من استنفاد المدة وما في قضاء الاول حاربا لاداء
 بالعدة فاستظهر على الصبر بتقارب الفناء فتفرقت مكانة عدو
 وضلت خدع مخادعة وصان بالعلم جنود شتى وادخل الصبر شفقة
 من القننة فصار علما لمن بعده وسلفا لمن اقتدى به وعصمة لمن سلك
 مسلكه واعتد عدة والرجل البليد البطي الغفم هو ابد في تعبه ولا
 يظفر بطائل وروي عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال كنت جالسا عند
 النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من الانصار فسلم ثم قال يا ابا
 افضل يا رسول الله قال احسنهم خلقا قال نعم المؤمن الكليل
 اكثرهم للموت ذكر واحسنهم لما بعده استعدادا ويقال افضل
 الناس من كان له حسن خصال او لها ان يكون على عبادة ربه مقبلا هو
 الثانية ان يكون على منفعة الخلق ظهيرا والثالثة ان يكون الناس
 من شره امينا والرابعة ان يكون عما في ايدي الناس اديبا والخامسة
 ان يكون للموت مستعدا باكتساب المعارف الايمانية والملكات
 الروحانية وقال القرطبي في التذكرة الموت ليس بعدم محض ولا فنا
 صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقة جوارحه ^{جوارحه}
 بينهما وتبدل حال وانتقال من دار الى دار وكان الحسن البصري
 يقول انا والله ما خلقنا للفناء بل خلقنا للبقاء وانما ننقل من
 دار الى دار وقال بعض الحكماء يموت كالحياة اما الجسم

فانه اعظم حجاب بينك وبين الله واما الدنيا فانها بلا موت لا
 تساوي دانقا ولا يستكمل الانسان حد الانسانية الا بالموت
 لان حد الانسان انه حي ناطق مائت وياقي اليه ملك فيقول البشر
 كلما اندرست عظامك محبت انا ملك ويؤيد قول النبي صلى الله
 عليه وسلم لموت كفارة لكل مسلم ذكر صاحب هذه المجالس
 والدنيا على هذا وضعت والايام على مثل طبعها ومن كان متوقفا
 لم يلف متوجعا ويقال ربما تطيب الغوم بالعموم ولا يتحيز
 الموت المتعارف الذي هو مفارقة الروح البدن هو احد الاسباب
 الموصلة للانسان الى النعيم الابدى وهو وان كان في الظاهر
 فناء واضحا لا فهو في الحقيقة ولادة ثانية وسبب انتقال
 من حال الى حال ارفع وان الانسان مادام في الدنيا لا يتم
 عن مشاركة البهائم والسباع لكونه محتاجا الى ما يحتاج اليه ولا
 له الا بالغذاء وعن مسابقة الانبياء والنبات لكونه متفسا
 محتاجا الى ما يحتاج اليه من المواد فالانسان ما لم يقيم العقبة و
 يفك الرقبة لا يعبر من الحاجات الانسانية ولم يامن من شيا
 طين الاسن والحي هو يحول على طلب الراحة لكن الناس يطلبها
 صر بان ضرب عمو عن الاخيرة وقالوا ما هي الاحيائنا الدنيا موت
 وصحى وفعلوا فعل من قال ذلك وان لم يقولوا قوههم وطلبوا
 الراحة من حيث لا راحة وانهم طلبوا من الدنيا ما ليس في طبعها

ولا موجودا فيها قال ابو الهيثب شعرا ريد من زماني ان يطلعني ^{ليس} ما
يطلعني في نفسه الزمن، وضرب عرفوا الدنيا والاخرة وان الدنيا لهم
فيها مستقر ومتاع الى حين وان الدار الاخرة هي الحيوان، وعلموا
ان فيها يستقر الانسان ويطمئن فرغوا في الاخرة ورعدوا
في الدنيا فكان ميتا بالارادة حيا بالطبيعة ومن امات نفسه
في الدنيا فقد احياها في الدارين وكان معروفا الكرخي يقول الموت
باب من ابواب الجنة وقد من الله به على الانسان فقال تعالى الذي
خلق الموت والحياة، وقدم ذكر الموت لانه يتوصل بالحيوة
الحقيقية ولما كانت النعم الاخرية لا وصول لها الا بالموت
فالسبيل الذي به يتوصل الى النعمة نعمة وقال الله تعالى ولئن متم او
قتلتم لالى الله ^{المستفادة} تحشرون، يتبينها على ان الموت سبيل الى ^{الحياة} الحياة
عند الله وذريعة الى السعادة الكبرياء قال بعض الاعراب اذا انا
ابن يذهب بي فقيل الى الله قال لا اكرم ان اذهب الى من ارا الميز
الامنة وقال سبحانه ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله ^{الخالق} الخالق
ثم انكم بعد ذلك لم تبشرون، ثم انكم يوم القيمة بتقنون فبئس على ان هذه
التعيرات لخلق احسن ونقص هذه البينة لاعادتها على وجه ^{اشرف} اشرف
كالنوى المزروع الذي لا يصير نخلا ممترا الا بعد فساد حبها وكذا
البر اذا القى في الارض بعد من لا يتصور حاله فسادا ومن عرف
الله باسمائه وصفاته العلا فلا تغميته وقلبه ولبت له شوق

الى ذلك المشهد، ويحرم على ذلك المورد، ويستعمل انجاز الموت
ومن وثق بما له عند الله احبه وقد قال سبحانه لمعنى المحبة فتمتوا
الموت ان كنتم صادقين، يتبينها على ان من كان متحققا بحسن
حاله عند الله وحسن ظنه عنده لم يكن الموت شرا يخرج من الموت هذا
الجزع، ورحمة ربك فيها الطمع، ولو بد نوبيا لوري خيمة، فوجه كل
شيء تسع وان حسن الطمع بالله هو محط رحال الاولين ^{والآخريين} والآخريين
وقد حدث الحق تعالى على حسن الطمع به فقال في الحديث القدسي انا
عند حسن ظن عبدي بي فليظن بي خيرا، وفي ذلك بشري من الله
عظيمة لان من الظن نوعا في الرجوع الى جانب العلم الشامل للجزو
السري ولكن الحق تعالى ما وقف هنا لان رحمة سبقت غضبه بل
قال معلما لعباده فليظن بي خيرا بصيغة الامر فاعاد على العبد
الاستو ظنه وليس هو على يقين من الحياة نفسا واحدا وفي
التبريل ما يؤيد وهو قوله تعالى ان لكم لما تحكمون، وقوله تعالى
سيعجزهم وصفهم وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم انا هي
اعمالكم ترد عليكم والظن عمل قلبي فافهم، وقال الشيخ ابو الحسن
الساذي حقيقة زوال الهوى من القلب حبه لقاء الله في كل نفس
من غير اختيار وحالة يكون العبد عليها، والنفس لا تحب البقاء في هذه
الدار الا اذا كانت قد راضية بالاعراض الدنيوية رضا الجمل
بالقاذورات او تكون جاهلة بالمآل ^{شرو} شرو ليس في الدنيا من آمن البعث

وعلم ان الموت عاقبة امور الدنيا واجتناب الشهوات وفضل التي
 وكان راضيا بما قسم له وقد ر عليه حامدا شاكر المن اخرج من
 العدم الى الوجود طالبا للزيادة على ما اعطى من العلم والعمل الى
 منتهى الاجل قال الله تعالى فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على
 نود من دبره وروى انه لما سئل رسول الله عن علامته في الطاهر حتى
 يعرف انه من هذه الطبقة فذكر ثلث خصال فقال الانابة الى دار
 الخلود والتجافي عن دار الفزود والاستعداد للموت قبل نزول
 الموت قال ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول اما الانابة
 الى دار الخلود فهي اعمال البر لان دار الخلود انما صنعت بخلاف
 اعمال البر فاذا انكسرت في اعمال البر فهو انابته الى دار الخلود واذا
 خمد حرصه على الدنيا ولهي عن طلبها واقتبل على ما يعينه منها والتمس
 به وموقع فقد تجافى عن دار الفزود واذا الحكم امور بالتقوى
 فكان ناظرا في كل امر واقفا متأينا صبيحا حذرا متورعا مبريا
 الى ما لا يربيه فقد استعد للموت قبل نزول الموت فلهذا
 منهم في الطاهر انما صاروا هكذا الرؤى صرف الاخرة على الدنيا
 ورؤية الدنيا انها دار الفزود ورؤية الموت انه قد امقدوراه
 ولا تسنى من الدنيا قد راعته وانما صارت له هذه الرؤى بالنور
 الذي ولى القلب والفزود هو ان يرى امور الدنيا في مباديها
 قائمة على فوق السداد والاحوال في تايها جارية على حسب الماد

فيظن ان هذه حالة واجبة الاطراد لازمة الاستمرار بلا انقطاع
 ولا انقضاء فيغتر بذلك ويهمل الاستعداد فيسده عنه باب الصلاة
 ويقف عليه باب الضاد وبابية الموت فيزحمه بغير زاد فالأمر
 الديني وباب الشهوات البهيمية والذات النفسانية لا تحصل الا
 بعد متاعب كثيرة ومشاق عظيمة واذا حصلت كانت سريعة الذهاب
 ينقصها الموت والهزل ويكدرها الهزل والالوه فتكون الرغبة
 اليها والاكباب عليها غرور لا محالة يوجد رجل الى على رضى الله
 عنه فقال سألته عن اربع مسائل قل سلها وان كانت اربعين
 قل ما الواجب وما الاوجب منه ما القريب وما اقرب منه ما
 العجب وما اعجب منه ما الصعب وما اصعب منه قال على الواجب
 التوبة واوجب منه ترك الذنوب واما القريب فالقيمة والاقر
 منه الموت واما العجب فالدينيا واعجب منه حب الدنيا واما الصعب
 فالعبر واصعب منه دخول القبر بعيز زاده وقال الله تعالى وما
 عليهم لو امنوا بالله واليوم الآخر هذا غاية التلطف وقال سبحانه
 ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم فمن تاب وامن وعمل صالحا
 فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وهذا غاية الاحسان قال
 الحسن البصري ان العبد اذا تاب واصبح فصارت الذنوب الماضية
 كلها حسنات وقال ايضا وى عند قوله تعالى ما يفعل الله بعذابكم
 ان شكرتم وامنتم ان يشفي به غيظا او يدفع به ضررا او يستجلب به نفعا

وهو الغنى المتعالى عن النفع والضرب وانما يعاقب المص بكمفه لان
 اصراره عليه كسوء مزاج يؤدى الى مرض فاذا امن وشكر تخلص
 بتبعته وفي التنزيل ما يؤيد وهو قوله تعالى ان الله لا يعجزان ان يمشرك
 به ويعفر ما دون ذلك لمن يشاء وفيه ايضا ما لا يخفى على من يشاء ان
 الله اسكن عباده هذه الدار وجعلها منزلة سفر من الاسفار ^{جعل} ^{من}
 بين الدنيا والاخرة برزخا يدل على فناء الدنيا بالاعتقاد فسيحان
 يخلق ما يشاء ويختار ويرفوق بعباده في جميع الاقدار قال سبحانه
 في قوله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون البرزخ الحاضر
 بين البعث والرجوع الى الدنيا وسمع الشعبي رجلا يقول مات فلان
 فاصبح من اهل الاخرة فقال لا تنقل من اصحاب الاخرة ولكن قل من اهل
 القبور ليس هو في الدنيا ولا في الاخرة بل هو في برزخ الى يوم يبعثون
 والروح علم كل بل هو عين العلم الكلى فاذا فارق البدن يلحق الى
 عالمه الذي هو نتيجة عالم المعاني ومبدأ العلوم والمعارف ولما دعى
 الله الارواح من هياكلها بمساكنها خلت الى ذلك الدعا ^{عليها} وان
 مفارقة الوعا فكان لها الانفساح بالسراح من هذه الاشباح ثم
 وقعت الاعادة عادت الى ما كانت عليه روحا وجسما وفيه اللقاء
 الالهى والبقاء الكونى من غير فساد وان الله لما خلق خلقا بغير قوة
 اقتضت الحكمة ان يكون فيهم طائفة يرجو الثواب وعاص يخاف العقاب
 ليكون البارى يرجى ويخاف ويعاقب ويعفو ليظهر بذلك الجبروت

فتوحات

والوحدة

والرحمة واخفى رصانه في طاعته فلا تحتقر طاعته فقد يكون رضا
 فيها وهي الغاية القصوى واخفى سخطه في معاصيته فلا تحتقر
 معصيته فقد يكون فيها السخط ولم يجعل الله القضاء والقدر
 حجة وجعله حقا عن الخلق الحقيقة لا ينطق بها لسان بل هي في
 وجدان وجعل الله الارواح محركة للاجسام مصرفة لها وهي امر
 حقيقى لا ينكر ظاهرا وجوده وسر من اسرار الله تعالى وامر من امره
 يات علم البشر ولا يجوز البحث عنه ولا يقال باكر من انه موجود
 هو لا يحدى نفعا بل يزيد حيرة وان الحكمة منها بمحولة ومسكوت عنها
 ومرموز بها قال الله لم ينزل جليلا وما اوتيتهم من العلم الا قليلا
 ولا يرى لطائف الارواح الا من تصفى من كفايات الاشباح فاذا
 قبله العقل وفهمه فان كانت النفس شريفة قوى عالمها عليها بان
 جعلها خادمة لعقله فانها تستخدم الاعضاء فيما يحبه العقل و
 يرتضيه وهذه النفس الطمئنة وان كانت قد قويت على عالمها و
 اتبعت الهوى وشهوات الاعضاء فانها تستعمل الاعضاء فيما
 يحبه ويأبى به العقل وهذه النفس الامارة بالسوء ولا تخرج عن
 تصرفات العقل الا بالظهور والعلية عليه وفي قول الله لرسوله انك
 مبین وانهم ميئون بدء بالحطاب به تسلية للنفوس وروى عن
 قتادة انه قال مر على رسول الله بجماعة فقال مستريح او مستراح
 قيل ما المستريح وما المستراح منه يا رسول الله قال العبد المستريح

يستريح من نصب الدنيا واذها والعبد الفاجر يستريح منه العباد والشجر
والدواب وانما يخرج من الموت اهل الجاهلية والفساق اما اهل
الجاهلية فلما يفوتهم ما يخلقونه من الدنيا فيها بالموت اما الاموال
واما اللذات واما الكرامات بالجاه وعز ذلك واما الفساق فلا حل
شيئ احدهما ما يفوتهم من دنياه والثاني لانه يرى السعادة تقوية
بموت فهو في ذلك استدجوعا من الجاهلية لان الجاهلية لم يعلم السعيا
اصلا بعد الموت فيروا انها تقوتهم وهؤلاء علموا فطمعهم عند موتهم من
المرغ والاسف على ما يفوتهم ندامة عظيمة على ما قدموه في حياتهم فموتوا
وهم مغتمون من وجوه كثيرة قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
المحفوظ وقيل كنتم في علم الله فينبغي لمن هو من هذه الامة المحمدية
ان يتحلى بالاخلاق الزكية والافعال الرضية والاقوال النقية فيثبت
له ما لهذه الامة من الاوصاف الرضية وتياهل ما لها من الجزية و
من له نعمة الفضائل الجمية فقد جمل الرحمة واصنع النعمة ولو كان
الاجساد مخلدة في الدنيا ما وسعهم وكانوا الى الكبر والتجبر اضل
واطوع فتم الموت يستعلمهم ومن الحكيم البالغة والنعم الظاهرة عموم
الموت على الخلق كافة وكونه لا يعلم حجة حصوله ولا يعلم حقيقة و
لامرته الذي يكون فيه فلا يقدر احد على الامتناع منه لا ملك للملك
ولا صاحب مال لما لا ولا طبيب لطبه ولا عالم لعلم ولا زاهد لزهد
ولا بنى لسرفه ولا ملك لقربه وايها الم لاجل ان يكون الادنى على قدم

الخوف في كل وقت وحين فذلك جزاء من ان يعرف منها اجله وقد
قسم الزمان النعم وجعل لها وقتا واجلا ولم يعد الخلود بها وقد
اخذها من قوم وتركها عند اخرون وكل من تبذ ما عنده لاحالة
وليس من شرطه حين افادها ان لا يعود الى اخذها منهم ولا ذلك
في امل الامل من العقلاء وانما هي متعة وابام معدودة وما كان
لاخرى نهاية وامامة محض فمن قليل نفاذ وقته وفناء مدته وان
كثر الاستغفال بالدنيا وافرغ الجود فيها والميل بالكلية اليها
حلاوة حديثها ولذة اميتها يمنع حوان ذكر الموت ان ترد على القلب
وان تلج فيه لان القلب اذا امتلاء بشئ لم يكن لسئ اخر فيه مدخل ولا
لسواه فيه مجال ومتى دام القلب على هذا لم يكن لذكر الموت فيه تاثير
ولا لرداده عليه جلاء وكيف يؤثر ولم يجد مكانا ينزل فيه ولا
موضعا يتعلق به وقد ملئه حب الشهوات الفانية واللذات المتصرفة
فهو شبعان ريان حيران سكران اصم اعشى ان عرض له طريق هدى لم
يرى او نودي باجناب ردى لم يسمع فان القلب لم يسمع الاشياء
واحد وقد قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قبلي في جوفه وقالا
ابومدين ليس القلب الاوجه واحدة متى توجه اليها حجب عن غيرها
فاذا اراد صاحب هذا القلب سماع الحكمة والانتفاع بالموعظة
لم يكن له بد من تفرقة ليجد الذكوفية مترا وتلقى الموعظة فيه محلا
ولا يزال يتعاهد ويتفقد بالادكار والنظر والاقتكاد ولا

اناء الليل واطراف النهار لتلايرجع الى ما كان عليه فتعود قسوته
اليه فان لم يقدر على تفرغه بمن فزع منه ما امكن وجعل مكان ما ازال
صده فيجعل مكان الغفلة ذكر او مكان الاغتياب نداء او مكان الفرج
حزن او مكان السهو يتقطا في مكان الرغبة وهذا فلا يزال يزيلا شيئا
ينفعه زالة ويجعل مكانه صده فينتفع بآبائه في ماله وما يعين على
افراح القلب من حب الدنيا والفكر في من مات وتقدم كانوا يحرمون
ويسعون وياملون ويعمرون في هذه الدنيا فاصبحوا في الموتى وعبر
للمعتبرين فان انت اطلت اعتبارك وانعمت استبصارك وتفكرت
وتذكرت ونظرت رآيت انك واحد منهم خلقت لخلقهم وخلقك
كصفتهم فالعقل من كان على بصيرة واستحضار مصيره فكلم الدنيا من
عادة سلبت بها الملوك واذلت بها الممالك والصعود بعد اقصا
الله النازل من سمائه وحكمه في عباده وامائه لا بد ما ينزل ما ينزل
ويصيب ما يصيب واليه المرجع والمآب وبهذا يكسب التجاني والال
والاستعداد لما انا به والنظر فيما يقدم عليه وبما يصير اليه هذا
من كمال الكياسة وشمول السعادة ومثل هذا قد رفع التوفيق
عليه لواه والبسر داه واعطاه بحاله وبهاه والمهلك في لذاته
وشهواته والمضيق ما لا يرجع من اوقاته لا يحيط له على الموت بال
ولا يحدث نفسه بزوال وربما خطر الموت بخاطره وجعله من
بعض خواطره ولا يهيج له الاغما ولا يثير في قلبه الاخرى واما

مخافة ان يقطع ما يؤمل ويغيبه عن لذته في المستقبل وربما
قد تفكر منه كانه دفع ذلك عنه فخذ قلبه معلقا الدنيا ونظر
مصرف اليها وسعيه كله لها وهو مع ذلك من طلابها المحرومين
وابنائها المكذوبين لم ينل منها خطأ ولا دق بها مرقا ولا نجح
فيها مسعى فعمه ينقص وحرصه يزيد وجسمه يخلق او لم يجد
محرص حرص مقيم ويسير الى الآخرة سير سقيم كان الدنيا
حق اليقين والآخرة ظن من الظنون فان لم يكن للعبد غناية
ازلية وسابقة اولية والاهلك كل الهلاك ووقع حيث لا فكاك
واذا ادركت العناية عبدا ازال عن عينه قضاها وكشف عن بصيرة
عماها وعرضت له الحقيقة فراها وانصرفت عنه وعماين هو لها فزجرها
ونهاها وفقرها وقلاها فلبى المنادي واجاب الداعي وشمر
لتلاقى ما فات ونظر فيما هو ات وتاهب لهجوم المات وحلول
السنات ولا يكون الحكيم حكما حتى يعلم ان الحياة تسترقه والموت
يعتقه شعر الحرفي التحقيق معق ذاته عن روق غفلة وعن شهوات
ومن اقتنى ما ليس يكن سلبه عنه وتمتجد حسنة ان يخاف
الموت حر عالم يعتد فضلا مقوم ذاته لاسيما ووراء ذلك الحق
عيسى نعيم العيش في لذاته من ظن ان قناه بمماته فاحكم بان قناه بمماته
والمرء ليس يخاف من ركضته الا لو هو ديب في غمائه واعلم بان مراد
الموت الذي ياتي الفتي في الخوف من بقائه يعني ليس يكن الموت لذاته

ولا لانه هاذم لذاته ولكن يخاف ان يقطع عن الادخار ليوم لا
فتقار والاكتساب ليوم الحساب والاستعداد ليوم المعاد
يكون ان تطوى صحيفة علمه باجله قبل اصلاح خلقه وتدارك زلاته
فهو يريد البقاء في هذه الدار لقضاء هذه الاوطار والاقامة
في هذه المحلة بسبب هذه العلة ومن تطرق الحلال منه اليه ومن نفسه
دخل الزلل عليه فلا يلوم الا نفسه على تطريقه ونقصه فانه لا
يظفر بطلوبه من لم يزد لجمده في قيامه وتشميمه ومع ذلك فلا
قدرة لاحد على حسنة يكسبها او سيئة يجنبها الا بتوفيق الله تعالى
وهذا مشتمل على ما اذا اوقف عليه دوى الافهام عدوه من استنى سر
الالهام وراؤه بعين التحقيق اتم مراد او اكل مراد لانه كشف نور
البصيرة وهو في الحقيقة اعظمها قدرا واعما تبصرة وقد كثرتم لآل
تنسوا الى ان تصل الى السعادة الحقيقية والالطاف الحفية ومن ثم
الغاية الى العبد ان يرزقه الله الذنابة والبصيرة قوة نورانية للقلب
يدرك بها حقائق الاشياء وهي القلب بمنزلة البصر العين التي
تسميها الحكماء العاقلة النظرية واما اذا تبردت بنور القدس والكشف
جبابها بهداية الحق فتسميها القوة القدسية وخول من اعرض عن
الدنيا وغرورها واقبل على الاخوة وجورها وعرفت نفسه المنياع
الواهي بوزابة الرخارف والملاهي وشاهد ضيق الواحد الباقي و
استروح روح المقبل الاتي من دوا لم الاخوة ونصرتها وخلق

المجاورة ومسرته هو حصول الزيادة وزهرتها ان يكون بما اختار
الله راضيا وعمما اقتطعه عنه من الدنيا ساليا ولما نذبه اليه ساعيا
ولما ارشد اليه رسول الله واعيا والحوطر قلبه داعيا ليصير من
جملة المطهرين لعله يقرب بما حض به لابرار المقربين ويقسم ساعا
بالبعد عن مخالطة المخالطين ويصون اوقاته عن مسالمة المبطلين
ويجتهد في معاملته ربا العالمين باخلاص النية وحسن اليقين
مقتديا بسنة سيد المرسلين وفي قوله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت
واغطا نصيح الاولين والاخرين وقوله عليه الصلاة والسلام تركت
فيكم واعطين ناطقا وصامتا فالناطق القرآن والصامت الموت
وهذا كلام مختصر وجيز قد جمع التذكرة وابلغ في الموجزة ولكن
النفوس الواكدة والقلوب العاقلة محتاج الى تطويل الوعظ او
تذييل الالفاظ والافق في هذا الحديث ما يكفي السامع لا ويشفي
الناظر فيه وقال السبلي وجدت بخاتي وخلاصتي في حديث واحد
وكان فيه علم الاولين والاخرين وهو قوله صلى الله عليه وسلم لبعض
اصحابه اعمل لدينك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر
بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر صبرك
عليها وقال بعض الحكماء الدنيا ممر سا لك لامقرها لك حشر
ولا يعمر وقال عمر بن عبد العزيز وهو على المنبر ايها الناس تفكروا
لماذا خلقتم فان التفكير في هذا عبادة وامتلوا ما امر الله به

عباده، والفتوا قلوبكم عن اسباب الشقا الى اسباب السعادة واعلموا
انكم في نقص من اعدادكم، وكانكم في زيادة لودائكم الاجل ومسيركم
لكم الامل وغزوه، الزهد بصفة اليقين، وصحة اليقين بنور الدين،
فمن صح يقينه زهد فيما يقين، ومن قوى دينه يقين بالجوا ولا تغرك
صحة نفسك وسلامة امسك، فدر العز قليله وصحة النفس مستحيله
شواذ اما انجلا الامر فالحكم به، ولا تحكم ما يستنبه، وابنه فوادك عن
زفة، فان الموفق من نيبه، وان كنت لم انبته بالذي غطت فيه
فاننبه انت به، وقال حكيم جعل بينك وبين كل محبوب من الدنيا رقبا
لزواله لتلايخاك فقه، ولا تانس بالابقاء له فمما كان الى زوال
فالازدياد فيه نقصان حتى يستغرقه القضاء، وكيف يستمر
العقل باثبات القليل القاني على الكثير الباقي، ومن اراد السلامة
فابعد الاستقامة كرامة، وهي سلوك الطريق المستقيم وتباع
الدين القويم قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
كلمة واحدة تفصح عن الطاعات كلها في الاثبات والامران، و
الدنيا غربة اقواما فعلوا بغير الحق ففجأهم الموت فخلقوا ما لهم
لمن لا يحمدهم وقد خلقنا بعدهم فينبغي لنا ان ننظر الى الذي كرهنا
منهم فيجبته، والى الذي غلبناهم به فنستعمله والغرة بايتيجب
الفتن عن الصواب، واذا اردت ان تنظر الى الدنيا بعينك فانظر
اليها بعد عيزك ان للباقي بالماضي معتبرا وللآخرة بالاول مرذوبا،

ولنا في كل ميت عظة بجماله وعبرة بآله، وقال لقمان ما المبلى
الذي اشتد بلاؤه باجرح الى الدعا من المعافا الذي لا يامن بالبلا
وما البلى عيب يبتلى اشده من القسوة والغفلة والنفس فاذرة
فان شغلها بما يصلحك والاستغلتك بما يفسدك، وقد ذكر الخليل
على هذا وكثرت الاقاويل فيه ولم يزل المذكور ونذكر ونذكر المشهور
ينبهون لو يجدون سمعا راعيا وقلبا واعيا، ومحلا قابلا ولا
فائدة في النصع للناس الا ان يشوقهم الى احوال فوق ما هم عليه
ولو نصعهم بما هم متخلقون به لم يكن للنصع فائدة **منقذ**
اذا لم يكن للمرء نفس كريمة، مهتسا اذا اوجت اليه النصائح ولا ملجأ في
رشد وصلاحه، ولو صاح يوما بالنصائح ناصح، وقال الجنيده
كثر النظر الى الباطل تذهب معرفة الحق، والمباداة الى الطاعات
علامات التوفيق، والقعود عن المخالفات علامة حسن الرعاية
ومراعات الاسرار من علامة اليقظة، واظهار الدعاوى من دعوات
النفس البشرية، ومن لم يصح مباداة رادته لم يسلم في منتهى عواقبه
واذا انجلت هذه الظلم يتبدل هذه السلام رحم الله امرأ يقظ
نفسه في مهلة الحياة، قبل ان توقظه روعة الممات، وان الليل و
النهار خواتمان من اودعهما شيئا ادياه، وانما يعملان فيك فاعلم
فيها، والاعمال صوة قائمة ارواحها وجود سر لا خلاص فيها
وجاء في الحديث ليس للمؤمن المستقيم غم الموت ولا وحشة

الموهبة الكاملة هـ

القبر ولا فرع يوم القيمة وفي حديث آخر من كف اذا علم ان الله لا
 يحق على الله ان يكف عنه اذى القبر وفي عبادة الحج المثل على تذكر
 الموت والخروج بالاكهان وهو كاشف راسه من القبور والوقوف
 والطواف في صورة مسكنه طابا للرحمة نازلا عن كل جبروت وعن
 والدين جبر من عباده باعتبار افضى الى قراره ومن عباده باعترافه
 الى دماره وللانسان سعادته التي لا تبيد وهي النعم المذكورة في قوله
 تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وجميع النعم المذكورة على القول
 الجمل بالسعادة ضربان ضرب لا يبيد ولا يحول وهو النعم الاخوة
 وضرب يبيد ويحول وهو النعم الديني والديني متى لم تصلنا
 الى تلك السعادة التي لا يبيد ولا يحول فهو كسراب يفتيقه بحسبه
 ماء غور وقته وعذاب ولكن كثيرا ما يخطئ فيظن ما ليس بسعادة
 في ذاته انه سعادة فيغيرها حتى اذا جاء الموت لم يجد منه شيئا سمر
 يقص على المرء في ايام محنة بما يرى حسنا ما ليس بالحسن وود
 مستحسن ما ليس بالحسن فالنعم الديني انما تكون نعمة وسعادة
 متى تنول النعم الاخوية ويحري بها الوجه الذي لا يخلو بوقته
 في يد يهية العقول خمسة اللذات الجسائية وكما اللذات الروحانية
 وهو لان جوهر النفس لا يموت والملاذية ومعرفة الله لا تبطل
 واما اللذات الجسائية انما تحصل حال الاشتغال بها واما بعد
 لحظة فلا تبقى ثم لها مضار اذا استكرمتها فثبت ان الاخوة خير

نبي الله

وايضا، يجزى على الدنيا وتحصيلها ولم نزل منها على طائفة وكلنا
 نطلبها عاجلا، والحيز والراحة في الاجل، وقد ثبت ان الاله
 والاستقام كلها مكفرة للذنوب فان فرضنا ان يبقى على المسلمين
 كفرها الموت لما جاء في الحديث الموت كفارة لكل مسلم ومن خاف
 ذنوبه وخشى عاقبتها يوم القيمة فان خوفه من ذنوبه يوزن عليها
 من الدليل على المغفرة لها مع ما من الله من الايمان ومحبة الله و
 رسوله فسبحان من اكرم المؤمنين بهذه الكرامة وجعل ما قيد
 عليهم ولهم خيرا ورحمة بهم وتصفية لا كد ارفعهم وتنوير لا قد
 وزيادة لا قدارهم وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال استهدان لا اله الا الله والى رسول الله لا يلقى الله بهما
 غير شاك فينجب عن الجنة وروى عن ابي ايوب الانصاري انه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والزمهم كلمة التقوى
 لا اله الا الله وانما سميت هذه الكلمة كلمة التقوى لانها صالحة
 وقاية لتوحيد فانه اثبت عقد المعرفة بالهه قلبا وباللسان
 نطقا انه الهه فاستوى القلب باللسان واللسان بالقلب
 فقد صدق بالكلمة لسانه وقلبه واخلص روحه فاستوجب
 النظر اليه والوقاية له والوقاية قرط الصيانة وهو في عرف
 الشيع اسم لمن بقي نفسه عما يضره في الآخرة وله ثلاث مراتب
 الاولى التوقي عن العذاب المخلد بالبرئ عن الشرك وعليه قوله

تعالى والرفقهم كلمة التقوى والثباتية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل
او ترك حق الصغار عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع
وهو المعنى بقوله تعالى ولوان اهل القرى امنوا وتقوا والنا لله ان
يتنزه عما يستغل سره عن الحق وهو المطلوب بقوله تعالى اتقوا الله حق
تقائه وقد فسره تعالى هدى للمتقين على وجه التثنية في تفسير
البيضاوي وقال الحسن البصري ما رايت يقينا اشبه بالشك من
يقين الناس بالموت مع غفلة تم عنة وما رايت صدقا اشبه بالكذب
من قولهم انا نطلب الجنة مع تفریطهم في طلبها وعجزهم عن عملها وقد
جاء في الحديث يقول الله لعباده يوم القيمة ادخلوا الجنة برحمتي
اقسموها باعمالكم وقال علي من جمع ست خصال لم يدع الجنة ^{مطلبا}
ولا حتى النان سهر بالاولها من عرف الله فالطاعة ومن عرف الشيطان
فنعصاه ومن عرف الاخوة فطلبها ومن عرف الدنيا فرفضها ومن
عرف الحق فاتبعه ومن عرف الباطل فاتقاه ^{القول} وقال الشيخ عبيد
في الغنية ويستحب لكل مؤمن عاقل ان يكثر ذكر الموت ويستعد له
يكون على اهبة تجديد التوبة كل وقت وساعة ومحاسبة النفس
والخروج عن المظالم والذنوب والديون ولا يكون غافلا عن هذا
الامر المستحق الشامل في حق جميع الانام ولا يخرج من المصائب
التي يعلم الاختيار ولو امرنا بالجمع لضربنا وقال الاعمال متعلقة
بالسريعة والتوكل متعلق بالايان والرجاء ما فائدة العمل والافهو

امينه ولا تحصل المحبة الا بعد اليقين الزموا قلوبكم بحجة الله ثم
لا يبالى احدكم متى مات واجعت الامة على ان الموت ليس له
معلوم ولا زمن معلوم ولا عرض معلوم وذلك ليكون المرء على
اهبة منه مستعدا له من خاف الله دله الخوف على حيز ولا
تظن محو ذنوبك اذا فعلت الامور التي ورد الشرع انها مكفرة
لذلك فقد يكون لها شروط لم يأت بها ليس للمؤمن راحة دون
لقاء ربه وجاء في الحديث كفى بالسلامة داء وراس التقوى
والباعث عليه الايقان بالبحر عن مغالبة القدر انما هو عتقا
بانه لا يكون الا ما اراد الله كونه ولا يصح التقوى من لا يعتقد
ذلك ولا يتدين به واما السعادة الاخرية فليس لنا تصور
كسها ما دنا في دار الدنيا وليس في الدنيا نعمة ولا شهوة
الا وهي نموذج الجنة وذوقها ثم وراء ذلك ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكذلك ما في الدنيا من
الشدة فهو نموذج دار العقاب ثم وراء ذلك ما لا تخيل
العقول من الوان العذاب كل ذلك يخرج لهم من غضبه واهل
الجنة من رحمته دعاهم ليجدد لهم ابدانا طرية واعمار ابدية
وقال لقمان كل شئ من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل
شئ من الآخرة عيانه اعظم من سماعه الحقائق تقصر عقولنا عن
معرفة ما وانما يعلمها خالقها اقل صاحب اسئلة الحكم فان قيل

ما معنى قول علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازدت يقيناً
يقال له اي ما ازدت يقيناً بايمان لها وان كان اذا رأى الآخرة
ابصر بها من البصائر ما هيأت ما لم يحيط به قبل ذلك ولا بد لكل
احد من غطاء ينكشف عند لقاء ربه الا ترى الى قوله يقيناً ولم يقل
معرفة وان العباد اعرجوا بالقلب بالايان فذا الكبروان قل
في عدد ايام المدة لان القصير من العباد احسن من الايمان ربي
على الكثير وانما ينبغي من العباد العبودية لله كي يصير غداً عند الله
جوهاً من بورك في عمره ووفى لارشد امره اورك في يسير الرمن
من من الله ما لا يدخل تحت دوائر العباد ولا تحق الاشارة
وقد غنمت سحره فوعون بسجدة واحدة قبلت منهم ومن مات محمداً
احسن حالاً من عاصم مذموماً وقال ابن عباس رضي الله عنه تكفل
الله لمن يقرء القرآن ويعمل بما فيه بان لا يضل في الدنيا ولا يبقي
في العقبى ثم تلا هذه الآية فمن اتبع هدى فلا يضل ولا يشقى
وان المخرج من الدنيا وان كان لا تطيب به نفس ولكن قد تهياً
رباضة النفس عليه باستعداد الزهد في الفاني العاجل والا
شكنا من العمل النافع في الاجل وقال معروف الكرخي ان طول
العقل من امادات الخذلان عليك بدفع العوائق حتى يستقيم
لك عبادتك وهي اربعة الدنيا والخلق والنفس والشيطان
فدفع الدنيا بالجرود عنها والزهد فيها بحمد حميد وجيد يبلغ

وانما الزمك هذا الجرد والزهد فان الرغبة في الدنيا تستغل
ظاهرك بالطيب وباطنك بالاداة ووحيد النفس وكلها
تمحل بالعبادة بل مانع لها فان القلب واحد فاذا استغل بغيره
انقطع عن صفة قاما اذا زهدت وبجردت عنها فتفرغ بظاهرك
وباطنك تعاونك اعضاؤك وتيسر لك العبادة قال سلمان رضي
الله عنه ان العبد اذا زهد في الدنيا استنار قلبه بالحكمة وتعا
اعضاؤه في العبادة فهذه هذه وثانيها الخلق فعليك بالفرق
الخلق والاعتزال عنهم لان الاختلاط مع خيار الخلق يشغلك
عن الله فيما لك بغير وثالثها النفس الامارة بالسوء فعليك
بالحدز منها فانها اضرا لاعداء واداءها عضل الادواء لانه
عدو من داخل والضر اذا كان من البيت غرت الحيلة فيه وعظم الضرر
به مع انه عدو محبوب والانسان عجم عن عيوب محبوبه قال النبي
تلمها بطلم التقوى والودع وهما ربيتها وتقويتها وهي مطيتك
فذلها على حد لا تسلف عليك ولا تحجب بك وتذل النفس
بثلاثة اشياء منع الشهوات وحمل العبادات والاستغارة بالله
والمصرع اليه ان يعينك واما الشيطان انه عدو لا مطمع في
مصالحه بل لا يقنع الا هلاكك فلا وجه للامن من مثل هذا
العدو واصلا والتبديل في دفعه الاستعاذة بالله بالاخلاص
وكلمة الاخلاص لما جاء في الحديث حاكياً عن الله لا اله الا الله

حصني فمن دخل حصني امن من عذابي والشيطان سبب العذاب و
 الامن من العذاب يكون بالخلاص من شره وقد بنى الله على ذلك
 في القرآن الكريم فقال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
 فهو له قرين ففي معناه من ذكر الرحمن لم يكن الشيطان قرينا له وقد
 في الجزان بنيا من الانبياء قال الملك الموت اما لك رسول تعبد به
 يد يد ليكون الناس على جذر منك قال نعم والله رسول كثيرة من العباد
 والامراض والسيب والهرم وتغيير السمع والبصر وحلة الاقران و
 نقله الجيران لما ذل اليه يذكو من نزل به العيز ورى العيز ولم ييب و
 فاذا قبضته ناديت له اقدم اليك رسول لا تعبد رسول واذنير العبد
 نذير انا الرسول الذي ليس بعبدى رسول والى النذير الذي ليس بعبد
 نذير فحق للانسان ان كان ملكا ان ينظر الى من تقدمه من الملوك
 وما فعل الدهر بهم كيف خلوا قصورهم وحلوا قبورهم وكذلك
 ان كان وديرا او عيز ذلك من اصناف الناس فصفاهم في قلب
 الدنيا بهم معلومة مذكورة واحولهم فيها ما ترون مشهورة وكل
 واحد منا يعلم هذا من نفسه ويراها في غيره من الموت لا بدات فاسبقه
 ان البليب بذكر الموت مشغول انى اليك القاسى فانه ميت وان
 كان مسترخيا وعي وان كان رايا فاحذر القسوة فانها ام الخطايا
 واما الطبع وهي الشهوات العاقرة والاهمية العظام ولم ينظر الانسان
 انسانا الا بالفكر والعقل الذي يميز الخير والشر والنفع والضرا

النسخ اخبار
 بالموت

ومن صرف همه كلها الى تربية القوة الفكرية بالعلم والعمل فقد
 الحق باق الملك وقد قال الله تعالى في حق انسان ان هذا الملك
 كرمه وجاء في الحديث عليكم بقول لا اله الا الله والاستغفار
 ابليس يقول اهلك الناس بالذنوب واهلكوني بالاستغفار
 وقال على رضى الله عنه عجبت لمن يهلك ومعه النجاة قبل وما هي
 قال الاستغفار والاستغفار هو سؤال العبد ربه ان يستره
 والمغفرة وهي ان يستر القادر القبيح الصادق من تحت قدرته
 وانما سمي المغفر مغفرا لانه يغطي الرأس ويستره اكثر الاستغفار
 ما دمت في هذه الدار فانه يطغى غضب الجبار وكان الفضيل
 ابن عياض يقول لمن خرج في جهاد عليكم بالتوبة فانها ترفعكم
 ما لا تروه السيوف وروى عن سفيان الثوري انه كان يقول
 انك ان تلقى الله بسبعين ذنبا فيما بينك وبينه هون عليك
 من ان تلقاه مذنب واحد مما بينك وبين العباد واذ انصف
 الهوى بالصفا قل البلاء فحق للانسان ان يجاهد هواه
 حتى يخلص من اذاه والانسان بعقله صار معدن العلم
 ومركز الحكمة فمن اطاع مولاه وجاهد هواه كانت الجنة
 نزله وما واه وليس اخرب للخواطر ولا اجلب للغموم اليها من
 الرغبة في الدنيا قال في الطب الروحاني والهوى اذا تصور
 بالعقل فقد الموافق المحبوب عرض نفسه للغم ولما كانت

المادة التي منها يتولد الغم وانما هي فقد المحبوبات وحيث ان يكون
اكثر الناس واشدهم غما من كانت محبوباته اكثر عددا وكان لها
اشد حبا واقل الناس غما من كانت حالته بالصد من ذلك فقد
ينبغي للعاقل ان يقطع مواد الغم عنه بالاستقلال من الاشياء
التي يجلب فقد ها الغم ولا يغير بما معها مادامت موجودة من
الحلاوة بل يتذكر ويتصور المرارة المتبرعة عند فقد ها فاذا كان
الامر على هذا فالرأي لا الثقل منها وطرحا ما امكن ولا يبقها
في نفسه وهمه ويعلم انها ليست مما يمكن ان يبقى وتدوم مجاها ولا
يخلو من تذكر ذلك واخطاها وتصحيح الغم على شدة الجملد والتعوي
متى حدث ذلك بها فان ذلك تد من ورياضة وتقوية وتدريب
للنفس على قلة الجموع عند حدوث المصائب لقلة ما كان من
اعتماده وثقته وركونه الى بقاء محبوباته في حال وجودها
ولكثره ما مثل للنفس وعودها واليسها يتصور المصائب قبل
حدوثها شعور بصور ذواللب في نفسه مصائبه قبل ان تنزل
فان نزلت بقلته لم يزع لما كان في نفسه مثله رأي الامر يقضي الى
فصير اخي اولاه وذوالجمل يا من ايامه وبشي مصانع من قبل خلا
فان دهمه صروف الزمان ببعض مصائبه اعولا ولو قد مر في نفسه
لعله الصبر عند الملاء من حيث ان الانسان في غاية الضلالة ومفطر
الميل مع الهوى واللذة فليس من انسان الا وله شرب من الكدر

ونصيب من الهم يقل عند انسان وكثير عند اخر لان العقل
صديق مقطوع والهوى عدو مبتزع فاذا اخذ نفسه بهذه
الافكار وعرض عليها هذا الاعتبار اعرض عن الدنيا ولم
يلتفت اليها ولم يشغل نفسه بها ولا يستعظم ما حرم او سلب
او فجع به منها بل يعيد بقلها له فضلا عما استمتع منها بما اذا
كان ذلك شئ لا يدان يعرض فيها فانه متى ارادوا حب بقاءها
فقد اراد ما لا يمكن وجوده وكان بذلك مائلا عن عقل الى هواه و
جا لب اللغم الى نفسه وقد دعيتان وعيت بما جيت حين حبيت
قال حكيم لقد مت حين حبيت وقال علي رضي الله عنه رسول الموت
الولادة وقيل للحسن البصري ان فلانا بالترغ قال هو بالترغ
منذ ولد وحكي انه مات لحكيم ولد فقيل له ما كان سبب موته
قال كونه وكل هذا في قول النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالسلامة
دائرا وقال بعض الادباء وحسبك داء ان تصح وتسلكا وقال
ابو الطيب سبقتنا الى الدنيا فلو عاش اهلها بمنعنا بها من
جنته وذهب هو واو في حياة الغابر بن لصاحب حياة امرئ
خاتمة بعد مشيب وروى الترمذي في سننه وغيره عن معا
ابن جبل عن النبي انه قال من كان اخي كلامه لا اله الا الله دخل
الجنة قال الحاكم في المستدرکة هذا حديث اسناده صحيح و
قال صاحب كتاب السر القدي في تفسيره الكري في الحاصل

انه كلما كان انقطاع قلب العبد عن الخلق اتم كان الاسم الذي يذكر
 به ربه اعظم ولا شك ان العبد في اخر نفس من انقاسه يقطع قلبه
 عن جميع الخلق بالكلية ولم يبق في قلبه رجاء ولا خوف الا من الحق
 تعالى فاذا ذكر ربه في ذلك الوقت باسم من اسماء فقد ذكره باعظم
 الاسماء ومن ذكر ربه باعظم الاسماء اسبغ عليه عظيم انواع النعماء
 فيخلصه من دركات العذاب ويوصله الى درجات النعيم والثواب
 ولهذا ورد في الحديث من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة
 وفي حديث اخر يبعث كل عبد مامات عليه ووروى عن علي رضي الله عنه
 انه قال سمعت سيد الخلائق يقول سمعت سيد الملئكة يقول ما
 نزلت كلمة اجل من قول لا اله الا الله على محمد رسول الله على وجه الارض
 وبها قامت السموات والارض والجبال والشجر والبحر وهي كلمة
 الاخلاص الا وهي كلمة الاسلام الا وهي كلمة التوراة الا وهي كلمة
 الرحمة الا وهي كلمة النجاة الا وهي كلمة الله هي العليا لو صنعت
 في كفة الميزان فوضع سبع سموات وما فيهن وسبع ارضين وما
 فيهن في كفة اخرى لو حجت كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله
 العبد اذا اعترف بذنبه ورجع الى ربه يرجو منه الرضا والعفو
 عما مضى عفي عنه سوفعله وحاشاه ان يكافئه بمثل **شعر**
 لا تجزع من ذنب جري فرب ذلة اودت تقوى باغناية فيك
 ليس لشيء منك بل بحرص الافضال وعظيم النوال نعمتان ما جرح

وقال في حديثه
 من دعا الله في
 حاجته اجابته

موجود عنهما ولا بد لكل مكن منها نعمة الابدان ونعمة الامداد
 انعم عليك ولا بالاجداد وتاياتها الى الامداد فلا تغفل عن تا
 صيتك بيدك وعمرتك بفضل وجوده واين كنت حين واجهتك
 فضيلته وقابلتك رعايته في ازله بمنه وفضله ولا يكن هناك
 اخلاص اعمال ولا وجود احوال احلم ان العباد يتسوقون الى ظهور
 سر العناية فقال تعالى يختص برحمته من يشاء وعلم لولا علم
 ذلك لتركوا العمل اعتمادا على الازل فقال سبحانه ان رحمة الله قوس
 من المحسنين وقد جعل الله الرحمة عموما والعذاب خصوصا فقال
 تعالى عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي كل شيء والعامل بالحق
 تخلص من روية عمله فكن من قبيل المنة لا من قبيل العمل فوالله
 لقمان الرجل القوي من خوفة لانيك تخافه من ذنبك وترجو
 لجوده كلما اجتنبت هوالا قويا بمانك وكما اجتنبت ذالك
 قويا توحيدك المؤمن قد رفع لقلبه علم يشهد مشاهد القيمة
 بعد نفسه ضيقا في بيته ووجه عادية في بدنه خاشع القلب
 في طاعة الله ركن الى الحصن المنيع فاواه وودق نظره في معرفة
 فتمعنى بمعناه متواضع ليس بالمؤمن جفاء جلالة على الناس قد
 برئ من الكبر لا يركن الى الدنيا خلف الدنيا خلف هوها واخرها
 العارف من افات غيره محفوظ وكل ما سوى الحق عنه مرفوض
 لاخرن على المؤمن بعد الموت بل فرحة وسرور بعد الموت

والادواح شأنها عجيب وهي خفيفة سماوية وانما نقلت حيث
اشتملت عليها النفس بظلمة شهواتها فاذا صفت من كدوات النفس
عادت الى خفتها وطهارتها وكان لها شان لا يؤمن به الا كل مؤمن بالله
مطمئن به قلبه لا بالاخوال الذي يرتبه نفسه بسبب ايمان بالغيب
ان لكل ظاهر من الدنيا صغيرا كان او كبيرا عينا يصرفه فمن كان معتبرا
بالجليل فليتنظر الى السماء فيسيعلم ان لها ربا يحرق فلاكها ويدبر
امرها ومن اعتبر بالصغير فليتنظر الى حبة خرد فيسيعلم ان لها ربا
ينبت بها ويزكيها ويقدر لها قوتها من الارض والماء والهوى في وقت
زمان بناتها وتهتم بها فراجع العلماء والجهال هو المهتدين و
الضالين على ذكر الله وتقدير معرفتهم لو يجدوا انفسهم فكل
يهدى الى الله سبحانه ويدل على الغيب الذي كان ويجب منه هذه
الامور مع ما يزيد ذلك عند المؤمنين وثقة عند العلماء بان الله
حق وما سواه باطل ولا يستغفاد بركات عاجلة قال الله تعالى
وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه عنيكم متاعا حسنا الى اجل مسمى
ويؤت كل ذي فضل فضله شعر اذا كان راس المال عرك فاحترق
عليه من التضييع في غير واجب وبين اخلاق الليل والصبح معرك
يكو علينا جميعته بالجهانب هو اعلم ان الانسان متعوض من وجوب
ليست من قبيل الاجر على العمل ويجوز للمؤمن ان يجعل ثواب عمله
لغيره صلوة كانت او صياما او حجا او صدقة او قراءة او غيره

وقد ورد في صحيح مسلم والبخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم صحى
بكبشين احدهما عن نفسه والاخر عن امته اى جعل ثوابه
لهم وقول الله سبحانه والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر
لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان دل على ان هذا الدعاء
ولا ينافي المعنى المتبادر الى الفهم من ليس للانسان الا ما سعى
لا ينفع الانسان الا عمله كما لا يضره الا عمله على وجه تقتضيه الدابة
لان ذاك جزاء فوهذا عطاء والسعيد من لجأ الى مولاه واستند
ظهره لعر عظمته وعلاؤه وتوكل عليه في امره ولأه واهله
في الحديث افضل اعمال امتي انتظارها بالصبر فرج الله ولا يكون
التوكل الا مع معنى اليقين ولا يكون يقين وتوكل الا مع ايمان
لان اليقين عبارة عن استغراق العلم في الله في القلب ما خوف
من يقن الماء في الجبل اذا سكن فكل يقين ايمان وليس كل ايمان
يقينا والفرق بينهما ان الايمان معه الغفلة واليقين لا يغفلة
الغفلة وعلى العاقل ان يحاسب نفسه على ما فرط منه ومن غيره
ويستعد لعاقبة امره بصالح العمل ولا يغتر بالامل الطوي من
ذكو المعاد وعمل الحساب وقال بعض الابدال الفكرة نور الغفلة
ظلمة والجهالة ضلالة والسعيد من وعظ بغيره ما اكر العبد
لمن نظره وانفعها لمن اعتبره ومن رأى في نفسه قيمة فليس
له في التواضع نصيب وكان الحسن البصري يقول الرضا

افضل من الزهد في الدنيا لان الراضي لا يمتنى شيئا منها ولا منزلة
فوق منزلته شعرا اذا شئت ان تحبني سعيدا فلا تكن على حالة لا
رضيت بدونها ولا شك ان الرضا بما قد رزق الله واجب وقد
ورد الشاء على المتصف به سرهل هي الامدة وتقضي ما يغلب الايام
الامن رضى واعلا الناس عند الله منزلة اخوفهم منه واخيب
الى الله عبدا عانة الله على نفسه وان من ذكر الموت حقة ذكر زهد
في الدنيا وراح قلبه من غمها وهمها وليس بتقصير الملك بالذي
يمنعك ان تطلب رزقك وتعطل حالك وقد بان لك فضيلة تقصير
الامل والمبادرة الى العمل وان حبال الدنيا هو سبيل طول الامل
والاكباب عليها يمنع من ذكر الخرج عنها والجهل بغوائلها يحل
على الارادة لها والازدياد منها لان من حب شيئا احب الكون معه
والازدياد منه ومن كان مشغوبا بالديار حريصا عليها محبا
قد خدعته بزخرفها واما الله برونقها وسحرته بزينة لم تترك
له الدنيا ما يسمع به حقا ولا يرى الحقائق بواسطة ومن كان
بهذه الصنعة فهو عن طريق الحق اصم عن داعي الرشاد اقل الال
سئ النظر ضعيفا لا يمان انما استغله وحديثه ديناه لها نظر
ولها يسمع قد ملأت عينه واذنه وقلبه فتقصير لامل ومعا
الاجل يذكر ساعة الموت وساعة الزوال وما فيها ويستحضر
استولاء الفناء عليها والخروج ضررها فيكون كالده

لهذه العلة كلها ويبرء من جميعها فيقول الى اعدل السبل واجمل
العمل وقال بعض الحكماء العروان طال فما تحته طائل وكل يعين
لا محالة زائل سفينة تجرى ولا تدري فترصد الموت فكل
طالع اقول وتزود لدار الاقامة فكل غائب يقول اتخذ
الدنيا سوقا مسلوكا لا بيتا مملوكا منهل ادرك الامل امله قبل
ان يبلغ الكتاب اجله تسبعت قرصه فلا تفوتك فرصة
هو الزمان فلا يعطف في مسير والدر لا يبرء في باسير
قال الله ومن اصدق من الله حديثا لا يرعنا موت الاباء و
الامهات عن اباحيل الترهات الا ان المرء غافل مطرق الموت
واعظم مفلق ينادى اقواما تظنهم قياما وهم فعود وتحسبهم
ايقاظا وهم رقدوا انكروهن جزع الموت وهو ساقيتكم مع
ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم طوي للمتي الخامل
الذي سلم من اسنان الانامل ما اصلي شانك لوديت في مرة
الاعتبار شانك فمنس قبل ان يسير بك واطع من يريد السير
بك وسابق ترى مربعا ويراوده ومن يهاجر في سبيل الله
يحيد في الارض مراغما كبيرا وسعة فكن يقظا حاذرا ومثل
الغائب حاضر له ومن ثبت في معارك الافات تخلق بشرف
الصفات ولم تفرعه غاشية الوفات ياخذ الكاس غير
حالبين ويشربه غير عابسين ويتلقى الملك ببناثر الاش من

الصدق والرجوع وتبسم الغافل
تفادلا كما ينبغي الرب بنفان الملك
الحبا

الموت الغرض ان لا يسمع

خطا اذ القدس وقل بعضهم الموت حق واجب وليس كبره
 الا من كثر جوده وقل عدله وايقن بيقين ما يرد عليه من خاف من
 شئ عمل ما يؤمنه فمن خاف الموت فليعمل بما يرجو السلامة من بهر
 وقال لقمان الموت امان من الموت وقال الجنيذ الموت شئ خوف
 الله به العالم فمن خاف منه فهو محبوب عن الحق وسبح ابو زيد جلا
 يقر هذه الاية ان الله استرعى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان
 لهم الجنة فقال من باع نفسه كيف يكون له نفس ومن امارات من
 ماتت نفسه زوال افاته عنه وسقوط شهواته منه وقيامه بحقوق
 ربه وما فيه رضاه وتباعد عما فيه حظوظ نفسه ومنه **سفر**
 الا انما الدنيا غصاة ايكه اذا اخضر منها جانب جف جانبها
 هذه الايام الانجاث وما العيش واللذات الامصائب وروى
 ان النبي صلى الله عليه وسلم صعود المنيعة فقال ايها الناس اتقوا الله حق
 تقاة واسمعوا الى مرضاته وابقنوا من الدنيا بالقناعة ومن الآخرة
 بالبقاء واعلموا لما بعد الموت فكان الدنيا لم تكن وكان الآخرة
 لم تزل ايها الناس ان من في الدنيا صنيف وما فيه عارته الا
 وان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق
 يحكم فيها ملك قادر فوجها لله امره نظر لنفسه ومهد له مسدده **سنة**
 مرجى وجبله على غاربه ملقى قبل ان ينفذ اجله وينقطع عمله الا ان
 الدنيا قد ارتحلت مدبره وان الآخرة قد ارتحلت مقبله الا انكم

في يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس
 فيه عمل الا وان الله يعطي الدنيا من يحب ومن يهبط ولا يحطى
 الآخرة الا من يحب الا وان الدنيا ابناء والآخرة ابناء فكونوا من
 ابناء الآخرة هو لا تكونوا من ابناء الدنيا ان شئما اخاف عليكم
 اتباع الهوى وطول الامل الا وان الدنيا باق اطعنا الاموال
 واليالي مديناات الاجال وقال صاحب عوارف المعارف الا
 اول دلائل الحيز واولي الاحوال التي تقيظها الادكار وتبينها
 الاعتبار فاذا انتبه العبد من رقة غفلة اواه ذلك **سنة**
 الى التي تقيظها فاذا انتقظ الزمة تيقظ له طلب طريق الآخرة والبر
 فيطلبه فاذا اطلب عرف انه على غير سبيل الحق فيطلب ويرجع الى باب
 توبته ثم يعطى توبته حال الاوابين من تاب خوفا من العقاب
 فهو صاحب توبة ومن تاب طمعا في الثواب فهو صاحب تابة و
 من تاب مراعاة للامر لا خوفا ولا طمعا فهو صاحب اوبة فالتوبة
 صفة المؤمنين قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
 والاثابة صفة الاولياء والمقربين قال الله تعالى وجاء بقلب
 ميبين والاثابة صفة الانبياء والمرسلين قال الله تعالى في حق
 ايوب عليه السلام نعم العبد انه اواب ومداد الامر على صلاح **النفوس**
 قال الله تعالى ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان
 للاوابين غمورا واليتقظ ببيان خطاء المسلك بعد مشاهدته

سبيل النجاة وهو خرة من حجة المولى لقلوب الخائفين تدلهم على
طلب التوبة فاذا تمت يقطعة نقل الى مقام التوبة وقال ابو زيد علا
الانبياء خمس اذا ذكر نفسه افتقر واذا ذكر ذنبه استغفر واذا ذكر
الدنيا اعتبر واذا ذكر الآخرة استبشر واذا ذكر المولى افتخر ولا يجب
الموت من فيه البقايا ولا من هو مصر على الخطايا شمر تصف الحياه الجاهله
او غافل عما مضى فيها وما يتوقع ولن يغالط في الحقائق نفسه بسوئها
طلب المحال فتطمع وكل حاله وعمل هذا الموت فهي باطل اذا الموت حق
والحق يهزم الباطل ويدفعه لقوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل
فيدهمغه وقال حكيم تصحك اربعة على اربعة الاجل على الامل والقدر
على الحذر والتقدير على التدبير هو الرزق على الحرص اللهم اجبني موتا راضيا
القلوب بغيت سخائب المواهبي وارزقنا الوصول الى غير معصية
لنبلغ بذلك العلا المراتب وارزقنا بروق التوفيق في سماء التحقيق
لنشهد كل معنى دقيق واجد بنا من علائق المقوي واكتفنا حتى
لا يهوى بنا ربح الغفلة في مكان سحيق واختم بخير يا نعم المولى
ونعم الرفيق اللهم رب اطفال الجوارح بلبان الذكرو واجعل مرة
قلوبنا بتكرير الفكر ولا تجعل لسلطان الغفلة علينا سبيلا انك
تهدي السبيلا اللهم اغتنا بالافتقار اليك ولا تفقرنا بالغفلة
عندك وطهر قلوبنا عن دنس الاغيار والتشريك والغشنة بك
واحشرنا مع الابرار تحت لواء النبي المختار بفضلك ومنك يا

١٩١
ارحم الراحمين يا ستاد فصل وما قيل في الموت روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتمي احدكم الموت ولا يدع
به قبل ان ياتيته انه اذا مات احدكم انقطع عمله وان لا يزيد المومن
عمره الا خيرا وفي حديث اخر لا تتموا الموت فان هول الملمع
شديد وان من السعادة ان يطول عمر العبد حتى يرزقه الله لانا
وفي حديث اخر لا يتمي احدكم الموت لضر نزل به فان كان لا
متميا فليقل اللهم اجبني ما كانت الحياه خيرا لي وتوفني اذا كانت
الوفات خيرا لي اخبرني البخاري ومسلم واما ميريم بنت عمران نمت
لئلا ينظن بها السوفيق قوم بسببها في الزور والبهتان وذلك
مهلك لهم وقيل ان يوسف عليه السلام لما نمت ان يموت على
الاسلام اي اذا جاء اجله توفني مسلما قال الشيخ عبد الرحمن
السيوطي عن السلطنة الجاهل يوسف عليه السلام الى هذا التمني لما
دأى من مداخل افاتها اظهاد العبودية والافتقار الى عز بقاى
وانما هي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تمى الموت لانه يدل
على عدم رضاه بانزل من الله من مشاق الدنيا واما اذا تمى لا
جل الخوف على دينه كما جاء في الدعاء واذا اردت قننه قوم
فتوفني غير مفتون فولا كراهة فيه والموت ردى لمن الحياه
له جوده كذلك جوده لمن الحياه له رديه فليس ينبغي ان يقال ان
الموت جوده ولا ردى لكنه بالاضافه الى الشئ يكون حيدا وديا

وقد سخر الله الموت مصيبة في قوله تعالى فاصابكم مصيبة الموت
وهو من اعظم المصائب واعظم منه الخوف منه والعقبة عنه والاعراض
عن ذكره وترك التفكير فيه لولا استعداد له والعمل النائية وان فيه حكمة
عبر لمن اعتبر وفكر لمن تفكر وذكر الموت عند حكمته فقال لم يدع
لي صدقة املا ان هذا الموت قد افسد على اهل النعيم نعمتهم فالتسوا
فيعملوا موت فيه العجب كل العجب من عقله الانسان وسهوه عن هذا
الامر العظيم وهو يساق اليه سوقا حيثما في كل يوم وليلة وفي كل ساعة
وطرفة عين وقد اظله وهو لا يدرك لاهية شوحياة الفتي سيرا الى الموت قلة
ولا عنق الا وهو في قتر خائف وصفة الرافة تنقضي وقع ذلك لولا
ما سبق العلم بولاد لكل عبد من لقاء ربه وقال ابن المعتز الموت سهم
مرسل الى كل ذي روح والعربة رسة السهم الى المرسل اليه واليه
سدا ابن اوس الموت افطع هول في الدنيا والاخرة على المؤمن و
الحياة اقرب الاوصاف الى الذات لاشي اقرب الى الذات من وصف
الحياة **شعر** لقد صنع الله الكبرير خلقه بنبصير علم الغيب لم يحذر
فلو علم الانسان علم حياته تنفس في غرطه وتكبر كما لو درى ان
الوفات وتوبة لا يصح كرايسا وخيرا فلم يسع في حوت ونسل ولم
يكن ليطلب علما او يشيد منفسا ففسحان من الخوف عن الخلق على اودار
كما شاء الامور ودبرها وقال على رضى الله عنه في بعض خطبة اياها
الناس لو عاينتم ما قد عاين من مات قبلكم لو هلكتم وجي نعمتم و

الوجود كله رحمة لانه دليل على خالق
ساقيل فحق كل شئ الى الله يد على ايد واحد

وسمعتهم والمعتهم ولكن يحجب عنكم ما عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب
ولقد نهضتم لو ابصروا وسمعتهم لو سمعتهم وهديتهم لو اهديتهم بحق
اقول لقد جاهرتمكم العبر وذجوتكم بما فيه نغز جوفاء تقوا الله عباد الله
وبادروا الجالكم باعمالكم واتباعوا ما بقى لكم بما يزول عنكم واستعدوا
للموت فقد اظلمكم وكونوا قوما صيغ بهم فانبتهوا فان الله لم يخلقكم
عبثا لم يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت
ان ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدها الساعة لجدين
بقصر المدة وان غائبا يحده الليل والنهار لم يرحى ببرعة الاوبة
وان قاد ما يقدم بالفوز والسقاوة المستحق لافضل العبد
قزوه واليوم في الدنيا من الدنيا ما تحزون به نفوسكم غدا في
الاخرة يتناقى عبد ربه بنصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته
فان اجله مستور عنه وامله خادع له والسيطان موكل به يزين
له المعصية ليتركها ويمينه التوبة ليسوقها حتى تهجم منية عليه
اغفل ما يكون عنها في الها حسرة على ذي غفلة ان يكون عمره عليه
حجة وان توءد به ايامه الى شقوة جعلنا الله عن لا بطة نعمة
ولا تقصير به عن طاعة ربه غايته ولا تحمل به بعد الموت ندامة
كيف يعمل للاخرة من لم تنقطع عن الدنيا رغبته ولا تنقضي
منها شهوته والعجب من يصدق بدار البقاء وهو يسعى لدار
الفناء ومن يجتمى عن الطيبات مخافة الداء كيف لا يجتمى عن

يريد قوله تعالى ان الله يمتحنكم بطريقين
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
سنة ابن مسعود في رواية
سنة ابن مسعود

المعاصي مخافة النار فلا تسفلكم دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا
هو أكبر عن طاعة ربكم حاسبوا أنفسكم قبل أن تموتوا ومهدوا
لها قبل أن تعذبوا وتزود والرجيل قبل أن ترجعوا فاعلموا موقف
عدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب أن أفضل الناس عبد الخدم
الدنيا الكفاف وصاحب العفاف وتزود للرجيل وتأهب للمسير
الأول خير الزاد ما صحبه التقوى وخير العمل ما تقدمه النية وأعلى
الناس عند الله منزلة أخوفهم منه إنما هو خوف يرجي أو شتر يقي
أو باطل عرف فاجتنب أو حق يتقن فطلب وأخوة اطلوا قبائلها
لها ودنيا اذ فناءها فاعرض عنها وجاء في الحديث يا أيها
تقول الملكة ليس العجب من هلك كيف هلك ولكن العجب من نجى
كيف نجى ومن جعل قوة الشهوية والغضب مقيودتين على مقتضى
الشرعية فكان حينئذ ميتا بالارادة حيا بالبطبيعة ومن لم
نفسه في الدنيا فقد أحيها في الدارين **شعر** لا يعجز الموت شيئا
خالقه والموت فإن إذا ما فاة الأجل وقال على رضى الله عنه
يا من الخائف إذا وصل ما خافه وجاء في الحديث لو أن الطير
البهايم تعلم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سمينا **شعر**
نرى الشئ مما نتق فتخافه وما لا نرى مما يتق الله أكبر
فوق والنجى بالله مما تتخافه وقاية رب العرش علا وأكبر
وقال لقمان أفضل ما يميز الله به على عباده ما لا من في الدنيا

والآخرة وما أوصى به على رضى الله عنه بعض بني كنعان مع الله بالصدق
وأصحاب الخلق بحسن الخلق وإن العبد يبلغ بحسن خلقه أعلا
درجة في الجنة وهو غير عابد ويبلغ بسوء خلقه أسفل درجة
في جهنم وهو عابد ولهذا يقال حسن الخلق غنيمة المؤمن **شعر**
إن الحسن البصري نظر إلى ميت يدفن فقال إن شيئا هذا أخوه
لحقيق أن يزهد في أوله وإن شيئا هذا أوله لالحقيق أن يخاف من
أخوه وقال حكيم عقل الناس محسن خائف وأجهل الناس مسيء
مطمئن وأغناهم القانع وأغرمهم الاتقياء والدنيا تهين من
كانت تكرمه والأرض تأكل من كانت تطعمه **شعر** إذا حيوان كان طعمه
توقاه كالقار يتقي الهراة ولا شك أن المرء طعمه دهره فإباله
يا ويحه يا من الدهر وكل نفس تبتغيه العبد بقدر يقرب من
المات ويبعد عن الحياة **شعر** والناس في غفلاتهم ورحى الميتة
تطحن إلا أن الأمل رفيق مؤنس إن لم يبلغك فقد استمعت
به ولا تتخرج النفس من الأمل حتى تدخل في الأجل وجاء في
الحديث إن الأمل رحمة من الله لا معنى لولا الأمل ما أضعفت
أم ولد ولا غرس غارس شجر وكان الحسن البصري يقول أنكم
لن تطيقوا غضب الله كلما عصيتموه فامسوا تائبين واصبحوا
تائبين أنت إلى حلم الله إذا اطعته اجوج منك إلى حلمه أن عصيته
شعر ولا خير في الدنيا إذا لم يكن بها من الله في دار المعاد نصير

وقال على رضى الله عنه كفى من عيوب الدنيا ان لا تبقى وهذا
دعاء مبارك ذكره علماء التفسير وحفاظ الحديث عن ابي
مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراه صبا
ومشاختم الله له عمره بالايان ولو قرأه في مدة عمره مرة واحدة
وشققت له وادخله الله الجنة بفضله وهو اللهم فاطر السموات و
الارض عالم الغيب والشهادة انا اعهد اليك في هذه الحياة الدنيا
باني اسئد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان سيدنا
محمد عبدك ورسولك وانك ان تكلمت الى نفسي تقرني من السر
ويتعدني من الخيرة واني لاثق الا برحمتك فاجعل لي عندك
عهدا توفيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد ثم سأل عن عقيدته
احسن الله طنة اذ عني شهادتي شهد الله انه اختم الله لنا
بالحسنى ورفعنا الى المحل الاسنى وجعلنا من فكرته
العواقب فاعتبر وامر بالمعروف وايمر ونهى عن المنكر وارزقنا
انه اجل من قدرنا واولى من سترنا واعظم من غفرنا والهناء الرضا بما
قد روقصنا ويعفو بفضله عما مضى وبأخذنا بيدنا الى ما بيننا
وبرضى ويوفقنا لمداد هذه القلوب المرضى وان يغاملنا
هو اهل ويستر علينا قبايح اعمالنا كما يقتضيه كرمه وفضله انه
ولى ذلك والمرجو في جميع المسالك واقالته لزللة الموقعة
في الممالك وقد من الله بنعمة الايمان وبشكره استديمها فان

اعود الاعمال خواتمها هذا وابقاك الله ما اخترته من القول من
غير قوة منى ولا حول بل بتيسير من ارشد لذلك والهم وتوفق
علم الانسان ما لم يعلم فحمد على ما وفق من طاعته وذاذ عن
ونسأله بمنه تماما وبجمله اعتصاما انه في كل نعمة مسئول لكل
كرامة مامول الذي بنعمته تتم الصالحات ونشكره على ما خص
بصنوف الانعام واولى عبادته جزيل الاكرام وجباهه بفضيلة
العقل والكلام والهمهم جمع بدائد المعارف في احسن نظام
وجعل التفكير والاعتبار يخرج جان من قلب المؤمن عجائب الحكمة
فتسمع منه اقوالا ترضاهما الحكماء وتجب الفقهاء ويسارع الى
حفظها كل اديب او من خرج عن صنعة العمى ومشاهدة اهل الهوى
وابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستشرك
من العرى باوثقها ومن الجبال بامتتها فهو من اليقين على مثل
ضوء الشمس قد اعانه الله على نفسه يقول فيغنى ويسكت فيسلم
شعر تم الكتاب وانقضت ابوابه كالدرادير جى به سبحانه
باد لكل فاضل صوابه مؤدبا ان قبلت ادابه وما يرى لا
يحتاج الى دليل لمن يرى كما قيل بالفارسية شعر
كاسه يحيى كه ضد اميكند خود صفة خویش ادا ميكنند
وقول بعض الحكماء من بصرك فقد نصرك ومن افادك فقد
ارادك ومن وعظك فقد انقظك ومن حذرک كن تبصرک

الطول الفضل
والقوة هـ

ومن انذرو بصره فاعذر وما قصره وزجوان يكون غير مقصّر
فينا اجملنا ولا محرومين ما املنا، فليجاء زاهل الفضل عن قصور
بطوله، وليصفوا عن نقص بفضله، والانسان غير معصوم
عن الخطا والنسيان، وهما بالنص غنا مرفوعان، ومع بسط
العذر لا ملام، وكتاب المرء كالنائب عنه في دفع اخوانه مادام
الكتاب باقيا، والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه
ولو لا الفيض والاقبال منه لما طال الكلام ولا الحديث
وكذا الزمان يذهب بالناس ويتبقى الديار والامار ومن
ومن تحقق بكمال البشرية استمد من كل شئ في الوجود ناطق
وصامت **شعر** وقد تنطق الاشياء وهي صوامت او ما كل
نطق الناطقين كلام، وما كل قيل قيل علم وحكمة، وما كل
افراد الحديد حسام، نفعا الله باخبار الابرار، ووفقنا
للاقتداء بالاخيار، بحجة البقي المختار، والحمد لله الذي نبهنا
تتم الصالحات، قال مؤلف هذا الكتاب الحمد لله على
انعام ما قد اولى، ثم صلوة الحق على شفيع الخلق، كنه
وبعد ان العبد لا زال مستندا، غناية من ربه، مطالعاني،
جمعت منها انتقا، مستقدا مؤلفا، الى اولى الالباب
غاية ما في الباب، تهذيبها للقاري، تقرئها النذاري
وان للكتاب، حقا كما الاصحاب، ثقة برعي الكتبة.

مناجات
يا من اسات وبالاخسان قابلق
وجوده لجميع الناس مبدول
قد جاء عبدا يا مولاي معتذرا
وانت للعفو مجرب وما مول



ذمامه من كنبته، لا يشنه بالغلط، ويضنه بالسقط،
بل يعين الصحة في جميعه ويقتفي، داب كرامادبا يوجوينا
كتبنا، يا رب باسمك العلي وفضلك الجمل الجلي، قنا جميع النعمة
مشمما للنعمة، بحجة المختار، وسيد الابرار، محمد لولا
لكان كل ناهو، صلى عليه الله، كماله يرضاه، والذ لا يحجة
وصحبه الاجواد، واختم بخير هذا العمل، وصنه من كل خطا
والحمد لله رب العالمين



الذي يرضى في سون الفصحى
وطنا لان ترضى ففيا معذب
لست في مودك لي شيئا املك
تتبع اصحاب الدنيا باوامل

الخط المثلث الفاسد ٢

Hacı Beşir Ağa	
523	